

فقه اللغة

وأسرار العربية

تأليف

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعالي

ت ٤٤٩ هـ

تتميز هذه الطبعة بأنها قد قولبت على عدة نسخ مطبوعة، وفيها تراجم وافية للأعلام الواردة، وتعليقات
وشروح للألفاظ المشقة، وتم عمل عناوين الفقرات والمواضع لسهولة الرجوع إليها، مع فهرس تفصيلية
للقرآن والشعر والموضوعات.

كرم شعبان

تحقيق وتقديم

الدكتور يحيى مراد



مؤسسة
المختار
للنشر والتوزيع

فَهْهُ اللّٰغَةُ
وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ

اسم الكتاب : فقه اللغة وأسرار العربية
اسم المؤلف : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي
اسم المحقق : د. يحيى مراد

الطبعة الأولى
1430 هـ - 2009 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

رقم الإيداع: 23068 / 2008
الترقيم الدولي: 9 - 157 - 382 - 977

مؤسسة المختار

للنشر والتوزيع

الإدارة : 6 شارع عبد الحكيم الرفاعي - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: 22713202 - 22713945 - فاكس: 22713202
المكتبة: 33 شارع الإمام محمد عبده - خلف الجامع الأزهر - القاهرة
تليفون: 25105891

E-mail: mokhtar_est@hotmail.com

فقه اللغة وأسرار العربية



تأليف
أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الطالبي
ت ٤٢٩ هـ

تحقيق وتقديم
الدكتور يحيى مراد

تتميز هذه الطبعة بأنها قد توليت على عدة نسخ مطبوعة، وفيها تراجم وفيرة لأعلام الواردة، وتعليقات
وسرر لألفاظ النكته، وتم عمل عناوين الفقرات والموضوعات المبررة إليها، مع فهارس تفصيلية
للقرآن والشعر والموضوعات.

مؤسسة المنحدر
للنشر والنوع - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

ثم أما بعد...

فإن مفتاح تحديد هذا المصطلح، هو الجذر اللغوي (فقه) الذي يدل بعامة على العلم بالشيء، وهو مشتق من الشق والفتح، فيكون "فقه اللغة" من هذا المنطق، علم اللغة والغوص إلى دقائقها وغوامضها وهو ما أكدته عنوان الكتاب بقسميه (الأول والثاني): فقه اللغة وسر العربية. هذا الكتاب واحد من كتب قليلة جداً شُغلت بلغة العرب وأساليبهم، ومأثورهم البياني، وخصوصيات البناء والصياغة والاشتقاق، وسائر معهودهم في استخدام اللغة، أداة راقية منظورة لحمل أرقى الرسائل الإنسانية في الدين والدنيا.

أما أهمية هذا الكتاب، فمن نافل القول إثبات ذلك أو الخوض فيه، لأنه واحد من كتب قليلة جداً عاجلت هذا الشأن اللغوي الدقيق، نفذ فيه مؤلفه إلى لباب اللغة ولطائفها من غير عنت أو تعقيد، أو تنظير منفر يستحوذ على القواعد والقيود دون الجواهر، كما هي الحال في بعض مسائل النحو ومدارسة وقواعده وعلله.

خاص أبو منصور على معاني اللغة وآدابها وأساليبها، فاجتنى منها الدرر الغوالي

وخاض في تقلبياتها وتصريفاتها، وأبحر في أديم أسماؤها وأوصافها، ودقائق الأشياء ومعالمها، فبلغ التخوم، والنهايات، تخوم الإعجاز، ونهايات البلاغة التعبيرية الرصينة التي يقبل عليها الباحث، والأديب، والعالم والفنان، فيجد كل منهم ضالته وبغيته، محققاً فيه قول أبي عثمان الجاحظ في كتابه "الحيوان".

"هذا كتاب تستوي فيه رغبة الأمم وتتشابه فيه العرب والعجم، يشتهيهِ الفتیان كما تشتهيهِ الشيوخ، ويشتهيهِ الفاتك كما يشتهيهِ الناسك، ومتى ظفر بمثله صاحب علم أو هجم عليه طالب فقه، فقد كفى مؤونة جمعة وخزنة، وطلبة وتبعه، وأعناه ذلك عن طول التفكير".

ويستعمل "فقه اللغة" اصطلاحاً، في البحث عن أصل اللغة، ولعل تسميته "فقه اللغة" ليس إلا كناية مؤقتة عما يسمى تاريخ اللغة العربية، لأن ما نقصد إليه قبل كل شيء إنما هو الكشف عن نشأة اللغة العربية وتطورها، والعوامل التي أدت إلى نهوضها وارتقائها.

ولعل أبا الحسن أحمد بن فارس القزويني اللغوي (ت ٣٩٠هـ) أول من استعمل عبارة "فقه اللغة" في العربية، إذ يقول في مقدمة كتابه الذي ألفه برسم خزانة الوزير إسماعيل بن عباد صاحب ابن العميد: "هذا الكتاب الصحابي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها".

ثم ألف بعده بقليل معاصره أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي كتاباً أسماه: "فقه اللغة" وهو هذا الكتاب الذي نقدم طبعته الثانية بهذه الكلمة إلى جمهرة علماء العربية وأدبائها.

ومع أن غرض كل من المؤلفين التأليف في اللغة، واشتراكهما في إطلاق عبارة "فقه اللغة" على موضوع الكتابين فإننا نرى اختلافاً واضحاً بين مادتيهما، فكتاب الصحابي يشمل مباحث مختلفة بعضها نظري مثل باب القول على لغة العرب: أتوقيف أم إصلاح؟ ومثل القول في إعجاز القرآن. وبعضها تاريخي مثل باب القول على الخط العربي وأول من كتبه ومثل علم العربية وعلم العروض قبل أبي الأسود والخليل بن أحمد وبعضها في الخصائص العامة للغة مثل القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، وبعضها في اللهجات، وبعضها في النحو على مذهب الكوفيين، وبعضها في التصريف، وبعضها في البلاغة مثل

معاني الكلام وأقسامه، والمعاني التي يحتملها لفظ الخبر، والفرق بين الاستفهام والاستخبار والحقيقة والمجاز، وبعضها في أصول اللغة أو النحو مثل القبائل التي نزل القرآن بلغتها، والقول في مأخذ اللغة، وهل للغة العرب قياس، وهل يشتق بعض الكلام من بعض... الخ. ويكاد يكون مفهوم "فقه اللغة" عند ابن فارس يتناول جميع المباحث التي تمتُّ إلى اللغة بسبب، سواء أكان ذلك في أصولها أم في فروعها أم في تاريخها.

وهذه المباحث التي اشتمل عليها كتاب "الصحابي" بعيدة عن مادة كتاب "فقه اللغة" لأبي منصور الثعالبي، لأن هذا الكتاب إنما هو معجم من المعاجم اللغوية، رتبت فيه المادة ترتيباً معنوياً، لا على ترتيب حروف الهجاء، وفائدته لمن يعرف معنى من المعاني ويطلب فيه اللفظ الدال عليه، بخلاف معاجم الألفاظ التي يراد منها البحث عن معاني الألفاظ التي يريد الباحث تفسيرها.

وصنيع الثعالبي في فقه اللغة يمتُّ بصلة قوية إلى كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام، كما يُعدُّ ممهداً لتأليف كتاب المخصص لابن سيده، أكبر المعاجم المرتبة على الموضوعات في اللغة العربية.

والذي يشبه من تأليف الثعالبي كتاب الصحابي لابن فارس، كتاب له آخر اسمه: "سرّ العربية"، فإن كثيراً من موضوعاته مشترك بين الكتابين، وهو يكرر هذه العبارة في صدر كل موضوع "من سنن العرب.... الخ"، وهو احتذاء لقول ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها".

وكتب الطبقات تجعل "فقه اللغة" كتاباً، و"سرّ العربية" كتاباً آخر، ولكن الناسخين والوراقين قديماً وأصحاب المطابع حديثاً جمعوا الكتابين معا بين دفتين وأطلقوا عليها ترجمة واحدة هي "فقه اللغة وسرّ العربية" على أن بعض الناشرين المحدثين طبعوا كتاب فقه اللغة مستقلاً عن صنوه تبعاً لبعض النسخ المخطوطة التي فرقت بينهما.

ولكن علماء الغرب المستشرقين يخالفون الشرقيين في مدلول لفظ "فقه اللغة" وهو ما يسمونه philology فيقصرونه على المباحث التاريخية التي تبين أصل اللغة ونشأتها وتطورها، والعوامل التي أدت إلى ارتقائها ونهوضها. وهو عندهم علم نظري خالص وليس علماً تطبيقياً كالنحو الذي يبحث في القواعد التي ينبغي أن يؤسس عليها الكلام.

وتأليف المعاجم اللغوية على اختلاف أنواعها يراد به غاية تطبيقية كالنحو والصرف والعروض والبلاغة والنقد، فليست كل هذه الأنواع عند المستشرقين من فقه اللغة، وعلى ذلك لا يُعدُّون كتاب الثعالبي من فقه اللغة بالمعنى الحديث، وكذلك أكثر مادة الصحابي لابن فارس، وجميع مادة سر العربية للثعالبي.

أما كتاب "الخصائص" لابن جني فهو مجموعة مختلفة من مباحث نظرية تدخل في ميدان "فقه اللغة"، ومن مباحث أخرى صرفية ونحوية ولغوية وعروضية سبقت لمجرد التمثيل.

وقد رجعنا في هذه التفرقة بين معنيي فقه اللغة عند الشرقيين والمستشرقين إلى محاضرة مفيدة للأستاذ المستشرق "بول كراوس" الذي كان يدرس مادة فقه اللغة بكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٤٤، وقد لخص الطلاب كلام أستاذهم وكتبوه عنه.

وقد أثرنا إيراد كلام الأستاذ "بول كراوس" بنصه الذي كتبه عنه تلاميذه في الجامعة تعميماً للفائدة، وتنبيهاً على فضل صاحبه قال: ليس اصطلاح "فقه اللغة" خالياً من الغموض، فقد استعمله القدماء في غير ما نقصد نحن الآن إليه، ويسمى في الغرب "PHILOLOGY"، فابن فارس يسمي كتابه: "الصحابي في فقه اللغة" قاصداً إلى المسائل الفكرية والكلامية والفلسفية، مثل: هل اللغة توقيفية أو اصطلاحية؟ وما العلاقة بين الاسم والمسمى؟ ويبحث في إعجاز القرآن، وفي فصاحة قریش، وفي شروط الفصاحة، والفرق بين الشعر والنثر، وكل ذلك مشوب بمباحث في البلاغة. ويشبهه في ذلك كتاب الخصائص لابن جني.

أما كتاب "فقه اللغة" للثعالبي فهو يرتب المادة اللغوية، أي يجمع الألفاظ التي تستعمل في موضوع واحد فهو من نوع كتاب "تهذيب الألفاظ" أو كتاب "الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني، أو هو من نوع الكتب التي من شأنها أن تُمدَّ الكاتب بعبارات بليغة يستعملها في إنشائه، فقيمه وقيمة أشباهه من المؤلفات عملية تطبيقية صرفة، وليس فيها شيء من فقه اللغة.

يستعمل "فقه اللغة" اصطلاحاً، في البحث عن أصل اللغة، ولعل تسميته "فقه اللغة" ليس إلا كناية مؤقته عما يسمى تاريخ اللغة العربية، لأن ما نقصد إليه قبل كل شيء إنما هو

الكشف عن نشأة اللغة العربية وتطورها، والعوامل التي أدت إلى نهوضها وارتقائها.

لقد نكون جاحدين بالنعمة إن أنكرنا خدمة القدماء للغة كانت ميزة الخليل وسيبويه أن حصروا اللغة العربية، ووصفوها وصفا دقيقا ولكنهم أسسوها على قواعد، أما من تبعهم من اللغويين كابن جني والزمخشري فقد مشوا على آثارهم دون جديد.

والواقع أن اللغة العربية تدرس حتى اليوم على تلك القواعد التي اجتهد القدماء في ترتيبها وتنظيمها وحصروها وأضافوا إليها من المناقشات المدرسية (يريد الخلاف بين مذاهب النحويين) من غير أن نستفيد من المباحث اللغوية في العصر الحديث. خذ مثلا علم الأصوات، فالمعروف أن الخليل وسيبويه استفادا من معلومات معينة أخذها وأخذوا أيضا من الفلاسفة في مخارج الحروف، لكن إلى اليوم تُدرس هذه المادة على تلك القواعد التي لا تطابق أحيانا اللغة العربية، على حين أن العلم الحديث يدعو إلى التجديد وخصوصا منذ نشأ علم الأصوات، الذي يدعو إلى انقلاب كامل في هذا الموضوع.

وكذلك علم العروض مثلا الذي أنشأه الخليل وسار عليه كل من جاء بعده تقريبا من غير أن يبسطوا قواعده أو يبنوه على أسس أخرى، فما أحقنا اليوم أن ندرسه على أسس غير خليلية تكون أقرب من الأسس التي بناه عليها الخليل.

والمعاجم اللغوية أليس القاموس مثلا يحتاج إلى ترتيب ونظام للمعاني المختلفة للمادة بحسب تطورها التاريخي؟ هل نجد فيه شيئا لما نسميه الاشتقاق؟ هل نجد فيه شيئا من القابلات والمقارنات باللغات الأخرى؟ نحن نقلد ونحاكي القدماء.

وهناك فروق أساسية بين النحو وما يفهم الآن من اصطلاح "فقه اللغة".

١- فالنحو من شأنه أن يسجل ما هو صحيح أو غير صحيح في اللغة، ما هو جائز وما هو غير جائز، فيبني اللغة على قواعد تساعد على تعلمها. مثلا الحرف "إن" يجب أن يتلوه الاسم منصوبا، فإن استعملته بعده مرفوعا أو مجرورا فهذا خطأ، فالنحو علم تطبيقي قبل كل شيء يعلمنا الصحيح. أما "فقه اللغة" فهو علم نظري بحث لا يبحث في اللغة من حيث الصحة أو عدمها، بل يشرح أطوار الحياة اللغوية. إذأ فميدان فقه اللغة أوسع من ميدان البحث النحوي إذ كان النحو لا يقنع إلا بما اصطُلِحَ عليه بالصحيح.

٢- "فقه اللغة" يجتهد في تدوين قواعد وقوانين اللغة لعلها غير قواعد النحو

وقوانينه، فقواعد النحو لها قيمتها العملية أو التعليمية، أما "فقه اللغة" فيجتهد أن يكشف قوانين نظرية هي أشمل وأعم، كما أنه يجتهد في تدوين ما هو القاعدة اللغوية، وإلى أي حد يمكن تطبيقها، ويفسر الأسباب التي دعت اللغة إلى اختيار صيغة من الصيغ أو بنية أو تركيب دون غيره، وما العوامل التي تدعو اللغة إلى اتباع ما نسميه قواعد؟

يرى مثلاً أن جمع التكسير يستعمل معه الفعل مؤنثاً، فلا يكتفي بهذا الإثبات بل يفسر لنا لماذا كان هذا؟ وما القواعد النفسية التي اقتضته. واللغة المصرية تبدل همزة من القاف في مثل قال فلماذا كان ذلك؟ إذاً فالنحو يقتصر على القاعدة اللغوية أما فقه اللغة فيعمل.

٣- وفرق آخر هو أن النحو يقتصر في عمله على لغة واحدة أما فقه اللغة فهو يقابل ويقارن لغة بلغة لا من حيث قرابة اللغات بعضها من بعض فحسب بل من حيث إنه يعلمنا أن قواعد اللغة التي نبحث عنها يوجد مثلها في لغات أخرى وجميع اللغات تخضع لقوانين يمكن الاستفادة منها في اللغة التي ندرسها فإذا كشفنا أن فروقا صرفية في اللهجات العربية ووجدنا مثلها في بعض اللغات الأخرى فلعلنا نستطيع أن نستنبط قواعد تتجاوز حدود اللغة الواحدة إلى قواعد أعم.

٤- وفرق آخر لعله أهم من هذه الفروق كلها هو أن النحو يعتبر المادة اللغوية ثابتة غير متغيرة، ويدّعي أن القواعد التي في اللغة يجب الرجوع إليها في كل زمان، أما فقه اللغة فيعرض للغات الأخرى، ويرى أن اللغة في تغير دائم وأن ما يقوله النحو في ذلك ليس إلا دعوى. فهناك اللغة البدوية قبل الإسلام، وهاك الفروق الواضحة بين شعر جاهلي وشعر عباسي وبين المعاني التي أتى بها القرآن ولم تكن معروفة للجاهليين، والنثر الحديث يغير النثر القديم، وقد نشأت مصطلحات للفقهاء والمتكلمين واللغويين وأهل التدوين والتصوف وغيرهم، فللثقافات الأجنبية وللترجمة أثر في توسيع نطاق اللغة وتعبيرها عن معان لا قبّل للغة العربية بها. ويظهر هذا في تركيب الجمل أيضاً، وقد حاول المترجمون في العصر العباسي محاكاة الأسلوب اليوناني، كحنين بن إسحاق، فنجحوا في هذا حتى صارت اللغة العربية تتسع للثقافات العلمية. ونرى هذا اليوم فإن كل سطر نقرؤه في الكتب الحديثة شاهد على قدرة اللغة العربية على تحمل الاصطلاحات الحديثة الأجنبية. واللغة اليونانية لغة تحليلية من مزاياها أنها ترتب المعاني ترتيباً منطقياً وترتب الجملة وأجزائها على حسب المعاني.

إذا فاللغة في تطور وتغير طبقاً للعوامل الاجتماعية وطبقاً للتأثيرات الأجنبية التي تأتي من الخارج.

وهذا في اللغة الكتابية التي تحفظ وتوضع لها قواعد يظن أنها ثابتة، فكيف بلغة الحديث التي يتناقلها الجمهور. ولا شك أن تغير اللغة وتطورها يطابق التغيرات التي ترى على سائر مظاهر النشاط الاجتماعي، والفن أو العلم الذي يدرس تغيرات هذه المظاهر هو التاريخ، فكما أننا نبحث عن التطورات السياسية والدينية، كذلك الحال في اللغة، فتاريخ اللغة يشمل حياتها في جميع مظاهرها".

ويسعدنا أن نقدم هذه الطبعة الجديدة من كتاب فقه اللغة التي تقوم على نشرها مؤسسة المختار التي لا يألو صاحبها الأستاذ مختار عبد الحي جهداً في اختيار الكتب المهمة والجيدة ونشرها في أبهى صورة تشرح الصدور وتبهج النفوس.

عملي في الكتاب:

وقد حرصنا في هذه الطبعة على عدة أمور هي:

- ١- قمنا بمراجعة وضبط النص على عدد من النسخ المطبوعة.
 - ٢- تخريج الآيات القرآنية.
 - ٣- شرح ما غمض من الألفاظ والمصطلحات.
 - ٤- تخريج الأشعار.
 - ٥- عمل فهرس تفصيلي لموضوعات الكتاب.
- وأسأل الله العلي القدير أن يجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا يوم القيامة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

يحيى مراد

ترجمة المؤلف

اسمه:

هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الثعالبي النيسابوري، لقب بالثعالبي لأنه كان فراءً يخيظ جلود الثعالب ويعملها، وإذا عرفنا أنه كان يؤدّب الصبيان في كُتّاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، ويحيا لأجلها، بل كانت من العمال التي يعالجها المؤدّبون في الكتاتيب وهم يقومون بالتأديب والتعليم، وما أشبه هذا الحال بحال مؤدّب الصبيان في مكاتب القرية المصرية في عهد مضى، وقد شدّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبتة والمغزل في يده.

وعاش الثعالبي بنيسابور، وكان هو ووالد البخارزي صنّوين لصيّقي دار، وقريني جوار، تدور بينهما كتب الإخوانيات، ويتعارضان قصائد المجاوبات. ونشأ البخارزي في حجر الثعالبي، وتأدّب بأدبه، واهتدى بهديه، وكان له أبا ثانياً، يحدوه بعطفه، ويحنو عليه ويرأف به. ذكر تلك الصلة البخارزي، ونقل عن الثعالبي فيما نقل عنه في كتابه "دمية القصر" أشعاراً له رواها أبوه عنه إلا أنه لم يذكر لنا شيئاً مما جرى بين الشيخين الصديقين.

وكان الثعالبي واعية كثير الحفظ، فعرف بحافظ نيسابور، وأوتي حظاً من البيان بز فيه أقرانه، فلقب بجاحظ زمانه، وعاش بنيسابور حجةً فيما يروي، ثقة فيما يحدث، مكينا في علمه، ضليعا في فنه، فقصده إليه القاصدون، يضرّبون إليه أباط الإبل، بعد أن سار ذكره في الآفاق سير المثل.

ونحن نقتطف هنا جُملاً نعت بها أعلام الأدب وأصحاب التواليف السائرة.

قال ابن بسام: "كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، والمصنفين بحكم أقرانه، طلعت دواوينه في المشارق والمغرب، طلوع النجم في الغياهب، وتأليفه أشهر مواضع، وأبهر مطالع، وأكثر من أن يستوفيها حدٌّ أو وصف. أو يوفي حقوقها نظم أو رصف".

وقال البخارزي: "هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا تَكَرَّتْ لغير فضه. وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان، وكيف يستر وهو

الشمس لا تخفى بكل مكان".

وقال الصفدي: "كان يلقب بجاحظ زمانه، وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية".

وقال ابن الأنباري في نزهة الألبا: "وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي فإنه كان أديبا فاضلا، فصيحاً بليغاً".

وقال الحصري في كتابه زهر الآداب: "وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب، نشهد له بأعلى الرتب".

وفيه يقول أبو الفتح علي بن محمد البستي:

قَلْبِي رَهِيْنٌ بِنَسَابُورٍ عِنْدَ أَخٍ مَا مِثْلُهُ حَيْنَ تَسْتَقْرِي الْبِلَادُ أَخُ
لَهُ صَحَائِفُ أَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ مِنْ الْحِجَا وَالْعُلَا وَالظُّرْفِ تُنْتَسَخُ

وقال ابن قلايس يطري كتابه "يتيمة الدهر" أشعارا منها:

كُتِبَ الْقَرِيْبُ يَضِي لَأَيِّ نُظِمَتْ عَلَى جِيْدِ الْوَجُوْدِ
فَضْلُ الْيَتِيْمَةِ بَيْنَهَا فَضْلُ الْيَتِيْمَةِ فِي الْعَقُوْدِ

ومنها:

أَيَّامَاتُ أَشْعَارِ الْيَتِيْمَةِ أَيَّامَاتُ أَفْكَارِ قَدِيْمَةِ
مَاتُوا وَعَاشَتْ بَعْدَهُمْ فَلِذَاكَ سُمِّيَتْ الْيَتِيْمَةُ

وكتب أبو يعقوب صاحب كتاب البلاغة واللغة، يقرظ كتاب "سحر البلاغة"

للثعالبي:

سَحَرَتِ النَّاسَ فِي تَأْلِيْفِ "سِحْرِكُ" فَجَاءَ قَلَادَةً فِي جِيْدِ دَهْرِكُ
وَكَمْ لَكَ مِنْ مَعَانٍ فِي مَعَانٍ شَوَاهِدُ عِنْدَ مَا تَعْلُو بِقَدْرِكُ
وَقِيَتْ نَوَائِبَ الدُّنْيَا جَمِيْعًا فَأَنْتَ الْيَوْمَ حَافِظُ أَهْلِ عَضْرِكُ

ورثاه الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد النيسابوري فقال:

كَانَ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ أَبْرَعَ فِي الْأَدَابِ مِنْ نَعْلَسِبِ

لَيْتَ الرَّدَى قَدَّمَنِي قَبْلَهُ لَكِنَّهُ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ
يَطْعَنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ بِأَلِّ مَوْتٍ [بالموت] كَطْعَنِ الرُّمَحِ بِالثَّعْلَبِ

هذه طائفة من القول تدلك على مكانة الثعالبي عند المتقدمين، نجتزئ بها، ونقف عندها. ثم لعل في هذه الطُرفة التي جرت بينه وبين سهل بن المرزبان ما يعطيك صورة عن الثعالبي شاعرا:

قال الثعالبي: قال لي سهل بن المرزبان يوما: إن من الشعراء من شَلَّشَ، ومنهم من سَلَسَلَ، ومنهم من قَلَقَلَ، ومنهم من بَلَّبَلَ - يريد بمن شلشل - الأعرشى في قوله:
وَقَدْ أَرْوَحُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٍ شَوُولٍ

وبمن سلسل: مسلم بن الوليد في قوله:

سُلَّتْ وَسُلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا

وبمن قلقل: المتنبي في قوله:

فَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا قَلَا قِلَ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قِلَ

فقال الثعالبي: إني أخاف أن أكون رابع الشعراء - أراد قول الشاعر:

الشُّعْرَاءُ فَاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهُ فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَرْفَعَهُ وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ
وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَضْفَعَهُ

ثم إني قلت بعد ذلك بحين:

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا فَاَنْفِ الْبَلَابِلِ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ

فكان بهذا رابع فحول ثلاثة لهم القدم الثابتة في الشعر، نعني الأعرشى، ومسلم بن

الوليد، والمتنبي:

وما دمتنا قد عرضنا للثعالبي الشاعر فما أولانا أن نذكر جملا مختارة من شعره، قال

رحمه الله، وكتب بها إلى الأمير أبي الفضل الميكالي:

لَكَ فِي الْمَفَاخِرِ مُعْجَزَاتُ جَهَّةٍ أَبَدًا لِيغِيرَكَ فِي الْوَرَى لَمْ تُجْمَعِ

بَحْرَانِ بَحْرٌ فِي الْبَلَاغَةِ شَابَهُ
وَتَرُشُّلُ الصَّابِي يُزَيِّنُ عُلُوَّهُ
كَالتُّورِ أَوْ كَالسَّحْرِ أَوْ كَالْبَذْرِ أَوْ
وَإِذَا تَفَقَّقَ نُورُ شِعْرِكَ نَاضِرًا
أَزْجَلَتْ أَفْرَاسَ الْكَلَامِ وَرُضَتْ أَفْ
وَنَقَشَتْ فِي مَغْنَى الزَّمَانِ بَدَائِعًا

ومنها يصف فرسا أهدها إليه:

يَا وَاهِبَ الطَّرْفِ الْجَوَادِ كَأَنَّمَا
لَا شَيْءٌ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَّا خَاطِرِي
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُ فِي إِكْرَامِهِ
أَقْضَمْتُهُ حُبُّ الْفُؤَادِ لِحُبِّهِ
وَحَلَعْتُ ثُمَّ قَطَعْتُ غَيْرَ مُضِيعٍ

ومن غزلياته الرقيقة:

سَقَطْتُ لِحَيْنٍ فِي الْفِرَاشِ لِمَتِّهِ
وَمَا مَرَضُ بِي غَيْرَ حُبِّي وَإِنَّمَا

وقال الباخري: أنشدني والدي قال أنشدني - يريد الثعالبي - لنفسه:

عَرَكَتَنِي الْإِيَّامُ عِرْكَ الْأَدِيمِ
وَعَضَضُنَ اللَّحَاطَ مِنْنِي إِلَّا
لُحْظُهُ سُقِمُ كُلِّ قَلْبٍ صَاحِجٍ

وله أيضا فيما يتصل بالحمريات:

مَدَّه لَيْلَةً لَهَا مَهْجَةُ الطَّا
زَقَدَ الدَّهْرَ فَاثْبَتْنَاهَا وَسَارَقَ

شِعْرَ الْوَلِيدِ وَحُسْنَ لَفْظِ الْأَصْمَعِيِّ
خَطَّ بِسْنٍ مُقْلَةً ذُو الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
كَالْوَشْيِ فِي بُرْدٍ عَلَيْهِ مُوشَّعِ
فَالْحُسْنُ بَيْنَ مُصَرَّعٍ وَمُرْصَعِ
رَاسَ [أَفْرَاسَ] الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَعْجَدُ مُبْدِعِ
تُزْرِي بِأَثَارِ الرَّيِّعِ الْمُرْعِ

قَدْ أَنْعَلُوهُ بِالرَّيَّاحِ الْأَرْبَعِ
فِي وَصْفٍ نَائِلِكَ اللَّطِيفِ الْمَوْعِ
لِجَلَالِ مُهْدِيهِ الْكَرِيمِ الْأَلْعِي
وَجَعَلَتْ وَرَبْطُهُ سَوَادُ الْأَدَمِ
بُرْدِ الشَّبَابِ لُجْلُهُ وَالْبُرْقُوعِ

أَضْمُ إِلَى قَلْبِي جَنَاحَ مَهْبِضٍ
أَدْلَسُ مِنْكُمْ عَاشِقًا بِمَرِيضٍ

وَتَجَاوَزَنِي مَدَى التَّقْوِيمِ
عَنْ هَلَالٍ يَرْنُو بِمِقْلَةِ رِيمِ
تَغَرُّهُ بُرءٌ كُلِّ جِسْمٍ سَقِيمِ

وَوَسَّ حُسْنًا وَاللَّيْلَ لَوْنَ الْغُدَافِ
نَاهُ [وَسَارِقَاهُ] حَظًّا مِنَ السُّرُورِ الشَّافِي

بُمْدَامِ صَافٍ وَخِلِّ مُصَافٍ وَحَبِيبٍ وَافٍ وَسَعِيدٍ مُوَافٍ

وكتب إلى أبي نصر سهل بن المرزبان يحاجيه:

حَاجَيْتَ شَمْسَ الْعِلْمِ فِي ذَا الْعَصْرِ نَدِيمُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ نَضْرُ
مَا حَاجَةٌ لِأَهْلِ كُلِّ مَضْرُ فِي كُلِّ دَارٍ وَبِكُلِّ قُطْرٍ
لَيْسَتْ تَرَى إِلَّا بُعِيدَ الْعَصْرِ

فكتب إليه جوابه:

يَا بَحْرُ أَدَابٍ بِغَيْرِ جَزَرٍ وَحَظُّهُ فِي الْعِلْمِ غَيْرُ نَزَرٍ
حَزَرْتُ مَا قَلْتُ وَكَانَ حَزْرِي أَنْ الدِّي غَيِّتْ دُهْنُ الْبَزْرِ
يَعْمُرُهُ ذُو قُـ _____ قُوَّةٍ وَأَزْرٍ

مولده ووفاته:

ليس بين الذين تحدثوا عن الثعالبي خلاف في ميلاده، بل تكاد ترى لهم كلمة مجمعا عليها بأن أبا منصور ولد سنة خمسين وثلاث مائة، ولم يشر للخلاف في سنة وفاته غير الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات حيث قال: "وتوفي -يريد الثعالبي- سنة ثلاثين وأربع مائة، وقيل سنة تسع وعشرين" وعلى الرأيين فقد قضى الثعالبي نحبه في الثمانين من عمره تاركا ما يُربي على الثمانين مؤلفا يُعمرُ بها ضعف هذا العمر، وقد تنقضي أعمار كثيرة دون أن تبلغ في هذا شأوه، غير أنه عاش مع هذه البسطة في العلم والتواليف مهضوما، شبه مُضَيَّق يشكو مع العوز جورا وظلما، قال رحمه الله:

ثَلَاثٌ قَدْ مُتِّتْ بِهِنَّ أَضْحَتْ لِنَارِ الْقَلْبِ مِنْنِي كَالْأَثْفِافِ
دُبُونٌ أَنْقَضَتْ ظَهْرِي وَجُورٌ مِنَ الْأَيَّامِ شَابَ لَهُ غُدَايِ
وَمَقْدَارُ الْكَفَافِ وَأَيَّ عَيْشٍ لَمَنْ يُمَنَّي بِفَقْدَانِ الْكَفَافِ

وكأنني به وقد أنقض الهمُّ ظهره يتناوب عليه الليل والنهار بما يكره يسلمه هذا لذاك

عاهدا إليه بإيذائه حين يقول:

الْلَيْلُ أَشْهَرُهُ فَهَمِّي رَاتِبُ وَالصُّبْحُ أَكْرَهُهُ فَفِيهِ نَوَائِبُ

فَكَأَنَّ ذَاكَ بِهِ لَطَرَفِي مُسَهَّرٌ وَكَأَنَّ هَذَا فِيهِ سَيْفٌ قَاضٍ

أو لعل هذا وذاك شكوى ساعة ونفثة براعة فقد عرفنا عن الثعالبي أنه نشأ في جوار الأمير أبي الفضل الميكالي وفي ظل الوزير سهل بن المرزبان تربط بينهم جميعا صداقة ومودة كشف لك عن بعضها شعره إليهما كما عرفنا محله من خوارزم شاه ووزيره أبي عبد الله الحمدوني.

كتبه:

ونحن نذكر لك فيما يلي كتبه كتابا كتابا، معتمدين في هذا النقل على الصفدي، فقد انفرد من بين المراجع جميعها بذكر هذه الجملة الوفيرة وأكثر الظن أنه ليس للثعالبي بعد ما ذكره الصفدي شيء آخر، هذا على ما في الصفدي من اضطراب في الأسماء اضطربنا معه لمعارضة ما فيه بأصول أخرى، ثم الرجوع إلى الفهارس التي ألفت في روعنا شيئا من الظن، بأن من بين هذه الكتب ما ليس للثعالبي، كما أن منها المشترك في اسم واحد، على الرغم مما قمنا به من تحرير سريع. وقد يتسع غير هذا الموضوع لهذا التحرير كاملا فيقطع الشك باليقين ويتضح المشكل من أمرها ويبين، وها هي ذي:

كتاب أجناس التنجيس.

أحسن المحاسن=أحسن ما سمعت.

كتاب الأحسن من بدائع البلغاء.

كتاب أحسن ما سمعت:

كتاب الأدب مما للناس فيه من أرب.

كتاب إعجاز الإيجاز.

غرر أخبار ملوك فارس.

كتاب الأعداد=برد الأكباد في الأعداد.

كتاب أفراد المعاني.

كتاب الاقتباس.

- كتاب الأمثال والتشبيهات.
- كتاب أنس الشعراء.
- كتاب الأنيس في غزل التجنيس.
- كتاب بهجة المشتاق.
- كتاب التجنيس.
- كتاب تحفة الوزراء.
- كتاب التحسين والتقييح.
- كتاب ترجمة الكاتب في آداب الصاحب.
- كتاب التفاحة.
- كتاب تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين.
- كتاب التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة.
- كتاب الثلج والمطر.
- كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب.
- كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
- كتاب حجة العقل.
- كتاب حشو اللوزينج.
- كتاب حلي العقد.
- كتاب خاص الخاص.
- كتاب خصائص الفضائل.
- كتاب الخولة وشاهيات.
- ديوان أشعاره.
- كتاب سجع المنثور.
- كتاب سحر البلاغة وسر البراعة.

- كتاب سحر البيان.
- كتاب سر الأدب في مجاري كلام العرب.
- كتاب سر البيان.
- كتاب سر الوزارة.
- كتاب السياسة.
- كتاب الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب.
- كتاب الشمس.
- كتاب الشوق.
- كتاب صفة الشعر والنثر.
- كتاب طبقات الملوك.
- كتاب الظرف من شعر البُستي.
- كتاب الطرائف واللطائف.
- كتاب عنوان المعارف.
- كتاب عيون النوادر.
- كتاب غرر البلاغة في الأعلام.
- كتاب غرر المضاحك.
- كتاب الغلمان.
- كتاب الفرائد والقلائد.
- كتاب الفصول الفارسية.
- كتاب الفصول في الفضول.
- كتاب فقه اللغة.
- كتاب الكشف والبيان.
- كتاب الكناية والتعريض.

- كنز الكتاب=المتحل.
- كتاب لباب الأحاسن.
- كتاب لطائف الظرفاء.
- كتاب لطائف المعارف.
- كتاب اللطيف الطيب.
- كتاب اللمع والفضة.
- كتاب ما جرى بين المتنبى وسيف الدولة.
- كتاب المبهج.
- كتاب المتشابه لفظا وخطا=نهار القلوب في المضاف والمنسوب.
- مدح الشيء وذمه.
- كتاب المديح.
- كتاب مرآة المروآت.
- كتاب المضاف والمنسوب.
- كتاب مفتاح الفصاحة.
- المقصود والممدود.
- مكارم الأخلاق.
- ملح البراعة.
- كتاب المُلَح والطُرْف.
- كتاب نهامة الملوك.
- كتاب من أعوزه المطرب.
- كتاب من غاب عنه المؤنس.
- كتاب المتحل.
- مؤنس الوحيد في المحاضرات.

نثر النظم وحل العقد.

كتاب نسيم الأنس.

كتاب نسيم السحر.

النهاية في الكناية.

كتاب النوادر والبوادر.

كتاب الورد.

يتيمة الدهر.

يتيمة اليتيمة.

كتاب يواقيت المواقيت.

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة جعلها أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري رحمه الله، مقدمة على فقه اللغة وسر العربية، الذي ألفه لمجلس الأمير السيد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، عفا الله عنه.

قال: من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمداً ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب، كالينبوع للماء والزند للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة، لبتى هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلاً يحسن فيها أثره، ويطيب في الدارين ثمره، فكيف وأيسر ما خصها الله عز وجل به من ضروب المادح يُكَلِّلُ أقلام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة.

ولما شرفها الله تعالى عز اسمه وعظمها، ورفع خطرهما وكرمهما، وأوحى بها إلى خير خلقه، وجعل لسان أمينه على وحيه، وخلفائه في أرضه، وأراد بقضائهما ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عبادته، وفي تلك الآجلة لساكني جنانه ودار ثوابه، قيض لها حفظة وخزنة من خواصه من خيار الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض، تركوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ونادموها لاقتنائها الدفاتر وسامروا القماطر والمحابر، وكدّوا في حصر لغاتها طباعهم، وأشهرها في تقييد شواردها أجفانهم وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة وعمّت المصلحة وتوفّرت العائدة، وكلما بدأت معارفها تتنكر أو كادت معالمها تستر أو عرّض لها ما يشبه الفترة ردّ الله

تعالى لها الكثرة فأهَبَّ ريجها ونفق سوقها^(١) بفرد من أفراد الدهر أديب ذي صدر رحيب وقرينة ثاقبة ودراية صائبة ونفس سامية وهمة عالية، يحبُّ الأدب ويتعصَّب للعربية، فيجمع شملها ويكرم أهلها ويحرك الخواطر الساكنة لإعادة رونقها ويستثير المحاسن الكامنة في صدور المتحليين بها ويستدعي التأليفات البارة في تجديد ما عفا^(٢) من رسوم طرائفها ولطائفها مثل الأمير السيد الأوحـد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي^(٣) أدام الله تعالى بهجته، وأين مثله وأصله أصله، وفضله فضله؟

هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ
وما عسيت أن أقول فيمن جمع أطراف المحاسن، ونظم أشنات الفضائل، وأخذ برقاب المحامد واستولى على غايات المناقب، فإن ذَكَرَ كَرَّمَ المنصب وشرف المُتَسَبِّب كانت شجرته الميكالية في قرار المجد والعلاء أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإن وُصِفَ حُسْنُ الصورة الذي هو أول السعادة وعنوان الخير وسمة السيادة كان في وجهه المقبول الصبيح ما يستنطق اللسان بالتسبيح لا سيما إذا تفرق ماء البشر في غرته وتفتق نور الشرف من أسرته، وإن مُدِحَ حُسْنُ الخُلُقِ فله أخلاق خُلِقْنَ من الكرم المحض وشيئٌ تُشَام منها بارقة المجد فلو مُزِجَ بها البحر لَعَذَّبَ طعمه ولو استعارها الزمان لما جار على حرِّ حكمه، وإن أُجْرِيَ حديثُ بُعدِ الهمة ضربنا به المثل وتمثلنا همته على هامة زحل، وإن نُعِتَ الفكرُ العميق والرأي الزنيق^(٤) فله منهما فلك يحيط بجوامع الصواب ويدور بكواكب السداد، ومرآة تريه ودائع القلوب وتكشف عن أسرار الغيوب، وإن حُدِّثَ عن التواضع كان أولى بقول البحري ممن قال فيه:

دَنَوْتُ تَوَاضَعًا وَعَلَوْتُ بِجَدًّا فَشَانَاكَ أَنْخَفِضْ وَارْتَفِعْ
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وأما سائر أدوات الفضل وآلات الخير وخصال المجد فقد قسم الله تعالى له منها ما

(١) نفق السلعة: أي روجها.

(٢) عفا: أي زال وانمحى.

(٣) أحد أمراء عصره الشعراء، وله شعر ومكاتبات ذكرها الحصري في زهر الآداب، الجزء الرابع.

(٤) الزنيق: أي الرصين المحكم - القاموس.

يباري الشمس ظهوراً وبجاري القطر وفوراً، وأما فنون الآداب فهو ابن بجدتها وأخو جملتها وأبو عذرتها ومالك أرميتها، وكأنها يوحى إليه في الاستنار بمحاسنها والتفرد ببدايعها، والله هو إذا غرس الدر في أرض القرطاس وطرز بالظلام رداء النهار وألقت بحار خواطره جواهر البلاغة على أنامله فهناك الحسن برمته والإحسان بكلية وله ميراث الترسل بأجمعه إذ قد انتهت إليه اليوم بلاغة البلغاء فما تظل الخضر ولا تقل الغبراء في زمننا هذا أجرى منه في ميدانها وأحسن تصريفاً منه لمنانها فلو كنت بالنجوم مُصدِّقاً لقلت: قد تأتق عطار^(٥) في تدبيره وقصر عليه معظم همته ووقف في طاعته عند أقصى طاقته، ومن أراد أن يسمع سرَّ النظم وسحر النثر ورؤية الدهر.

ويرى صوب العقل ودوب الظرف ونتيجة الفضل، فليستشيد ما أسفر عنه طبع مجده وأثمره عالي فكره من ملح تمتزج بأجزاء النفوس لنفاستها وتشرَّب بالقلوب لسلاستها:

قَوَافٍ إِذَا مَا رَوَاهَا الْمَشُو قُ هَزَّتْ لَهَا الْغَايَاتِ الْقُدُودَا
كَسُونِ عَيْبًا ثِيَابُ الْعَيْبِ وَأَضْحَى لَيْبُ دَلِيدِهَا بَلِيدَا

وأيم الله ما من يوم أسعفني فيه الزمان بمواجهة وجهه وأسعدني بالاعتباس من نوره والاعتراف من بحره فشاهدت ثمار المجد والسودد تنثر من شائله ورأيت فضائل أفراد الدهر عيالا على فضائله وقرأت نسخة الكرم والفضل من لحاظه وانتبهت فرائد الفوائد ألفاظه إلا تذكرت ما أنشدني أدام الله تأييده لعلي بن الرومي:

لَوْ لَا عَجَائِبُ صُنِعَ اللَّهُ مَا نَبَتَتْ تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَلَا عَصَبٍ

وأنشدت فيما بيني وبين نفسي ورددت قول الطائي:

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَرُدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ
وثنيت بقول كُشاجم:

مَا كَانَ أَحْوَجَ ذَا الْكَمَالِ إِلَى عَيْبٍ يُوقِيهِ مِنَ الْعَيْنِ

(٥) عطار: نجم من الكواكب التسعة وأقربها إلى الشمس.

وثلثت بقول المتنبي:

فَإِنْ تَقُتِقِ الْأَنْثَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمُسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

ثم استعرت فيه لسان أبي إسحاق الصابي حيث قال للمصاحب - ورثه الله أعمارها كما ورثه في البلاغة أقدارهما:

اللَّهُ حَسْبِي فَيْنِكَ مِنْ كُلِّ مَا يُعَوِّدُ الْعَبْدُ بِهِ الْمَوْلَى
وَلَا تَزَلْ تَرْفُلُ فِي نِعْمَةٍ أَنْتَ بِهِمَا مِنْ غَيْرِكَ الْأَوَّلَى

وما أنس لا أنس أيامي عنده بفيروزآباد إحدى قراه برستاق^(٦) جوين سقاها الله ما يحكي أخلاق صاحبها من سبل القطر فإنما كانت بطلعته البدرية وعشرته العطرية وآدابه العلوية وألفاظه اللؤلؤية مع جلائل إنعامه المذكورة ودقائق إكرامه المشكورة وفوائد مجالسه المعمورة ومحاسن أقواله وأفعاله التي يعيا بها الواصفون. أنموذجات من الجنة التي وعد المتقون، فإذا تذكرتها في تلك المراجع التي هي مراتع النواظر والمصانع التي هي مطالع العيش الناضر، والبساتين التي إذا أخذت بدائع زخارفها ونشرت طرائف مطارفها، طوي لها الديباج الحسرواني ونفي معها الوشي الصنعاني، فلم تشبه إلا بشيخه وأثار قلمه وأزهار كلمه تذكرت سحراً ونسيماً وخيراً عميماً وارتياحاً مقيماً وروحاً وريحاناً ونعيماً.

وكثيراً ما أحكي للإخوان والأصدقاء: أني استغرقت أربعة أشهر هناك بحضرته، وتوفرت على خدمته، ولازمت في أكثر أوقات الليل والنهار عالي مجلسه، وتعطرت عند ركوبه بغبار موكب. فبالله أقسم يمينا قد كنت عنها غنيا وما كنت أوليها لو خفت حثاً فيها، أني ما أنكرت طرفاً من أخلاقه ولم أشاهد إلا مجداً وشرفاً من أحواله وما رأيته اغتاب غائباً أو سبب حاضراً أو حرم سائلاً أو خيب آملاً أو أطاع سلطان الغضب والحرد أو تصلى بنار الصبر في السفر أو بطش بطش المتجبر وما وجدت المآثر إلا ما يتعاطاه ولا المآثم إلا ما يتخطاه فعوذته بالله، وكذلك الآن من كل طرف عائن وصدر خائن.

هذا ولو أعارتني خطباء إباد ألسنتها وكتأب العراق أيديها في وصف أياديها التي اتصلت عندي كاتصال السعود وانتظمت لدي في حالتي حضور غيبي كنتظام العقود.

(٦) الرزداق: موضع فيه مزارع وقرى أو بيوت مجتمعة. جمعه رساتيق.

فقلت في ذكرها طالبا أمد الإسهاب وكتبت في شكرها ماداً أطناب الإطناب لما كنت بعد الاجتهاد إلا مائلا في جانب القصور متأخراً عن الغرض المقصود فكيف وأنا قاصر سعي البلاغة قصير باع الكتابة. وعلى هذا فقد صِدِّئَ فهمي مع بعد كان عن حضرته وتكدر ماء خاطري لتناول العهد بخدمته وتكسر في صدري ما عجزَ عن الإفصاح به لساني فكأن أبا القاسم الزعفراني أحد شعراء العصر اللذين أوردتُ مُلَحَّهم في كتاب "يتيمة الدهر" قد عبَّرَ عن قلبي بقوله:

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مُعَادِي لَيْسَ يُنْبِي عَن كُنْهِ مَا فِي فُؤَادِي
حَكَمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ فَلَوْ أَنَا صِفَ [أَنْصَفَ] فَلَبِنِي عَرَفْتَ قَدْرَ وَدَادِي

فإلى من جَمَلَ الزمان بمجده وشَرَّفَ أهل الآداب بمناسبة طبعه ونظر لذوي الفضل بامتداد ظله وداوى أحوالهم بطبِّ كرمه، أرغب في أن يجعل أيامه المَسْعُودة أعظم الأيام السالفة يُمنّا عليه، ودون الأيام المستقبلية فيما يحب ويحب أوليائه له، وأن يديم إمتاعه بظلّ النعمة ولباس العافية وفراش السلامة ومركب الغبطة، ويطيل بقاءه مصونا في نفسه وأعزّته، متمكنا مما يقتضيه عالي همّته، وأن يجمع له المدّ في العُمُر إلى النفاذ في الأمر والفوز بالثبوتة من الخالق والشكر من المخلوقين، ويجمع آماله من الدنيا والدين.

وأعود -أدام الله تأييد الأمير السيد الأوحّد- لما افتتحت له رسالتي هذه فأقول:

إنّي ما عدلت بمؤلفاتي هذه إلى هذه الغاية عن اسمه ورسمه إخلالا بها يلزمني من حقّ سؤدده بل إجلالا له عمّا لا أرضاه للمرور بسمعه ولحظه وتحاميا بعرض بضاعتي المزجاة على قوة نَقْدِهِ وذهابا بنفسي عن أن أهدي للشمس ضوءا أو أن أزيد في القمر نورا فأكون كجالب المسك إلى أرض التُّرك أو العود إلى بلاد الهند أو العنبر إلى البحر الأخضر.

وقد كانت تجري في مجلسه -آنسه الله- نُكْتُ من أقاويل أئمة الأدب في أسرار اللغة وجوامعها ولطائفها وخصائصها، مما لم يتنبَّهوا لجمع شمله ولم يتوصّلوا إلى نظم عقده وإنما اتجهت لهم في أثناء التأليفات وتضاعيف التصنيفات لُحُّ يسيرة كالتوقعات، وفَقَرٌ خفيفة كالإشارات فيلَوِّح لي -أدام الله دولته- بالبحث عن أمثالها وتحصيل أخواتها وتذليل ما يتصل

بها وينخرط في سلوكها وكسر دفتر جامع عليها وإعطائها من النِّقَّة^(٧) حقها. وأنا أُلوذ بأكناف المحاجة وأحوم حول المدافعة وأرعى روض الماطلة لا تهاونا بأمره الذي أراه كالمكتوبات ولا أُميّزه عن المفروضات ولكن تفاديا من قصور سهمي عن هدف إرادته وانحرافا عن الثقة بنفسي في عمل ما يصلح لخدمته إلى أن اتفقت لي في بعض الأيام التي هي أعياد دهري وأعيان عمري مواكبة القمرين بمسيرة ركابه ومواصلة السعدين بصلة جنابه في متوجّهه إلى فيروزآباد إحدى قراه من الشاميات، ومنها إلى خُدايداد عمّرها الله بالدوام عمره، فلما:

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاقِ الْمُطَيِّ الْأَبَاطِحِ

وعُدنا للعادة عند الالتقاء في تجاذب أهداب الآداب، وفتق نوافج^(٨) الأخبار والأشعار، أفضت بنا شجون الحديث إلى هذا الكتاب المذكور، وكونه شريف الموضوع أنيق المسموع إذا خرج من العدم إلى الوجود. فأحلت في تأليفه على بعض حاشيته من أهل الأدب إذا أعاره -أدام الله قدرته- لمحة من هدايته وأدّه بشعبة من عنايته، فقال لي صدق الله قوله ولا أعدم الدنيا جماله وطوّله كما أذاق العدا بأسه وصوّله:

إِنَّكَ إِنْ أَخَذْتَ فِيهِ أَجَدْتَ وَأَخَسَنْتَ، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ

فقلت له: سمعاً سمعاً، ولم أَسْتَجِزْ لأمره دَفْعاً، بل تقبّلته باليدين ووضعت على الرأس والعين. وعاد -أدام الله تمكينه- إلى البلدة عَوَدَ الْحَيِّ إِلَى الْعَاطِلِ وَالْغَيْثِ إِلَى الرَّوْضِ الْمَاجِلِ فأقام لي في التأليف معالم أَقْفُ عِنْدَهَا وَأَقْفُوا حَدَّهَا وَأَهَابَ بِي إِلَى مَا أَخَذَتْ قَبْلَهُ أُصْلِي إِلَيْهَا وقاعدة أبني عليها من التمثيل والتنزيل والتفصيل والترتيب والتقسيم والتقريب. وكنت إذ ذاك مقيم الجسم شاخص العزم فاستأذنته في الخروج إلى ضيعة لي متناهية الاختلال بعيدة المزار فأجمع فيها بين الخلوة والتأليف وبين الاستعمار. فأذن لي -أدام الله غبطته- على كره منه لفرقتي وأمر -أعلى الله أمره- بتزويدي من ثمار خزائن كتبه عمّرها الله بطول عمره ما أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى مَا أَنَا بِصَدَدِهِ. فكان كالدليل يعين ذا السفر بالزاد والطبيب يتحف المريض بالدواء والغذاء. وحين مضيت لِطَيِّتِي وألمت بمقصدي وجدتُ بركة حُسن رأيه ويمن

(٧) النِّقَّة: أي التجويد والمبالغة.

(٨) النوافج: جمع نافجة، وهي وعاء المسك في جسم الطيب.

اعتزائي إلى خدمته قد سبقاني إليه وانتظراني به وحصلت مع البعد عن حضرته في مطرح من شعاع سعادته يُسَرُّ بالصُّنع الجميل ويؤذن بالنُّجح القريب. وَثَرِكْتُ والأدب والكتب أنتقي منها وأنتخب وأفصل وأبوّب وأقسّم وأرتّب وأنجع من الأئمة مثل الخليل والأصمعي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والفراء وأبي زيد وأبي عبيدة وأبي عبيد وابن الأعرابي والنضر بن شميل وأبوي العبّاس وابن دريد ونفطوية وابن خالويه والحرّازنجي والأزهري ومن سواهم من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة البلغاء إلى إتقان العلماء، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة كالصاحب أبي القاسم وحمة بن الحسن الأصبهاني وأبي الفتح المراكبي وأبي بكر الخوارزمي والقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، وأجتي من أنوارهم، وأجتي من ثارهم، وأقتفي آثار قوم قد أفقرت منهم البقاع وأجمع في التآليف بين أبنكار الأبواب والأوضاع، وعُونُ^(٩) اللغات والألفاظ كما قال أبو تمام:

أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارُ إِذَا اف — تُضَّتْ [افْتُضَّتْ] وَلَكِنَّ الْقَوَائِي عُونُ

ثم اعترضني أسباب وعرضت لي أحوال أدت إلى إطالة عناق الغيبة عن تلك الحضرة المسعودة والمقام تحت جناح الضرورة من الصّعبة المذكورة بمرّجّة من النوائب نصُّكني فيها سفاتج الأحزان وترسل عليّ شواظاً من نار القُفْصِ^(١٠) الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد:

وَلَا تَبَاتَ عَلَى سَمِّ الْأَسَادِ وَلِي — وَلَا قَرَارَ عَلَى رَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

إلا أن ذكر الأمير السيد الأوحد أدام الله تأييده كان هجيري في تلك الأحوال، والاستظهار بتميز الاغتراء إلى خدمته شعاري في تلك الأحوال، فلم تبسط النكبة إليّ يدها إلا وقد قبضتها عني سعادته، ولم تمتدّ بي أيام المحنة إلا وقد قصّرتها عني بركته. وكانت كتبه الكريمة الواردة عليّ تكتب لي أماناً من دهري وتهدي الهدوء إلى قلبي، وإن كانت تسحر عقلي، وتثقل بالمنن ظهري، إلى أن وافق ما تفضّل الله به من كشف الغمّة، وحلّ العقدة

(٩) عون: جمع عون، وهوي المتوسطة في العمر بين الصغر والكبر من النساء والبهائم.

(١٠) القفص: جيل من الناس كانوا في نواحي كرمان في نواحي كرمان من أهل السطو واللصوصية.

وتيسير المسير ورفع عوائق التعسير، اشتمل النظام على ما دبرته من تأليف الكتاب باسمه،
ومشارفة الفراغ من تشييد ما أسسته برسمه، راجيا أن يُعبرَهُ نَظَرُ التهذيب، ويأمر بإجالة قلم
بإصلاح فيه وإلحاق ما يرقع خرقه ويحبر كسره بحواشيه.

ولما عاودت رواق العز واليمن من حضرته، وراجعت روح الحياة ونسيم العيش
بخدمته، وجاوزت بحر الشرف والأدب من عالي مجلسه، أدام الله أسَّ الفضل به، فتح لي
قبالة رِتَاج^{١١} التخير، وأزهر لي قربه سِرَاجَ التَّبَصُّر في استتمام الكتاب وتقرير الأبواب،
فبلغت بها الثلاثين على مهل وروية، وضممتها من الفصول ما يُناهزُ سِتَمائة فصل. وهذا بُبْتُ
لأبواب:

الباب الأول: في الكلِّيات، وفيه أربعة عشر فصلا.

الباب الثاني: في التنزيل والتمثيل، وفيه خمسة فصول.

الباب الثالث: في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها، وفيه ثلاثة
فصول.

الباب الرابع: في أوائل الأشياء وأواخرها، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الخامس: في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها، وفيه عشرة فصول.

الباب السادس: في الطول والقصر، وفيه أربعة فصول.

الباب السابع: في اليبس واللين والرطوبة، وفيه أربعة فصول.

الباب الثامن: في الشدة والشدَّة من الأشياء، وفيه أربعة فصول.

الباب التاسع: في الكثرة والقلة، وفيه ثمانية فصول.

الباب العاشر: في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة، وفيه سبعة وثلاثون فصلا.

الباب الحادي عشر: في الملء والامتلاء والصفوة والخلاء، وفيه عشرة فصول.

الباب الثاني عشر: في الشيء بين الشئين، وفيه ستة فصول.

الباب الثالث عشر: في ضروب الألوان والآثار، وفيه تسعة وعشرون فصلا.

الباب الرابع عشر: في أنان الناس والدواب وتنقل الحالات بها، وفيه سبعة عشر فصلاً.

الباب الخامس عشر: في الأصول والأعضاء والرؤوس والأطراف وأوصافها، وما يتولد منها ويتصل بها ويذكر منها، وفيه ستة وستون فصلاً.

الباب السادس عشر: في الأمراض والأدواء وما يتلوها وما يتعلق بها، وفيه أربعة وعشرون فصلاً.

الباب السابع عشر: في ضروب الحيوانات وأوصافها، وفيه تسعة وثلاثون فصلاً.

الباب الثامن عشر: في الأحوال والأفعال الحيوانية، وفيه سبعة وعشرون فصلاً.

الباب التاسع عشر: في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الضرب والرمي، وفيه أربعون فصلاً.

الباب العشرون: في الأصوات وحكاياتها، وفيه ثلاثة وعشرون فصلاً.

الباب الحادي والعشرون: في الجماعات، وفيه أربعة عشر فصلاً.

الباب الثاني والعشرون: في القطع والانقطاع والقطع وما يقاربه من الشق والكسر وما يتصل بهما، وفيه سبعة وعشرون فصلاً.

الباب الثالث والعشرون: في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف إليه وسائر الأدوات والآلات وما يأخذ مأخذها، وفيه تسعة وأربعون فصلاً.

الباب الرابع والعشرون: في الأطعمة والأشربة وما يناسبها، وفيه سبعة عشر فصلاً.

الباب الخامس والعشرون: في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها، وفيه ثمانية عشر فصلاً.

الباب السادس والعشرون: في الأرضين والرمال والجبال والأماكن والمواضع وما يتصل بها، وفيه سبعة عشر فصلاً.

الباب السابع والعشرون: في الحجارة، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثامن والعشرون: في النبت والزرع والنخيل، وفيه سبعة فصول.

الباب التاسع والعشرون: في ما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية، وفيه خمسة فصول.

الباب الثلاثون: في فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والأوصاف، وفيه تسعة وعشرون فصلاً.

وقد اخترت لترجمته وما أجعله عنوان معرفته ما اختاره أدام الله توفيقه من "نغمة" وشفعته بـ "سر العربية" ليكون اسماً يوافق مسماه ولفظاً يطابق معناه. وعهدي به - دَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ - يستحسن ما أنشدته لصديقه أبي الفتح: علي بن محمد البُستِي ورثه الله عمره: لَا تُنْكِرَنَّ إِذَا أَهْدَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ عُلُومِكَ الْغُرَّ أَوْ آدَابِكَ التُّفَّاهَ فَتَقِيْمَ الْبَاغِ قَدْ يُهْدِي لِمَالِكِهِ بِرِسْمِ خِدْمَتِهِ مِنْ بَاغِهِ التُّخْفَا^(١٢)

وهكذا أقول له بعد تقديم قول أبي الحسن بن طباطبائي فهو الأصل في معنى ما سقت كلامي إليه:

لَا تُنْكِرَنَّ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقاً مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَخِيَهُ وَكَلَامَهُ

والله الموفق للصواب.

وهذا حينُ سياقة الأبواب:

القسم الأول: فقه اللغة

الباب الأول

في الكلّيات (وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة كلّ)

الفصل الأوّل

(فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثقات الأئمة)
كلّ ما علاك فأظلك فهو سماء، كلّ أرض مُستَوِيّة فهي صعيد، كلّ حاجز بين الشّيتين فهو مَوْبِق، كلّ بناء مُربّع فهو كعْبة، كلّ بناء عال فهو صَرْح، كلّ شيء دَبّ على وجه الأرض فهو دَابَّةٌ، كلّ ما غاب عن العيون وكان مُحْصَلاً في القلوب فهو غَيْب، كلّ ما يُستَحيا من كَشْفِهِ من أعضاء الإنسان فهو عَوْرَة، كلّ ما أُمْتِيزَ عليه ^(٣)مَلِكُ الإبل والخيل والحمير فهو عِر، كلّ ما يُستعار من قُدوم أو شَفْرة أو قَدِر أو قَصْعة فهو مَاعُون، كلّ حرام قَبِيح الذِّكْرِ يلزَم منه انْعَارُ كَثْمِنِ الكلب والخنزير والحمير فهو سُحْت، كلّ شيء من مَتَاعِ الدُّنْيَا فهو عَرَض، كلّ أمر لا يكون مُوَافِقاً للحقّ فهو فاحِشة، كلّ شيء تُصيرُ عاقِبَتُهُ إلى الهلاك فهو تَهْلُكَة، كلّ ما هَيَّجَتْ بِهِ النَّارُ إذا أوقَدَتْها فهو حَصَب، كلّ نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة، كلّ ما كان على ساقٍ من نبات الأرض فهو شَجَرٌ، كلّ شيء من النَّخْلِ سِوَى العَجْوَةِ فهو اللَّيْنُ واحِدَتُهُ لَيْنَة، كلّ بُسْتَانٍ عليه حائِطٌ فهو حَدِيقَة والجمع حَدَاق، كلّ ما يَصِيدُ من السَّبَاعِ والطَّيْرِ فهو جَارِح، والجمع جَوَارِح.

الفصل الثاني (في ذكر ضروب من الحيوان)

(عن الليث عن الخليل وعن أبي سعيد الضرير وابن السكيت وابن الأعرابي وغيرهم من الأئمة): كلّ دَابَّةٍ في جَوْفِهَا رُوحٌ فهي نَسَمَة، كلّ كَرِيمَة من النساء والإبل والخيل وغيرها فهي عَقِيلَة، كلّ دَابَّةٍ اسْتَعْمَلَتْ مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَحَمِيرٍ وَرَقِيقٍ فهي نَخْه ولا صدقة فيها، كلّ امرأة

(١٣) امتير عليه: أي حمل عليه الطعام المجموع للسفر ونحوه.

طَرَوْقُهُ بَعْلُهَا وَكُلُّ نَاقَةٍ طَرَوْقَةٌ فَحَلِهَا، كُلُّ أَخْلَاطٍ مِنَ النَّاسِ فَهَمُ أَوْزَاعٍ وَأَعْنَاقٍ، كُلُّ مَا لَهُ نَابٌ وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ فَيَفْتَرِسُهَا فَهُوَ سَبْعٌ، كُلُّ طَائِرٍ لَيْسَ مِنَ الْجَوَارِحِ يُصَادُّ فَهُوَ بُغَاثٌ، كُلُّ مَا لَا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ كَالْخُطَّافِ وَالْحُقَّافِ فَهُوَ رُهَامٌ، كُلُّ طَائِرٍ لَهُ طَوْقٌ فَهُوَ حَمَامٌ، كُلُّ مَا أَشْبَهَ رَأْسَهُ رُؤُوسَ الْحَيَّاتِ وَالْحَرَائِبِ وَسَوَامٌ أَبْرَصٌ وَنَحْوُهَا فَهُوَ حَنْشٌ.

الفصل الثالث (في النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ)

(عن الليث عن الخليل، وعن ثعلب عن ابن الأعرابي، وعن سلمة عن الفراء، وعن غيرهم): كُلُّ نَبْتٍ كَانَتْ سَاقُهُ أَنْبَبَ وَكُتُبًا فَهُوَ قَصَبٌ، كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ فَهُوَ عِصَاةٌ، وَكُلُّ شَجَرٍ لَا شَوْكَ لَهُ فَهُوَ سَرَحٌ، كُلُّ نَبْتٍ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَهُوَ فَاغِيَّةٌ، كُلُّ نَبْتٍ يَقَعُ فِي الْأَذْوِيَةِ فَهُوَ عَقَّارٌ وَالْجَمْعُ عَقَاقِيرُ، كُلُّ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الْبُقُولِ غَيْرِ مَطْبُوخٍ فَهُوَ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ، كُلُّ مَا لَا يُسْقَى إِلَّا بِهَاءِ السَّمَاءِ فَهُوَ عَذْيٌ، كُلُّ مَا وَارَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ أَكَمَةٍ فَهُوَ حَمَرٌ، وَالضَّرَاءُ مَا وَارَكَ مِنَ الشَّجَرِ خَاصَّةً، كُلُّ رِيحَانٍ يُحَيَّا بِهِ فَهُوَ عِمَارٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى: (من المتقارب):
فَلَمَّا أَتَانَا بُعَيْدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا الْعِمَارَ^(١٤)

الفصل الرابع (في الْأَمْكِنَةِ)

(عن الليث وأبي عمرو والمؤرج وأبي عبيدة وغيرهم): كُلُّ بُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرَصَةٌ، كُلُّ جَبَلٍ عَظِيمٍ فَهُوَ أَخْشَبٌ، كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوصَلُ إِلَى مَا فِيهِ فَهُوَ حِصْنٌ، كُلُّ شَيْءٍ يُخْتَفَرُ فِي الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ فَهُوَ جُحْرٌ، كُلُّ بَلَدٍ وَاسِعٍ تَنْحَرِقُ فِيهِ الرِّيحُ فَهُوَ حَرَقٌ، كُلُّ مُنْفَرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ أَكَامٍ يَكُونُ مُنْفَذًا لِلْسَّيْلِ فَهُوَ وَادٍ، كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ فَهِيَ فُسْطَاطٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدِينَةِ مِصْرَ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: الْفُسْطَاطُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط)^(١٥)، بكسر الفاء وضمها

كل مقام قامه الإنسان لأمرٍ ما فهو موطن، كقولك: إذا أتيت مكة فوقف في تلك المواطن فادع الله لي، ويُقال: المواطنُ المشهدُ من مشاهد الحرب، ومنه قول طرفة: (من

(١٤) ريحان كان الرجل يحمي به الملك مع قوله: عمرك الله، وكان العرب قبل الإسلام يزينون به مجالس

الشراب، فإذا دخل داخل رفعوه بأيديهم، وحيوه به.

(١٥) لا ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي.

عزِيل):

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدُ^(١٦)

الفصل الخامس (في الثياب)

(عن أبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة والليث): كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ قُطْنٍ أَيْضَ فَهُوَ سَحْلٌ، كُلُّ ثَوْبٍ مِنَ الْإِبْرِسِمِ^(١٧) فَهُوَ حَرِيرٌ، كُلُّ مَا يَلِي الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ فَهُوَ شِعَارٌ، وَكَانَ مَا يَلِي الشَّعَارَ فَهُوَ دِتَادٌ، كُلُّ مَلَاءَةٍ لَمْ تَكُنْ ذَاتُ لِفَقَيْنِ فِيهِ رَيْطَةٌ، كُلُّ ثَوْبٍ يُبَدَّلُ فَهُوَ مَبْدَلَةٌ وَمِعْوَزٌ، كُلُّ شَيْءٍ أَوْدَعَتْهُ الثِّيَابُ مِنْ جُؤْنَةٍ أَوْ تَحْتِ أَوْ سَفَطٍ فَهُوَ صُؤَانٌ وَصِيَانٌ، بَضَمَ نَصَادَ وَكَسَرَهَا، كُلُّ مَا وَقَى شَيْئًا فَهُوَ وَقَاءٌ لَهُ.

الفصل السادس (في الطعام)

(عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما): كُلُّ مَا أَذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ فَهُوَ حَمٌّ وَحَمَّةٌ، وَكُلُّ مَا أَذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ فَهُوَ ضَهَارَةٌ وَجَمِيلٌ، كُلُّ مَا يَوْتَدُمُ بِهِ مِنْ سَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ أَوْ دَهْنٍ أَوْ وَدَكٍ أَوْ شَحْمٍ فَهُوَ إِهَالَةٌ، كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ اللَّحْمُ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ وَضَمٌّ، كُلُّ مَا يُلْعَقُ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ عَسَلٍ أَوْ غَيْرِهِمَا فَهُوَ لَعُوقٌ، كُلُّ دَوَاءٍ يُؤْخَذُ غَيْرَ مَعْجُونٍ فَهُوَ سَفُوفٌ.

الفصل السابع (في فُتُونٍ مُخْتَلِفَةٍ التَّرْتِيبِ) (عن أكثر الأئمة)

كُلُّ رِيحٍ تَهْبُ بَيْنَ رِيحَيْنِ فِيهِ نَكْبَاءٌ، كُلُّ رِيحٍ لَا تُحَرِّكُ شَجَرًا وَلَا تُعْفِي أَثَرًا، فِيهِ نَسِيمٌ، كُلُّ عَظْمٍ مُسْتَدِيرٍ أَجْوَفَ فَهُوَ قَصَبٌ، كُلُّ عَظْمٍ عَرِيضٍ فَهُوَ لَوْحٌ، كُلُّ جِلْدٍ مَذْبُوغٍ فَهُوَ سِبْتٌ، كُلُّ صَانِعٍ عِنْدَ الْعَرَبِ، فَهُوَ إِسْكَافٌ، كُلُّ عَامِلٍ بِالْحَدِيدِ فَهُوَ قَيْنٌ، كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ نَجْدٌ، كُلُّ أَرْضٍ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا فِيهِ مَرْتٌ، كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اعْوِجَاجٌ وَأَنْعِرَاجٌ كَالْأَضْلَاعِ وَالْإِكَافِ وَالْقَتَبِ وَالسَّرَجِ وَالْأَوْدِيَةِ فَهُوَ حِنُوٌّ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا، كُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ شَيْئًا، فَهُوَ سِدَادٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ سِدَادِ الْقَارُورَةِ، وَسِدَادِ الثَّغْرِ، وَسِدَادِ الْحَلَّةِ، كُلُّ مَالٍ

^{١٦} الفرائص: جمع فريضة، وهي لحمية بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع، وهما فريستان.

^{١٧} الإبريسم: هو أحسن الحرير، وهو معرب.

نفيس عند العرب فهو غُرَّة: فالْفَرْسُ غُرَّةُ مَالِ الرَّجُلِ، والعبد غُرَّةُ مَالِهِ، والنَّجِيبُ غُرَّةُ مَالِهِ، والأُمَّةُ الْفَارِهَةُ^(١٨) مِنْ غُرَرِ الْمَالِ، كُلُّ مَا أَظْلَلَ الْإِنْسَانُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ سَحَابٍ أَوْ ضَبَابٍ أَوْ ظِلٍّ فهو غِيَابٌ، كُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى حِيَالِهَا مِنَ الْمَنَابِتِ وَالْمَزَارِعِ وَغَيْرِهَا فَهِيَ قَرَّاحٌ، كُلُّ مَا يَرُوعُكَ مِنْهُ بَهَالٌ أَوْ كَثْرَةٌ فهو رَائِعٌ، كُلُّ شَيْءٍ اسْتَجَدَّكَ فَأَعْجَبَكَ فهو طُرْفَةٌ، كُلُّ مَا حَلَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ أَوْ سَيْفًا فهو حَلِيٌّ، كُلُّ شَيْءٍ حَفَّ مُحْمَلُهُ فهو حَفٌّ، كُلُّ مَتَاعٍ مِنْ مَالٍ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقٍ فهو عِلَاقَةٌ، كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ فهو نَاجُودٌ، كُلُّ مَا يَسْتَلِذُّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ صَوْتٍ حَسَنٍ طَيِّبٍ فهو سَمَاعٌ، كُلُّ صَائِتٍ مُطْرِبِ الصَّوْتِ فهو غَرْدٌ وَمُغَرَّدٌ، كُلُّ مَا أَهْلَكَ الْإِنْسَانَ فهو غُولٌ، كُلُّ دُخَانٍ يَسْطُعُ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ فهو بُخَارٌ وَكَذَلِكَ مِنَ النَّدَى، كُلُّ شَيْءٍ تَجَاوَزَ قَدْرَهُ فهو فَاحِشٌ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الشَّيْءِ وَكُلُّ صِنْفٍ مِنَ الثَّارِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا فهو نَوْعٌ، كُلُّ شَهْرٍ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ فهو شَهْرٌ نَاجِرٌ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: (من الطويل):

صَرَى آجِنٌ يَزْوِي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ إِذَا ذَاقَهُ الظَّمْآنُ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ^(١٩)

وَكُلُّ مَا لَا رُوحَ لَهُ فهو مَوَاتٌ، كُلُّ كَلَامٍ لَا تَفْهَمُهُ الْعَرَبُ فهو رَطَانَةٌ، كُلُّ مَا تَطَيَّرَتْ بِهِ فهو جُمُةٌ^(٢٠)، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ: عَطَسَتْ بِهِ اللَّجْمُ وَأَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ: (من الرجز):

* وَلَا أَخَافُ اللَّجْمَ الْعَوَاطِسَا *

وَاللَّجْمُ أَيْضًا دُوبِيَّةٌ:

كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا وَيُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فهو الزُّورُ وَالزُّوْنُ، كُلُّ شَيْءٍ قَلِيلٍ رَقِيقٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ نَبْتٍ أَوْ عِلْمٍ فهو رَكِيكٌ، كُلُّ شَيْءٍ لَهُ قَدْرٌ وَخَطَرٌ فهو نَفِيسٌ، كُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ فَهِيَ عَوْرَاءٌ، كُلُّ فَعْلَةٍ قَبِيحَةٍ فَهِيَ سَوَاءٌ، كُلُّ جَوْهَرٍ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، فهو الْفِلْزُ، كُلُّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِالشَّيْءِ فهو إِطَارٌ لَهُ، كإِطَارِ الْمُتَخَلِّ وَالْدُفِّ، وَإِطَارِ الشَّفَةِ وَإِطَارِ الْبَيْتِ كَالْمِنْطَقَةِ حَوْلَهُ، كُلُّ وَسْمٍ بِمَكْوَى فهو نَارٌ، وَ مَا كَانَ بِغَيْرِ مَكْوَى فهو حَرْقٌ وَحَرْ، كُلُّ شَيْءٍ لَانَ مِنْ عُودٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ قَنَافَةٍ فهو لَدْنٌ، كُلُّ شَيْءٍ جَلَسْتَ أَوْ نِمْتَ عَلَيْهِ

(١٨) الْفَارِهَةُ: فَرِهَ فَرَاهَةً وَفُرُوهُةً: بَجُلٍّ وَحَسَنٌ، وَخَفَّ وَنَشِطٌ، وَخَذِقَ وَمَهَرَ.

(١٩) قَالَ فِي اللِّسَانِ: الصَّرِي وَالصَّرِي: الْمَاءُ الَّذِي طَالَ اسْتِنْقَاعُهُ.

(٢٠) قَالَ فِي اللِّسَانِ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَاحِدَتُهَا الْجُمَةُ، وَهُوَ الْعَاطُوسُ، وَهِيَ سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ.

مِرْجَدَتُهُ وَطَيْئًا، فَهُوَ وَثِيرٌ.

الفصل الثامن (عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه)^(١)

كُلُّ عِطْرِ مَائِعٍ فَهُوَ الْمَلَّابُ، وَكُلُّ عِطْرِ يَابِسٍ فَهُوَ الْكِبَاءُ، وَكُلُّ عِطْرِ يُدْقُ فَهُوَ نَشْجُوجٌ.

٢٠ أبو بكر الخوارزمي (٩٢٨ - ٩٩٣ م): هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، المعروف بأبي بكر الخوارزمي، إذ ورد الاسم الأخير في أكثر المصادر التي ذكرته. كما لقب أيضاً بالخوارزمي الطبري، وأول من ذكره بهذا اللقب صاحب كتاب مصارع العشاق نقلاً عن نشوار المحاضرة للتنوخي، مشيراً إلى أنه من طبرية الشام، وتبعها ابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) مضيفاً أن الخوارزمي طبري الأب من آمل طبرستان خوارزمي الأم فنسب إلى البلدين جميعاً، وهو يذكر ذلك في رسالة، وليس من طبرية الشام كما يشير إلى نسبة جديدة له كان يعرف بها وهي (الطبرخزمي) وجاء بعدهم السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) فذكر أبا بكر ضمن نسبة الخوارزمي وأضاف: وقيل له الطبري، لأنه ابن أخت محمد بن جرير بن يزيد الطبري. كما أشار إلى نسبة جديدة اعتبرها مختصة بأبي بكر وهي (الطبرخزي) لأنه طبري الأم خوارزمي الأب فركب من الاسمين اسماً. مما سبق نستنتج أن نسبة أبي بكر قد تطورت على مر الزمن من الخوارزمي إلى الخوارزمي الطبري إلى الخوارزمي الطبري الطبرخزمي ثم الطبرخزي، هذا بالنسبة إلى ما في المصادر التاريخية. ولكننا إذا عدنا إلى رسائله هو واستقر أنها فإننا نجد أنه يسمي نفسه: أبا بكرة مرة ومحمد بن العباس الطبري مرة أخرى وأبا بكر الخوارزمي الطبري تارة ثالثة وأبا بكر الخوارزمي مرة رابعة ولا نجد أثراً لنسبة الطبرخزي أو الطبرخزمي اللتين وصفه الآخرون بهما. والغريب أننا لم نعثر على اسم لجدّه الأدنى في جميع المصادر التي أشارت إليه وترجمت حياته، كما لم نجد إشارة إليه حتى في رسائله المختلفة التي كتبها والتي أشار في بعضها إلى نفسه. إذن فنحن لا نعرف أحداً من آباءه وأجداده.

ويند أبو بكر الخوارزمي سنة ٣٢٣ هـ كما يصرح بذلك الثعالبي والسيوطي، ولا ندري لماذا أهملت المصادر الأخرى هذا التاريخ لولادة الخوارزمي والفاصلة الزمنية بين الرجلين حوالي ستة قرون، هذا إذا أخذنا بنظر الاعتبار عدم الاهتمام آنذاك بضبط مواليد الأشخاص، ولأن الاهتمام بها يبدأ بعد شهرتهم، إلا إذا أخبروا هم عن تاريخ ولادتهم، وحتى إخبارهم هذا يلفه نوع من الضباب. ويبدو من عدم ذكر المصادر التي جاءت بعد الثعالبي لتاريخ ولادته على الرغم من ذكرها جميعاً تقريباً لتاريخ وفاته أن التاريخ المذكور لا يمكن أن يعد قاطعاً وحاسماً في هذا المجال وبخاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار الظروف والأحداث التي مرت بالخوارزمي وتحديث عنها. أما المصدر الآخر الذي يذكر لنا ولادة الخوارزمي فهو معجم المطبوعات العربية والمعربة واكتفاء القنوع الذي ينص على أن ولادته كانت سنة ٣١٦ هـ ومن هنا لا نستطيع إلا أن نوافق ما ذهب إليه زكي مبارك من أننا لا نعرف سنة ولادته

الفصل التاسع (يُنَاسِبُ مَا تَقَدَّمَهُ فِي الْأَفْعَالِ) (عَنِ الْأُثْمَةِ)

كُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ الْحَدَّ فَقَدْ طَعِيَ، كُلُّ شَيْءٍ تَوَسَّعَ فَقَدْ تَهَقَّقَ، كُلُّ شَيْءٍ عَلَا شَيْئاً فَقَدْ تَسَنَّمَهُ، كُلُّ شَيْءٍ يَثْوُرُ لِلضَّرْرِ يُقَالُ لَهُ قَدْ هَاجَ، كَمَا يُقَالُ: هَاجَ الْفَحْلُ، وَهَاجَ بِهِ الدَّمُ، وَهَاجَتِ الْفِتْنَةُ، وَهَاجَتِ الْحَرْبُ، وَهَاجَ الشَّرُّ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَهَاجَتِ الرِّيَّاحُ الْمُهُوجُ.

الفصل العاشر (وَجَدْتُهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ)^(٢٢) ثُمَّ عَرَضْتُهُ عَلَى كُتُبِ اللُّغَةِ فَصَحَّ

اِقْتَمَّ مَا عَلَى الْخِوَانِ إِذَا أَكَلَهُ كُكْلُهُ، وَاشْتَفَّ مَا فِي الْإِنَاءِ إِذَا شَرِبَهُ كُكْلُهُ، وَامْتَكَّ الْفَصِيلُ ضَرْعَ امِّهِ إِذَا شَرِبَ كُلَّ مَا فِيهِ، وَمَهَكَ النَّاقَةُ حَلْباً إِذَا حَلَبَ لَبَنُهَا كُكْلُهُ، وَنَزَفَ الْبِئْرَ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَهَا كُكْلُهُ، وَسَحَفَ الشَّعَرَ عَنِ الْجِلْدِ إِذَا كَشَطَهُ عَنْهُ كُكْلُهُ، وَاحْتَفَّ مَا فِي الْقِدْرِ إِذَا أَكَلَهُ كُكْلُهُ، وَسَمَدَ شَعْرَهُ وَسَبَدَهُ إِذَا أَخَذَهُ كُكْلُهُ.

=

بالضبط وإنما هي مجرد احتمالات نستطيع أن نوردها استناداً إلى الأحداث التي حدثت له وعاصرها. وإذا كان لا بد لنا أن نرجح أحد التاريخين المذكورين لسنة ولادته فإننا نرجح سنة ٣١٦هـ، ذلك أن الخوارزمي عندما هاجر من وطنه وغادره إلى بغداد تلمذ مدة على أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار وعلى القاضي أبي بكر أحمد بن كامل السنجري إذ روى الحاكم النيشابوري عن الخوارزمي حكاية عنه (السنجري)، وإن أبا علي الصفار هذا قد توفي سنة ٣٤١هـ فلا بد أن يكون الخوارزمي قد وصل بغداد قبل هذا التاريخ بفترة تتجاوز السنة على أقل تقدير حتى تتيح للخوارزمي أن ينقل الحديث عن أستاذه، وإذا أخذنا صعوبات السفر آنذاك، ومحاولة الخوارزمي، عندما كان شاباً يافعاً في مقتبل عمره، الاحتكاك بالشاعر اللحم في مسقط رأسه وهجائه، نستطيع القول أن الخوارزمي عندما وصل بغداد كانت سنه على الأقل قد تجاوزت العشرين سنة. وإذن فالسنة التي رجحناها لولادته أقرب إلى التصديق من سنة ٣٢٣هـ، هذا وإن كنا نميل إلى عدم تحديد سنة بالضبط وإنما إلى ذكر الولادة في عقد من عقود القرن الرابع وبخاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار مناظرته للبديع.

(٢٢) أحمد بن فارس: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٢٩-٣٩٥ هـ/ ٩٤٠-١٠٠٤ م) لُغَوِيٌّ أي إمام لغة وأدب. قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوین، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها وإليها نسبته. من مؤلفاته معجم مقاييس اللغة.

الفصل الحادي عشر (عن ابن قتيبة) (٢٣)

وَلَدُ كُلِّ سَبْعِ جَزْوٍ، وَلَدُ كُلِّ طَائِرٍ فَرْخٌ، وَلَدُ كُلِّ وَحْشِيَّةٍ طِفْلٌ، وَكُلُّ ذَاتِ حَافِرٍ نَتُوجٌ
يَعْتَوِقُ، وَكُلُّ ذَكَرٍ يَمْذِي، وَكُلُّ اُنْثَى تَقْذِي.

الفصل الثاني عشر (عن أبي علي لغدة الأصفهاني)

كُلُّ ضَارِبٍ بِمُؤَخَّرِهِ يَلْسَعُ كَالْعَقْرِبِ وَالزُّنْبُورِ، وَكُلُّ ضَارِبٍ بِفَمِهِ يَلْدَغُ كَالْحَيَّةِ وَسَامٌ
بِرَّصٌ، وَكُلُّ قَابِضٍ بِأَسْنَانِهِ يَنْهَشُ كَالسَّبَاعِ.

الفصل الثالث عشر

(وجدته في تعليقاتي عن أبي بكر الخوارزمي يليق بهذا المكان)

غُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ، كَبْدٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، خَائِمَةٌ كُلُّ أَمْرٍ آخِرُهُ، غَرْبٌ كُلُّ شَيْءٍ حُدُّهُ،

(٢٤) أبو محمد عبد الله بن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ هـ - ٢٧٦ هـ / ٨٢٨ م - ٨٩٩ م) أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. يعتقد أنه ولد في الكوفة ونشأ في بغداد، وتعلم فيها على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمة المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وكان إماماً كبيراً ضليعاً في العربية، وعن أبي الفضل الرباشي، وكان عالماً باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، كما تتلمذ على عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وحرمله بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وغيرهم. بعد أن اشتهر ابن قتيبة وعرف قدره اختير قاضياً لمدينة الدينوز من بلاد فارس، وكان بها جماعة من العلماء والفقهاء والمحدثين، فاتصل بهم، وتدارس معهم مسائل الفقه والحديث. عاد بعد مدة إلى بغداد، واتصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وأهدى له كتابه أدب الكاتب. استقر بن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس ومن أشهر تلاميذه: ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وغيرهم. قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه وأبي حاتم السجستاني... وتصانيفه كلها مفيدة». ومن مؤلفاته: غريب القرآن الكريم، غريب الحديث، عيون الأخبار، مشكل القرآن، مشكل الحديث، طبقات الشعراء، الأشربة، إصلاح الغلط، كتاب التقيفة، كتاب الخيل، كتاب إعراب القراءات، كتاب الأنواء، كتاب المسائل والجوابات، كتاب الميسر والقudah وغير ذلك.

فَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، سِنْخُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ، جِذْرُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمِثْلُهُ الْجَذْمُ، أَزْمَلُ كُلِّ شَيْءٍ صَوْتُهُ، تَبَاشِيرُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ، وَمِنْهُ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ، نُقَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ ضِدُّ نَفَايَتِهِ، عَوْرُ كُلِّ شَيْءٍ قَعْرُهُ.

الفصل الرابع عشر (يُنَاسِبُ مَوْضُوعَ الْبَابِ فِي الْكَلِّيَّاتِ) (عَنِ الْأَثْمَةِ)

الْجَمُّ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الْعَلَقُ النَفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الصَّرِيحُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الرَّحْبُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الذَّرْبُ الْحَادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الْمُطَهَّمُ الْحَسَنُ التَّامُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، الطَّلَا الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ كُلِّ شَيْءٍ، الزَّرْيَابُ الْأَضْفَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الْعَلَنَدَى الْغَلِيظُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

الباب الثاني:

في التزئيل والتمثيل

الفصل الأول (في طبقات الناس)

وذكر سائر الحيوانات وأحوالها وما يتصل بها)

(عن الأئمة)

الأسباط في وُلِدَ إسحاق في منزلة القبائل في وُلِدَ إسماعيل عليهما السلام، أُرْدَافُ
سور في الجاهلية بمنزلة الوزراء في الإسلام، والرْدَافَةُ كالوزارة، قال لبيد: (من الكامل):
وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْإِفاقَةِ عَالِيَا كَغَبِي، وَأُرْدَافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ^(٢٤)

الأقْيَالُ لَحْمِيرَ كَالْبَطَارِيقِ لِلرُّومِ، الْمُرَاهِقُ مِنَ الْغِلْمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْصِرِ مِنَ الْجَوَارِي،
كَدَعْبُ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْوَرِّ مِنْهُمْ، الْكَهْلُ مِنَ الرِّجَالِ بِمَنْزِلَةِ النَّصَفِ^(٢٥) مِنَ النِّسَاءِ، الْقَارِحُ
مِنَ الْحَيْلِ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبِلِ، الظَّرْفُ مِنَ الْحَيْلِ بِمَنْزِلَةِ الْكَرِيمِ مِنَ الرِّجَالِ، الْبَدَجُ^(٢٦) مِنْ
أَوْلَادِ الضَّأْنِ مِثْلَ الْعَتُودِ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ، الشَّادِنُ مِنَ الطِّبَاءِ كَالنَّاهِضِ مِنَ الْفَرَاحِ، الْعَجِيرُ مِنْ
حَيْلِ كَالسَّرِيسِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْعَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ، رُبُوضُ الْغَنَمِ مِثْلُ بَرُوكِ الْإِبِلِ وَجُثُومُ الطَّيْرِ
وَجُثُوسِ الْإِنْسَانِ، خِلْفُ النَّاقَةِ بِمَنْزِلَةِ صَرْعِ الْبَقَرَةِ وَتَدْيِ الْمَرَاةِ، الْبَرَاثِنُ مِنَ الْكَلْبِ بِمَنْزِلَةِ
أَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ، الْكَرْشُ مِنَ الدَّابَّةِ كَالْمِعْدَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَوْصَلَةُ مِنَ الطَّائِرِ، الصَّهْرُ
مِنَ الْحَيْلِ بِمَنْزِلَةِ الْفَصِيلِ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْجَحْشُ مِنَ الْحَمِيرِ وَالْعَجَلُ مِنَ الْبَقَرِ، الْحَافِرُ لِلدَّابَّةِ
كَتَغْرِيسِ لِلْبَعِيرِ، الْمَنْسِمُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الظُّفْرِ لِلْإِنْسَانِ وَالسُّنْبُكُ لِلدَّابَّةِ وَالْمِخْلَبُ لِلطَّيْرِ، الْحُثَانُ
يَنْدَوَابِ كَالزُّكَامِ فِي النَّاسِ، اللَّغَامُ لِلْبَعِيرِ كَاللُّعَابِ لِلْإِنْسَانِ، الْمُخَاطُ مِنَ الْأَنْفِ كَاللُّعَابِ
مِنَ الْفَمِ، النَّثِيرُ لِلدَّوَابِّ كَالْعُطَاسِ لِلنَّاسِ، النَّاقَةُ اللَّقُوحُ بِمَنْزِلَةِ الشَّاةِ اللَّبُونِ وَالْمَرَاةِ الْمَرْضِعَةِ،

٢٤ جاء في اللسان: قال المبرد: وللرادفة موضعان: أحدهما: أن يردف الملوك دوابهم في صيد أو تريف،
والوجه الآخر: أن يخلف الملك إذا قام عن مجلسه، فينظر في أمر الناس. اهـ.

٢٥ لكهل: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين.

٢٦ بدج: الحمل، وهو من أتى عليه حول.

الشاة اللَّبُون والمرأة المرضِعة، الودُجُ للدَّابة كالْفَصْد للإنسان، خِلاءُ البعير مثل حِرانِ الفرس، نُفوقُ الدابة مثل مَوْتِ الإنسان، الزَّهْلَقَةُ للحمارِ بِمَنْزِلَةِ الهَمْلَجَةِ للفرس، سَنَقُ الدابة بمنزلة إِنْخامِ الإنسان، وهو في شِعْرِ الأعشى، الغُدَّة للبعير كالطَّاعون للإنسان، الحاقِنُ للبول كالحاقِبِ للغائط، الحَضْرُ مِنَ الغائطِ كالأسْرِ مِنَ البول، الهَمَجُ فيما يطير، كالحشرات فيما يَمْشِي، الصَّيْقُ^(١) من الدابة كالْفَسْوِ مِنَ الإنسان، النَّاتِجُ للإبلِ بمنزلة القابِلة للنساء إذا وَلَدْنَ، صَبَّارَةُ الشتاء بمنزلة حَمَّارَةِ القَيْظِ.

الفصل الثاني (في الإبل)

(عن المبرد)

البَكْرُ بمنزلة الفتى، والقُلُوصُ بمنزلة الجارية، والجمَلُ بمنزلة الرَّجُل، والناقَةُ بمنزلة المرأة، والبعيرُ بمنزلة الإنسان.

الفصل الثالث (علَّقَتْهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِي)

المِخْلَافُ لِلْيَمَنِ كَالسَّوَادِ لِلْعِرَاقِ والرُّسْتاقُ لِحُرَّاسَانَ، والمَرْبُدُّ لأهْلِ الْحِجَازِ كَالْأَنْدَرِ لأهْلِ الشَّامِ وَالْبَيْدَرِ لأهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْإِزْدَبُّ لأهْلِ مِصْرَ كَالْقَفِيزِ لأهْلِ الْعِرَاقِ.

الفصل الرابع (في أنواع من الآلات والأدوات)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْغَرَزُ لِلْجَمَلِ كَالرَّكَابِ لِلْفَرَسِ، الْغُرْصَةُ لِلْبَعِيرِ كَالْحِزَامِ لِلدَّابَّةِ، السَّنَافُ^(٢) لِلْبَعِيرِ كَاللَّبِّ لِلدَّابَّةِ، الْمِشْرَطُ لِلْحِجَامِ كَالْمِضْعِ لِلْفَاصِدِ وَالْمِزْنُ لِلْبَيْطَارِ.

الفصل الخامس (في ضروب مُخْتَلِفَةِ التَّرْتِيبِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الرُّوبَةُ لِلْإِنَاءِ كَالرُّقْعَةِ لِلثَّوبِ، الدَّسَمُ مِنْ كُلِّ ذِي دُهْنٍ كَالْوَدَكِ مِنْ كُلِّ ذِي سَحْمٍ، الْعَقَاقِيرُ فِيمَا تُعَالَجُ بِهِ الْأَدْوِيَةُ كَالْتَوَابِلِ فِيمَا تُعَالَجُ بِهِ الْأَطْعَمَةُ، وَالْأَفْوَهِ فِيمَا يُعَالَجُ بِهِ الطَّيْبُ، الْبَذْرُ لِلْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرُ وَسَائِرُ الْحُبُوبِ كَالْبَزْرِ لِلرَّيَاحِينِ وَالْبَقُولِ، اللَّفْحُ مِنَ الْحَرِّ

(١) الصيْق: جاء في القاموس: الصيْق بالكسر، الريحُ المنتنة من الدواب.

(٢) السناف: جبل، أو سير يُشَدُّ البعير، ثم يقوم حتى يجعل وراءه كركرته، فيثبت التصدير في موضعه، وبه يثبت الرحل، أو السرج إذا حَمَصَ بطن البعير، واضطرب تصديره.

كَتَنُجٍ مِنَ الْبَرْدِ، الدَّرَجُ إِلَى فَوْقُ كَالدَّرَكِ إِلَى اسْفَلُ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتُ وَالنَّارَ
 دَرَكَاتُ، الْهَالَةُ لِلْقَمَرِ كَالدَّارَةِ لِلشَّمْسِ، الْغَلْتُ فِي الْحِسَابِ كَالْغَلَطِ فِي الْكَلَامِ، الْبَشَمُ مِنَ
 ضَعَمٍ كَالْبَغَرِ مِنَ الشَّرَابِ وَالْمَاءِ، الضَّعْفُ فِي الْجِسْمِ كَالضَّعْفِ فِي الْعَقْلِ، الْوَهْنُ فِي الْعِظَمِ
 رَ لَأَمْرٍ كَالْوَهْيِ فِي الثَّوْبِ وَالْحَبْلِ، حَلَا فِي فَمِي مِثْلُ حَلِي فِي صَدْرِي، الْبَصِيرَةُ فِي الْقَلْبِ
 كَبَصَرٍ فِي الْعَيْنِ، الْوُعُورَةُ فِي الْجَبَلِ كَالْوُعُوتَةِ فِي الرَّمْلِ، الْعَمَى فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْعَمَةِ فِي
 رَأْيِي، الْبَيْدَرُ لِلْحَنْطَةِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرِينِ لِلزَّيْبِ وَالْمِرْبَدُ لِلتَّمْرِ.

الباب الثالث

في الأشياء (تختلف أسماءها وأوصافها باختلاف أحوالها)

الفصل الأول (فما روي منها عن الأئمة، وعن أبي عبيدة)^(١)

لا يُقال كأسٌ إلّا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زُجاجة، ولا يُقال مائدةٌ إلّا إذا كان عليها طعامٌ، وإلا فهي خِوان، لا يُقال كوزٌ إلّا إذا كانت له عُرْوَة، وإلا فهو كُوب، لا يُقال قَلَمٌ إلّا إذا كان مبرئاً، وإلا فهو أُنبوبة، ولا يُقال خاتَمٌ إلّا إذا كان فيه فَصّ، وإلا فهو فَتْحَةٌ، ولا يُقال فَرْوٌ إلّا إذا كان عليه صُوف، وإلا فهو جِلْد، ولا يُقال رِيْطَةٌ إلّا إذا لم تكن لِفَقَيْنِ، وإلا فهي مُلاءة، ولا يُقال أريكةٌ إلّا إذا كان عليها حَجَلَةٌ، وإلا فهي سَرِير، ولا يُقال لَطِيْمَة إلّا إذا كان فيها طيب، وإلا فهي عير، ولا يُقال رُمحٌ إلّا إذا كان عليه سِنَانٌ، وإلا فهو قنّاة.

(١) أبو عبيدة: العلامة البحر، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مولا هم البصري، النحوي، صاحب التصانيف.

ولد في سنة عشر ومائة، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري .

حدث عن: هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء وطائفة.

ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان، وأيام الناس.

حدث عنه: علي بن المديني، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو عثمان المازني، وعمر بن شبة، وعلي بن المغيرة الأثرم، وأبو العيْناء وعدة.

حدث ببغداد بجملته من تصانيفه.

قال الجاحظ: لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة.

وقال يعقوب بن شيبة: سمعت علي بن المديني ذكر أبا عبيدة، فأحسن ذكره، وصحح روايته، وقال:

كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح.

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس.

قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم.

وقال ابن قتيبة: كان الغريب وأيام الغريب أغلب عليه، وكان لا يقيم البيت إذا أنشده، ويخطئ إذا قرأ

القرآن نظراً، وكان يبغض العرب، وألف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج.

وقيل: إن الرشيد أقدم أبا عبيدة، وقرأ عليه بعض كتبه، وهي تقارب مائتي مصنف، منها كتاب أنما

القرآن " وكتاب " غريب الحديث " وكتاب " مقتل عثمان " وكتاب " أخبار الحج "، وكان أثنى بذيء

اللسان، وسخ الثوب.

الفصل الثاني (في احتذاء سائر الأئمة

تمثيل أبي عبيدة من هذا الفن)

لا يُقَالُ نَفَقٌ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ مَنَفَذٌ، وَإِلَّا فَهُوَ سَرَبٌ، وَلا يُقَالُ عِهْنٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَصْبُوعًا
وإِلَّا فَهُوَ صُوفٌ، وَلا يُقَالُ لَحْمٌ قَدِيدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مُعَالَجًا بِتَوَائِلٍ، وَإِلَّا فَهُوَ طَبِيخٌ، وَلا يُقَالُ
خِذْرٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى جَارِيَةٍ مُحَدَّرَةٍ، وَإِلَّا فَهُوَ سِتْرٌ، وَلا يُقَالُ مِغْوَلٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي
جَوْفِ سَوَاطِيفٍ^(١)، وَإِلَّا فَهُوَ مِشْمَلٌ، وَلا يُقَالُ رَكِيَّةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ، قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ، وَإِلَّا فَهِيَ
بَرْ، وَلا يُقَالُ مَحْجَنٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرَفِهِ عَقَافَةٌ وَإِلَّا فَهُوَ رَعَصَا، وَلا يُقَالُ وَقُودٌ إِلَّا إِذَا
اتَّقَدَتْ فِيهِ النَّارُ، وَإِلَّا فَهُوَ حَطَبٌ، وَلا يُقَالُ سَيَّاعٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ تَبَنٌ وَإِلَّا فَهُوَ طِينٌ، وَلا
يُقَالُ عَوِيلٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ رَفَعٌ صَوْتٍ، وَإِلَّا فَهُوَ بُكَاءٌ، وَلا يُقَالُ مُورٌ لِلْغُبَارِ إِلَّا إِذَا كَانَ
بِالرَّيْحِ، وَإِلَّا فَهُوَ رَهْجٌ، وَلا يُقَالُ ثَرَى إِلَّا إِذَا كَانَ نَدِيًّا، وَإِلَّا فَهُوَ تُرَابٌ، وَلا يُقَالُ مَأْزِقٌ
وَمَا قُطِ إِلَّا فِي الْحَرْبِ، وَإِلَّا فَهُوَ مَضِيقٌ، وَلا يُقَالُ مُغْلَغَلَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُحْمُولَةً مِنْ بَلَدٍ إِلَى
بَلَدٍ، وَلا فَهِيَ رِسَالَةٌ، وَلا يُقَالُ قِرَاحٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُهَيَّأَةً لِلزَّرَاعَةِ وَإِلَّا فَهِيَ بَرَّاحٌ، لَا
يُقَالُ لِلْعَبْدِ ابْنٌ إِلَّا إِذَا كَانَ ذَهَابُهُ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَدٍّ عَمَلٍ، وَإِلَّا فَهُوَ هَارِبٌ، لَا يُقَالُ لِمَاءٍ
الْقَمِّ رُضَابٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي الْقَمِّ، فَإِذَا فَارَقَهُ فَهُوَ بُرَاقٌ، لَا يُقَالُ لِلشَّجَاعِ كَمِيٌّ إِلَّا إِذَا كَانَ شَاكِي
السَّلَاحِ^(٢)، وَإِلَّا فَهُوَ بَطَلٌ.

=

وقال أبو حاتم السجستاني: كان يكرمني بناء على أنني من خوارج سجستان.

وقيل: كان يميل إلى المرد؛ ألا ترى أبا نواس حيث يقول:

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشَيْعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ أَمِينًا
فَأَنْتَ عِنْدِي بِلَا شَكٍّ بَقِيَّتُهُمْ مُنْذُ احْتَلَمْتُ وَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِينَ

قلت: قارب مائة عام، أو كملها، فقليل: مات سنة تسع ومائتين، وقيل: مات سنة عشر.

قلت: قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة

رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بل كان معافى من معرفة حكمة الأوائل،

والمنطق وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شيء من عوالي روايته.

(١) جاء في المعجم الوسيط: المِغْوَلُ: سوط، أو عصا في باطنه سنان دقيق، والجمع مغاول.

(٢) شاكي السلاح: تام السلاح، كامل الاستعداد مثل شائك السلاح.

الفصل الثالث (فيما يقاربه ويُناسبه)

لا يقال للطَّبَقِ مَهْدَى إِلَّا مَا دَامَتْ عَلَيْهِ الْهَدِيَّةُ، ولا يُقَالُ للْبَعِيرِ رَاوِيَةٌ إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ الْمَاءُ، لا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ظَعِينَةٌ إِلَّا مَا دَامَتْ رَاكِبَةً فِي الْهُودَجِ، لا يُقَالُ لِلسَّرَجِينَ قَرْثٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي الْكِرْشِ، لا يُقَالُ لِلدَّلْوِ سَجَلٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهَا مَاءٌ قَلٌّ أَوْ كَثُرَ، ولا يُقَالُ لَهَا ذَنْوَبٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَلَأَى، ولا يُقَالُ لِلسَّرِيرِ نَعَشٌ إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ الْمَيْتُ، لا يُقَالُ لِلْعَظْمِ عَرَقٌ إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ لَحْمٌ، لا يُقَالُ لِلْخَيْطِ سِمْطٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهِ الْحَرَرُ، لا يُقَالُ لِلثَّوْبِ حُلَّةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ ثَوْبَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، لا يُقَالُ لِلْحَبْلِ قَرَنٌ إِلَّا أَنْ يُقَرْنَ فِيهِ بَعِيرَانِ، لا يُقَالُ لِلْقَوْمِ رُفْقَةٌ إِلَّا مَا دَامُوا مُنْضَمِّينَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَوْ فِي مَسِيرٍ وَاحِدٍ، فإذا تَفَرَّقُوا ذَهَبَ عَنْهُمْ اسْمُ الرُّفْقَةِ. ولم يَذْهَبْ عَنْهُمْ اسْمُ الرَّفِيقِ، لا يُقَالُ لِلْبَطِيخِ حَدَجٌ إِلَّا مَا دَامَتْ صِغَاراً خَضِراً، لا يُقَالُ لِلذَّهَبِ تَبْرٌ إِلَّا مَا دَامَ غَيْرَ مَصْبُوعٍ، لا يُقَالُ لِلْحَجَارَةِ رَضْفٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُحْمَاةً بِالشَّمْسِ أَوْ النَّارِ، لا يُقَالُ لِلشَّمْسِ الْغَزَالَةُ إِلَّا عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، لا يُقَالُ لِلثَّوْبِ مُطْرَفٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرَفَيْهِ عَلَمَانِ، لا يُقَالُ لِلْمَجْلِسِ النَّاتِي إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ أَهْلُهُ، لا يُقَالُ لِلرَّيحِ بَلِيلٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ بَارِدَةً وَمَعَهَا نَدَى، لا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَاتِقٌ إِلَّا مَا دَامَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

الفصل الرابع (في مثله)

لا يُقال للبَخِيلِ شَحِيحٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ بُخْلِهِ حَرِيصًا، لا يُقالُ لِلَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ خَرِصًا
 إِذَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ جَائِعًا، لا يُقالُ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ أَجَاجٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ مُلُوحَتِهِ مُرًّا، لا يُقالُ
 لِلْإِشْرَاقِ فِي السَّيْرِ إِهْطَاعٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ خَوْفٌ، ولا إِهْرَاقٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ رَعْدَةٌ، وقد نَطَقَ
 نَفَرَانِ بِهِمَا، لا يقالُ لِلجَبَانِ كَعٌّ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ جُبْنِهِ ضَعِيفًا، لا يُقالُ لِلْمُقِيمِ بِالْمَكَانِ مُتَلَوِّمٌ إِلَّا
 إِذَا كَانَ عَلَى انْتِظَارٍ، لا يُقالُ لِلْفَرَسِ مُحَجَّلٌ إِلَّا إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ أَوْ فِي ثَلَاثٍ
 مِنْهَا.

الباب الرابع:

في أوائل الأشياء وأواخرها

الفصل الأول (في سِياقة الأوائل)

الصُّبْحُ أَوَّلُ النَّهَارِ، الْغَسَقُ أَوَّلُ اللَّيْلِ، الْوَسْمِيُّ أَوَّلُ الْمَطَرِ، الْبَارِضُ أَوَّلُ النَّبْتِ، اللَّعَاغُ أَوَّلُ الزَّرْعِ، وَهَذَا عَنِ الْلَيْثِ، اللَّبَأُ أَوَّلُ اللَّبَنِ، السُّلَافُ أَوَّلُ الْعَصِيرِ، الْبَاكُورَةُ أَوَّلُ الْفَاكِهَةِ، الْبِكْرُ أَوَّلُ الْوَلَدِ، الطَّلِيْعَةُ أَوَّلُ الْجَيْشِ، النَّهْلُ أَوَّلُ الشَّرْبِ، النَّشْوَةُ أَوَّلُ السُّكْرِ، الْوَحْطُ أَوَّلُ الشَّيْبِ، النَّعَاسُ أَوَّلُ النَّوْمِ، الْحَافِرَةُ أَوَّلُ الْأَمْرِ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَيْنَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٣٢) أَي فِي أَوَّلِ أَمْرِنَا. وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ. أَي عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ^(٣٣)، الْفَرَطُ أَوَّلُ الْوَرَادِ وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ)^(٣٤)، أَي أَوَّلُكُمْ، الزَّلْفُ أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ، وَاحِدَتُهَا زُلْفَةٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ^(٣٥)، الزَّفِيرُ أَوَّلُ صَوْتِ الْحِمَارِ،

(٣٢) سورة النازعات آية: ١٠.

(٣٣) قال الإمام الزمخشري: الحافرة: الحالة الولي، ويراد بها في الآية: الحياة بعد الموت؛ فإن قلت: ما حقيقة هذه الكلمة؟ قلت: يقال: رجع فلان في حافرتة: أي في طريقه التي جاء فيها فحفرها؛ أي أثر فيها بمشيئ فيها، وقيل: النقد عند الحافرة: أي عند الحالة الأولى وهو الصفقة.

(٣٤) أخرجه البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢٢٩٧).

(٣٥) ثعلب: العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، مولاهم البغدادي، صاحب "الفصيح" والتصانيف. ولد سنة مائتين وكان يقول: ابتدأت بالنظر وأنا ابن ثمانٍ عشرة سنة ولما بلغت خمساً وعشرين سنة ما بقي عليّ مسألة للفراء، وسمعت من القواريري مائة ألف حديث. قلت: وسمع من إبراهيم بن المنذر ومحمد بن سلام الجمحي وابن الأعرابي، وعلي بن المغيرة، وسلمة بن عاصم، والزيبر بن بكار. وعنه نبطويه، ومحمد بن العباس اليزيدي، والأخفش الصغير، وابن الأنباري، وأبو عمر الزاهد، وأحمد بن كامل، وابن مقسم الذي روى عنه أماليه. قال الخطيب ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ. وقيل: كان لا يتفصّح في خطابه.

قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب. فذكر له الفراء، فقال: لا يعشره. وكان يُزري على نفسه، ولا يعدُّ نفسه. قال ابن مجاهد: فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: أفرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل. قال القفطي كان يكرر عليّ كتب الكسائي والفراء، ولا يدري مذهب البصريين، ولا كان مستخرطاً للقياس. وقال الدينوري: كان المبرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب. وقيل: كان ثعلب يُبَحِّلُ

وَالشَّهِيقُ أَخْرَهُ، عَنِ الْفَرَاءِ ^(٣٦)، الثُّقْبَةُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْجَرْبِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ^(٣٧)، الْعِلْقَةُ

=

وخلف ستة آلاف دينار. وكان صاحب محمد بن عبد الله بن طاهر، وعلم ولده طاهرا، فرتب له ألفا في الشهر. وله كتاب: "اختلاف النحويين"، وكتاب "القراءات"، وكتاب "معاني القرآن" وأشياء. وعمر، وأصم، صدقته دابة، فوق في حفرة، ومات منها في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين. ^(٣٦) الفراء: العلامة، صاحب التصانيف أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي النجوي، صاحب الكسائي. يروي عن: قيس بن الربيع، ومندل بن علي، وأبي الأحوص، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي. روى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمرى وغيرهما. وكان ثقة. ورد عن ثعلب أنه قال: لولا الفراء، لما كانت عربية، ولسقطت، لأنه خلصها، ولأنها كانت تُتنازع ويدعيها كل أحد. ونقل أبو بديل الوضاحي أن المأمون أمر الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وأُفرد في حجرة، وقرر له خدما وجواري، ووراقين، فكان يملئ في ذلك سنين. قال: ولما أُملي كتاب: "معاني القرآن" اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضيا، وأُملي "الحمد" في مائة ورقة. وكان المأمون قد وكل بالفراء ولديه يلقنها النحو، فأراد القيام، فابتدرا إلى نعله، فقدم كل واحد فردة، فبلغ ذلك المأمون، فقال: لن يكر الرجل عن تواضعه لسلطانه وأبيه ومعلمه. قال ابن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي والفراء لكفى، وقال بعضهم: الفراء أمير المؤمنين في النحو. وعن هناد قال: كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ ولا يكتب، فظننا أنه كان يحفظ. وقال محمد بن الجهم: ما رأيت مع الفراء كتابا قط إلا كتاب يافع ويفعة. وعن ثمامة بن أشرس: رأيت الفراء، ففاتشته عن اللغة، فوجدته بحرا، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدته عارفا باختلاف القوم، وبالطب خبيرا، وبأيام العرب والشعر والنجوم، أعلمت به أمير المؤمنين، فطلبه. وللبراء كتاب "البيهي" في حجم "الفصيح" لثعلب، وفيه أكثر ما في "الفصيح" غير أن ثعلبا رتبته على صورة أخرى. ومقدار تواليف الفراء، ثلاثة آلاف ورقة. وقال سلمة: أُملي الفراء كتبه كلها حفظا. وقيل: عرف بالفراء لأنه كان يفري الكلام. وقال سلمة: إني لأعجب من الفراء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه. مات الفراء بطريق الحج سنة سبع ومائتين وله ثلاث وستون سنة - رحمه الله.

^(٣٧) الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مُظَهَّر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي (١٢٣-٢١٦ هـ) المشهور بالأصمعي. راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والنحو والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في بصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عنها بالعطايا الوافرة. ولد في حي بني أصمع بالبصرة، وفيها نشأ، ثم قدم بغداد في خلافة هارون

أَوَّلُ ثَوْبٍ يُتَّخَذُ لِلصَّبِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْعَدْبَسِيِّ، الْاِسْتِهْلَالُ أَوَّلُ صَيَاحِ الْمَوْلُودِ إِذَا وُلِدَ، الْعَقْيُ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ، النَّبْطُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ مَاءِ الْبَرْ إِذَا حُفِرَتْ، الرَّسُّ وَالرَّسِيسُ أَوَّلُ مَا يَأْخُذُ مِنَ الْحُمَّى، الْفَرْعُ أَوَّلُ مَا تُنْتِجُهُ النَّاقَةُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَذْبَحُهُ لِأَصْنَامِهَا تَبَرُّكاً بِذَلِكَ.

الفصل الثاني (في مثيلها)

صَدْرُ كُلِّ شَيْءٍ وَغُرَّتُهُ أَوَّلُهُ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أَوَّلُهُ، شَرْخُ الشَّبَابِ وَرَيَعَانُهُ وَعَنْقَوَانُهُ وَمَيْعَتُهُ وَغُلَوَاؤُهُ أَوَّلُهُ، رَيْقُ الشَّبَابِ وَرَيْقُهُ أَرْزَلُهُ، رَيْقُ الْمَطَرِ أَوَّلُ شَوْبُوْبِهِ، حَدَثَانُ الْأَمْرِ أَوَّلُهُ، قَرْنُ الشَّمْسِ أَوَّلُهَا، غَزَالَةُ الرِّيحِ أَوَّلُهَا، غَزَالَةُ الضُّحَى أَوَّلُهَا، عُرُوكُ الْجَارِيَةِ أَوَّلُ بُلُوْغِهَا مَبْلَغَ النِّسَاءِ، سَرَاعُنُ الْخَيْلِ أَوَائِلُهَا، تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ أَوَائِلُهُ.

=

الرشيد، وكان الرشيد يسميه "شيطان الشعر" مداعبة له. قال الأخفش: «ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي». وقال أبو الطيب اللغوي: «كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً». وكان الأصمعي يقول: «أحفظ عشرة آلاف أرجوزة» وفي روايات أخرى ستة عشر ألف أرجوزة. ونقل السيوطي في كتابه بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة عن الشافعي قوله «ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي» وعن ابن معين: «ولم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس في فنه». وأبي داود: «صدوق؛ وكان يتقي أن يفسر الحديث، كما يتقي أن يفسر القرآن». ورد في الموسوعة العربية ما نصه: «فقد عُرف عنه أنه كان ضابطاً محققاً، يتحرى اللفظ الصحيح، ويتلمس أسرار اللغة ودقائقها، ولا يفتي إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ولا يميز إلا أفصح اللغات، يسعفه في ذلك حافظة وقادة، وصبر أهل العلم وجلدُهم... [ومن] خصومه [أبي] عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١١ هـ) وإسحاق الموصلي (ت ٢٣٥ هـ) وأضرابهم، والمعاصرة، كما قيل، حجاب، واختلاف الهوى عدوان، وشر عداوة الناس عداوة الصناعة، وهذا يفسر العداوة بين الأصمعي ومعاصره أبي عبيدة، فقد كان الأصمعي اتباعياً يمجّد السلف وآثاره، ويروي هائماً مفتوناً أشعاره وأخباره، وقد عرف عن أبي عبيدة أنه كان شعوبياً يبغيض العرب وصنّف كتاباً في مثالبهم». «أتقن تجويد القرآن علي يد أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، وهو معلمه النحو والأدب وأكثر من لازمه من شيوخه. كما أخذ عن عيسى بن عمر الثقفي والخليل بن أحمد الفراهيدي. وروى عن قرة بن خالد ونافع بن أبي نعيم وحماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج ومسعر بن كدام وغيرهم، وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم. روى له أبو داود والترمذي. مات في خلافة المأمون في البصرة، وقيل في رثائه الكثير.

الفصل الثالث (في الأواخر)

الْأَهْزَعُ آخِرُ السَّهَامِ الَّذِي يَبْقَى فِي الْكِنَانَةِ، السُّكَيْتُ آخِرُ الْحَبْلِ الَّتِي تَحْيَى فِي أَوَاخِرِ
 الْحَلْبَةِ، الْغَلْسُ وَالْغَبْشُ آخِرُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، الزُّكْمَةُ وَالْعُجْزَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو،
 نَكْيُولُ آخِرُ الصَّفِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، الْفَلْتَةُ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَيُقَالُ: بَلْ هِيَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ
 الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، الْبَرَاءُ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 أَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ وَهُوَ سَعْدٌ عَنْدهُمْ قَالَ الرَّاجِزُ:
 إِنْ عُبِيْدًا لَا يَكُونُ غُصًّا كَمَا الْبَرَاءُ لَا يَكُونُ نَحْسًا^(٣٨)
 الْغَائِرَةُ آخِرُ الْقَائِلَةِ، الْخَاتِمَةُ آخِرُ الْأَمْرِ، سَاقَةُ الْعَسْكَرِ آخِرُهُ، عُجْمَةُ الرَّمْلِ آخِرُهُ.

٣٨: جاء في اللسان: الغلس: القسل من الرجال، وجمعه أغساس، والغس: الضعيف اللثيم.

الباب الخامس:

في صغار الأشياء (وكبارها وعظامها وضخامها)

الفصل الأول (في تفصيل الصغار)

الْحَصَى صِغَارُ الْحِجَارَةِ، الْفَسِيلُ صِغَارُ الشَّجَرِ، الْأَشَاءُ صِغَارُ النَّخْلِ، الْفَرْشُ صِغَارُ الْإِبِلِ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، النَّقْدُ صِغَارُ الْغَنَمِ، الْحَقَّانُ صِغَارُ النَّعَامِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْحَبْلُ صِغَارُ الْمَعِزِ، عَنِ اللَّيْثِ^(٣٩)، الْبَهْمُ صِغَارُ أَوْلَادِ الضَّأْنِ وَالْمَعِزِ، الدَّرْدَقُ صِغَارُ النَّاسِ وَالْإِبِلِ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ الْخَلِيلِ^(٤٠)، الْحَشْرَاتُ صِغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ، الدُّخْلُ صِغَارُ الطَّيْرِ، الْعَوْغَاءُ

(٣٩) هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي القارئ. أحد الرواة عن الكسائي.

(٤٠) الخليل: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري وهو عربي النسب من الأزد ولد في عُمان سنة ١٠٠هـ، وهو مؤسس علم العروض ومعلم سيبويه وواضع أول معجم للعربية وهو العين. أخذ النحو عنه سيبويه والنضر بن شميل وهارون بن موسى النحوي ووهب بن جرير والأصمعي والكسائي وعلي بن نصر الجهمي. وأخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وحدث عن أيوب السخيتاني وعاصم الأحول والعوام بن حوشب وغالب القطان. كان الخليل زاهدا ورعا وقد نقل ابن خلكان عن تلميذ الخليل النضر بن شميل قوله: «أقام الخليل في خص له بالبصرة، لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال». كما نقل عن سفيان بن عيينة قوله: «من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فليتنظر إلى الخليل بن أحمد». يعد الخليل بن أحمد من أهم علماء المدرسة البصرية وتنسب له كتب "معاني الحروف" وجملة آلات الحرب والعوامل والعروض والنقط، كما قام بتغيير رسم الحركات إذ كانت التشكيلات على هيئة نقاط بلون مختلف عن لون الكتابة، وكان تنقيط الإعجام (التنقيط الخاص بالتمييز بين الحروف المختلفة كالجيم والحاء والطاء) قد شاع في عصره، بعد أن أضافه إلى الكتابة العربية تلميذا أبي الأسود نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر الاحدي، فكان من الضروري تغيير رسم الحركات ليتمكن القارئ من التمييز بين تنقيط الحركات وتنقيط الإعجام. فجعل الفتحة ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف، والضممة واواً صغيرة فوقه. أما إذا كان الحرف منوئاً كرر الحركة، ووضع شيئا غير منقوطة للتعبير عن الشدة ووضع رأس عين للتدليل على وجود الهزمة وغيرها من الحركات كالسكون وهزمة الوصل، وهذا يكون النظام الذي اتخذه قريباً هو نواة النظام المتبع اليوم. وله من الكتب -بالإضافة لمعجم العين- كتاب النغم، وكتاب العروض، وكتاب الشواهد، وكتاب الإيقاع. وتوفي في البصرة في يوم الجمعة لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة ١٧٣هـ الموافق ٧٨٩م. وهو نفس يوم وفاة الخيزران

صَعَارُ الْجَرَادِ، الذَّرُّ صَعَارُ النَّمْلِ، الزَّعْبُ صَعَارُ رِيشِ الطَّيْرِ، الْقَطِيقُ صَعَارُ الْمَطَرِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْوَقْشُ وَالْوَقْشُ صَعَارُ الْحَطَبِ الَّتِي تُشَيِّعُ بِهَا النَّارُ، عَنِ أَبِي تَرَابٍ (٤١)، اللَّمَمُ صَعَارُ الذُّنُوبِ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، الصَّغَايِسُ صَعَارُ الْقَتَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ: (أَهْدِي إِلَيْهِ صَغَايِسُ، فَاقْبَلْهَا، وَأَكْلَهَا) (٤٢)، بَنَاتُ الْأَرْضِ الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ، عَنِ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل الثاني (في تفصيل الصَّغِيرِ من أشياء مُخْتَلِفَةٍ)

الْقَرْنُ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ، عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ (٤٣)، الْعَتْرُ الْأَكَمَةُ الصَّغِيرَةُ السَّوْدَاءُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحَفْشُ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ، عَنِ اللَّيْثِ، الْجَدُولُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ، الْغَمْرُ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ، النَّاطِلُ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُرَى فِيهِ الْحَمَارُ النَّمُودَجُ، هَذَا عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو: أَنَّ النَّاطِلَ مِكْيَالُ الْخَمْرِ، الْكُرُّ الْجَوْلِيُّ الصَّغِيرُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْجُرْمُورُ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، الْقَلْهَزَمُ الْفَرَسُ الصَّغِيرُ، عَنِ أَبِي تَرَابٍ، الْهَبِيرَةُ الضَّبُّ الصَّغِيرَةُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الشَّصْرَةُ الطَّيْبَةُ الصَّغِيرَةُ، عَنْهُ أَيْضاً، الْحُسَيْشُ الْغَزَالُ الصَّغِيرُ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ (٤٤)، الشَّرْعُ الضَّفْدُ الصَّغِيرُ، عَنِ اللَّيْثِ، الْحُسْبَانَةُ الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ، عَنِ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْبُخْنُقُ الْبُرْقُوعُ الصَّغِيرُ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ. وَيُقَالُ: بِلِ الْمَقْنَعَةِ الصَّغِيرَةِ، الْكِنَانَةُ الْجَعْبَةُ الصَّغِيرَةُ، الشَّكْوَةُ الْقِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ، الْكَفْتُ الْقِدْرُ الصَّغِيرَةُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْخَصَاصُ الثَّقْبُ الصَّغِيرُ، الْحَمِيثُ الرَّقُّ الصَّغِيرُ، الثَّبَلَةُ اللَّقْمَةُ الصَّغِيرَةُ، عَنِ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ

بنت عطاء والدة هارون الرشيد.

(٤١) أبو تراب: هي كنية علي رضي الله عنه، وغيره.

(٤٢) أخرجه الترمذي (٢٧١١).

(٤٣) هو يعقوب بن السكيت صاحب إصلاح المنطق، الذي قال عنه المبرد: ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق (١٨٦-٢٤٤)، وكان عالماً بالقرآن، ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر راوية ثقة، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله.

(٤٤) الأزهرى: هو أبو منصور محمد بن أحمد ابن الأزهر الهروي، أحد الأئمة الكبار في لغة العرب وآدابهم، ولد في مدينة هراة من بلاد خراسان سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، وبها كانت وفاته سنة ٣٧٠هـ/٩٨١م، أشهر مؤلفاته «تهذيب اللغة»، «غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء».

الأعرابي، الوَصَواصُ البُرْقُعُ الصَّغِيرُ، القَارِبُ السَّفِينَةُ الصَّغِيرَةُ، قال اللَّيْثُ: هِيَ سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ مَعَ أَصْحَابِ السُّفُنِ الْبَحْرِيَّةِ تُسْتَخَفُّ لِحَوَائِجِهِمْ، السَّوْمَلَةُ الْفِنْجَانَةُ الصَّغِيرَةُ، الشَّوَايَةُ الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ كَالْقِطْعَةِ مِنَ الشَّاةِ، عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ^(٤٥)، النَّوْطُ الْجُلَّةُ الصَّغِيرَةُ فِيهَا ثَمَرٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الرُّسْلُ الْجَارِيَةُ الصَّغِيرَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ: (مَنْ الرَّمْلُ):

وَلَقَدْ أَهْلُو بَيْتِ كَرِزُوسْلٍ مَسَّهَا أَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرَّدَنِ^(٤٦)

الفصل الثالث (في الكبير من عدة أشياء)

الْيَفَنُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، الْقَلْعَمُ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، عَنِ اللَّيْثِ، الْقَحْرُ الْبَعِيرُ الْكَبِيرُ، الطَّبْعُ النَّهْرُ الْكَبِيرُ، وَهُوَ فِي شَعْرِ لَيْبَدٍ، الرَّسُّ الْبِئْرُ الْكَبِيرَةُ، الْقَلَّةُ الْجَرَّةُ الْكَبِيرَةُ، الْفَرَعَةُ الْقَمْلَةُ الْكَبِيرَةُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الثَّبْنُ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ، الشَّاهِينُ الْمِيزَانُ الْكَبِيرُ، الْخِنْجَرُ السَّكِينُ الْكَبِيرُ، عَيْنُ حَذْرَةٍ أَيْ كَبِيرَةٍ، وَهِيَ فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٤٧).

الفصل الرابع (فيما أطلق الأئمة في تفسيره لفظة العَظِيم)

الْقَهْبُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٤٨)، ١. لَعَايَرُ الرَّمْلِ الْعَظِيمُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، الشَّارِعُ الطَّرِيقُ الْعَظِيمُ، عَنِ اللَّيْثِ، السُّورُ الْحَائِطُ الْعَظِيمُ، الرَّتَاجُ الْبَابُ الْعَظِيمُ، الْفَيْلَمُ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: (إِنَّهُ أَقْمَرُ فَيْلَمٍ)^(٤٩)، الصَّخْرَةُ الْحَجَرُ الْعَظِيمُ، الْمَقْرَى الْإِنَاءُ الْعَظِيمُ، الْفَيْلَقُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، الْعَبْرَةُ الْمَرَأَةُ الْعَظِيمَةُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، الدَّوْحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ، عَنِ اللَّيْثِ، الْحَلِيَّةُ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ^(٥٠)، السَّجَلُ

(٤٥) من رواية العشر ونقاده، وأحد الشعراء المحسنين، روى عنه الأصمعي القصائد القديمة.

(٤٦) الردن: الحرير، وعدي بن زيد من شعراء الجاهلية له ديوان، يمتاز شعره برقة العاطفة، وبعد النظر.

(٤٧) قال صاحب اللسان: أما قولهم: عين حذرة؛ فمعناه مكتنزة صلبة وبذرة بالنظر.

(٤٨) هو زيان بن العلاء البصري أحد القراء السبعة، عالم باللغة والأدب توفي عام (١٤٥هـ)، (أخبار النحويين ٢٢، ١٧٦).

(٤٩) ذكره ابن الأثير في النهاية، وعزاه للهروي في صفة الدجال، ثم قال: وفي رواية فيلاني، والفيلم: العظيم الجثة، والياء زائدة، والفيلاني منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة.

(٥٠) اللحياني: علي بن حازم أحد أئمة اللغة.

نَعْظِيْمَةٌ، عن أبي زيد، العَرْبُ الدَّلُو العَظِيْمَةُ، عن الليث، الدَّجَالَةُ الرُّفْقَةُ العَظِيْمَةُ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، الثُّعْبَانُ الحَيَّةُ العَظِيْمَةُ، القِرْمِيْدُ الأَجْرَةُ العَظِيْمَةُ، الفُطَيْسُ المِطْرَقَةُ العَظِيْمَةُ، المِعْوَلُ الفَأْسُ العَظِيْمَةُ، الطَّرْبَالُ الصَّوْمَعَةُ العَظِيْمَةُ، عن أبي عبيدة، المَلْحَمَةُ الوَقْعَةُ العَظِيْمَةُ، المَحَالَةُ البَكْرَةُ العَظِيْمَةُ، الدَّبَلَةُ والدَّبْنَةُ اللَّقْمَةُ العَظِيْمَةُ، الرَّقُّ السَّلْحَفَةُ العَظِيْمَةُ، نَدْلُدُ القَنْفَذُ العَظِيْمُ، القَمْعُ الذَّبَابُ الأَزْرَقُ العَظِيْمُ، الحَلَمَةُ القِرَادُ العَظِيْمُ، الفَادِرُ الوَعْلُ العَظِيْمُ، البَقَّةُ البَعُوْضَةُ العَظِيْمَةُ، الوَيْثَةُ القِدْرُ العَظِيْمَةُ. وفي المثل: كِفْتُ إِلَى وَثِيَّةٍ.

الفصل الخامس (فيما يُقَارِبُهُ)

(عن الأئمة)

الجُرْنَفُسُ العَظِيْمُ الخِلَقَةُ، الأَرَأْسُ العَظِيْمُ الرَّأْسُ، العُثْجَلُ العَظِيْمُ البَطْنُ، امْرَأَةٌ ثَدْيَاءُ عَظِيْمَةُ الثَّدْيِ، الأَرْكَبُ العَظِيْمُ الرُّكْبَةُ، الأَرْجَلُ العَظِيْمُ الرَّجْلُ.

الفصل السادس (في مُعْظَمِ الشَّيْءِ)

المَحَجَّةُ والجَاذَةُ مُعْظَمُ الطَّرِيقِ، حَوْمَةُ القِتَالِ مُعْظَمُهُ، وكذلك مِنَ الْبَحْرِ والرَّمْلِ وغيرهما، عن الأَصْمَعِيِّ، كَوَكَبُ كُلِّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ. يُقَالُ: كَوَكَبَ الْحَرَّ وَكَوَكَبَ الْمَاءَ، جَمَّةُ الْمَاءِ مُعْظَمُهُ، القَيْرَوَانُ مُعْظَمُ العَسْكَرِ وَمُعْظَمُ القَافِلَةِ (وهو مُعَرَّبٌ عن كَارَوَانَ).

الفصل السابع (في تَفْصِيلِ الْأَشْيَاءِ الضَّخْمَةِ)

الْوَهْمُ الجَمْلُ الضَّخْمُ، عن الليث، العُلْكُومُ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ، عن الأَصْمَعِيِّ، الجَحْنَبَارَةُ الرَّجْلُ الضَّخْمُ، عن ابن السكيت، عن الفراء، الجَابُ الجِمَارُ الضَّخْمُ، عن ابن الأعرابي، القَلْسُ الحَبْلُ الضَّخْمُ، عن الليث، الحَزَزَنُقُ العَنْكَبُوتُ الضَّخْمُ، عن أبي تراب، إِهْرَاوَةُ العَصَا الضَّخْمَةُ، عن أبي عبيدة، الهَيْكَلُ الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ، عن النُّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ^(٥١)، السَّجِيْلَةُ الدَّلُو الضَّخْمَةُ، عن الكِسَائِيِّ^(٥٢)، الرَّفْدُ القَدَحُ الضَّخْمُ، عن أبي

(٥١) النضر بن شميل المازني التميمي:

(٥٢) الكسائي: الإمام، شيخ القراءة والعربية أبو الحسن علي بن حمزة، بن عبد الله، بن بهمن، بن فيروز الأسدي، مولا هم الكوفي، الملقب بالكسائي لكسائه أحرم فيه. تلا على ابن أبي ليلى عرضاً، وعلى حمزة. وحدث عن جعفر الصادق، والأعمش، وسليمان بن أرقم، وجماعة. وتلا أيضاً على عيسى بن عمر

عبدة^(٥٣)، الجخذُبُ الجندُبُ الضَّخْمُ، عن الأزْهَرِي عن شمر، البَالَةُ الجِرَابُ الضَّخْمُ، عن عمرو عن أبيه أبي عمرو الشيباني، الوَلِيجَةُ الجَوَالِقُ الضَّخْمُ، عن اللَّيْث، الجَحْلُ الضَّبُّ الضَّخْمُ، عن ابنِ السَّكَّيْتِ، الكَوْشَلَةُ الفَيْسَلَةُ الضَّخْمَةُ، عن اللَّيْث. قَالَ الأزْهَرِي: الذي عَرَفْتُهُ بِالسَّيْنِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الشَّيْنُ أَيْضاً فِيهِ لُغَةٌ، الهَلُوفُ اللَّحِيَةُ الضَّخْمَةُ، الهَقَبُ النَّعَامَةُ الضَّخْمَةُ.

الفصل الثامن (يُنَاسِبُهُ)

الجَهْضُ الضَّخْمُ الهَامَةُ، عَنِ الْفَرَاءِ، الْبِرْطَامُ الضَّخْمُ الشَّفَّةُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيِّ، الْحَوْشَبُ الضَّخْمُ الْبَطْنُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْقَفَنْدَرُ الضَّخْمُ الرَّجُلُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

=

المقرئ. واختار قراءة اشتهرت، وصارت إحدى السبع. وجالس في النحو الخليل، وسافر في بادية الحجاز مدة للعربية، فقل: قدم وقد كتب بخمس عشرة قينة خبر. وأخذ عن يونس. قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي. قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكثررون عليه حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف. قال إسحاق بن إبراهيم: سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين. وعن خلف، قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطعون على قراءته مصاحفهم. تلا عليه: أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن أبي سريج، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وأبو حدون الطيب، وعيسى بن سليمان الشيزري، وعدة. ومن النقلة عنه: يحيى الفراء، وأبو عبيد، وخلف البزار. وله عدة تصنيف منها: معاني القرآن، وكتاب في القراءات، وكتاب النوادر الكبير، ومختصر في النحو، وغير ذلك. وقيل: كان أيام تلاوته على حمزة يلف في كساء، فقالوا: الكسائي. ابن مسروق: حدثنا سلمة، عن عاصم، قال الكسائي: صليت بالرشيد، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي، قلت: "لعلهم يرجعون" فوالله ما اجتراً الرشيد أن يقول: أخطأت، لكن قال: أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد. قال: أما هذا، فنعم. وعن سلمة، عن الفراء: سمعت الكسائي يقول: ربما سبقني لساني باللحن. قلت: كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد، وأدب ولده الأمين، ونال جاهاً وأموالاً، وقد ترجمته في أماكن. سار مع الرشيد، فمات بالري بقرية أرنوبية سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة، وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أحصحها.

(٥٣) أبو عبدة: هو القاسم بن سلام الخراساني، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر.

الفصل التاسع (في ترتيب ضخم الرجل)

رجلٌ بادن إذا كانَ ضَخْمًا مَحْمُودَ الضَّخَمِ، ثُمَّ خَدَبَ إذا زَادَتْ ضَخَامَتُهُ زِيَادَةً غَيْرَ مَذْمُومَةٍ، ثُمَّ خُنِبُجٌ إذا كانَ مُفْرِطَ الضَّخَامَةِ، عَنِ اللَّيْثِ، ثُمَّ جَلَنْدَحٌ إذا كانَ نِهَابَةً فِي الضَّخَمِ، وَهَذَا عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ.

الفصل العاشر (في ترتيب ضخم المرأة)

إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةً فِي نِعْمَةٍ وَعَلَى اعْتِدَالٍ فَهِيَ رِبْحَلَةٌ، فَإِذَا زَادَ ضَخْمُهَا وَلَمْ يَقْبُحْ فَهِيَ سِبْخَلَةٌ، فَإِذَا دَخَلَتْ فِي حَدٍّ مَا يُكْرَهُ فَهِيَ مُفَاضَّةٌ وَضَنَّاكٌ، فَإِذَا أَفْرَطَ ضَخْمُهَا مَعَ اسْتِرْخَاءٍ حَمِيهَا فَهِيَ عِفْضَاجٌ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ.

الباب السادس:

في الطول والقصر

الفصل الأول (في ترتيب الطول على القياس والتقريب)

رَجُلٌ طَوِيلٌ ثُمَّ طَوَالٌ، فَإِذَا زَادَ فَهُوَ شَوَذِبٌ وَشَوْقَبٌ، فَإِذَا دَخَلَ فِي حَدٍّ مَا يُدْمُ مِنْ الطُّولِ فَهُوَ عَشَنَطٌ وَعَشَنَقٌ، فَإِذَا أَفْرَطَ طَوْلُهُ وَبَلَغَ النِّهَايَةَ فَهُوَ شَعْلَعٌ وَعَنْطَطٌ وَسَقَعَطَرَى، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِي.

الفصل الثاني (في تقسيم الطول على ما يوصف به عن الأئمة)

رَجُلٌ طَوِيلٌ وَشُغْمُومٌ، جَارِيَةٌ شَطْبَةٌ وَعُطْبُولٌ، فَرَسٌ أَشَقٌّ وَأَمَقٌّ وَشُرْحُوبٌ، بَعِيرٌ شَيْطَمٌ وَشَعَشَعَانٌ، نَاقَةٌ جَسْرَةٌ وَقِيدُودٌ، نَخْلَةٌ بَاسِقَةٌ وَسَحُوقٌ، شَجَرَةٌ عَيْدَانَةٌ وَعَمِيمَةٌ، جَبَلٌ شَاهِقٌ وَشَامِيخٌ وَبَاذِيخٌ، نَبْتُ سَامِقٌ، ثُدْيٌ طُرْطُبٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَجْهٌ مَحْرُوطٌ وَلَحْيَةٌ مَحْرُوطَةٌ إِذَا كَانَ فِيهَا طُولٌ مِنْ غَيْرِ عَرَضٍ، شَعْرٌ فَيْنَانٌ وَوَارِدٌ كَأَنَّهُ يَرُدُّ الْكَفَلَ وَمَا تَحْتَهُ، وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي قَوْلِهِ: (مَنْ الْمَسْرُوحُ):

وَفَاجِحٌ وَارِدٌ يَقْبَلُ مِمَّنْ شَاهَهُ إِذَا اخْتَالَ مُسْبِلًا غُذْرَهُ

وَأَحْسَنَ فِي السَّرِقَةِ مِنْهُ وَزَادَ عَلَيْهِ ابْنُ مَطَرَانَ حَيْثُ قَالَ وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ: (مَنْ

الطويل):

ظَبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشْيِهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ

فَمِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَقَبَّلْتُ مَوَاطِيءَ مَنْ أَقْدَمِيهِنَّ الضَّفَائِرُ

الفصل الثالث (في ترتيب القصر)

رَجُلٌ قَصِيرٌ وَدَخْدَاحٌ، ثُمَّ حَنْبَلٌ وَحَزَنْبَلٌ، عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَالْأَصْمَعِيِّ، ثُمَّ حَنْزَابٌ وَكَهْمَسٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، ثُمَّ بُحْثَرٌ وَحَبْرٌ، عَنِ الْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ، فَإِذَا كَانَ مُفْرَطٌ يَكَادُ أَجْلُوسُ يَوَازِيهِ فَهُوَ حِتْنَارٌ وَحَنْدَلٌ، عَنِ اللَّيْثِ وَابْنِ دُرَيْدٍ، فَإِذَا كَانَ كَأَنَّ الْقِيَامَ لَا يَزِيدُ

في قَدَّه حِنْزَقْرَة، عن الأَصْمَعِيِّ وابن الأَعْرَابِيِّ.

الفصل الرابع (في تقسيم العَرَضِ)

دُعَاء عَرِيض، رَأْسُ فِلْطَاح، عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ، حَجَرٌ صَلْدَح، عَنِ اللَّيْثِ، سَيْفٌ مُصَفَّحٌ،
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

الباب السابع:

في اليُبْس واللين والرطوبة

الفصل الأول (في تقسيم الأسماء

والأوصاف الواقعة على الأشياء اليابسة)

(عن الأئمة): الجَبِيزُ الحَبْزُ اليابس، الجَلِيدُ الماءُ اليابس، الجَبْنُ اللبنُ اليابس، القَدِيدُ والوَشِيقُ اللَّحْمُ اليابس، القَسْبُ التَّمْرُ اليابس، القَشْعُ الجِلْدُ اليابس، القَفَّةُ الشَّجَرَةُ اليابسة، الحَشِيشُ الكَلَأُ اليابس، القَتُّ الإنْسِفْتُ اليابس، البَعْرُ الرَّوْتُ اليابس، الحَشْلُ المَقْلُ اليابس^(٥٤)، الجَزْلُ الحَطْبُ اليابس، الضَّرِيعُ الشَّرِيقُ اليابس، الصِّلْدُ الحجرُ اليابس، العَصِيمُ العَرَقُ اليابس، الجسدُ الدَّمُ اليابس، الصِّلَصَالُ الطَّيْنُ اليابس.

الفصل الثاني (في تفصيل أشياء رطبة)

الرُّطْبُ التَّمْرُ الرُّطْبُ، العُشْبُ الكَلَأُ الرُّطْبُ، الْفِصْفِصَةُ القَتُّ الرُّطْبُ، التُّرْمُطَةُ الطَّيْنُ الرُّطْبُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ الْفَرَاءِ، الْأَزْنَةُ الجَبْنُ الرُّطْبُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ الْأَعْرَابِ.

الفصل الثالث

(في تفصيل الأسماء والصفات الواقعة على الأشياء اللينة)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): السَّهْلُ مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ، الرَّغَامُ مَا لَانَ مِنَ الرَّمْلِ، الرَّغْفَةُ مَا لَانَ مِنَ الدَّرُوعِ، الْأَلُوقَةُ مَا لَانَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، الرَّغْدُ مَا لَانَ مِنَ الْعَيْشِ، الْحَوَقْلَةُ مَا لَانَ مِنْ أُمْتَعَةِ الْمَشِيخَةِ، الثَّغْدُ مَا لَانَ مِنَ الْبُسْرِ، الْحَرَّعَةُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّيْنَةُ الْقَصَبِ.

الفصل الرابع (في تقسيم اللين على ما يوصف به)

ثَوْبٌ لِينٌ، رِيحٌ رُحَاءٌ، رَمَحٌ لَدَنٌ، لَحْمٌ رَخِصٌ، بَنَانٌ طَفْلٌ، شَعْرٌ سُخَامٌ، غُصْنٌ أُمْلُودٌ، فِرَاشٌ وَثِيرٌ، أَرْضٌ دَمَثَةٌ، بَدَنٌ نَاعِمٌ، امْرَأَةٌ لَيْسٌ إِذَا كَانَتْ لَيْنَةً الْمَلَمَسِ، فَرَسٌ خَوَارُ الْعِنَانِ إِذَا كَانَ لِينًا الْمَعْطَفِ.

الباب الثامن:

في الشدة والشديد من الأشياء

الفصل الأول (في تفصيل الشدة من أشياء وأفعال مختلفة)

الأوارُ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ، الْوَدِيقَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ، الصَّرُّ شِدَّةُ الْبَرْدِ، الْإِنْهَالُ شِدَّةُ صَوْبِ
ضَرٍّ، الْغَيْهَبُ شِدَّةُ سَوَادِ اللَّيْلِ، الْقَشْمُ شِدَّةُ الْأَكْلِ، الْقَحْفُ شِدَّةُ الشُّرْبِ، السَّبْقُ شِدَّةُ
نِعْمَةٍ، الدَّخْمُ شِدَّةُ النِّكَاحِ، وفي الحديث أَنَّهُ سئلَ عَنْ نِكَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: (دَحْمًا
ذُحًا)^(٥٥)، التَّسْبِيخُ شِدَّةُ النَّوْمِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْأَمْوِيِّ، الْجَسَعُ شِدَّةُ الْحِرْصِ، الْحَقَرُ شِدَّةُ
حَيْءٍ، السُّعَارُ شِدَّةُ الْجُوعِ، الصَّدَى شِدَّةُ الْعَطَشِ، اللَّخْفُ شِدَّةُ الضَّرْبِ، الْمَحْكُ شِدَّةُ
نَجَاجٍ، الْهَدُّ شِدَّةُ الْهَدَمِ، الْفَحْلُ شِدَّةُ الْيُسْرِ، الْمَأْقُ شِدَّةُ الْيُكَاءِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الرُّزَاحُ شِدَّةُ
هَزَالٍ، الصَّلْقُ شِدَّةُ الصِّيَاحِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ)^(٥٦)، الشَّتَفَ شِدَّةُ الْبُغْضِ، الشَّدَا شِدَّةُ
ذِكْرِ الرِّيحِ، عَنْ الْفَدَاءِ، الضَّرَزَمَةُ شِدَّةُ الْعَضِّ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْخَلِيلِ، الْقَرَضَبَةُ شِدَّةُ الْقَطْعِ،
عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحَفْحَقَةُ شِدَّةُ السَّيْرِ، وفي الحديث: (شَرُّ السَّيْرِ الْحَفْحَقَةُ)^(٥٧)،
رَضِبَ شِدَّةُ الْوَجَعِ، الْحَبْزُ شِدَّةُ السَّوْقِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ^(٥٨)، وَأَنْشَدَ:
* لَا تَحْبِزَا خَبْزًا وَبُسًا بَسًا *

الزَّقُعُ شِدَّةُ الضَّرَاطِ، عَنِ اللَّيْثِ.

٥٥ ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي، ثم قال: وانتصب بفعل مضمر أي: يدحون دحماً، والتكرير
للتوكيد.

٥٦ أخرجه مسلم (١٠٤)، وذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي، والصلق: الصوت الشديد يريد
رفعه يريد رفعه في المصائب وعند الفجعة، ويدخل فيه النوح، ويقال بالسين أيضاً.

٥٧ ذكره الجوهري في حديث مطرف: شر السير الحفحة، وذكره ابن الأثير في النهاية من حديث سلمان.

٥٨ أبو زيد: سعيد بن أوس، نحوي لغوي. انظر أخباره في مراتب النحويين (٤٢-٤٤).

الفصل الثاني (فِيمَا يُحْتَجُّ عَلَيْهِ مِنْهَا بِالْقُرْآنِ)

الهِلَعُ شِدَّةُ الْجَزَعِ، اللَّذْدُ شِدَّةُ الْخُصُومَةِ، الْحَسُّ شِدَّةُ الْقَتْلِ، الْبَثُّ شِدَّةُ الْحُزَنِ، النَّصَبُ شِدَّةُ التَّعَبِ، الْحَسْرَةُ شِدَّةُ النَّدَامَةِ.

الفصل الثالث (فِي تَفْصِيلِ مَا يُوصَفُ بِالشَّدَةِ)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ وَاللِّثِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ)

لَيْلُ عُكَامِسٍ شَدِيدُ الظُّلْمَةِ، رَجُلٌ صَمَحَمَحٌ شَدِيدُ الْمَنَةِ^(٥٩)، أَسَدٌ ضَبَّارِمٌ شَدِيدُ الْخَلْقِ وَالْقُوَّةِ، رَجُلٌ عُضْلَبِيٌّ وَصَمْعَرِيٌّ كَذَلِكَ، امْرَأَةٌ صَهْصَلَقٌ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ، رَجُلٌ أَفْشَرٌ شَدِيدُ الْحُمَرَةِ، رَجُلٌ خَصِمٌ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ، شَعْرٌ قَطَطٌ شَدِيدُ الْجُعُودَةِ، لَبَنٌ طَخَفٌ شَدِيدُ الْحُمُوضَةِ، مَاءٌ زُعَاقٌ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ، وَأَنَا أَسْتَظْرِفُ قَوْلَ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ: الذُّعَاقُ كَالزُّعَاقِ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ بَعْضِهِمْ وَمَا نَدْرِي أَلُّغَةً أَمْ لُثْغَةً، رَجُلٌ شَقْدٌ شَدِيدُ الْبَصَرِ سَرِيعُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ، وَكَذَلِكَ جَلْعَبَى، عَنِ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ، فَرَسٌ ضَلِيلٌ شَدِيدُ الْأَضْلَاعِ، يَوْمٌ مَعْمَعَانِيٌّ شَدِيدُ الْحَرِّ، عُودٌ دَعِرٌ شَدِيدُ الدُّخَانِ.

الفصل الرابع (فِي التَّقْسِيمِ)

(عَنِ الْإِثْمَةِ): يَوْمٌ عَصِيبٌ وَأَزُونَانٌ وَأَزُونَانِيٌّ، سَنَةٌ حِرَاقٌ وَحُسُوسٌ، جُوعٌ دَيْقُوعٌ وَيَرْقُوعٌ، دَاءٌ عُضَالٌ وَعُقَامٌ، دَاهِيَةٌ عَنَقْفِيرٌ وَدَزْدَبِيسٌ، سَيْرٌ زَعَزَاعٌ وَحَقَّاقٌ، رِيحٌ عَاصِفٌ، مَطَرٌ وَابِلٌ، سَيْلٌ زَاعِبٌ، بَرْدٌ قَارِسٌ، حَرٌّ لَافِحٌ، شِتَاءٌ كَلْبٌ، ضَرْبٌ طِلَخَفٌ، حَجَرٌ صَيْخُودٌ، فِتْنَةٌ صَهَاءٌ، مَوْتُ صُهَابِيٍّ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا.

(٥٩) الْمَنَةُ: الْقُوَّةُ، يُقَالُ: لَيْسَ لِقَبْلِهِ مَنَةٌ، وَالْجَمْعُ مَنَنٌ.

الباب التاسع:

في القلة والكثرة

الفصل الأول (في تفصيل الأشياء الكثيرة)

الدُّثْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ، الْغَمْرُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، الْمَجْرُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، الْعَرْجُ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ، الْكَلْعَةُ عَنْهُ الْكَثِيرَةُ، الْحَشْرُمُ النَّحْلُ الْكَثِيرَةُ، الدَّيْلَمُ النَّمْلُ الْكَثِيرُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْجُفَالُ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ، الْغَيْطَلُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ، الْكِسُومُ الْحَشِيشُ الْكَثِيرُ، عَنْ سَيْبٍ عَنِ الْحَلِيلِ، الْحَشْبَلَةُ الْعِيَالُ الْكَثِيرَةُ، عَنِ اللَّيْثِ وَابْنِ شُمَيْلٍ، الْحَيَّرُ الْأَهْلُ وَالْمَالُ الْكَثِيرُ، عَنِ نَيْسَابِيِّ، الْكُوْثَرُ الْغَبَارُ الْكَثِيرُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْجِلُّ وَالْقَبْصُ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيِّ.

الفصل الثاني (يُنَاسِبُهُ فِي التَّقْسِيمِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): مَالٌ لُبْدٌ، مَاءٌ عَدَقٌ، جَيْشٌ لَجَبٌ، مَطَرٌ عُبَابٌ، فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ.

الفصل الثالث (يُقَارِبُ مَوْضُوعَ الْبَابِ)

أَوْقَرَتِ الشَّجَرَةَ وَأَوْسَقَتْ إِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا، أَثْرَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ، أَيْبَسَتِ الْأَرْضُ إِذَا كَثُرَ يَبْسُهَا، وَأَعْشَبَتْ إِذَا كَثُرَ عُشْبُهَا، أَرَاعَتِ الْإِبِلُ إِذَا كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

الفصل الرابع (في تفصيل الأوصاف بالكثرة)

رَجُلٌ ثَرَنَارٌ كَثِيرُ الْكَلَامِ، رَجُلٌ مَثَرٌ كَثِيرُ النِّكَاحِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، رَجُلٌ جَرَاظِمٌ كَثِيرٌ دُكُلٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ، رَجُلٌ خَضَرَمٌ كَثِيرُ الْعَطِيَّةِ، فَرَسٌ غَمْرٌ وَجْهٌ كَثِيرُ الْجَرِيِّ، امْرَأَةٌ خَوْرٌ كَثِيرَةُ الْأَوْلَادِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، امْرَأَةٌ مَهْزَاقٌ كَثِيرَةُ الضَّحِكِ، عَيْنٌ ثَرَّةٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، عَنْ سَيْبٍ. بَحْرٌ هُمُومٌ كَثِيرُ الْمَاءِ، سَحَابَةٌ صَبِيرٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، عَنْ اللَّيْثِ، شَاةٌ دُرُورٌ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ، رَجُلٌ حَيَجٌ وَجُوجَةٌ كَثِيرُ اللَّجَاجِ، رَجُلٌ مَثُونَةٌ كَثِيرُ الْإِمْتِنَانِ، رَجُلٌ أَشَعْرٌ كَثِيرُ الشَّعْرِ، كَبَشٌ عَرَفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ، بَعِيرٌ أَوْبَرٌ كَثِيرُ الْوَبَرِ.

الفصل الخامس (في تفصيل القليل من الأشياء)

الْتَمَدُّ وَالْوَشْلُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ، الْعَبِيَّةُ وَالْبَغْشَةُ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، الضَّهْلُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْحَتْرُ الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْجَهْدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ يَعِيشُ بِهِ الْمُقِلُّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾^(٦٠)، اللَّمْطَةُ وَالْعُلْقَةُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ الَّذِي يُتَبَلَّغُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْغَفَّةُ وَالْمُسْكَةُ، الصُّوَارُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمُسْكِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

الفصل السادس (عن الفارابي صاحب كتاب ديوان الأدب)

الْحَفَفُ قَلَّةُ الطَّعَامِ وَكَثْرَةُ الْأَكَلَةِ، وَالصَّفَفُ قَلَّةُ الْمَاءِ وَكَثْرَةُ الْوَرَادِ، وَالصَّفَفُ أَيْضاً قَلَّةُ الْعَيْشِ.

الفصل السابع (في تفصيل الأوصاف بالقلّة)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): نَاقَةٌ عَزُوزٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ، شَاةٌ جَدُودٌ قَلِيلَةُ الدَّرِّ، امْرَأَةٌ نَزُورٌ قَلِيلَةُ الْوَلَدِ، امْرَأَةٌ قَتِينٌ قَلِيلَةُ الْأَكْلِ، رَكِيَّةٌ بُكِيَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ، شَاةٌ زِمْرَةٌ قَلِيلَةُ الصُّوفِ، رَجُلٌ زِمِرٌ قَلِيلُ الْمَرْوَةِ، رَجُلٌ جَحْدٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ، رَجُلٌ أَزْعَرٌ قَلِيلُ الشَّعْرِ.

الفصل الثامن (في تقسيم القلّة على أشياء تُوصَفُ بها)

مَاءٌ وَشَلٌ، عَطَاءٌ وَتَحٌ، مَالٌ زَهِيدٌ، شُرْبٌ غِشَاشٌ، نَوْمٌ غِرَازٌ.

الباب العاشر:

في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة

الفصل الأول (في تقسيم السعة على ما يوصف بها)

أَرْضٌ وَاسِعَةٌ، دَارٌ قَوْرَاءُ، بَيْتٌ فَسِيحٌ، طَرِيقٌ مَهْيَعٌ، عَيْنٌ نَجْلَاءُ، طَعْنَةٌ نَجْلَاءُ، إِنَاءٌ مَنُجُوبٌ وَمَنُجُوفٌ، قَدَحٌ رَخْرَاحٌ، وَعَاءٌ مُسْتَجَافٌ، مِكْيَالٌ قُبَاعٌ، سَيْرٌ عَنَقٌ، عَيْشٌ رَفِيعٌ، صَدْرٌ رَجِيبٌ، بَطْنٌ رَغِيبٌ، قِمِيصٌ قُضْفَاضٌ، سَرَاوِيلٌ مُخْرِفَجَةٌ أَيْ وَاسِعَةٌ. وَالسَّرَاوِيلُ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ نَظْمَهَا لَفْظُ الْجَمْعِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ. وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَرِهَ السَّرَاوِيلَ الْمُخْرِفَجَةَ^(٦١)، وَحَكَى أَبُو نُفَيْحٍ عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْ^(٦٢) أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِحَيَّاطٍ أَمْرُهُ بِخِيَاطَةِ سَرَاوِيلٍ: خَرَفِجْ مُنْطَقَهَا، وَجَدِّلْ مُسَوِّقَهَا، أَيْ: وَسِّعْ مُعْظَمَهَا، وَضَيِّقْ مَدْخَلَهَا.

(بَقِيَّةُ الْفَصْلِ فِي تَقْسِيمِ السَّعَةِ): فَلَاةٌ خَفِيقٌ، عَنِ اللَّيْثِ، تَهْدُ جِلْوَاخَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، يَثْرُ خَوْقَاءُ، عَنْ ابْنِ شُمَيْلٍ، ظِلٌّ وَارِفٌ، عَنِ الْفَرَّاءِ، طَسَتْ رَهْرَةً، عَنِ اللَّيْثِ.

الفصل الثاني (في تقسيم الضيق)

مَكَانٌ ضَيِّقٌ، صَدْرٌ حَرَجٌ، مَعِيشَةٌ ضَنْكٌ، طَرِيقٌ لَزْبٌ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الْفَرَّاءِ، جَوْفٌ رَقَبٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَإِذْ نَزَلْ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنْ بَعْضِهِمْ.

الفصل الثالث (في تقسيم الجدة والطراوة على ما يوصف بهما)

تَوْبٌ جَدِيدٌ، بُرْدٌ قَشِيبٌ، لَحْمٌ طَرِيٌّ، شَرَابٌ حَدِيثٌ، شَبَابٌ غَضٌّ، دِينَارٌ هَبْرَزِيٌّ^(٦٣)، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، حُلَّةٌ شَوْكَاءُ (إِذَا كَانَتْ فِيهَا خُشُونَةُ الْجِدَّةِ).

(٦٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي، ثم قال: وهي الواسعة الطويلة التي تقع على ظهور القدمين.

(٦١) هو أبو الفتح عثمان بن جني الجهمي القارئ، نحوي بصري صاحب أبا علي الفارس.

(٦٢) هَبْرَزِيٌّ: الدينار الجديد، والجميل الوسيم من كل شيء.

الفصل الرابع (في تفصيل ما يوصف بالخلوقة والبلى)

الطَّمْرُ الثَّوْبُ الحَلَقُ، النِّيمُ الفَرْوُ الحَلَقُ، الشَّنُّ القِرْبَةُ البَالِيَةُ، الرِّمَّةُ العَظْمُ البَالِي (٦٤).

الفصل الخامس (في تقسيم الخلوقة والبلى على ما يوصف بهما)

شَيْخٌ هَمٌّ، ثَوْبٌ هِذْمٌ، بُرْدٌ سَحَقٌ، رَيْطَةٌ جَزْدٌ، نَعْلٌ نَقْلٌ، عَظْمٌ نَحْرٌ، كِتَابٌ دَارِسٌ، رَنْعٌ دَاثِرٌ، رَسْمٌ طَامِسٌ.

الفصل السادس (في تقسيم القدم)

بِنَاءٌ قَدِيمٌ، دِينَارٌ عَتِيقٌ، رَجُلٌ دُهِرِيٌّ، ثَوْبٌ عُذْمَلِيٌّ، شَيْخٌ قَنْسَرِيٌّ، عَجُوزٌ قَنْقَرَشٌ، مَالٌ مُتَلَدٌ، شَرْفٌ قُدْمُوسٌ، حِنْطَةٌ خَنْدَرِيسٌ، خَمْرٌ عَاتِقٌ، قَوْسٌ عَاتِكَةٌ، ذَيْخٌ كَالِدٌ، عَنِ اللَّيْثِ، وَهُوَ وَلَدُ الضَّبْعِ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ قَدِيماً.

الفصل السابع (في الجيّد من أشياء مُخْتَلَفَةٍ)

مَطَرٌ جَوْدٌ، فَرَسٌ جَوَادٌ، دِرْهَمٌ جَيِّدٌ، ثَوْبٌ فَاخِرٌ، مَتَاعٌ نَفِيسٌ، غُلَامٌ فَارِهٌ، سَيْفٌ جُرَازٌ، دِرْعٌ حَصْدَاءٌ، أَرْضٌ عَدَاةٌ إِذَا كَانَتْ طَيِّبَةً التُّرْبَةُ كَرِيمَةً الْمُنْبِتُ بَعِيدَةً عَنِ الْأَحْسَاءِ وَالتَّنُوزِ، نَاقَةٌ عَيْطَلٌ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً فِي حُسْنِ مَنْظَرٍ وَبَسَمٍ.

الفصل الثامن (في خِيَارِ الْأَشْيَاءِ)

(عَنِ الْإِثْمَةِ): سَرَوَاتُ النَّاسِ، مُحْمَرُ النَّعَمِ، جِيَادُ الْحَيْلِ، عِتَاقُ الطَّيْرِ، هَاطِمِيمُ الرِّجَالِ، حَمَائِمُ الْإِبِلِ، وَاجِدُهَا: حَمِيمَةٌ، عَنْ ابْنِ السَّكِّيتِ، أَحْرَارُ الْبُقُولِ، عَقِيلَةُ الْمَالِ، حُرُّ الْمَتَاعِ وَالضِّيَاعِ.

الفصل التاسع (في تفصيل الخالص من أشياء عِدَّةٍ)

(عَنِ الْإِثْمَةِ): السَّيْرَاءُ الْخَالِصُ مِنَ الْبُرُودِ، الرَّحِيقُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّرَابِ، الْإَثْرُ (٦٥)

(٦٤) وهي بالضم القطعة من الحبل، ويقال: ذو الرِّمَّة.

(٦٥) الإثر: بالكسر، وبضم: خلاصة السمن كما في القاموس.

حَاصِصٌ مِنَ السَّمْنِ، اللَّظَى الْخَالِصُ مِنَ اللَّهَبِ، النَّصَارُ الْخَالِصُ مِنْ جَوَاهِرِ الْكَثْرِ وَالْحَشَبِ،
عَنِ اللَّيْثِ، اللَّبَابُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ الصَّمِيمُ.

الفصل العاشر (في التَّقْسِيمِ)

حَسَبَ لُبَابٍ، مَجْدُ صَمِيمٍ، عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ
صَاحِبَ يَقُولُ فِي الْمَذَاكِرَةِ: أَغْرَابِي قُحٌّ وَرُسْتَاقِي كُحٌّ، ذَهَبٌ إِبْرِيزٌ! وَكِبْرِيَّتٌ. وَهُوَ فِي رَجَزٍ
يَرْؤِبُهُ بِنِ الْعَجَاجِ، مَاءٌ قَرَّاحٌ، لَبَنٌ مَحْضٌ، خُبْزٌ بَخْتٌ، شَرَابٌ صَرْدٌ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، دَمٌ عَبِيْطٌ،
خَمْرٌ صُرَّاحٌ، عَنِ اللَّيْثِ، وَكَتَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَمِيحُهُ شَرَاباً: (من
سريع):

عِنْدِي إِخْوَانٌ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَخٌ لِلْأَنْسِ أَخِيَّةٌ^(١)
وَمَا لِحَمْعِ الشَّمْلِ مَنَّا سِوَى رَاحِ صُرَّاحٍ فِي صُرَّاحِيَّةٍ

الفصل الحادي عشر (يُنَاسِبُهُ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): نِقَاوَةُ الطَّعَامِ، صَفْوَةُ الشَّرَابِ، خُلَاصَةُ السَّمْنِ، لُبَابُ الْبُرِّ، صِيَابَةُ
نَشْرِفٍ، مُصَاصُ الْحَسَبِ.

الفصل الثاني عشر (في مِثْلِهِ)

يَوْمَ مُصَرَّحٍ وَمُضْحٍ إِذَا كَانَ خَالِصاً مِنَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ، رَمْلٌ نَقَحَ إِذَا كَانَ خَالِصاً مِنَ
حَصَى وَالتَّرَابِ، عَبْدٌ قِنْ إِذَا كَانَ خَالِصَ الْعُبُودِيَّةِ وَأَبُوهُ عَبْدٌ وَأُمُّهُ أَمَةٌ، مَارِجٌ مِنْ نَارٍ إِذَا كَانَتْ
خَالِصَةً مِنَ الدُّخَانِ، كَذِبٌ سَمَاقٌ وَخَنْبَرِيَّتٌ إِذَا كَانَ خَالِصاً لَا يُخَالِطُهُ صِدْقٌ، عَنْ ابْنِ
نَسَكَيْتٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

الفصل الثالث عشر (يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ فِي التَّقْسِيمِ)

دَقِيقٌ مُحَوَّرٌ، مَاءٌ مُصَفَّقٌ، شَرَابٌ مُرَوَّقٌ، كَلَامٌ مُنْفَحٌ، حِسَابٌ مُهْدَبٌ.

(١) آخِيَّة: يقال له عنده آخية تُرعى: أي له حرمة وذمة أما الضراحية فهي الإناء.

الفصل الرابع عشر (يُنَاسِبُهُ فِي اخْتِصَاصِ الشَّيْءِ بَعْضُ مِنْ كُلِّهِ)

سَوَادُ الْعَيْنِ، سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ، مِخُّ الْبَيْضَةِ، مِخُّ الْعَظْمِ، زُبْدَةُ الْمَخِيضِ، سُلَافُ الْعَصِيرِ، قُلْبُ النَّخْلَةِ، لُبُّ الْجَوْزَةِ، وَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ.

الفصل الخامس عشر (فِي تَفْصِيلِ الْأَشْيَاءِ الرَّدِّيَّةِ)

(عَنْ أَيْمَةِ اللَّغَةِ): الْخَلْفُ الْقَوْلُ الرَّدِّيُّ، الْحَشْفُ التَّمْرُ الرَّدِّيُّ، الْحَنِيفُ الْكَتَانُ الرَّدِّيُّ، السَّفْسَافُ الْأَمْرُ الرَّدِّيُّ، الْهَرَاءُ الْكَلَامُ الرَّدِّيُّ، الْمَهْلَهْلَةُ الدَّرْعُ الرَّدِّيَّةُ، الْبَهْرَجُ وَالزَّيْفُ الدَّرْهَمُ الرَّدِّيُّ.

الفصل السادس عشر (فِيمَا لَا خَيْرَ فِيهِ

مِنَ الْأَشْيَاءِ الرَّدِّيَّةِ وَالْفُضَالَاتِ وَالْأَنْفَالِ)

خُشَارَةُ النَّاسِ، خَشَاشُ الطَّيْرِ، نُفَايَةُ الدَّرَاهِمِ، قَشَامَةُ الطَّعَامِ، حُثَالَةُ الْمَائِدَةِ، حُسَافَةُ التَّمْرِ، قِشْدَةُ السَّمَنِ، عَكْرُ الزَّيْتِ، رُدَالَةُ الْمَتَاعِ، غُسَالَةُ الثِّيَابِ، قُمَامَةُ الْبَيْتِ، قَلَامَةُ الظُّفْرِ، حَبْتُ الْحَدِيدِ.

الفصل السابع عشر

(أَطْنُهُ يُقَارِبُهُ فِيمَا يَتَسَاقَطُ وَيَتَنَاقَرُ مِنْ أَشْيَاءَ مَتَغَايِرَةٍ)

النُّسَالُ وَالنَّسِيلُ مَا يَتَسَاقَطُ مِنْ وَبَرِ الْبَعِيرِ وَرِيَشِ الطَّائِرِ، الْعُصَافَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ السُّنْبُلِ كَالْتَّبَنِ وَغَيْرِهِ، الْمَشَاطَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ الْإِمْتِشَاطِ، الْخُلَالَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْقَمِ عِدَ التَّخْلِيلِ، الْقِرَاطَةُ مَا يَسْقُطُ مِنْ أَنْفِ السَّرَاجِ إِذَا عَشِيَ فَقُطِعَ، عَنِ اللَّيْثِ، الْبُرَايَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْعُودِ عِدَ الْبَرْيِ، الْخِرَاطَةُ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ الْخِرَاطِ، النُّشَارَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْحَشَبِ عِنْدَ النَّشْرِ، النُّحَاتَةُ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ، الْفَسِيطُ وَالْقَلَامَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الظُّفْرِ عِنْدَ التَّقْلِيمِ.

الفصل الثامن عشر (فِي مِثْلِهِ)

بُرَايَةُ الْعُودِ، بُرَادَةُ الْحَدِيدِ، قُرَامَةُ الْفُرْنِ، قَلَامَةُ الظُّفْرِ، سُحَالَةُ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، مُكَاكَةُ الْعَظْمِ، فُتَاتَةُ الْحَبِّزِ، حُثَالَةُ الْمَائِدَةِ، قُرَاضَةُ الْجَلَمِ، حُرَازَةُ الْوَسَخِ.

الفصل التاسع عشر

(في تفصيل أسماء تقع على الحسان من الحيوان)

الوَضَّاحُ الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ، الْغَيْلَمُ وَالْغَايَةُ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ، الْأَسْحَجُ الْوَجْهُ الْمُعْتَدِلُ حَسَنٌ، الْمُطَهَّمُ الْفَرَسُ الْحَسَنُ الْخَلْقِ، الْعِطْمُوسُ النَّاقَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ الْفَتِيَّةُ، وَكَذَلِكَ شَمَرُ دَلَّةٌ.

الفصل العشرون (في ترتيب حُسن المرأة)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَتْ بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ فَهِيَ وَضِيئَةٌ وَجَمِيلَةٌ، إِذَا أَشْبَهَ بَعْضُهَا غُضًا فِي الْحُسْنِ فَهِيَ حُسَّانَةٌ، إِذَا اسْتَعْنَتْ بِجَمَاهَا عَنِ الرَّيْنَةِ فَهِيَ غَانِيَةٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تُبَالِي أَنْ تَنْبَسَ ثَوْبًا حَسَنًا وَلَا تَتَقَلَّدَ قِلَادَةً فَآخِرَةٌ فَهِيَ مَغْطَالٌ، إِذَا كَانَ حُسْنُهَا ثَابِتًا كَأَنَّهُ قَدْ وَسِمَ بِنَبِيٍّ وَسِيمَةً، إِذَا قُسِمَ لَهَا حَظٌّ وَافِرٌ مِنَ الْحُسْنِ فَهِيَ قَسِيمَةٌ، إِذَا كَانَ النَّظَرُ إِلَيْهَا يَسُرُّ الرُّوعَ بِنَبِيٍّ رَائِعَةٍ، إِذَا غَلَبَتِ النِّسَاءُ بِحُسْنِهَا فَهِيَ بَاهِرَةٌ.

الفصل الحادي والعشرون (في تقسيم الحُسن وشروطه)

(عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمَا): الصَّبَاحَةُ فِي الْوَجْهِ، الْوَضَاءَةُ فِي الْبَشَرَةِ، الْجَمَالُ فِي الْأَنْفِ، الْحَلَاوَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ، الْمَلَاخَةُ فِي الْقَمَمِ، الظَّرْفُ فِي اللِّسَانِ، الرَّشَاقَةُ فِي الْقَدِّ، اللَّبَاقَةُ فِي الشَّوْطِ، كَمَالُ الْحُسْنِ فِي الشَّعْرِ.

الفصل الثاني والعشرون (في تقسيم القُبْح)

وَجْهٌ دَمِيمٌ، خَلْقٌ شَتِيمٌ، كَلِمَةٌ عَوْرَاءٌ، فَعْلَةٌ شَنْعَاءٌ، امْرَأَةٌ سَوَاءٌ، أَمْرٌ شَنِيعٌ، خَطْبٌ فُضِيعٌ.

الفصل الثالث والعشرون (في ترتيب السمن)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): رَجُلٌ سَمِينٌ، ثُمَّ لَحِيمٌ، ثُمَّ شَحِيمٌ، ثُمَّ بَلَنْدَحٌ وَعَكَّوْكٌ، وَامْرَأَةٌ سَمِينَةٌ، ثُمَّ رَضْرَاضَةٌ، ثُمَّ خَدْلَجَةٌ، ثُمَّ عَرَكْرَكَةٌ، وَعَضْنَكَةٌ.

الفصل الرابع والعشرون (في ترتيب سِمَنِ الدَّابَّةِ والشَّاةِ)

(عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّحْيَانِيِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ عَنْ أَبِي مَعَدٍّ الْكِلَابِيِّ): يُقَالُ مَهْزُولٌ، ثُمَّ مُنْقٍ إِذَا سَمِنَ قَلِيلًا، ثُمَّ شُنُونٌ، ثُمَّ سَاحٌ، ثُمَّ مُتْرَظِمٌ إِذَا تَنَاهَى سِمْنًا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

الفصل الخامس والعشرون (في ترتيب سِمَنِ النَّاقَةِ)

(عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ): إِذَا سَمِنَتْ قَلِيلًا قِيلَ: أُحْتَتْ وَأُنْقَتْ، إِذَا زَادَ سِمْنُهَا قِيلَ: مُلِحَتْ، إِذَا غَطَّاهَا اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ قِيلَ: دَرِمَ عَظْمُهَا دَرَمًا، إِذَا كَانَ فِيهَا سِمْنٌ وَلَيْسَتْ بِتِلْكَ السِّمِينَةِ فَهِيَ طُعُومٌ، إِذَا كَثُرَ شَحْمُهَا وَلَحْمُهَا فَهِيَ مُكْدَنَةٌ، إِذَا سَمِنَتْ فَهِيَ نَاوِيَةٌ، إِذَا امْتَلَأَتْ سِمْنًا فَهِيَ مُسْتَوَكِيَّةٌ، إِذَا بَلَغَتْ غَايَةَ السِّمَنِ فَهِيَ مُتَوَعَّئَةٌ وَنَمِيَّةٌ.

الفصل السادس والعشرون (في تقسيم السِّمَنِ)

(عَنِ اللَّيْثِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): صَبِيٌّ خُنْفُجٌ، غُلَامٌ سَمْهَدِرٌ، رَجُلٌ تَارٌّ، امْرَأَةٌ مُتْرَبِّلَةٌ، فَرَسٌ مَشِيَّاطٌ، نَاقَةٌ مُكْدَنَةٌ، شَاةٌ مُمِخَّةٌ.

الفصل السابع والعشرون (في ترتيب خِفَةِ اللَّحْمِ)

(عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الْأَثَمَةِ): رَجُلٌ نَحِيفٌ إِذَا كَانَ خَفِيفَ اللَّحْمِ خِلْقَةً لَا هُزَالَ، ثُمَّ قَضِيفٌ، ثُمَّ ضَرْبٌ، ثُمَّ شَخْتٌ، ثُمَّ سَرَعْرَعٌ.

الفصل الثامن والعشرون (في ترتيب هُزَالِ الرَّجُلِ)

رَجُلٌ هَزِيلٌ، ثُمَّ أَعْجَفٌ، ثُمَّ ضَامِرٌ، ثُمَّ نَاحِلٌ.

الفصل التاسع والعشرون (في ترتيب هُزَالِ الْبَعِيرِ)

(عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): بَعِيرٌ مَهْزُولٌ، ثُمَّ شَاسِبٌ، ثُمَّ شَاسِفٌ، ثُمَّ خَاسِفٌ، ثُمَّ نَضُو، ثُمَّ رَازِحٌ، ثُمَّ رَازِمٌ (وَهُوَ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ هُزَالًا).

الفصل الثلاثون (في تفصيل الغنى وترتيبه)

(عَنِ الْإِثْمَةِ): الْكَفَافُ، ثُمَّ الْغَنَى، ثُمَّ الْإِحْرَافُ وَهُوَ أَنْ يَنْمِيَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، عَنِ الْفَرَاءِ، ثُمَّ الْإِكْثَارُ، ثُمَّ الْإِثْرَابُ (وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ أَمْوَالُهُ كَعَدَدِ التُّرَابِ)، ثُمَّ الْقَنْطَرَةُ وَهُوَ أَنْ يَسْتَرْجِيَ الرَّجُلُ الْقَنْطَارَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتٍ: قَنْطَرُ الرَّجُلِ إِذَا مَلَكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ.

الفصل الحادي والثلاثون (في تفصيل الأموال)

إِذَا كَانَ الْمَالُ مَوْرُوثًا فَهُوَ تِلَادٌ، إِذَا كَانَ مَكْتَسَبًا فَهُوَ طَارِفٌ، إِذَا كَانَ مَدْفُونًا فَهُوَ كَنْزٌ. إِذَا كَانَ لَا يُرْجَى فَهُوَ ضِمَارٌ، إِذَا كَانَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فَهُوَ صَامِتٌ، إِذَا كَانَ إِبِلًا وَغَنَمًا فَهُوَ ضَيْقٌ، إِذَا كَانَ ضَيْعَةً وَمُسْتَعْلًا فَهُوَ عَقَارٌ.

الفصل الثاني والثلاثون (في تفصيل الفقر وترتيب أحوال الفقير)

إِذَا ذَهَبَ مَالُ الرَّجُلِ قِيلَ: أَنْزَفَ وَأَنْفَضَ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا سَاءَ أَثَرُ الْجَدْبِ وَالشَّدَّةِ عَلَيْهِ وَأَكَلَتِ السَّنَةُ مَالَهُ قِيلَ: عُصِبَ فَلَانٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، إِذَا قَلَعَ حَلِيَّةَ سَيْفِهِ لِلْحَاجَةِ وَالْحَلَّةِ قِيلَ: أَنْفَحَ فَلَانٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا أَكَلَ خُبْزَ الدَّرَّةِ وَدَاوَمَ عَلَيْهِ لِعَدَمِ غَيْرِهِ قِيلَ: طَهْفَلَ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا، إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ طَعَامٌ قِيلَ: أَقْوَى، إِذَا صَرَبَهُ الدَّهْرُ بِالْفَقْرِ وَنَدَقَتْ قَيْلَ أَصْرَمَ وَالْفَجَ، إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ قِيلَ: أَعْدَمَ وَأَمْلَقَ، إِذَا ذَلَّ فِي فَقْرِهِ حَتَّى لَصِقَ بِسَفْعَاءٍ، وَهِيَ التُّرَابُ، قِيلَ: أَذْقَعَ، إِذَا تَنَاهَى سُوءُ حَالِهِ فِي الْفَقْرِ قِيلَ: أَفْقَعَ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ حَبِيبٍ.

الفصل الثالث والثلاثون (لاح لي في الرد)

عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ حِينَ فَرَّقَ بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْمُسْكِينِ (٦٧)

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَهُ بُلْغَةٌ مِنَ الْعَيْشِ، وَالْمُسْكِينُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ، وَاحْتَجَّ

٦٧. هو أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري صاحب «الشعر والشعراء»، النحوي اللغوي، صنف كتباً

مفيدة منها كتاب المعارف، وأدب الكاتب، وغريب القرآن وغريب الحديث.

بَيَّنَّ الرَّاعِي ^(٦٨): (من البسيط):

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ

وقد غَلِطَ لَأَنَّ الْمُسْكِينَ هُوَ الَّذِي لَهُ الْبَلْعَةُ مِنَ الْعَيْشِ، أَمَّا سَمَعَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ ^(٦٩) وَقَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أُولَى مَا يُخْتَجُّ بِهِ. وَقَدْ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ الْفَقِيرُ مِثْلَ الْمُسْكِينِ أَوْ دُونَهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَلْعَةِ.

الفصل الرابع والثلاثون (في تفصيل أوصاف السنة الشديدة المحل)

(وما أنسانيها إلا الشيطان أن أذكرها في باب الشدة والشديد من الأشياء فأوردتها ههنا عند ذكر الفقر لكونها من أقوى أسبابه)، إذا احتبس القَطْرُ فِي السَّنَةِ فَهِيَ سَنَةٌ قَاحِطَةٌ وَكَاحِطَةٌ، فَإِذَا سَاءَ أَثَرُهَا فِي مَحَلٍّ وَكَحَلٍّ، فَإِذَا آتَتْ عَلَى الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ فَهِيَ قَاشُورَةٌ وَلَا حِسَّةٌ وَحَالِقَةٌ وَجِرَاقٌ، فَإِذَا أَتَلَفَتِ الْأَمْوَالُ فِيهَا مُجْحِفَةٌ وَمُطْبِقَةٌ وَجَدَاعٌ وَخَصَاءٌ، شُبَّهَتْ بِالْمَرْأَةِ الَّتِي لَا شَعْرَ لَهَا، فَإِذَا أَكَلَتِ النَّفُوسَ فِيهَا الضُّبُعُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَنَا الضُّبُعُ ^(٧٠).

الفصل الخامس والثلاثون (في الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع)

إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقَلْبِ رَابِطَ الْجَأَشِ فَهُوَ زَيْرٌ وَمَزِيرٌ، فَإِذَا كَانَ لَزُومًا لِلْقِرْنِ لَا يُفَارِقُهُ فَهُوَ حَلْبَسٌ، عَنِ الْكِسَانِي، فَإِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقِتَالِ لَزُومًا لِمَنْ طَالَبَهُ فَهُوَ عَلِثٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا كَانَ جَرِيئًا عَلَى اللَّيْلِ فَهُوَ مَحْشٌ وَمَحْشَفٌ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، فَإِذَا كَانَ مَقْدَامًا عَلَى الْحَرْبِ عَالِمًا بِأَحْوَالِهَا فَهُوَ مُحْرَبٌ، فَإِذَا كَانَ مُنْكَرًا شَدِيدًا فَهُوَ دَمِيرٌ، عَنِ الْفَرَّاءِ، فَإِذَا كَانَ بِهِ عُيُوسُ الشَّجَاعَةِ وَالْعَضْبِ، فَهُوَ بَاسِلٌ، فَإِذَا كَانَ لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لِشِدَّةِ بَاسِهِ، فَهُوَ بُهْمَةٌ، عَنِ اللَّيْثِ، فَإِذَا كَانَ يُبْطِلُ الْأَشِدَّاءَ وَالْذِمَاءَ فَلَا يُدْرِكُ عِنْدَهُ ثَأْرٌ، فَهُوَ بَطْلٌ، فَإِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ لَا يَتَنَبَّهُ شَيْءٌ عَمَّا يَرِيدُ، فَهُوَ غَشْمُشْمٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا كَانَ لَا يَنْحَاشُ لَشَيْءٍ، فَهُوَ أَيَّهْمٌ، عَنِ اللَّيْثِ.

(٦٨) الراعي: هو حصين بن معاوية.

(٦٩) سورة الكهف آية: ٩٧.

(٧٠) ذكره ابن الأثير في النهاية، وقال: يعني السنة المجذبة، وهي في الأصل الحيوان المعروفن والعرب تكتنى به عن سنة الجذب.

الفصل السادس والثلاثون (في ترتيب الشجاعة)

(عن ثعلب عن ابن الأعرابي، وروى نحو ذلك عن سلمة عن الفراء): رَجُلٌ شَجَاعٌ،
نَهَ بَطْلٌ، ثُمَّ صِمَّةٌ، ثُمَّ بُهْمَةٌ، ثُمَّ ذَمِيرٌ، ثُمَّ حَلِسٌ وَحَلَبَسٌ، ثُمَّ أَهْيَسُ أَلْيَسُ، ثُمَّ نِكَلٌ، ثُمَّ مَهِيكَ
وَمُخَرَّبٌ، ثُمَّ غَشْمَشَمٌ وَأَيْهَمٌ.

الفصل الثامن والثلاثون (في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها)

رَجُلٌ جَبَانٌ وَهَيَّابَةٌ، ثُمَّ مَقْوُودٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفَ الْفُؤَادِ، ثُمَّ وَرَعٌ صَرِعٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفَ
نَفْسٍ وَالْبَدَنِ، ثُمَّ فَغْفَاعٌ وَوَعْوَاعٌ وَهَاعٌ لَاعٌ إِذَا زَادَ جُبْنُهُ وَضَعْفُهُ، عَنِ الْمَوْرَجِ^(٧١) وَاللَّيْثِ،
ثُمَّ مَنُخُوبٌ وَمُسْتَوْهَلٌ إِذَا كَانَ نِهَايَةً فِي الْجُبْنِ، ثُمَّ هَوَاهَا وَهَجَهَا إِذَا كَانَ نَقُوراً قُرُوراً، عَنِ
بَنِي عَمْرٍو، ثُمَّ رَعْدِيدَةٌ وَرَعِيشَةٌ إِذَا كَانَ يَرْتَعِدُ وَيَرْتَعِشُ جُبْنًا، ثُمَّ هَرْدَبَةٌ إِذَا كَانَ مُتَتَفَخَّ
جَوْفٍ لَا فُؤَادَ لَهُ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ.

^{٧١} هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وروى
حديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما.

الباب الحادي عشر:

في المَلء والامتلاء والصَّفورة والخلاء

الفصل الأول (في تفصيل المَلء والامتلاء على ما يوصف بهما...)

(... كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَشْعَارُ وَأَفْصَحَ عَنْهُ كَلَامُ الْبُلْغَاءِ، وَقَدْ يُوضَعُ بَعْضُ ذَلِكَ مَكَانَ بَعْضٍ): فُلُكٌ مَشْحُونٌ، كَأْسٌ دِهَاقٌ، وَإِدْرَاخِرٌ، بَخْرٌ طَامٌ، نَهْرٌ طَافِحٌ، عَيْنٌ ثَرَّةٌ، طَرْفٌ مُغْرُورِقٌ، جَفْنٌ مُتَرَعٌّ، عَيْنٌ سَكْرَى، فُوَادٌ مَلَأْنُ، كَيْسٌ اعْجَرُ، جَفْنَةٌ رَذُومٌ، قِرْبَةٌ مُتَأَفَّةٌ، مَجْلِسٌ غَاصَ بِأَهْلِهِ، جُرْحٌ مُقْصَعٌ إِذَا كَانَ مُتَمَلِّئًا بِالدَّمِ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ، دَجَاجَةٌ مُرْتَجَّةٌ وَمُحْكِنَةٌ إِذَا امْتَلَأَ بَطْنُهَا بَيْنَضًا، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

الفصل الثاني (في تفصيل كَمِيَّة ما تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْأَوَانِي)

(عَنِ الْكِسَائِيِّ): إِذَا كَانَ فِي قَعْرِ الْإِنَاءِ أَوْ الْقَدَحِ شَيْءٌ فَهُوَ قَعْرَانٌ، فَإِذَا بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفَهُ فَهُوَ نِصْفَانٌ وَشَطْرَانٌ، فَإِذَا قُرْبَ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي، فَهُوَ قَرْبَانٌ، فَإِذَا امْتَلَأَ حَتَّى كَادَ يَنْصَبُ، فَهُوَ نَهْدَانٌ.

الفصل الثالث (في تقسيم الخلاء والصَّفورة)

على ما يوصف بهما مع تفصيلهما)

أَرْضٌ قَفَرٌ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ، وَمَرْتٌ لَيْسَ فِيهَا نَبْتُ، وَجُرْزٌ لَيْسَ فِيهَا زَرْعٌ، دَارٌ خَاوِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَهْلٌ، غَمَامٌ جَهَامٌ لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ، بَثْرٌ نَزَحٌ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِنَاءٌ صُفْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، بَطْنٌ طَاوٍ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ، كَبْنٌ جَهِيرٌ لَيْسَ فِيهِ زُبْدٌ، عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْقَرَاءِ، بَسْتَانٌ خِمٌّ لَيْسَ فِيهِ فَاكِهَةٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، شُهْدَةٌ هِفٌّ لَيْسَ فِيهَا عَسَلٌ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ، قَلْبٌ فَارِغٌ لَيْسَ فِيهِ شُغْلٌ، خَذٌّ أَمْرَدٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَعْرٌ، امْرَأَةٌ عَطْلٌ لَيْسَ عَلَيْهَا حُلِيٌّ، بَعِيرٌ عَطْلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَسْمٌ، مَحْبُوسٌ طَلَقَ لَيْسَ عَلَيْهِ قَيْدٌ، خَطٌّ غُفْلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَكْلٌ، شَجَرَةٌ سُلْبٌ لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ، جَارِيَةٌ زَلَاءٌ لَيْسَتْ لَهَا عَجِيزَةٌ.

الفصل الرابع (يُؤْخَذُ بِطَرْفٍ مِنْ مُقَارَبَتِهِ)

رَجُلٌ أَقْلَفٌ لَمْ يُحْتَنَنْ، رَجُلٌ قُرْحَانٌ لَمْ يُصْبَهُ الْجُدْرِيُّ، رَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَحْجَّ، رَجُلٌ كَسَعٌ لَمْ يَتَزَوَّجْ، رَجُلٌ غَرٌّ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ، سَيْفٌ خَشِيبٌ لَمْ يُضَقَّلْ، نَاقَةٌ قَضِيبٌ لَمْ تُدَلَّلْ، مُهْرٌ يَخُصُّ لَمْ تَسْتَمَّ رِيَاضَتُهُ، امْرَأَةٌ يَكُرُّ لَمْ تُفْتَرَعْ، رَوْضٌ أَنْفٌ لَمْ يُرْعَ، أَرْضٌ فَلٌّ لَمْ تُنْطَرْ، عَجِينٌ فَطِيرٌ لَمْ يُخْتَمِرْ.

الفصل الخامس (يُنَاسِبُهُ فِي الْخُلُوفِ مِنَ اللَّبَاسِ وَالسَّلَاحِ)

رَجُلٌ حَافٍ مِنَ النَّعْلِ وَالْحُفِّ، عُرْيَانٌ مِنَ الثِّيَابِ، حَاسِرٌ مِنَ الْعِمَامَةِ، أَعْرَلٌ مِنَ السَّلَاحِ، أَكْشَفٌ مِنَ التَّرْسِ، أَمِيلٌ مِنَ السَّيْفِ، أَجَمٌ مِنَ الرُّمَحِ، أَنْكَبٌ مِنَ الْقَوْسِ.

الفصل السادس (يُقَارِبُهُ فِي خُلُوفِ أَشْيَاءَ مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ)

شَاةٌ جَمَاءٌ لَا قَرْنَ لَهَا، سَطْحٌ أَجَمٌ لَا جِدَارَ عَلَيْهِ، قَرْيَةٌ جَلْحَاءٌ لَا حِصْنَ لَهَا، هَوْدَجٌ أَجْلَحٌ لَا رَأْسَ عَلَيْهِ، امْرَأَةٌ أَيْمٌ لَا بَغْلَ لَهَا، رَجُلٌ عَزَبٌ لَا امْرَأَةَ لَهُ، إِبِلٌ هَمَلٌ لَا رَاعِيَّ لَهَا.

الفصل السابع (فِي تَقْسِيمِ مَا يَلِيْقُ بِهِ)

الْمِنْجَابُ سَهْمٌ لَا رِيشَ لَهُ، الْقَرْقَرُ وَالْحَيْعَلُ قَمِيصٌ لَا كُمَّ لَهُ، الثَّبَانُ سَرَاوِيلٌ لَا سَاقَ لَهُ، الْكُوبُ كُوزٌ لَا عُروَةَ لَهُ، الْفَتْخَةُ خَاتَمٌ لَا فَصَّ لَهُ.

الفصل الثامن (أَرَاهُ يَنْخَرُطُ فِي سَلَكِهِ)

حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ، سَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ، أَفْتَرَ عَنْ نَابِهِ، كَشَرَ عَنْ أَسْنَانِهِ، أَبْدَى عَنْ ذِرَاعِهِ، كَشَفَ عَنْ سَاقِهِ، هَتَكَ عَنْ عَوْرَتِهِ.

الفصل التاسع (فِي خِلَاءِ الْأَعْضَاءِ مِنْ شَعُورِهَا)

رَأْسٌ أَصْلَعٌ، حَاجِبٌ أَمْرَطٌ وَأَطْرَطٌ، جَفْنٌ أَمْعَطٌ، خَدٌ أَمْرَدٌ، عَارِضٌ أَنْطٌ، جَنَاحٌ حَصْرٌ، ذَنْبٌ أَجْرَدٌ، رَكَبٌ أَدْقَعٌ، بَدَنٌ أَمْلَطٌ^(٧٢)، قَالَ اللَّيْثُ: الْأَمْلَطُ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ.

كُلُّهُ إِلَّا الرَّأْسَ وَاللِّحْيَةَ، وَكَانَ الْأُخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ أَمْلَطَ.

الفصل العاشر (في تفصيل الصَّلَع وترتيبه)

إِذَا انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبَيْ جَبْهَةِ الرَّجُلِ فَهُوَ أَنْزَعٌ، فَإِذَا زَادَ قَلِيلًا، فَهُوَ أَجْلَحٌ، فَإِذَا بَلَغَ الانْحِسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ، أَجْلَى وَأَجْلَهُ، فَإِذَا زَادَ فَهُوَ أَصْلَعٌ، فَإِذَا ذَهَبَ الشَّعْرُ كُلُّهُ فَهُوَ أَحْصُ (وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَرَعِ وَالصَّلَعِ أَنَّ الْقَرَعَ ذَهَابُ الْبَشْرَةِ وَالصَّلَعُ ذَهَابُ الشَّعْرِ مِنْهَا).

الباب الثاني عشر:

في الشيء بين الشئين

الفصل الأول (في تفصيل ذلك)

البرزخ ما بين كل شيئين، وكذلك الموبق وقد نطق بهما القرآن. وقد قيل: إن البرزخ ما بين الدنيا والآخرة، الرقدة همدية بين العاجلة والآجلة، المدحج ما بين البئر والحوض، عن أبي عمرو، الرقيب ما بين مهري الكرم، عن الليث، المنحاة ما بين البئر إلى منتهى السانية، عن الأصمعي، الرهو ما بين التلن، الظم ما بين الوردتين، الذنابة ما بين التلعتين من المسائل، نفاجة متسع ما بين كل مرتفعين، عن ابن الأعرابي، الفواق ما بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر، ثم يعاد لحلبها، عن أبي عبيد، عن أبي عبيدة، القر مركب للرجال بين سرج والرحل، عن أبي عبيد أيضاً، الذببة ما بين دفتي الرجل والسرج، عن الأصمعي، فرط اليوم بين اليومين، عن ثعلب عن ابن الأعرابي، السدفة ما بين المغرب والشفق، وما بين الفجر والصلاة، عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، قونس الفرس ما بين أذنيه، عن أبي عبيدة، المزالف القرى التي بين البر والريف كالأنبار والقادسية، عن أبي عبيد عن أبي عمرو.

الفصل الثاني (يناسبه في الأعضاء)

الصدغ ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن، الوتيرة ما بين المنخرين، الشرة فرجة ما بين شاربين جبال وترة الأنف، عن الليث عن الحليل، البادل ما بين العنق إلى الترقوة، عن أبي عمرو، الكتد والشج ما بين الكاهل والظهر، اليسرة فرجة ما بين أسرار الراحة يمتن بها، وهي من علامات السخاء، عن القراء، الطفطفة ما بين الحاصرة والبطن، القطن ما بين ركين، المريطاء ما بين الشرة والعانة، العجان ما بين الحصى والفحفة.

الفصل الثالث (في تفصيل ما بين الأصابع)

(عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ عَنِ الْأَشْنَانِدَانِي ^(٧٣) عَنِ التَّوْزِي ^(٧٤) عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرُوي مِثْلُهُ عَنْ أَبِي الْحَطَّابِ فِي نَوَادِرِ أَبِي مَالِكٍ): الشُّبْرُ مَا بَيْنَ طَرْفِ الْخِنْصَرِ إِلَى طَرْفِ الْإِبْهَامِ وَطَرْفِ السَّبَّابَةِ، الرَّتْبُ مَا بَيْنَ طَرْفِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، الْعَتَبُ مَا بَيْنَ طَرْفِ الْوُسْطَى وَالْبِنْصَرِ، الْبُصْمُ مَا بَيْنَ الْبِنْصَرِ وَالْخِنْصَرِ، الْفَوْتُ مَا بَيْنَ كُلِّ إصْبَعَيْنِ طَوْلًا.

الفصل الرابع (يُقَارَبُ مَوْضُوعَ الْبَابِ

وَيُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى فَضْلِ اسْتِقْصَاءِ)

الْمُهْجَيْنِ بَيْنَ الْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيَّةِ، الْمُقَرَفُ بَيْنَ الْحَرْثِ وَالْأَمَةِ، الْفَلَنْقُسُ كَالْمُهْجَيْنِ بَيْنَ الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيَّةِ، الْبَغْلُ بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ، السَّمْعُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالضَّبْعِ، الْعِسْبَارُ بَيْنَ الضَّبْعِ وَالذَّنْبِ، وَقِيلَ الْعِسْبَارُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالضَّبْعِ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ، الصَّرَصْرَائِيُّ بَيْنَ الْبُخْتِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، الْأَسْبُورُ بَيْنَ الضَّبْعِ وَالْكَلْبِ، وَالْوَرَشَانُ بَيْنَ الْفَاحِشَةِ وَالْحَمَامِ، النَّهْسَرُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالذَّنْبِ.

الفصل الخامس (يُنَاسِبُهُ عَنِ الْأَيْمَةِ)

(وَهُوَ عَلَى صَدَدِهِ يَجْرِي مَجْرَى خُرَافَاتِ الْعَرَبِ): الْحِسُّ بَيْنَ الْإِنْسِي وَالْجِنِّيَّةِ، الْغُمْلُوقُ بَيْنَ الْآدَمِيِّ وَالسَّعْلَةِ، الْعِلْبَانُ بَيْنَ الْآدَمِيِّ وَالْمَلَكِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا زَعَمُوا أَنَّ جُزْهُمَا كَانُوا مِنْ نِتَاجِ حَدَثٍ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ، وَزَعَمُوا أَنَّ بَلْقَيْسَ مَلَكَةً سَبَا كَانَتْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ النَّجْلِ وَالتَّرْتِيبِ، وَزَعَمُوا أَنَّ النَّسْنَسَ مَا بَيْنَ الشَّقِّ وَالْإِنْسَانِ، وَأَنَّ خَلْقًا مِنْ وَرَاءِ السِّدِّ تُرَكَّبُ مِنَ النَّاسِ وَالنَّسْنَسِ، وَأَنَّ الشَّقَّ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هُمْ نِتَاجُ مَا بَيْنَ النَّبَاتِ وَبَعْضِ الْحَيَوَانِ، وَزَعَمَتْ أَعْرَابُ بَنِي مَرَّةَ أَنَّ سِنَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ لَمَّا هَامَ عَلَى وَجْهِهِ اسْتَفْحَلَتْهُ الْجَنُّ تَطَلَّبَ كَرَمَ نَجْلِهِ، وَرَوَى الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَقُولُ: سَرَوَاتُ الْجَنِّ بَنَاتُ الرَّحْمَنِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلَوْا كَبِيرًا: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ ^(٧٥).

(٧٣) الْأَشْنَانِدَانِي: هُوَ أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْنَانِدَانِي سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ أَحَدُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ.

(٧٤) التَّوْزِي: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحَدُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَرَوَاتُهَا.

(٧٥) سُورَةُ الصَّافَاتِ آيَةُ: ١٥٨.

وَزَعَمُوا أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ أُمُّهُ قَبْرَى وَأَبُوهُ عَبْرَى، وَأَنَّ عَبْرَى كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَبْرَى مِنَ الْأَدَمِيِّينَ؛ وَزَعَمُوا أَنَّ التَّنَاحُحَ وَالتَّلَاقُحَ قَدْ يَقَعَانِ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(٧٦)، لِأَنَّ الْجِنِّيَّاتِ إِنَّمَا يَعْزِضْنَ لِصَرْعِ الرِّجَالِ مِنَ الْإِنْسِ عَلَى جِهَةِ الْعِشْقِ لَهُمْ وَطَلَبِ الْفَسَادِ، وَكَذَلِكَ رِجَالُ الْجِنِّ لِنِسَاءِ بَنِي آدَمَ. وَأَنَا بَرِيءٌ نَيْكَ مِنْ عَهْدَةِ هَذَا الْكَلَامِ وَالسَّلَامِ.

الفصل السادس (يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ)

الْمَعْجَرُ بَيْنَ الْمُقْنَعَةِ وَالرَّدَاءِ، الْمَطْرَدُ بَيْنَ الْعَصَا وَالرُّمْحِ، الْإِكْمَةُ بَيْنَ التَّلِّ وَالْجَبَلِ، الْبِضْعُ بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ، الرَّبْعَةُ مِنَ الرِّجَالِ بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ، وَكَذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ، الشَّنُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّشَاءِ بَيْنَ الْمُمِخَّةِ وَالْعَجْفَاءِ، الْعَرِيضُ مِنَ الْمَعَزِ بَيْنَ الْفَطِيمِ وَالْجَذَعِ، النَّصْفُ مِنَ النِّسَاءِ بَيْنَ الشَّابَّةِ وَالْعَجُوزِ.

الباب الثالث عشر:

في ضروب من الألوان والآثار

الفصل الأول (في ترتيب البياض)

أَبْيَضُ. ثُمَّ يَقْقُ^(٧٧). ثُمَّ لَهَقَ. ثُمَّ وَاضِحٌ. ثُمَّ نَاصِعٌ. ثُمَّ هَجَانٌ وَخَالِصٌ.

الفصل الثاني: (في تقسيم البياض واللغات...)

(... وَفِيهِ كَثِيرٌ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ مَعَ اخْتِيَارِ أَشْهَرِ الْأَلْفَاظِ وَأَسْهَلِهَا): رَجُلٌ أَزْهَرُ، امْرَأَةٌ رُغْبُوبَةٌ، شَعْرٌ أَشْمَطُ، فَرَسٌ أَشْهَبُ، بَعِيرٌ أَغْيَسُ، تَوْرٌ هَقٌّ، بَقَرَةٌ لِيَّاحٌ، حِمَادٌ أَقْمَرُ، كَبْشٌ أَمْلَحُ، طَبْيٌ أَدَمٌ، ثَوْبٌ أَبْيَضُ، فَضَّةٌ يَقْقُ، خُبْزٌ حَوَارَى، عِنَبٌ مُلَاحِي، عَسَلٌ مَادِي، مَاءٌ صَافٍ، وَفِي كِتَابِ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ: مَاءٌ خَالِصٌ، أَيْ أَبْيَضُ، وَثَوْبٌ خَالِصٌ كَذَلِكَ.

الفصل الثالث (في تفصيل البياض)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ أَبْيَضَ لَا يُحَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ وَلَيْسَ بَنِيْرٌ وَلَكِنَّهُ كَلَوْنُ الْجِصِّ فَهُوَ أَمْهَقُ

فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ بَيَاضًا مُحْمُودًا يُحَالِطُهُ أَدْنَى صُفْرَةٍ كَلَوْنِ الْقَمَرِ وَالْدَّرُّ فَهُوَ أَزْهَرُ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: (كَانَ أَزْهَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَمْهَقَ)

فَإِنْ عَلَتْهُ أَوْ غَبِرَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ فَهُوَ أَفْهَبُ وَأَفْهَدُ
فَإِنْ عَلَتْهُ غُبْرَةٌ فَهُوَ أَغْفَرٌ وَاغْتَرَّ.

الفصل الرابع (في بياض أشياء مُخْتَلِفَةٍ)

السَّحْلُ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، اِلْتَقَا الرَّمْلُ الْأَبْيَضُ، عَنِ اللَّيْثِ، الصَّبِيرُ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْوَيْثُرُ الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْقَشْمُ الْبُسْرُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُؤْكَلُ قَبْلَ أَنْ يُدْرَكَ وَهُوَ حُلُوٌّ، الْحَوُوعُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ

(٧٧) يَقْقُ: تَفْتَحُ قَافَهُ الْأَوَّلَى وَتَكْسِرُ.

لَأَعْرَابِي، الرَّيْمُ الظَّنِّي الْأَبْيَضُ، الْيَزْمَعُ الْحَجَرُ الْأَبْيَضُ، النَّوْرُ الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ، الْقَضِيمُ الْجِلْدُ الْأَبْيَضُ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ، وَأَنْشَدَ لِلنَّبَاغَةِ: (من الطويل):

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ تَمَقَّتُهُ الصَّوَانِعُ^(٧٨)

الفصل الخامس (يُنَاسِبُهُ)

الْوَضْحُ بَيَاضُ الْغُرَّةِ، التَّحْجِيلُ وَالْبَرَصُ وَالْبَهَقُ بَيَاضٌ يَغْتَرِي الْجِلْدَ يُخَالِفُ لَوْنَهُ وَلَيْسَ مِنَ الْبَرَصِ، الْمَكُوكَبُ بَيَاضٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ ذَهَبَ الْبَصَرُ لَهُ أَوْ لَمْ يَذْهَبْ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، الْفَرْحَةُ بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ، السَّفَرُ بَيَاضُ النَّهَارِ، الْمُلْحَةُ بَيَاضُ الْمِلْحِ، الْفُوفُ الْبَيَاضُ الَّذِي فِي أَظْفَارِ الْأَخْدَاطِ، الْهَجَانَةُ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِبِلِ.

الفصل السادس (فِي تَرْتِيبِ الْبَيَاضِ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ وَوَجْهِهِ)

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي جَبْهَتِهِ قَدَرِ الدَّرْهِمِ فَهُوَ الْقُرْحَةُ، فَإِذَا زَادَتْ، فَهِيَ الْغُرَّةُ، فَإِنْ سَالَتْ وَدَقَّتْ وَلَمْ تُجَاوِزِ الْعَيْنَيْنِ، فَهِيَ الْعُصْفُورُ، فَإِنْ جَلَلَتْ الْحَيْشُومَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْجُحْفَلَةَ فَهِيَ شِمْرَاخٌ، فَإِنْ مَلَأَتْ الْجَبْهَةَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْعَيْنَيْنِ فَهِيَ الشَّادِخَةُ، فَإِنْ أَخَذَتْ جَمِيعَ وَجْهِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي سَوَادِ قَيْلٍ لَهُ: مُبَرَّقَعٌ، فَإِنْ رَجَعَتْ غُرَّتُهُ فِي أَحَدِ شِقَيْ وَجْهِهِ إِلَى أَحَدِ الْخَدَيْنِ، فَهُوَ لَطِيمٌ، فَإِنْ فَشَّتْ حَتَّى تَأْخُذَ الْعَيْنَيْنِ فَتَبْيَضَ أَشْفَارُهُمَا فَهُوَ مُعْرَبٌ، فَإِنْ كَانَ بِجُحْفَلَتِهِ الْعُلْيَا بَيَاضٌ فَهُوَ رُتْمٌ، فَإِنْ كَانَ بِالسُّفْلَى فَهُوَ أَلْمَظُ.

الفصل السابع (فِي بَيَاضِ سَائِرِ أَعْضَائِهِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ، فَهُوَ أَدْرَعُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ أَعْلَى الرَّأْسِ، فَهُوَ أَصْفَعُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ الْقَفَا فَهُوَ أَقْنَفُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ كُلِّهِ، فَهُوَ أَعَشَى وَأَرْخَمُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ النَّاصِيَةِ كُلِّهَا فَهُوَ أَسْعَفُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ الظَّهْرِ فَهُوَ أَرْحَلٌ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ نَعْجَرٍ فَهُوَ أَرَرُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ الْجَنْبِ أَوْ الْجَنْبَيْنِ فَهُوَ أَخْصَفُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ الْبَطْنِ، فَهُوَ نَبِضٌ، فَإِنْ كَانَتْ قَوَائِمُهُ الْأَرْبَعُ بَيْضاً يَبْلُغُ الْبَيَاضُ مِنْهَا ثُلُثُ الْوُضْئِ أَوْ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثَيْهِ وَلَا يَبْلُغُ الرُّكْبَتَيْنِ فَهُوَ مُحَجَّلٌ.

فَإِنْ أَصَابَ الْبَيَاضُ مِنَ التَّحْجِيلِ حَقْوِيَهُ وَمَعَابِنَهُ وَمَرْجِعَ مِرْفَقِيهِ فَهُوَ أَبْلَقُ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ كُلٌّ مِنْهُمَا مُتَمَيِّزٌ عَلَى حِدَةٍ، وَزَادَ بَيَاضُهُ عَلَى التَّحْجِيلِ وَالْعُرَّةِ وَالشَّعْلِ، فَهُوَ أَبْلَقُ.

فَإِذَا كَانَتْ بُلْقَتُهُ فِي اسْتِطَالِهِ فَهُوَ مُوَلَّعٌ، فَإِنْ بَلَغَ الْبَيَاضُ مِنَ التَّحْجِيلِ رُكْبَةَ الْيَدِ وَعَرْقُوبَ الرَّجْلِ فَهُوَ مُجَبَّبٌ، فَإِنْ تَجَاوَزَ الْبَيَاضُ إِلَى الْعَصْدَيْنِ أَوْ الْفَخَذَيْنِ فَهُوَ لَبْلَقُ مُسْرُولٌ، فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ بِيَدَيْهِ دُونَ رِجْلَيْهِ، فَهُوَ أَعْصَمُ، فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ يَأْخُذُ يَدَيْهِ دُونَ الْأُخْرَى قِيلَ أَعْصَمُ الْيُمْنَى أَوْ الْيُسْرَى، فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ فِي يَدَيْهِ إِلَى مِرْفَقِيهِ دُونَ الرَّجْلَيْنِ، فَهُوَ أَقْفَرُ وَأَرْفَقُ، فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ بِرِجْلَيْهِ دُونَ الْيَدِ فَهُوَ مُحْجَلُ الرَّجْلِ الْيُمْنَى أَوْ الْيُسْرَى، فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ مُتَجَاوِزًا لِلْأَرْسَافِ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمٍ دُونَ رِجْلِ أَوْ دُونَ يَدٍ، فَهُوَ مُحْجَلُ ثَلَاثٍ مُطْلَقٌ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ، فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ أَرْجَلُ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَدِرِ الْبَيَاضُ وَكَانَ فِي مَآخِرِ أَرْسَافِ رِجْلَيْهِ أَوْ يَدَيْهِ فَهُوَ مُنْعَلُ رِجْلٍ كَذَا، أَوْ يَدٍ كَذَا، أَوْ الْيَدَيْنِ أَوْ الرَّجْلَيْنِ، فَإِنْ كَانَ بَيَاضُ التَّحْجِيلِ فِي يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ خِلَافٍ فَذَلِكَ الشَّكَالُ، وَهُوَ مَكْرُوهٌ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ الثَّنِ وَهِيَ الشُّعُورُ الْمُسْبَلَةُ فِي مَآخِرِ الْوُظِيفِ عَلَى الرُّسْغِ، فَهُوَ أَنْسَعُ، فَإِنْ أَبْيَضَتِ الثَّنُ كُلُّهَا وَلَمْ تَتَّصِلْ بِبَيَاضِ التَّحْجِيلِ، فَهُوَ أَصْبَغُ، فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ الذَّنْبِ، فَهُوَ أَشْعَلُ.

الفصل الثامن (يَتَّصِلُ بِهِ فِي تَفْصِيلِ أَلْوَانِهِ وَشِيَّاتِهِ عَلَى مَا يُسْتَعْمَلُ فِي دِيَوَانِ الْعَرُضِ)

إِذَا كَانَ أَسْوَدَ فَهُوَ أَذْهَمُ، إِذَا أَشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ غَنِيهِي، إِذَا كَانَ أَبْيَضَ يُخَالِطُهُ أَدْنَى سَوَادٍ فَهُوَ أَشْهَبُ، إِذَا نَصَعَ بَيَاضُهُ وَخَلَصَ مِنَ السَّوَادِ فَهُوَ أَشْهَبُ قِرْطَاسِيٍّ، فَإِنْ كَانَ يَصْفَرُّ فَهُوَ أَشْهَبُ سَوْسَنِيٍّ، إِذَا غَلَبَ السَّوَادُ وَقَلَّ الْبَيَاضُ فَهُوَ أَحْمَرُ، إِذَا خَالَطَ شُهْبَتَهُ حُمْرَةً فَهُوَ صِنَابِيٍّ، إِذَا كَانَتْ حُمْرَتُهُ فِي سَوَادٍ، فَهُوَ كُمَيْتٌ، إِذَا كَانَ أَحْمَرٌ مِنْ غَيْرِ سَوَادٍ، فَهُوَ أَشْقَرُ، إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَشْقَرِ وَالْكُمَيْتِ، فَهُوَ وَرْدٌ، إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ فَهُوَ أَشْقَرُ مُدْمِيٍّ، إِذَا كَانَ دَيْرَجًا فَهُوَ أَخْضَرُ، إِذَا كَانَ سَوَادُهُ فِي شُقْرَةٍ فَهُوَ أَدْبَسُ، إِذَا كَانَتْ كُمُتُهُ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فَهُوَ وَرْدٌ أَعْجَسُ، وَهُوَ السَّمْنَدُ بِالْفَارِسِيَّةِ، إِذَا كَانَ بَيْنَ الذُّهْمَةِ وَالْحُمْرَةِ، فَهُوَ أَحْوَى، إِذَا قَارَبَتْ حُمْرَتُهُ السَّوَادَ، فَهُوَ أَصْدَا مَاخُوذٌ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ، إِذَا كَانَ مُضْمَنًا لَا شَيْءَ بِهِ وَلَا وَضَحَ أَيَّ لَوْنٍ كَانَ فَهُوَ بَهِيعٌ، إِذَا كَانَتْ بِهِ نَكْتٌ بِيضٌ وَأُخْرَى أَيَّ لَوْنٍ كَانَ فَهُوَ أَبْرَشُ، إِذَا كَانَتْ بِهِ

خَطَّ سُودٌ وَبَيَضَ فَهُوَ أَنْمَسُ، إِذَا كَانَتْ بِهِ نُكْتُ فَوْقَ الْبَرَشِ فَهُوَ مُدْتَرٌّ، إِذَا كَانَتْ بِهِ بَقَعٌ
تَحْتِيفٌ سَائِرٌ لَوْنِهِ فَهُوَ أَبْقَعُ.

الفصل التاسع (في ألوان الإبل)

إِذَا لَمْ يُخَالِطْ حُمْرَةَ الْبَعِيرِ شَيْءٌ، فَهُوَ أَحْمَرٌ، فَإِنْ خَالَطَهَا السَّوَادُ، فَهُوَ أَرْمَلُ، فَإِنْ كَانَ
سَوْدَ مُخَالِطٍ سَوَادَهُ بَيَاضَ كَدْحَانِ الرَّمْثِ فَهُوَ أَوْرَقُ، فَإِنْ اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ جَوْنُ، فَإِنْ كَانَ
بَيَضَ فَهُوَ آدَمُ، فَإِنْ خَالَطَتْ بَيَاضَهُ حُمْرَةٌ فَهُوَ أَصْهَبُ، فَإِنْ خَالَطَتْ بَيَاضَهُ شُقْرَةٌ فَهُوَ أَعْيَسُ،
فَإِنْ خَالَطَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ وَسَوَادٌ فَهُوَ أَخْوَى، فَإِنْ كَانَ أَحْمَرُ مُخَالِطٍ حُمْرَتَهُ سَوَادُ، فَهُوَ أَكْلَفُ.

الفصل العاشر (في ألوان الضأن والمعز وشيائهما)

(عَنْ أَبِي زَيْدٍ): إِذَا كَانَ فِي الشَّاةِ أَوْ الْعِزْرِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ فَهِيَ رَقْطَاءُ وَبَعْنَاءُ وَنَمْرَاءُ، فَإِنْ
سَوَدَّ رَأْسُهَا فَهِيَ رَأْسَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَ رَأْسُهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ جَسَدِهَا فَهِيَ رَحْمَاءُ، فَإِنْ اسْوَدَّتْ
رَبْتُهَا وَذَقْنُهَا فَهِيَ دَغْمَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَتْ خَاصِرَتَاهَا فَهِيَ خَضَفَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَتْ شَاكِلَتَاهَا فَهِيَ
شُكْلَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَتْ رِجْلَاهَا مَعَ الْخَاصِرَتَيْنِ فَهِيَ خَرَجَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهَا فَهِيَ
رِجْلَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَتْ أَوْظِفَتُهَا فَهِيَ حَجْلَاءُ وَخَدْمَاءُ، فَإِنْ اسْوَدَّتْ قَوَائِمُهَا كُلُّهَا فَهِيَ رَمْلَاءُ،
وَبِنْ أَبْيَضَ وَسَطُهَا، فَهِيَ جَوْرَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَ طَرْفُ ذَنْبِهَا فَهِيَ صَبْغَاءُ، فَإِنْ كَانَتْ سَوْدَاءَ مُشْرَبَةً
حُمْرَةً فَهِيَ صَدَاءُ، فَإِنْ كَانَتْ حُمْرَتَهَا أَقْلَ فَهِيَ دَهْسَاءُ، فَإِنْ كَانَتْ بَيَضَاءَ الْجَنْبِ فَهِيَ بَنْطَاءُ، فَإِنْ
كَانَتْ مُوشَّحَةً بَبَيَاضٍ فَهِيَ وَشْحَاءُ، فَإِنْ كَانَتْ بَبَيَضَاءَ مَا حَوْلَ الْعَيْنَيْنِ فَهِيَ عَرْمَاءُ، فَإِنْ كَانَتْ
بَبَيَضَاءَ الْيَدَيْنِ فَهِيَ عَصْمَاءُ، وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ مُخَالَفَةً لِسَائِرِ الْجَسَدِ مِنْ سَوَادٍ أَوْ
بَيَاضٍ.

الفصل الحادي عشر (في ألوان الطباء)

(عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ): إِذَا كَانَتْ بَيِضًا تَعْلُوها غُبْرَةٌ فَهِيَ الْأَدْمُ، فَإِنْ كَانَتْ بَيِضًا
حَبِصَةً الْبَيَاضِ، فَهِيَ الْأَرَامُ، فَإِنْ كَانَتْ حُمْرًا يَعْلو حُمْرَتَهَا بَيَاضٌ، فَهِيَ الْعُفْرُ.

فصل الثاني عشر (في ترتيب السواد على الترتيب والقياس والتقريب)

سَوْدٌ وَأَسْحَمٌ، ثُمَّ جَوْنٌ وَفَاحِمٌ، ثُمَّ خَالِكٌ وَخَانِكٌ، ثُمَّ حَلَكُوكٌ وَسُحْكُوكٌ، ثُمَّ

حُدَارِيٍّ وَدَجُوجِيٍّ، ثُمَّ غَزِيْبٌ وَغُدَافِيٍّ.

الفصل الثالث عشر (في تَرْتِيبِ سَوَادِ الْإِنْسَانِ)

إِذَا عَلَاهُ أَذْنَى سَوَادٍ فَهُوَ أَسْمَرٌ، فَإِنْ زَادَ سَوَادُهُ مَعَ صُفْرَةٍ تَعْلُوهُ فَهُوَ أَصْحَمٌ، فَإِنْ زَادَ سَوَادُهُ عَلَى الشُّمْرَةِ فَهُوَ أَدَمٌ، فَإِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ أَسْحَمٌ، فَإِنْ اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ أَدْمٌ.

الفصل الرابع عشر (في تَقْسِيمِ السَّوَادِ)

عَلَى أَشْيَاءَ تُوصَفُ بِهِ مَعَ اخْتِيَارِ أَفْصَحِ اللُّغَاتِ

لَيْلٌ دَجُوجِيٌّ، سَحَابٌ مُدْهِمٌ، شَعْرٌ فَاحِمٌ، فَرَسٌ أَذْهَمٌ، عَيْنٌ دَعَجَاءٌ، شَفَّةٌ لَعَسَاءٌ، نَبْتٌ أَحْوَى، وَجْهٌ أَكْلَفٌ، دُخَانٌ يَحْمُومٌ.

الفصل الخامس عشر (في سَوَادِ أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ)

الْحَاتِمُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ، السَّلَابُ الثُّوبُ الْأَسْوَدُ تَلْبَسُهُ الْمَرَأَةُ فِي حَدَادِيهَا، الْوَيْنُ الْعِنَبُ الْأَسْوَدُ، عَنْ تَعَلَّبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ فِي وَصْفِ شَعْرِ امْرَأَةٍ: (من الرجز):
كَأَنَّهُ الْوَيْنُ إِذَا يُجْنَى الْوَيْنُ

وَيُرَوَى: إِذْ يُجْنَى وَيْنُ. الْحَالُ الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ مَرْوِيِّ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ ﴿أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ ^(٧٩): (أَخَذْتُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَجْهَهُ).

الفصل السادس عشر (في مثله)

الظِّلُّ سَوَادُ اللَّيْلِ، السُّخَامُ سَوَادُ الْقَدْرِ، السَّعْدَانَةُ وَاللَّوْغُ السَّوَادُ الَّذِي حَوْلَ النَّدْيِ، عَنْ تَعَلَّبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، التَّدْسِيمُ السَّوَادُ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ كَيْلًا تُصَيِّبُهُ الْعَيْنُ، وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ مَلِيحٍ، فَقَالَ: (دَسَّمُوا نُوتَهُ) ^(٨٠). وَالنُّوتَةُ حُفْرَةُ الذَّقَنِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا.

(٧٩) سورة يونس آية: ٩٠.

(٨٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي، ثم قال: أي سودوا النقرة التي في ذقنه لترد العين.

الفصل السابع عشر (في لواحق السّواد)

أُخْطَبُ، أُغْبَشُ، أُغْبَرُ، قَاتِمٌ، أَصْدَا، أَحْوَى، أَكْهَبُ، أَرَبْدُ، أَغْثَرُ، أَذْغَمُ، أَظْمَى،
وَزَرَقُ، أَخْصَفُ.

الفصل الثامن عشر (في تقسيم السّوادِ والبياضِ على ما يجتمعان فيه)

فَرَسٌ ابْلَقُ، تَيْسٌ أَخْرَجٌ، كَبْشٌ أَمْلَحٌ، ثُورٌ أَشْيَهُ، غُرَابٌ أَبْقَعُ، حَبَلٌ أَبْرَقُ، ابْنُوسٌ
مُتَمَعٌ، سَحَابٌ نَمِرٌ، أَفْعَوَانٌ أَرْقَشُ، دَجَاجَةٌ رَقْطَاءُ.

الفصل التاسع عشر (في تقسيم الحُمْرَةِ)

ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، فَرَسٌ أَشْقَرٌ، رَجُلٌ أَفْشَرٌ، دَمٌ أَشْكَلُ، لَحْمٌ شَرِيقٌ، ثَوْبٌ مُدَمَّى، مُدَامَةٌ
صَهْبَاءُ.

الفصل العشرون (في الاستِعَارَةِ)

عَيْشٌ أَخْضَرُ، مَوْتُ أَحْمَرٌ، نِعْمَةٌ بَيْضَاءُ، يَوْمٌ أَسْوَدُ، عَدُوٌّ أَزْرَقُ.

الفصل الواحد والعشرون (في الإشباع والتأكيد)

أَسْوَدُ حَالِكٌ، أَبْيَضُ يَقْقُ، أَصْفَرُ فَاقِعٌ، أَخْضَرُ نَاضِرٌ، أَحْمَرُ قَانِيٌّ.

الفصل الثاني والعشرون (في ألوانٍ مُتَقَارِبَةٍ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الصُّهْبَةُ حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى بَيَاضٍ، الْكُهْبَةُ صُفْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، الْقُهْبَةُ
سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى خُضْرَةٍ، لَدُكْنَةُ لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ، الْكُمْدَةُ لَوْنٌ يَبْقَى أَكْثَرُهُ
وَيَزُولُ صَفَاؤُهُ، يُقَالُ: أَكْمَدَ الْقَصَارُ الثَّوْبَ إِذَا لَمْ يَنْقُ بَيَاضُهُ، الشَّرْبَةُ بَيَاضٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ، أَوْ
نُشْبَةُ بَيَاضٌ مُشْرَبٌ بِأَدْنَى سَوَادٍ، الْعُقْرَةُ بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ، الصُّحْرَةُ غُبْرَةٌ فِيهَا حُمْرَةٌ،
نُصْحَمَةُ سَوَادٌ إِلَى صُفْرَةٍ، الدُّبْسَةُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، الْقُمْرَةُ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالْغُبْرَةِ، الطُّلْسَةُ
بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبْرَةِ.

الفصل الثالث والعشرون (في تفصيل النقوش وترتيبها)

النَّقْشُ فِي الْحَائِطِ، الرَّقْشُ فِي الْفِرْطَاسِ، الْوَشْيُ فِي الثَّوْبِ، الْوَشْمُ فِي الْيَدِ، الْوَسْمُ فِي الْجِلْدِ، الرَّشْمُ فِي الْحِنْطَةِ أَوْ الشَّعِيرِ، الطَّبْعُ فِي الطِّينِ وَالشَّمْعِ، الْأَثَرُ فِي النَّصْلِ.

الفصل الرابع والعشرون (في تفصيل آثار مختلفة)

النَّدَبُ أَثَرُ الْجُرْحِ أَوْ الْبُتْرِ، الْحَدُّشُ وَالْحَمْشُ أَثَرُ الطُّفْرِ، الْكَدْحُ وَالْجَحْشُ أَثَرُ السَّقَطَةِ وَالْإِنْسِحَاجِ، الرَّسْمُ أَثَرُ الدَّارِ، الزُّخْلُوفَةُ بِالْفَاءِ وَالزُّخْلُوقَةُ بِالْقَافِ أَثَرُ تَزَلُّجِ الصَّبْيَانِ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلٍ، عَنِ اللَّيْثِ، الدَّوْدَاةُ أَثَرُ أَزْجُوحَةِ الصَّبْيَانِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْعَلْبُ أَثَرُ الْحَبْلِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، الطَّرْفَةُ أَثَرُ الْإِبِلِ، إِذَا كَانَ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، الْعَصِيمُ أَثَرُ الْعَرَقِ، الْوَحْخَةُ أَثَرُ الشَّمْسِ عَلَى الْوَجْهِ، عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْكَيُّ أَثَرُ النَّارِ، الْوَعَكَةُ أَثَرُ الْحُمَى، النَّهْكَةُ أَثَرُ الْمَرَضِ، السَّجَادَةُ أَثَرُ السُّجُودِ عَلَى الْجَنْبِ، الْمَجْلُ أَثَرُ الْعَمَلِ فِي الْكَفِّ يُعَالِجُ بِهَا الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ حَتَّى تَغْلُظَ جِلْدُهَا، السَّنَاجُ أَثَرُ دُخَانِ السَّرَاجِ عَلَى الْجِدَارِ وَغَيْرِهِ، الْأَسُّ أَنْ تَمَرَ النَّحْلُ فَتَسْقُطَ مِنْهَا نُقْطٌ مِنَ الْعَسَلِ فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى مَوَاضِعِهَا، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، الرَّدْعُ أَثَرُ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَصْبَاغِ.

الفصل الخامس والعشرون (في تقسيم الآثار على اليد)

هَذَا فَنٌ وَاسِعُ الْمَجَالِ. فَمِمَّا رُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّحْيَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَدِي مِنْ كَذَا فَعِلَةٌ، ثُمَّ زَادَ النَّاسُ عَلَيْهِ أَلْفَاظًا كَثِيرَةً بَعْضُهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَبَعْضُهَا عَلَى التَّقْرِيبِ. وَقَدْ كَتَبْتُ مِنْهَا مَا أَخْتَرْتُهُ وَاطْمَأَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: يَدِي مِنَ اللَّحْمِ غَمْرَةٌ، وَمِنَ الشَّحْمِ زَهْمَةٌ، وَمِنَ السَّمَكِ صَمِيرَةٌ، وَمِنَ الزَّيْتِ قِنَمَةٌ، وَمِنَ الْبَيْضِ زَهْكَةٌ، وَمِنَ الدَّهْنِ زَيْحَةٌ، وَمِنَ الْحَلِّ حَمْطَةٌ، وَمِنَ الْعَسَلِ وَالنَّاطِفِ لَزَجَةٌ، وَمِنَ الْفَاكِهَةِ لَزَقَةٌ، وَمِنَ الزَّعْفَرَانِ رَدْعَةٌ، وَمِنَ الطَّيِّبِ عَيْقَةٌ، وَمِنَ الدَّمِ صَرِجَةٌ، وَمِنَ الْمَاءِ لَيْقَةٌ، وَمِنَ الطِّينِ رَدْعَةٌ، وَمِنَ الْحَدِيدِ سَهْكَةٌ، وَمِنَ الْعَذَرَةِ طَفْسَةٌ، وَمِنَ الْبَوْلِ وَشَلَةٌ، وَمِنَ الْوَسَخِ دَرِئَةٌ، وَمِنَ الْعَمَلِ مِجْلَةٌ، وَمِنَ الْبَرْدِ صَرْدَةٌ.

الفصل السادس والعشرون (في التأثير)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): صَوَّخْتُهُ الشَّمْسُ وَلَوَّخْتُهُ إِذَا أذَوْتُهُ وَأَذَتْهُ، صَهَدَهُ الْحَرُّ وَصَحَدَهُ وَصَحَرَهُ
وَصَهَرَهُ إِذَا أَثَّرَ فِي لَوْنِهِ، مَحَشْتُهُ النَّارُ وَمَهَشْتُهُ إِذَا أَثَّرَتْ فِيهِ وَكَادَتْ تَحْرِقُهُ، حَدَشْتُهُ السَّقَطَةُ
وَحَمَشْتُهُ إِذَا أَثَّرَتْ قَلِيلًا فِي جِلْدِهِ، وَعَكَتُهُ الْحُمَى وَمَهَكَتُهُ إِذَا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وَاکَلَتْ لَحْمَهُ.

الفصل السابع والعشرون (في ترتيب الحَدَشِ)

(عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْ ابْنِ خَالَوْنِهِ): الْحَدَشُ وَالْحَمَشُ، ثُمَّ الْكَدْحُ وَالسَّخْجُ، ثُمَّ
جَحَشُ، ثُمَّ السَّلْخُ.

الفصل الثامن والعشرون (في سِمَاتِ الْإِبِلِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الدَّمْعُ فِي مَجَارِي الدَّمْعِ، الْعُذْرُ فِي مَوْضِعِ الْعِذَارِ، الْعِلَاطُ فِي الْعُنُقِ
بِاعْرَاضٍ، السَّطَاعُ فِيهَا بِالطُّولِ، الْهَنْعَةُ فِي مُنْخَفَضِ الْعُنُقِ، الصَّدَارُ فِي الصَّدْرِ، الذَّرَاعُ فِي
لَاذْرُعٍ، الْيَسْرَةُ فِي الْفَخِذَيْنِ.

الفصل التاسع والعشرون (في أَشْكَالِهَا)

قَيْدُ الْفَرَسِ لَفْظٌ يُوَافِقُ مَعْنَاهُ، الْمُفْعَاةُ كَالْأَفْعَى، الْمُتَفْعَاةُ كَالْأَثْنَانِي، الصَّلِيبُ وَالشُّجَارُ
كُنْهًا، التَّحْجِينُ سِمَةٌ مَعْوَجَّةٌ.

الباب الرابع عشر

فِي أَسْنَانِ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ وَتَنْقَلِ الْأَحْوَالِ بِهِمَا،
وَذِكْرِ مَا يَتَّصِلُ بِهِمَا وَيَنْصَافُ إِلَيْهِمَا

الفصل الأول (فِي تَرْتِيبِ سِنِّ الْغُلَامِ)

(عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): يُقَالُ لِلصَّبِيِّ إِذَا وُلِدَ رَضِيعٌ وَطِفْلٌ، ثُمَّ فَطِيمٌ، ثُمَّ دَارِجٌ، ثُمَّ حَفَرٌ، ثُمَّ يَافِعٌ، ثُمَّ شَدَخٌ، ثُمَّ مُطَبَّخٌ، ثُمَّ كَوَكَبٌ.

الفصل الثاني (أَشْفَى فَتَهُ فِي تَرْتِيبِ أَحْوَالِهِ وَتَنْقَلِ السِّنِّ بِهِ إِلَى أَنْ يَتَنَاهَى شَبَابُهُ)

(عَنِ الْإِمَامَةِ الْمَذْكُورِينَ): مَا دَامَ فِي الرَّحِمِ فَهُوَ جَيْنٌ، فَإِذَا وُلِدَ فَهُوَ وَلِيدٌ، وَمَا دَامَ لَمْ يَسْتَيْمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَهُوَ صَدِيقٌ، لِأَنَّهُ لَا يَشْتَدُّ صُدْعُهُ إِلَى تَمَامِ السَّبْعَةِ، ثُمَّ مَا دَامَ يَرْضَعُ فَهُوَ رَضِيعٌ، ثُمَّ إِذَا قُطِعَ عَنْهُ اللَّبَنُ فَهُوَ فَطِيمٌ، ثُمَّ إِذَا غَلِظَ وَذَهَبَتْ عَنْهُ تَرَارَةُ الرَّضَاعِ فَهُوَ جَحْوَشٌ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ (مَنْ الْوَافِرِ):

قَتَلْنَا مَخْلُودًا وَابْنِي حَرَّاقٍ وَآخَرَ جَحْوَشًا فَوْقَ الْفَطِيمِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَحْشِ الَّذِي هُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ، ثُمَّ هُوَ إِذَا دَبَّ وَنَمَّا فَهُوَ دَارِجٌ، فَإِذَا بَلَغَ طَوْلُهُ خُمْسَةَ أَشْبَارٍ، فَهُوَ مُحَاسِي، فَإِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُهُ فَهُوَ مَثْغُورٌ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، فَإِذَا نَبَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ السَّقُوطِ فَهُوَ مُثْغِرٌ بِالثَّاءِ وَالتَّاءِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، فَإِذَا كَادَ يُجَاوِزُ الْعَشَرَ السِّنِينَ أَوْ جَاوَزَهَا، فَهُوَ مُثْرَعِرٌ وَنَاشِئٌ، فَإِذَا كَادَ يَبْلُغُ الْحُلُمَ أَوْ بَلَغَهُ، فَهُوَ يَافِعٌ وَمُرَاقٍ، فَإِذَا احْتَلَمَ وَاجْتَمَعَتْ قُوَّتُهُ، فَهُوَ حَزُورٌ وَحَزُورٌ. وَاسْمُهُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا غُلَامٌ، فَإِذَا اخْضَرَ شَارِبُهُ وَأَخَذَ عِذَارُهُ يَسِيلُ قِيلَ: بَقَلَ وَجْهُهُ، فَإِذَا صَارَ ذَا فَتَاءٍ فَهُوَ فَتَى وَشَارِخٌ، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ حَيْتُهُ وَبَلَغَ غَايَةَ شَبَابِهِ، فَهُوَ مُجْتَمِعٌ، ثُمَّ مَا دَامَ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ، فَهُوَ شَابٌ، ثُمَّ هُوَ كَهْلٌ إِلَى أَنْ يَسْتَوْفِيَ السَّنِينَ.

الفصل الثامن (كُلِّيُّ فِي الْأَوْلَادِ)

وَلَدَ كُلُّ بَشَرٍ ابْنًا وَابْنَةً، وَلَدَ كُلُّ سَبْعٍ جَزْوًا، وَلَدَ كُلُّ وَحْشِيَّةٍ طَلًا، وَلَدَ كُلُّ طَائِرٍ فَرَخًا.

الفصل التاسع (جَزْئِيٌّ فِي الْأَوْلَادِ)

وَلَدَ الْفِيلُ دَغْفَلَ، وَلَدَ النَّاقَةُ حَوَارًا، وَلَدَ الْفَرَسُ مُهْرًا، وَلَدَ الْحِمَارُ جَحْشًا، وَلَدَ الْبَقَرَةُ عِجَلًا، وَلَدَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ بَحْرَجًا وَبَرْغَزًا، وَلَدَ الشَّاةُ حَمَلًا، وَلَدَ الْعَنْزُ جَذِيًّا، وَلَدَ الْأَسَدُ شَيْبَلًا، وَلَدَ الظَّبْيُ خَشْفًا، وَلَدَ الْأُرْوِيَّةُ وَعَلٌ وَعُفْرًا، وَلَدَ الضَّبُّ فُرْعُلًا، وَلَدَ الدَّبُّ دَيْسَمًا، وَلَدَ الْخِنْزِيرُ خِنْوَصًا، وَلَدَ الثَّغْلَبُ هَجْرَسًا، وَلَدَ الْكَلْبُ جَزْوًا، وَلَدَ الْفَأْرَةُ دِرْصًا، وَلَدَ الضَّبُّ حَسَلًا، وَلَدَ الْقِرْدُ قَشَّةً، وَلَدَ الْأَرْنَبُ خَرْنِقًا، وَلَدَ الْيَرَّ خَنْصِيصًا، عَنْ الْخَارَزَنْجِيِّ عَنْ أَبِي الرَّحْفِ التَّمِيمِيِّ^(٨١)، وَلَدَ الْحَيَّةُ حَرْبَشًا، وَلَدَ الدَّجَاجُ قُرُوجًا، وَلَدَ النَّعَامُ رَأْلًا.

الفصل العاشر (فِي الْمَسَانِّ)

الْبَجَالُ الشَّيْخُ الْمُسِنَّ، الْقَلْعَمُ الْعَجُورُ الْمُسِنَّ، الْعَوْدُ الْجَمْلُ الْمُسِنَّ، النَّابُ النَّاقَةُ الْمُعْشِيَّةُ، الْعِلْجُ الْحِمَارُ الْمُسِنَّ، الشَّبَبُ الثَّوْرُ الْمُسِنَّ، الْفَارِضُ الْبَقَرَةُ الْمُسِنَّ، الْهَجَفُ الظَّلِيمُ الْمُسِنَّ، الْعَشْمَةُ الشَّاةُ الْمُسِنَّ.

الفصل الحادي عشر (فِي تَرْتِيبِ سِنِّ الْبَعِيرِ)

وَلَدَ النَّاقَةُ سَاعَةً تَضَعُهُ أُمُّهُ سَلِيلًا، ثُمَّ سَقَبٌ وَحَوَارًا، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ سَنَةً وَفُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ، فَهُوَ فَصِيلٌ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَهُوَ ابْنُ نَحَاضٍ، فَإِذَا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، فَهُوَ ابْنُ لَبُونٍ، فَإِذَا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ، فَهُوَ حِقٌّ، فَإِذَا كَانَ فِي الْخَامِسَةِ فَهُوَ جَذَعٌ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّادِسَةِ وَأُلْقِيَ ثِيَبُهُ فَهُوَ ثَنِيٌّ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّابِعَةِ وَأُلْقِيَ رَبَاعِيَّتُهُ فَهُوَ رَبَاعٌ، فَإِذَا كَانَ فِي الثَّامِنَةِ، فَهُوَ سَدِيسٌ، فَإِذَا كَانَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابُهُ، فَهُوَ بَازِلٌ، فَإِذَا كَانَ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ مُحْلَفٌ، ثُمَّ مُحْلَفٌ عَامٌ، ثُمَّ مُحْلَفٌ عَامَيْنِ فَصَاعِدًا، فَإِذَا كَادَ يَهْرُمُ وَفِيهِ بَقِيَّةُ فَهُوَ عَوْدٌ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ، فَهُوَ قَحْرٌ، فَإِذَا انْكَسَرَتْ أُنْيَابُهُ فَهُوَ ثَلْبٌ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ، فَهُوَ مَاجٌ لِأَنَّهُ يَمْجُجُ

(٨١) أبو الزحف التميمي أحد الشعراء الفصحاء الذين لقيهم اللغوي الكبير الأصمعي وأفاد منهم.

زَيْتَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْسِبَهُ مِنَ الْكَبِيرِ، فَإِذَا اسْتَحْكَمَ هَرْمُهُ، فَهُوَ كُحْكُحٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو
وَلَأَصْمَعِي.

الفصل الثاني عشر (في سِنِّ الْفَرَسِ)

إِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ فَهُوَ مُهْرٌ، ثُمَّ فَلَوْ، إِذَا اسْتَكْمَلَ سَنَّهُ فَهُوَ حَوْلِيٌّ، ثُمَّ فِي، الثَّانِيَةِ جَذَعٌ، ثُمَّ
فِي الثَّالِثَةِ ثَنِيٌّ، ثُمَّ فِي الرَّابِعَةِ رِبَاعٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، ثُمَّ فِي الْخَامِسَةِ قَارِحٌ، ثُمَّ هُوَ إِلَى أَنْ يَتَنَاهَى عُمُرُهُ
مَذَكٌّ.

الفصل الثالث عشر (في سِنِّ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ)

وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ مَا دَامَ يَرْضَعُ فَرْ وَفَرْقَدَ وَفَرِيرٌ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ يَعْفُورٌ
وَجُودَرٌ وَبَحْرَجٌ، فَإِذَا شَبَّ فَهُوَ مَهَاةٌ، فَإِذَا أَسَنَّ فَهُوَ قَرْهَبٌ.

الفصل الرابع عشر (في سِنِّ وَلَدِ الْبَقَرَةِ الْأَهْلِيَّةِ)

(عَنْ أَبِي فَقْعَسِ الْأَسَدِيِّ)^(١٢)، وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْأَهْلِيَّةِ أَوَّلُ سَنَةٍ تَبِيعَ، ثُمَّ جَذَعٌ، ثُمَّ ثَنِيٌّ، ثُمَّ
رِبَاعٌ، ثُمَّ سَدِيسٌ، ثُمَّ صَالِحٌ.

الفصل الخامس عشر (في مِثْلِهِ عَنْ غَيْرِهِ)

وَلَدُ الْبَقَرَةِ عِجْلٌ، فَإِذَا شَبَّ فَهُوَ شَبُوبٌ، فَإِذَا أَسَنَّ فَهُوَ فَارِصٌ.

الفصل السادس عشر (في سِنِّ الشَّاةِ وَالْعِزْرِ)

وَلَدُ الشَّاةِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، سَخْلَةٌ وَبَهْمَةٌ، فَإِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ حَمَلٌ
وَخُرُوفٌ، فَإِذَا أَكَلَ وَاجْتَرَّ فَهُوَ بَذَجٌ، وَالْجَمْعُ بُذْجَانٌ، وَفَرْفُورٌ، فَإِذَا بَلَغَ التَّزَوُّ فَهُوَ عُمْرُوسٌ،
وَوَلَدُ الْمَعَزِ جَفْرٌ، ثُمَّ عَرِيضٌ وَعَتُودٌ، ثُمَّ عَنَاقٌ، وَكُلٌّ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
جَذَعٌ، وَفِي الثَّالِثَةِ ثَنِيٌّ، وَفِي الرَّابِعَةِ رِبَاعٌ، وَفِي الْخَامِسَةِ سَدِيسٌ، وَفِي السَّادِسَةِ صَالِحٌ وَلَيْسَ لَهُ
بَعْدَهَا اسْمٌ.

(١٢) أبو فقعس الأسدي: هو أبو فقعس لزاز، ذكره ابن النديم في الفهرست.

الفصل السابع عشر (في سِمْنِ الظَّبِّي)

أَوَّلُ مَا يُولَدُ الظَّبِّيُّ فَهُوَ طَلَاءٌ، ثُمَّ خِشْفٌ وَرَشَاءٌ، ثُمَّ غَزَالٌ وَشَادِنٌ ثُمَّ شَصْرٌ، ثُمَّ جَذَعٌ.
ثُمَّ تَنَبَّى إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

الباب الخامس عشر:

في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتوَلَّد مِنْهَا وما
يَتَصِلُ بِهَا وَيُذَكَّرُ مَعَهَا (عن الأئمة)

الفصل الأول (في الأصول)

الجُرْثُومَةُ الأَرُومَةُ أَصْلُ النَّسَبِ، وَكَذَلِكَ الْمَنْصِبُ وَالْمَحْتَدُ وَالْعَنْصُرُ وَالْغَيْصُ وَالنَّجَارُ
وَالنَّضْضِيُّ، الْغَلَصَمَةُ وَالْعَكْدَةُ أَصْلُ اللِّسَانِ، الْمَقْدُّ أَصْلُ الْأُذُنِ، السِّنْحُ أَصْلُ السِّنِّ، وَكَذَلِكَ
جَذْمٌ، الْقَصْرَةُ أَصْلُ الْعُنُقِ، الْعَجَبُ أَصْلُ الذَّنْبِ، الزَّمَكِيُّ أَصْلُ ذَنْبِ الطَّائِرِ.

الفصل الثاني (في مثله)

الرَّاسِيسُ أَصْلُ الْهَوَى، الْجِعْنُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ، الْجَذْلُ أَصْلُ الْحَطَبِ، الْحَضِضُ أَصْلُ
جَبَلٍ.

الفصل الثالث (في الرؤوس)

الشَّعْفَةُ رَأْسُ الْجَبَلِ وَالنَّخْلَةِ، الْفَرْطُ رَأْسُ الْأَكْمَةِ، النُّخْرَةُ رَأْسُ الْأَنْفِ، عَنِ ابْنِ
لَأَعْرَابِي، الْفَيْشَلَةُ رَأْسُ الذَّكْرِ، الْبُسْرَةُ رَأْسُ قَضِيبِ الْكَلْبِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحَلَمَةُ رَأْسُ
لُثْدِي، الْكَرَادِيسُ وَالْمُشَاشُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ مِثْلُ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمِرْفَقَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ. وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ
(كَانَ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ) ^(٨٣)، وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ (كَانَ جَلِيلَ الْمُشَاشِ) ^(٨٤) الْحَجَبَتَانِ رَأْسَا
نَوْرَكَيْنِ الْقَتِيرِ رُؤُوسُ الْمَسَامِيرِ، عَنِ أَبِي عُبَيْدِ الْبُوْبُو رَأْسُ الْمُكْحَلَةِ، عَنْ عَمْرٍو، وَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي
عَمْرٍو الشَّيْبَانِي الْحُشْلُ رُؤُوسُ الْحُلِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

الفصل الرابع (في الأعالي)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الْغَارِبُ أَعْلَى الْمَوْجِ، وَالْغَارِبُ أَعْلَى الطَّهْرِ، السَّالِفَةُ أَعْلَى الْعُنُقِ، الزَّوْرُ

(٨٣) ذكره ابن الجوزي في كتابه: «الوفا بأحوال المصطفى» عن علي ؑ، وقال: الكراديس: رؤوس العظام.

(٨٤) ذكره ابن الجوزي في كتابه: «الوفا بأحوال المصطفى» عن إبراهيم بن محمد من ولد علي ؑ.

أَعْلَى الصَّدْرِ، فَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، صَدْرُ الْقَنَاةِ أَعْلَاهَا.

الفصل الخامس (في تقسيم الشعر)

الشَّعْرُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، الْمُرْعَزَى وَالْمُرْعَزَاءُ لِلْمَعَزِ، الْوَبْرُ لِلْإِبِلِ وَالسَّبَاعِ، الصُّوفُ لِلْغَنَمِ، الْعِفَاءُ لِلْحَمِيرِ، الرِّيشُ لِلطَّيْرِ، الزَّعْبُ لِلْفَرَحِ، الزَّفُّ لِلنَّعَامِ، اِهْلُبْ لِلْخَنَزِيرِ. قَالَ اللَّيْثُ: اِهْلُبْ مَا غُلِظَ مِنَ الشَّعْرِ كَشَعْرِ ذَنْبِ الْفَرَسِ.

الفصل السادس (في تفصيل شعر الإنسان)

الْعَقِيقَةُ الشَّعْرُ الَّذِي يُوَلَدُ بِهِ الْإِنْسَانُ، الْفَرَوَةُ شَعْرٌ مُعْظَمُ الرَّأْسِ، النَّاصِيَةُ شَعْرٌ مُقَدَّمُ الرَّأْسِ، الذَّوَابَةُ شَعْرٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ، الْفَرَعُ شَعْرُ رَأْسِ الْمَرْأَةِ، الْغَدِيرَةُ شَعْرٌ ذَوَابَتِهَا، الْغَفَرُ شَعْرٌ سَاقِهَا، الدَّبَبُ شَعْرٌ وَجْهَهَا، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنْشَدَ: (من الرجز):
فَشَرَّ النِّسَاءِ دَبَبُ الْعَرُوسِ

الْوَفَةُ مَا بَلَغَ شَحْمَةُ الْأُذُنِ مِنَ الشَّعْرِ، اللَّمَّةُ مَا أَلَمَ بِالْمُنْكَبِ مِنَ الشَّعْرِ، الطَّرَةُ مَا غَشَى الْجَبْهَةَ مِنَ الشَّعْرِ، الْجُمَّةُ وَالْغَفَرَةُ مَا غَطَّى الرَّأْسَ مِنَ الشَّعْرِ، اِهْلُبْ شَعْرَ أَجْفَانِ الْعَيْنَيْنِ، الشَّارِبُ شَعْرُ الشَّفَةِ الْعُلْيَا، الْعَنْقَقَةُ شَعْرُ الشَّفَةِ السُّفْلَى، الْمَسْرَبَةُ شَعْرُ الصَّدْرِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّهُ كَانَ دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ) ^(٨٥)، الشَّعْرَةُ شَعْرُ الْعَانَةِ، الْإِسْبُ شَعْرُ الْإِسْبَةِ، الزَّبَبُ شَعْرُ بَدَنِ الرَّجُلِ، وَيُقَالُ بَلُّ هُوَ كَثْرَةُ الشَّعْرِ فِي الْأَذُنَيْنِ.

الفصل السابع (في سائر الشعور)

الْغُسْنُ شَعْرُ النَّاصِيَةِ، الْعُذْرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الرَّائِبُ عِنْدَ رُكُوبِهِ، اللَّزْفُ شَعْرٌ عُنُقِ الْفَرَسِ، الْفَيْدُ شَعْرَاتٌ فَوْقَ جَحْفَلَةِ الْفَرَسِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الذَّبَّانُ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمَشْفَرِهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الثَّنَّةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلِّي فِي مُؤَخَّرِ الرُّسْغِ مِنَ الدَّابَّةِ، الْعُثْنُونَ شَعْرَاتٌ تَحْتَ حَنَكِ الْمَعَزِ، زَبْرَةُ الْأَسَدِ شَعْرٌ قَفَاهُ، عِفْرِيَةُ الدِّيكِ عُرْفُهُ، الْبُرَائِلُ مَا ارْتَفَعَ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ فَاسْتَدَارَ فِي عُنُقِهِ عِنْدَ التَّنَافُرِ، الشَّكِيرُ مِنَ الْفَرَحِ الزَّعْبُ.

(٨٥) ذكره ابن الجوزي في كتابه: «الوفا بأحوال المصطفى» الباب السابع عشر في صفة سرته ﷺ عن الحسن عن خاله هند «كان رسول الله ﷺ أنور المتجرد دقيق المسربة».

الفصل الثامن (في تفصيل أوصاف الشعر)

شَعْرٌ جُفَالٌ إِذَا كَانَ كَثِيرًا، وَوَحْفٌ إِذَا كَانَ مُتَصِلًا، وَكَثٌّ إِذَا كَانَ كَثِيفًا مُجْتَمِعًا، وَمُعْلَنِكِسٌ وَمُعْلَنِكٌ إِذَا زَادَتْ كَثَافَتُهُ، عَنِ الْفَرَاءِ، وَمُسْنِدٌ إِذَا كَانَ مُنْبَسِطًا، وَسَبُطٌ إِذَا كَانَ مُسْتَرَسِلًا، وَرَجُلٌ إِذَا كَانَ غَيْرَ جَعْدٍ وَلَا سَبُطٍ، وَقَطَطٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ، وَمُقْلَعِطٌ إِذَا زَادَ عَلَى الْقَطَطِ، وَمُقْلَعٌ إِذَا كَانَ نِهَاطَةً فِي الْجُعُودَةِ كَشُعُورِ الزُّنْجِ، وَشُخَامٌ إِذَا كَانَ حَسَنًا لَيِّنًا، وَمُعْدُوْدٌ إِذَا كَانَ نَاعِمًا طَوِيلًا، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ.

الفصل التاسع (في الحجاب)

مِنْ مَحَاسِنِهِ الزَّجْجُ وَالبَلَجُ، وَمِنْ مَعَائِبِهِ الْقَرْنُ وَالزَّبَبُ وَالْمَعَطُ، فَأَمَّا الزَّجْجُ فَدِقَّةٌ خَاجِبِينَ وَامْتِدَادُهَا حَتَّى كَأَنَّهَا خُطٌّ بِقَلَمٍ، وَأَمَّا الْبَلَجُ فَهُوَ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، وَالْعَرَبُ نَسَجَتْ ذَلِكَ وَتَكَرَّهُ الْقَرْنَ وَهُوَ اتِّصَالُهُمَا، وَالزَّبَبُ كَثْرَةُ شَعْرِهِمَا، وَالْمَعَطُ تَسَاقُطُ الشَّعْرِ عَنْ بَعْضِ أَجْزَائِهِمَا.

الفصل العاشر (في محاسن العين)

الدَّعْجُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ شَدِيدَةَ السَّوَادِ مَعَ سَعَةِ الْمُقْلَةِ، الْبَرْجُ شِدَّةُ سَوَادِهَا وَشِدَّةُ بَيَاضِهَا، النَّجْلُ سَعَتُهَا، الْكَحْلُ سَوَادٌ جُفُونَهَا مِنْ غَيْرِ كُحْلِ، الْحَوْرُ اتِّسَاعُ سَوَادِهَا كَمَا هُوَ فِي عَيْنِ الطَّبَّاءِ، الْوَطْفُ طُولُ أَشْفَارِهَا وَتَمَامُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ (كَانَ فِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ) ^(٨٦)، نُشْهَلَةٌ حُمْرَةٌ فِي سَوَادِهَا.

الفصل الحادي عشر (في معاييبها)

الْحَوَصُّ ضِيقُ الْعَيْنَيْنِ، الْحَوَصُّ غُورُهُمَا مَعَ الضِّيقِ، الشَّرُّ انْقِلَابُ الْجَفْنِ، الْعَمَشُ أَنْ لَا تَرَاكَ الْعَيْنُ تَسِيلُ وَتَرْمَضُ، الْكَمَشُ أَنْ لَا تَكَادُ تُبْصِرُ، الْعَطَشُ شِبْهُ الْعَمَشِ، الْجَهْرُ أَنْ لَا يُبْصِرَ مَهَارًا، الْعَمَا أَنْ لَا يُبْصِرَ لَيْلًا، الْحَزْرُ أَنْ يَنْظُرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ، الْعَضْنُ أَنْ يَكْسِرَ عَيْنَهُ حَتَّى تَغْضَنَ جُفُونَهُ، الْقَبْلُ أَنْ يَكُونَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى أَنْفِهِ، وَهُوَ أَهْوَنُ مِنَ الْحَوْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ: (مَنْ

^(٨٦) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي من حديث أم معبد، وذكره ابن الجوزي في صفة عينه ﷺ وأهدابه عن الحسن بن علي عن خاله هند بن أبي هالة: «أنه ﷺ كان أهدب الأشفار».

المديد):

أَشْهَى فِي الطِّفْلِ الْقَبْلَ لَا كَثِيرًا يُشْبِهُ الْحَوْلَ
 الشُّطُورُ أَنْ تَرَاهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى غَيْرِكَ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ صِفَةِ الْأَحْوَالِ الَّذِي
 يَقُولُ مُتَبَجِّحًا^(٨٧) بِحَوْلِهِ: (من الطويل):
 حَمَدْتُ إلهِي إِذْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ عَلَى حَوْلٍ أَغْنَى عَنِ النَّظَرِ الشَّرِيزِ
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَالرَّقِيبُ يَخَالُنِي نَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعُذْرِ
 الشَّوْسُ أَنْ يَنْظُرَ بِإِخْدَى عَيْنَيْهِ وَيَمِيلَ وَجْهَهُ فِي شَقِّ الْعَيْنِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ بِهَا.
 الْحَفَشُ صِغَرُ الْعَيْنَيْنِ وَصَغْفُ الْبَصَرِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ فَسَادٌ فِي الْعَيْنِ يَضِيقُ لَهُ الْجَفْنُ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ
 وَلَا قَرْحٍ، الدَّوْسُ ضِيقُ الْعَيْنِ وَفَسَادُ الْبَصَرِ، الْإِطْرَاقُ اسْتِرْخَاءُ الْجَفْنُونِ، الْجُحُوظُ خُرُوجُ
 الْمُقْلَةِ وَظُهُورُهَا مِنَ الْحَاجِاجِ، الْبَحَقُ أَنْ يَذْهَبَ الْبَصَرُ وَالْعَيْنُ مُنْفَتِحَةً، الْكَمَةُ أَنْ يُوَلَّدَ الْإِنْسَانُ
 أَعْمَى، الْبَحْصُ أَنْ يَكُونَ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ أَوْ تَحْتَهُمَا لَحْمٌ نَاتِيٌّ.

الفصل الثاني عشر (في عَوَارِضِ الْعَيْنِ)

حَسَرَتْ عَيْنُهُ إِذَا اعْتَرَاهَا كَلَالٌ مِنْ طُولِ النَّظَرِ إِلَى الشَّيْءِ، زَرَتْ عَيْنُهُ إِذَا تَوَقَّدَتْ مِنْ
 خَوْفٍ أَوْ غَيْرِهِ، سَدِرَتْ عَيْنُهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ تُبْصِرُ، اسْمَدَرَتْ عَيْنُهُ إِذَا لَاحَتْ لَهَا سَمَادِيرُ (وهي ما
 يَتَرَأَى لَهَا مِنْ أَشْبَاهِ الذُّبَابِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ خَلَلٍ يَتَخَلَّلُهَا): قَدَعَتْ عَيْنُهُ إِذَا ضَعُفَتْ مِنَ الْإِكْبَابِ
 عَلَى النَّظَرِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، حَرَجَتْ عَيْنُهُ إِذَا حَارَتْ قَالَ ذُو الرَّمَّةِ^(٨٨) (من البسيط):
 تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِهْبَاجًا إِذَا سَفَرَتْ وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ
 هَجَّتْ عَيْنُهُ إِذَا غَارَتْ، وَنَقْنَقَتْ إِذَا زَادَ غُورُهَا، وَكَذَلِكَ حَجَلَتْ وَهَجَجَتْ، عَنِ
 الْأَصْمَعِيِّ، ذَهَبَتْ عَيْنُهُ إِذَا رَأَتْ ذَهَبًا كَثِيرًا فَحَارَتْ فِيهِ، شَخَصَتْ عَيْنُهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَطْرَفُ مِنَ
 الْحَيْرَةِ.

(٨٧) متبجحاً: فرحاً فخوراً معظماً.

(٨٨) ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة، ويكنى أبا الحارث وهو أحد عشاق العرب المشهورين.

الفصل الثالث عشر

(في تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف أحواله)

إذا نظر الإنسان إلى الشيء بمجامع عينه قيل رمقه، فإن نظر إليه من جانب أذنه قيل حظه. فإن نظر إليه بعجلة قيل: لمحه

فإن رماه ببصره مع حدة نظر قيل: حدجه بطرفه، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (حدث القوم ما حدجوك بأبصارهم) (٨٩)

فإن نظر إليه بشدة وحدة قيل: أرشفه وأسف النظر إليه. وفي حديث الشعبي أنه (كره أن يسف الرجل نظره إلى أمه وأخته وابنته) (٩٠)

فإن نظر إليه نظر المتعجب منه والكاره له والمبغض إياه قيل: شفته وشفن إليه شفوفاً وشفناً

فإن أعاره لحظ العداوة قيل نظر إليه شزراً، فإن نظر إليه بعين المحبة قيل: نظر إليه نضرة ذي علق، فإن نظر إليه نظر المستثبت قيل: توضحه، فإن نظر إليه واضعاً يده على حاجبيه نستظلاً بها من الشمس ليستبين المنظور إليه قيل: استكفه واستوضحه واستشرفه، فإن نشر ثوب ورفعته لينظر إلى صفاقته أو سحافته أو يرى عواراً، إن كان به، قيل استشفه، فإن نظر إلى الشيء كاللمحة ثم خفي عنه قيل: لاحة لوحه، كما قال الشاعر: (من الطويل):

وهل تنفعني لوحه لو ألوحها

فإن نظر إلى جميع ما في المكان حتى يعرفه قيل: نفضه نفضاً، فإن نظر في كتاب أو حساب ليهذب أو ليستكشف صحته وسقمه قيل: تصفحه، فإن فتح جميع عينيه لشدّة النظر قيل: حدق، فإن لألحهما قيل: برق عينيه، فإن انقلب حلق عينيه قيل: حملق، فإن غاب سواد عينيه من الفرع قيل: برق بصره، فإن فتح عين مفرّع أو مهدّد قيل: حجج، فإن بالغ في فتحها وأحد النظر عند الخوف قيل: حدج وفرع، فإن كسر عينه في النظر قيل: دنقس وطرّش، عن

(٨٩) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «حدج»، ونقله عن الهروي.

(٩٠) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «سف» نقلاً عن الهروي.

أَبْيَ عَمْرٍو، فَإِنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَعَلَ لَا يَطْرَفُ، قِيلَ شَخَصَ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿شَاخَصَ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٩١) فَإِنْ أَدَامَ النَّظَرَ مَعَ سُكُونِ قِيلَ: أَسَجَدَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا، فَإِنْ نَظَرَ إِلَى أَفْقِ الْهِلَالِ لِلْيَلَةِ لِيَرَاهُ قِيلَ: تَبَصَّرَهُ، فَإِنْ أَتْبَعَ الشَّيْءَ بَصَرَهُ قِيلَ: أَتَارَهُ بَصَرَهُ.

الفصل الرابع عشر (في أدواء العين)

الْعَمَصُ أَنْ لَا تَرَالَ الْعَيْنُ تَرْمَضُ، اللَّحْحُ أَسْوَأُ الْعَمَصِ، اللَّخْصُ التِّصَاقُ الْجُفُونِ. الْعَائِثُ الرَّمَدُ الشَّدِيدُ، وَكَذَلِكَ السَّاهِكُ، الْغَرْبُ عِنْدَ أَيْمَةِ اللُّغَةِ وَرَمٌ فِي الْمَاقِي، وَهُوَ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ أَنْ تَرَشَّحَ مَاقِي الْعَيْنِ وَيَسِيلُ مِنْهَا إِذَا غَمِزَتْ صَدِيدٌ، وَهُوَ النَّاسُورُ أَيْضًا، السَّبَلُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَيَاضِهَا وَسَوَادِهَا شِبْهُ غَسَاءٍ يَنْتَسِجُ بِعُرُورٍ خُمْرٍ، الْجَسْنَا أَنْ يَعْسَرَ عَلَى الْإِنْسَانِ فَتُحَ عَيْنَيْهِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ النَّوْمِ، الظَّفَرُ ظُهُورُ الظَّفَرَةِ، وَهِيَ جُلْدَةٌ تُغْشَى الْعَيْنَ مِنْ تِلْقَاءِ الْمَاقِي، وَرَبْمَا قُطِعَتْ، وَإِنْ تَرَكْتَ غَشِيَتِ الْعَيْنَ حَتَّى تَكِلَ. وَالْأَطْبَاءُ يَقُولُونَ لَهَا الظَّفَرَةُ وَكَأَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ بِاحِثَةٍ، الظَّرْفَةُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْعَيْنِ نُقْطَةٌ حُمْرَاءُ مِنْ ضَرِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا، الْإِنْتِشَارُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَتَسَعَ ثَقْبُ النَّاطِرِ حَتَّى يَلْحَقَ الْبَيَاضَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، الْحَرُّ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنْ يَخْرُجَ فِي الْعَيْنِ حَبٌّ أَحْمَرٌ، وَأَطْنَهُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَطْبَاءُ: الْجَرْبُ، الْقَمَرُ أَنْ تَعْرِضَ لِلْعَيْنِ فِتْرَةٌ وَفَسَادٌ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلَى الثَّلَجِ، يُقَالُ: قَمِرَتْ عَيْنُهُ.

الفصل الخامس عشر (يليقُ بهذه الفصول)

رَجُلٌ مُلَوَّرُ الْعَيْنَيْنِ إِذَا كَانَتْ فِي شَكْلِ اللَّوَزَتَيْنِ، رَجُلٌ مُكْوَكِبُ الْعَيْنِ إِذَا كَانَ فِي سَوَادِهَا نُكْتَةٌ بَيَاضٌ، رَجُلٌ شَقْدٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَصَرِ سَرِيعَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ، عَنْ الْفَرَّاءِ.

الفصل السادس عشر (في ترتيب البكاء)

إِذَا تَهَيَّأَ الرَّجُلُ لِلْبَكَاءِ قِيلَ: أَجْهَشَ، فَإِنْ امْتَلَأَتْ عَيْنُهُ دُمُوعًا قِيلَ: اغْرُورَقَتْ عَيْنُهُ وَتَرَقَّرَتْ، إِذَا سَالَتْ قِيلَ: دَمَعَتْ أَوْ هَمَعَتْ، إِذَا حَاكَتْ دُمُوعُهَا الْمَطَرَ قِيلَ: هَمَتْ، إِذَا كَانَ لِبُكَائِهِ صَوْتُ قِيلَ: نَحَبَ وَنَشَجَ، إِذَا صَاحَ مَعَ بُكَائِهِ قِيلَ: أَعَوَلَ.

الفصل السابع عشر (في تقسيم الأنوف)

(عَنِ الْإِثْمَةِ): أَنْفُ الْإِنْسَانِ، خِطْمُ الْبَعِيرِ، نُخْرَةُ الْفَرَسِ، خُرْطُومُ الْفِيلِ، هَرْنَمَةُ شَيْعٍ، خِنَابَةُ الْجَارِحِ، قَرِطَمَةُ الطَّائِرِ، فِنْطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ.

الفصل الثامن عشر (في تفصيل أوصافها المحمودّة والمذمومة [الأنوف])

السَّمُّ ارتفاعُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أَعْلَاهَا، الْقَنَا طُولُ الْأَنْفِ وَدِقَّةُ أَرْبَتَيْهِ وَحَذْبُ فِي وَسْطِهِ، الْفَطْسُ تَطَامُنُ قَصَبَتَيْهِ مَعَ ضِحْمِ أَرْبَتَيْهِ، الْحَنْسُ تَأَخُّرُ الْأَنْفِ عَنِ الْوَجْهِ، الدَّلْفُ نَحْوُصُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ أَرْبَتَيْهِ، الْحَشْمُ فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمِّ، الْحَرَمُ سَقٌّ فِي الْمِنْخَرَيْنِ، الْحَتْمُ عَرَضُ الْأَنْفِ، يَقَالُ: تَوَزَّ أَخْتَمُ، الْقَعَمُ اعْوِجَاجُ الْأَنْفِ.

الفصل التاسع عشر (في تقسيم الشفاة)

شَفَةُ الْإِنْسَانِ، مِشْفَرُ الْبَعِيرِ، جَخْفَلَةُ الْفَرَسِ، خَطْمُ الشَّيْعِ، مِقَمَّةُ الثَّوْرِ، مَرَمَةُ الشَّاةِ، فِنْطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ، بِرْطِيلُ الْكَلْبِ، عَنْ تَغْلِبِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، مِشْرُ الْجَارِحِ، مِيقَارُ الطَّائِرِ.

الفصل العشرون (في محاسن الأسنان)

السَّنْبُ رِقَّةُ الْأَسْنَانِ وَاسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا، الرَّتْلُ حُسْنُ تَنْضِيدِهَا وَاتِّسَاقِهَا، التَّفْلِيحُ تَفْرِجُ مَا بَيْنَهَا، الشَّتُّ تَفَرُّقُهَا فِي غَيْرِ تَبَاعُدٍ، بَلٌّ فِي اسْتِوَاءِ وَحُسْنِ. وَيُقَالُ مِنْهُ: تَغَرَّ شَتِيَّتٌ إِذَا كَانَ مُفْلَجًا أَبْيَضَ حَسَنًا، الْأَشْرُ تَحْزِيرُ فِي أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا يَدُلُّ عَلَى حَدَاثَةِ السِّنِّ وَقُرْبِ الْمَوْلِدِ، نَظْلُمُ الْمَاءِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْأَسْنَانِ مِنَ الْبَرِيقِ لَا مِنَ الرِّيقِ.

الفصل الواحد والعشرون (في مقابحها)

الرَّوَقُ طَوْلُهَا، الْكَسَسُ صِغَرُهَا، الثَّغْلُ تَرَاكُبُهَا وَزِيَادَةُ سِنِّ فِيهَا، الشَّغَا اخْتِلَافُ مَنَابِتِهَا، اللَّصَصُ شِدَّةُ تَقَارُبِهَا وَانْضِمَامِهَا، الْيَلَلُ إِقْبَالُهَا عَلَى بَاطِنِ الْقِمِّ، الدَّقُّ انْضِمَامُهَا إِلَى قُدَامِ، الْفَقْمُ تَقَدُّمُ سُفْلَاهَا عَلَى الْعُلْيَا، الْقَلَحُ صَفَرُهَا، الطَّرَامَةُ خُضْرَتُهَا، الْحَقَرُ مَا يَلْزَقُ بِهَا، نَذَرْدُ دَهَابِهَا، اهْتَمُّ انْكِسَارُهَا، اللَّطَطُ سُقُوطُهَا إِلَّا أَسْنَاخَهَا^(٩٢).

(٩٢) السَّنَجُ: الأصل من كل شيء، ومن الأسنان: مغارزها في الفك، والجمع أسناخ.

الفصل الثاني والعشرون (في معَايِبِ الفَمِّ)

السَّدَقُ سَعَةُ الشَّدَقَيْنِ، الضَّجْمُ مِثْلُ فِي الفَمِّ وفيما يَلِيهِ، الضَّرَزُ لُصُوقُ الحَنَكِ الْأَعَى بِالْحَنَكِ الْأَسْفَلِ، الْهَدْلُ اسْتِرْخَاءُ الشَّفَتَيْنِ وَغَلْظُهُمَا، اللَّطْعُ بَيَاضُ يَعْتَرِيهِمَا، الْقَلْبُ انْقِلَابُهُمَا. الْجَلْعُ قُصُورُهُمَا عَنِ الْإِنْصِمَامِ، وَكَانَ مُوسَى الْهَادِي أَجْلَعَ فَوَكَّلَ بِهِ أَبُوهُ الْمُهْدِي خَادِمًا لَا يَزَالُ يَقُولُ لَهُ: مُوسَى أَطْبِقْ. فَلَقَّبَ بِهِ، الْبَرَطْمَةُ ضِخْمُهَا.

الفصل الثالث والعشرون (في تَرْتِيبِ الْأَسْنَانِ)

(عَنْ أَبِي زَيْدٍ): لِلْإِنْسَانِ أَرْبَعُ ثَنَائِيَا، وَأَرْبَعُ رَبَاعِيَّاتٍ، وَأَرْبَعَةُ أَثْيَابٍ، وَأَرْبَعُ ضَوَاحِكَ، وَثَنَتَا عَشْرَةَ رَحَى، فِي كُلِّ شِقِّ سِتٍّ، وَأَرْبَعَةُ نَوَاجِدَ، وَهِيَ أَفْصَاهَا.

الفصل الرابع والعشرون (في تَفْصِيلِ مَاءِ الفَمِّ)

مَا دَامَ فِي فَمِ الْإِنْسَانِ، فَهُوَ رِيْقٌ وَرُضَابٌ، فَإِذَا عَلِكَ فَهُوَ عَصِيبٌ، فَإِذَا سَالَ، فَهُوَ لَعَابٌ، فَإِذَا رُمِيَ بِهِ، فَهُوَ بَزَاقٌ وَبُصَاقٌ.

الفصل الخامس والعشرون (في تَقْسِيمِهِ [مَاءِ الفَمِّ])

الْبَزَاقُ لِلْإِنْسَانِ، اللَّعَابُ لِلصَّبِيِّ، اللَّغَامُ لِلْبَعِيرِ، الرُّوَالُ لِلدَّابَّةِ.

الفصل السادس والعشرون (في تَرْتِيبِ الضَّحِكِ)

التَّبَسُّمُ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الضَّحِكِ، ثُمَّ الْإِهْلَاسُ، وَهُوَ إِخْفَاؤُهُ، عَنِ الْأُمُويِّ (٩٣)، ثُمَّ الْاِفْتِرَارُ وَالْإِنْكِالُ وَهُمَا: الضَّحِكُ الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، ثُمَّ الْكُنُكْتُةُ أَشَدُّ مِنْهُمَا، ثُمَّ الْقَهْقَهَةُ، ثُمَّ الْقَرْقَرَةُ، ثُمَّ الْكَرْكَرَةُ، ثُمَّ الْاسْتِغْرَابُ، ثُمَّ الطَّخْطَخَةُ، وَهِيَ أَنْ يَقُولَ: طِيخِ طِيخِ، ثُمَّ الْإِهْزَاقُ وَالزَّهْزَفَةُ، وَهِيَ أَنْ يَذْهَبَ الضَّحِكُ بِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمَا.

الفصل السابع والعشرون (في حِدَّةِ اللِّسَانِ وَالْفَصَاحَةِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَادًّا لِلِّسَانِ قَادِرًا عَلَى الْكَلَامِ، فَهُوَ ذَرِبُ اللِّسَانِ، وَفَتِيْقُ اللِّسَانِ، فَإِذَا

(٩٣) الأموي: عبد الله بن سعيد أحد الرواة أخذ عن أبي ثوبة الأسدي أحد أعراب البصرة وأخذ عنه أبو

الفصل الثلاثون (في ترتيب العي)

رَجُلٌ عَيٌّ وَعَيْيٌّ، ثُمَّ حَصِرٌ، ثُمَّ فَهٌ، ثُمَّ مُفَحَمٌ، ثُمَّ لَجَلَجٌ، ثُمَّ أَبَكَمٌ.

الفصل الواحد والثلاثون (في تقسيم العض)

الْعَضُّ وَالضَّغْمُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ، الْكَدْمُ وَالزَّرُّ مِنْ ذِي الْخَفِّ وَالْحَافِرِ، النَّقْرُ وَالنَّسْرُ مِنَ الطَّيْرِ، اللَّسْبُ مِنَ الْعَقَرِ، اللَّسْعُ وَالنَّهْسُ وَالنَّشْطُ وَاللَّدَغُ وَالنَّكْرُ مِنَ الْحَيَّةِ، إِلَّا أَنَّ النَّكَرَ بِالْأَنْفِ، وَسَائِرُ مَا تَقَدَّمَ بِالنَّابِ.

الفصل الثاني والثلاثون (في أوصاف الأذن)

الصَّمْعُ صِغْرُهَا، وَالسَّكْكُ كَوْنُهَا فِي نِهَايَةِ الصَّغَرِ، الْقَنْفُ اسْتِرْخَاؤُهَا وَإِقْبَالُهَا عَلَى الْوَجْهِ، وَهُوَ مِنَ الْكِلَابِ الْغَضْفُ، الْخَطْلُ عِظْمُهَا.

الفصل الثالث والثلاثون (في ترتيب الصمم)

يُقَالُ بِأُذُنِهِ وَقَرٌ، فَإِذَا زَادَ فَهُوَ صَمَمٌ، فَإِذَا زَادَ فَهُوَ طَرَشٌ، فَإِذَا زَادَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الرَّعْدَ فَهُوَ صَلَخٌ.

الفصل الرابع والثلاثون (في أوصاف العنق)

الْجَيْدُ طَوْلُهَا، التَّلْعُ إِشْرَافُهَا، الْهَتَعُ تَطَامُنُهَا، الْعَلَبُ غِلَظُهَا، الْبَتَعُ شِدَّتُهَا، الصَّعْرُ مِيلُهَا، الْوَقْصُ قِصْرُهَا، الْخَضَعُ خُضُوعُهَا، الْحَدَلُ عَوَجُهَا.

الفصل الخامس والثلاثون (في تقسيم الصدور)

صَدْرُ الْإِنْسَانِ، كِرْكِرَةُ الْبَعِيرِ، لَبَانُ الْفَرَسِ، زَوْرُ السَّيِّحِ، قَصُّ الشَّاةِ، جَوْجُوُّ الطَّائِرِ، جَوْشَنُ الْجَرَادَةِ.

الفصل السادس والثلاثون (في تقسيم الثدي)

تَنْدُوَةُ الرَّجُلِ، ثَدْيُ الْمَرْأَةِ، خِلْفُ النَّاقَةِ، صَنْعُ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ، طَبْيُ الْكَلْبَةِ.

الفصل السابع والثلاثون (في أوَصافِ البَطْنِ)

الدَّحْلُ عِظْمُهُ، الْحَبْنُ خُرُوجُهُ، النَّجَلُ اسْتِرْخَاؤُهُ، الْقَمَلُ صِخْمُهُ، الضُّمُورُ لَطَافَتُهُ، بَجَرٌ شُخُوصُهُ، التَّخَرُّضُ اضْطِرَابُهُ مِنَ الْعِظَمِ، عَنِ الْأُصْمَعِيِّ.

الفصل الثامن والثلاثون (في تَقْسِيمِ الْأَطْرَافِ)

ظَفَرُ الْإِنْسَانِ، مَنْسِمُ الْبَعِيرِ، سُنْبُكُ الْفَرَسِ، ظِلْفُ الثَّوْرِ، بُرْثُنُ السَّيِّ، مِخْلَبُ الطَّائِرِ.

الفصل التاسع والثلاثون (في تَقْسِيمِ أَوْعِيَةِ الطَّعَامِ)

الْمَعِدَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ

الْكَرْشُ مِنْ كُلِّ مَا يَجْتَرُّ، الرَّجْبُ مِنْ ذَوَاتِ الْحَافِرِ، الْحَوْصَلَةُ مِنَ الطَّائِرِ.

الفصل الأربعون (في تَقْسِيمِ الذُّكُورِ)

أَيُّ الرَّجُلِ، زُبُّ الصَّبِيِّ، مِقْلَمُ الْبَعِيرِ، جُرْدَانُ الْفَرَسِ، غُرْمُولُ الْجِمَارِ، قَضِيبُ التَّنِيسِ، عُقْدَةُ الْكَلْبِ، نَزْكُ الضَّبِّ، مَتَكُ الذُّبَابِ.

الفصل الواحد والأربعون (في تَقْسِيمِ الْفُرُوجِ)

الْكَعْتَبُ لِلْمَرْأَةِ، الْحَيَا لِكُلِّ ذَاتِ خُفٍّ وَذَاتِ ظِلْفٍ، الظَّبْيَةُ لِكُلِّ ذَاتِ حَافِرٍ، النَّفْرُ لِكُلِّ ذَاتِ مِخْلَبٍ، وَرُبَّمَا اسْتَعِيرَ لِعَظْمِهَا، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ: (من الطويل):
جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَقَرُوءَةَ نَفَرِ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ

الفصل الثاني والأربعون (في تَقْسِيمِ الْأَسْتَاهِ)

اسْتُتِ الْإِنْسَانُ، مَبْعَرُ ذِي الْحُفِّ وَذِي الظِّلْفِ، مَرَاثُ ذِي الْحَافِرِ، جَاعِرَةُ السَّبْعِ، زِمَكِّي طَائِرٍ.

الفصل الثالث والأربعون (في تَقْسِيمِ الْقَادُورَاتِ)

خُرءُ الْإِنْسَانِ، بَعْرُ الْبَعِيرِ، ثَلُطُ الْفِيلِ، رَوْثُ الدَّابَّةِ، خِثْيُ الْبَقَرَةِ، جَعْرُ السَّبْعِ، ذَرَقُ

الطَّائِرُ، سَلَحُ الْحُبَّارَى، صَوْمُ النَّعَامِ، وَنَيْمُ الذُّبَابِ، قَزَحُ الْحَيَّةِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. تَقْضُ النَّحْلُ، عَنْهُ أَيْضًا، جَيْهَوُوقُ الْفَارِ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَفْيُ الصَّبِيِّ، رَدَجُ الْمُهْرِ وَالْجَحْشِ، سُخْتُ الْحَوَارِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل الرابع والأربعون (في مُقَدِّمَتِهَا [مقدمة القاذورات])

ضَرَّاطُ الْإِنْسَانِ، رُدَامُ الْبَعِيرِ، حُصَامُ الْحِمَارِ، حَبْقُ الْعَنْزِ.

الفصل الخامس والأربعون (في تَفْصِيلِهَا [تفصيل مقدمة القاذورات])

(عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَاللَّيْثِ وَغَيْرِهِمَا): إِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةٍ قِيلَ: أَتُبَقُّ بِهَا، فَإِذَا زَادَتْ قِيلَ: عَفَقَ بِهَا وَحَبَّجَ بِهَا وَخَبَّجَ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ قِيلَ: رَقَعَ بِهَا.

الفصل السادس والأربعون (في تَفْصِيلِ الْعُرُوقِ وَالْفُرُوقِ فِيهَا)

فِي الرَّأْسِ الشَّائِنَانِ، وَهُمَا عِرْقَانِ يَنْحَدِرَانِ مِنْهُ إِلَى الْحَاجِبَيْنِ ثُمَّ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، فِي اللِّسَانِ الصُّرْدَانُ، فِي الذَّقَنِ الذَّاقِنُ^(٩٥)، فِي الْعُنُقِ الْوَرِيدُ وَالْأَخْدَعُ، إِلَّا أَنَّ الْأَخْدَعَ شُعْبَةٌ مِنَ الْوَرِيدِ، وَفِيهَا الْوَدَجَانِ، فِي الْقَلْبِ الْوَتَيْنِ وَالنِّيَاطُ وَالْأَبْهَرَانِ، فِي النَّخْرِ النَّاحِرُ، فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ الْحَالِبُ، فِي الْعَصْدِ الْأَبْجَلُ، فِي الْيَدِ الْبَاسِلِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ الْمَرْفِقِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِمَّا يَلِي الْأَبَاطِ، وَالْقَيْفَالُ فِي الْجَانِبِ الْوُحْشِيِّ^(٩٦)، وَالْأَكْحَلُ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ عَرَبِيٌّ، فَأَمَّا الْبَاسِلِيُّ وَالْقَيْفَالُ فَمُعَرَّبَانِ، فِي السَّاعِدِ حَبْلُ الذَّرَاعِ، فِيمَا بَيْنَ الْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ الْأَسِيلُ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ الرَّوَاهِشُ، فِي ظَاهِرِهَا النَّوَاشِرُ، فِي ظَاهِرِ الْكَفِّ الْأَشَاجِعُ، فِي الْفَخِذِ النَّسَا، فِي الْعَجْزِ الْفَائِلُ، فِي السَّاقِ الصَّافِنُ، فِي سَائِرِ الْجَسَدِ الشَّرْيَانَاتُ.

الفصل السابع والأربعون (في الدِّمَاءِ)

التَّامُورُ دَمُ الْحَيَاةِ، الْمُهْجَةُ دَمُ الْقَلْبِ، الرُّعَافُ دَمُ الْأَنْفِ، الْفَصِيدُ دَمُ الْفَصْدِ، الْقِصَّةُ دَمُ

(٩٥) الذقن: بفتح القاف: مجتمع اللحيين من أسفلهما، وفي المثل: «مُنْقَلَّ استعان بذقنه»، يضرب لمن يستعين بمن لا يدفع له، أو بمن هو أذل منه، والجمع أذقان وذقون.

(٩٦) الوحشي: الجانب الأيمن من كل شيء كما جاء المعجم الوسيط، ويقابله الإنسي فإنه يطلق على الجانب الأيسر.

غَدْرَةَ، الطَّمْتُ دَمُ الْحَيْضِ، الْعَلَقُ الدَّمُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةَ، النَّجِيعُ الدَّمُ إِلَى السَّوَادِ، الْجَسَدُ الدَّمُ
نَبَسَ، الْبَصِيرَةُ الدَّمُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هِيَ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ، الْجَدِيَّةُ مَا
رَفَّ بِالْجَسَدِ مِنَ الدَّمِ، قَالَ اللَّيْثُ: الْوَرَقُ مِنَ الدَّمِ هُوَ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الْجِرَاحِ عَلَقًا قِطْعًا، قَالَ
بَنُو الْأَعْرَابِيِّ: الْوَرَقَةُ مِقْدَارُ الدَّرْهِمِ مِنَ الدَّمِ، الطَّلَاءُ دَمُ الْقَتِيلِ وَالذَّبِيحِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ
الضَّرِيرُ^(٩٧): هُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ بَعْدَ سُيُوبِ الدَّمِ يُجَالِفُ لَوْنَهُ عِنْدَ خُرُوجِ النَّفْسِ مِنَ الذَّبِيحِ.

الفصل الثامن والأربعون (في اللَّحُومِ)

النَّخْصُ اللَّحْمُ الْمُكَتَّرُ، الشَّرِيقُ اللَّحْمُ الْأَحْمَرُ الَّذِي لَا دَسَمَ لَهُ، الْعَيْطُ اللَّحْمُ مِنْ شَاةٍ
مَنْبُوحَةٍ لِغَيْرِ عِلَّةٍ، الْغُدَّةُ حَمَةٌ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ تَمُورُ بَيْنَهُمَا، فَرَأَسُ اللِّسَانِ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَهُ،
تُغْنَعَةُ حَمَةُ اللَّهَاءِ، الْأَلْيَةُ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَ الْإِبْهَامِ، ضَرَّةُ الضَّرْعِ لَحْمَتُهُ، الْفَرِيصَةُ اللَّحْمَةُ
بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ الَّتِي لَا تَرَالُ تُرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْفَهْدَتَانِ: لَحْمَتَانِ فِي لَبَانٍ
نَفَرَسٍ كَالْفَهْرَيْنِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَهْدَةٌ، الْكَادَةُ لَحْمٌ ظَاهِرُ الْفَخِذِ، الْحَاذُ لَحْمٌ بَاطِنُهَا، الْحَمَاءُ
حَمَةُ السَّاقِ، الْكَئِنْ حَمَةٌ دَاخِلُ الْفَرْجِ، الْكُذْنَةُ لَحْمُ السَّمَنِ، الطَّفْطَفَةُ اللَّحْمُ الْمُضْطَرِبُ،
وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ لَحْمُ الْحَاصِرَةِ، الْعَلَلُ اللَّحْمُ الَّذِي يُتْرَكُ عَلَى الْإِهَابِ إِذَا سُلِخَ.

الفصل التاسع والأربعون (في الشَّحُومِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الثَّرْبُ الشَّحْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي قَدْ غَشِيَ الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ، الْهَتَانَةُ الْقِطْعَةُ
مِنَ الشَّحْمِ، السَّحْفَةُ الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِ الشَّاةِ، الطَّرْقُ الشَّحْمُ الَّذِي تَكُونُ مِنْهُ الْقُوَّةُ،
الضُّهَارَةُ الشَّحْمُ الْمَذَابُ، وَكَذَلِكَ الْجَمِيلُ، الْكُشْيَةُ شَحْمَةٌ بَطْنِ الضَّبِّ، الْفَرَّوْقَةُ شَحْمُ
الْكُلَيْتَيْنِ، عَنِ الْأَمْوِيِّ، السَّدِيفُ شَحْمُ السَّنَامِ، عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

الفصل الخمسون (في الْعِظَامِ)

الْحَشَاءُ الْعَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الْأُذُنِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْحَجَاجُ عَظْمُ الْحَاجِبِ، الْعَضْفُورُ
عَظْمٌ نَاتِيءٌ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ، وَهُمَا عَضْفُورَانِ يَمْنَةً وَيسْرَةً، النَّاهِقَانِ عَظْمَانِ شَاخِصَانِ مِنْ ذِي
الْحَافِرِ فِي مَجْرَى الدَّمْعِ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ لَهَا النَّوَاهِقُ، التَّرْقُوةُ الْعَظْمُ الَّذِي بَيْنَ تَغْرَةِ

النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ، الدَّاعِصَةُ الْعَظْمُ الْمُدَوَّرُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ عَلَى رَأْسِ الرُّكْبَةِ، الرَّيْمُ عَظْمٌ يَبْقَى بَعْدَ قِسْمَةِ الْجُزُورِ.

الفصل الواحد والخمسون (في الجلود)

العَشْوَى جِلْدَةُ الرَّأْسِ، الصَّفَاقُ جِلْدَةُ الْبَطْنِ، السَّمْحَاقُ جِلْدَةُ رَقِيقَةٍ فَوْقَ قَحْفِ الرَّأْسِ، الصَّفَنُ جِلْدَةُ الْبَيْضَتَيْنِ، السَّلَى مَقْصُورًا الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ وَكَذَلِكَ الْغِرْسُ، الْجُلْبَةُ الْجِلْدَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ، الظَّفَرَةُ جُلْدَةٌ تُغْشِي الْعَيْنَ مِنْ تِلْقَاءِ الْمَاقِي.

الفصل الثاني والخمسون (في مثله [الجلود])

السَّبْتُ الْجِلْدُ الْمَذْبُوعُ، الْأَرَنْدَجُ الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ، الْجِلْدُ جِلْدُ الْبَعِيرِ يُسْلَخُ فَيَلْبَسُ غَيْرُهُ مِنَ الدَّوَابِّ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ، الشُّكْوَةُ جِلْدُ السَّخْلَةِ مَا دَامَتْ تَرَضُّعُ، فَإِذَا فُطِمتْ فَمَسَكُهَا الْبَدْرَةُ، فَإِذَا أَجْدَعَتْ فَمَسَكُهَا السَّقَاءُ.

الفصل الثالث والخمسون

(في تقسيم الجلود على القياس والاستعارة)

مَسْكُ الثَّوْرِ وَالثَّغْلَبِ، مِسْلَاخُ الْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ، إِهَابُ الشَّاةِ وَالْعَنْزِ، شُكْوَةُ السَّخْلَةِ، خِرْشَاءُ الْحَيَّةِ، دُوَايَةُ اللَّبَنِ.

الفصل الرابع والخمسون (يناسبه في القشور)

الْقِطْمِيرُ قَشْرَةُ النَّوَاةِ، أَلْفَتِيلُ الْقَشْرَةِ فِي شَقِّ النَّوَاةِ، الْقَيْضُ قَشْرَةُ الْبَيْضِ، الْغَرْقِيُّ الْقَشْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْقَيْضِ، الْقِرْفَةُ قَشْرَةُ الْقَرْحَةِ الْمُدْمِلَةِ، اللَّحَاءُ قَشْرَةُ الْعُودِ، اللَّيْطُ قَشْرَةُ الْقَصَبَةِ.

الفصل الخامس والخمسون (يقاربه في العُلف)

السَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ، الْجُفُّ غِلَافُ طَلْعِ النَّخْلِ، الْجَفْنُ غِلَافُ السَّيْفِ، الثَّيْلُ غِلَافُ مَقْلَمِ الْبَعِيرِ، الْقَنْبُ غِلَافُ قَضِيبِ الْفَرَسِ.

الفصل السادس والخمسون (في تقسيم ماء الصُّلب)
الْمَيِّ مَاءُ الْإِنْسَانِ، الْعَيْسُ مَاءُ الْبَعِيرِ، الْيَرُونُ مَاءُ الْفَرَسِ، الرَّأْجُلُ مَاءُ الظِّلِيمِ.

الفصل السابع والخمسون (في المياه التي لا تُشربُ)
السَّيْبَاءُ وَالْحَوْلَاءُ الْمَاءُ الَّذِي يُخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ، الْفَطْ الْمَاءُ الَّذِي يُخْرُجُ مِنَ الْكَرْشِ،
نُسْخُدُ الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْمَشِيمَةِ، الْكَرَاضُ الْمَاءُ الَّذِي تَلْفِظُهُ النَّاقَةُ مِنْ رَجَمِهَا، السَّقْيُ الْمَاءُ
لِأَصْفَرِ الَّذِي يَقَعُ فِي الْبَطْنِ، الصَّدِيدُ الْمَاءُ الَّذِي يَخْتَلِطُ مَعَ الدَّمِ فِي الْجُرْحِ، الْمَذْيُ الْمَاءُ الَّذِي
يُخْرُجُ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ الْمُلَاعَبَةِ وَالتَّقْيِيلِ، الْوَدْيُ الْمَاءُ الَّذِي يُخْرُجُ عَلَى إِثْرِ الْبَوْلِ.

الفصل الثامن والخمسون (في البيضِ)
الْبَيْضُ لِلطَّائِرِ، الْمَكْنُ لِلضَّبِّ^(٩٨)، الْمَاِزِنُ لِلنَّمْلِ، الصُّوَابُ^(٩٩) لِلْقَمَلِ، السَّرُّ لِلْجَرَادِ.

الفصل التاسع والخمسون (في العرقِ)
إِذَا كَانَ مِنْ تَعَبٍ أَوْ مِنْ حُمَى، فَهُوَ رَشْحٌ وَنَضِيجٌ وَنَضْحٌ، إِذَا كَثُرَ حَتَّى احْتِيَاجَ صَاحِبِهِ
إِلَى أَنْ يُمْسَحَهُ فَهُوَ مَسِيحٌ، إِذَا جَفَّ عَلَى الْبَدَنِ، فَهُوَ عَصِيمٌ.

الفصل الستون (فِيمَا يَتَوَلَّدُ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْفُضُولِ وَالْأَوْسَاحِ)
إِذَا كَانَ فِي الْعَيْنِ، فَهُوَ رَمَصٌ، إِذَا جَفَّ، فَهُوَ غَمَصٌ، إِذَا كَانَ فِي الْأَنْفِ فَهُوَ مُحَاطٌ،
إِذَا جَفَّ، فَهُوَ نَعْفٌ، إِذَا كَانَ فِي الْأَسْنَانِ فَهُوَ حَفَرٌ، إِذَا كَانَ فِي الشَّدَقَيْنِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَكَثُرَتْ
الْكَلَامُ كَالزَّبْدِ، فَهُوَ زَبَبٌ، إِذَا كَانَ فِي الْأُذُنِ، فَهُوَ أَفٌ، إِذَا كَانَ فِي الْأَظْفَارِ فَهُوَ تُفٌ، إِذَا كَانَ
فِي الرَّأْسِ فَهُوَ حَزَازٌ وَهَرِيَّةٌ وَإِبْرِيَّةٌ، إِذَا كَانَ فِي سَائِرِ الْبَدَنِ، فَهُوَ دَرَنٌ.

الفصل الواحد والستون [في روائح البدن]
النَّكْهَةُ رَائِحَةُ الْفَمِ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ كَرِيهَةً، الْخُلُوفُ رَائِحَةُ فَمِ الصَّائِمِ، السَّهْكَ رَائِحَةُ

(٩٨) المكن؛ بسكون الكاف وكسرهما: بيض الضبة والجرادة ونحوهما واحده مكنة، والجمع مكنة، والجمع مكنات.

(٩٩) الصببان: جمع صُوبَة، وهي بيضة القمل.

كَرِيهَةٌ تَجِدُهَا مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا عَرِقَ، هَذَا عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ: أَنَّ السَّهْكَ رَائِحَةُ الْحَدِيدِ، الْبَخْرُ لِلْفَمِ، الصَّنَانُ لِلْإِطِ، اللَّخْنُ لِلْفَرْجِ، الدَّفَرُ لِسَائِرِ الْبَدَنِ.

الفصل الثاني والستون

(فِي سَائِرِ الرُّوَاحِ الطَّيِّبَةِ وَالْكَرِيهَةِ وَتَقْسِيمِهَا)

الْعَرْفُ وَالْأَرِيحَةُ لِلطَّيِّبِ، الْقُتَارُ لِلشَّوَاءِ، الزُّهُومَةُ لِلْحَمِّ، الْوَضَرُ لِلسَّمَنِ، الشَّيَاطُ لِلْقُطْنَةِ أَوْ الْخِرْقَةِ الْمُخْتَرَقَةِ، الْعَطْنُ لِلْجِلْدِ غَيْرِ الْمَذْبُوغِ.

الفصل الثالث والستون

(يُنَاسِبُهُ فِي تَغْيِيرِ رَائِحَةِ اللَّحْمِ وَالْمَاءِ)

خَمَ اللَّحْمُ وَأَخَمَ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ، وَهُوَ شِوَاءٌ أَوْ قَدِيرٌ^(١٠٠)، وَأَصَلَ وَصَلَ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ وَهُوَ يَاءٌ، أَجِنَ الْمَاءُ إِذَا تَغَيَّرَ، غَيْرَ أَنَّهُ شُرُوبٌ، وَأَسِنَ إِذَا أَتَتْ فَلَمْ يُقَدَّرْ عَلَى شُرْبِهِ.

الفصل الرابع والستون

(يُقَارِبُهُ فِي تَقْسِيمِ أَوْصَافِ التَّغْيِيرِ وَالْفَسَادِ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ)

أَزْوَحَ اللَّحْمُ، أَسِنَ الْمَاءُ، خَتَرَ الطَّعَامُ، سَنَخَ السَّمْنُ، زَنَخَ الدَّهْنُ، قَنِمَ الْجَوْزُ، دَخَنَ الشَّرَابُ، مَذَرَتِ الْبَيْضَةُ، نَمَسَتِ الْغَالِيَةُ^(١٠١)، نَمَسَ الْأَقْطُ، حَمَجَ التَّمَرُ إِذَا فَسَدَ جَوْفُهُ وَحَمَضَ، نَخَ الْعَجِينُ إِذَا حَمَضَ^(١٠٢)، وَرَخَفَ إِذَا اسْتَرْخَى وَكَثُرَ مَاؤُهُ، سُنَّ الْحَمَأُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾^(١٠٣)، غَفَرَ الْجُرْحُ إِذَا نُكِسَ وَازْدَادَ فَسَادًا، غَبَرَ الْعِرْقُ إِذَا فَسَدَ، وَيَنْشَدُ: (مَنْ الرَّمْلُ):

فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ مِثْلُ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ الْغَبِرُ

عَكَلَتِ الْمُسْرَجَةُ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهَا الْوَسَخُ وَالذُّرْدِيُّ، نَقَدَ الضَّرْسُ وَالْحَاثِرُ إِذَا اتَّكَلَا

(١٠٠) القدير: المطبوخ في القدر.

(١٠١) الغالية: أخلاط من الطيب كالْمَسْك والعنبر.

(١٠٢) حمض اللبن والفاكهة وغيرهما بـحمض حموضة صار حامضًا.

(١٠٣) سورة الحجر آية: ٢٦.

كَتَمَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ، أَرَقَ الزَّرْعُ، حَفَرَ السَّنُّ، صَدَى الْحَدِيدِ، نَخَلَ الْأَيْمِ، طَبَعَ
سَيْفٌ، دَرَبَتِ الْمَعْدَةُ.

الفصل الخامس والستون

(في مثله [أوصاف التغير والفساد])

تَلَجَّنَ رَأْسُهُ، كَلِغَتْ رِجْلُهُ، دَرَنَ جِسْمُهُ، وَسِخَ ثَوْبُهُ، طَبَعَ عِرْضُهُ، رَانَ عَلَى قَلْبِهِ.

الباب السادس عشر

في صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها

في فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل

الفصل الأول (في سياقِ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى فُعال)

أَكْثَرُ الْأَدْوَاءِ وَالْأَوْجَاعِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى فُعال، كَالصَّدَاعِ، وَالسُّعالِ، وَالزُّكَامِ.
وَالْبُحَاخِ، وَالْقَحَابِ^(١٠٤)، وَالْحَنْتَانِ^(١٠٥)، وَالذُّوَارِ، وَالنُّحَازِ^(١٠٦)، وَالصَّدَامِ^(١٠٧).
وَالْهَلَّاسِ^(١٠٨)، وَالسَّلَالِ، وَالْهَيْامِ^(١٠٩)، وَالرُّدَاعِ^(١١٠)، وَالْكَبَادِ^(١١١)، وَالْخُمَارِ^(١١٢).
وَالزُّحَارِ^(١١٣)، وَالصُّفَارِ^(١١٤)، وَالسَّلَاقِ، وَالْكُزَّازِ^(١١٥)، وَالْفَوَاقِ^(١١٦)، وَالْحَنْتَاقِ^(١١٧).
كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ أَسْمَاءِ الْأَدْوِيَةِ عَلَى فَعُولٍ، كَالْوَجُورِ^(١١٨).

(١٠٤) القحباب: هو فساد الجوف من داء.

(١٠٥) الحنتان: داء يأخذ من الأنف وهو نحو الزكام، وداء يأخذ الطير في حلوقها، وفي العين، وزكام الإبل.

(١٠٦) النحاز: فداء يصيب الدواب في رئاتها فتعسل منه كثيراً.

(١٠٧) الصدام: داء في رءوس الدوات، ولا يضم، وإن كان هو القياس - المحيط.

(١٠٨) الهلاس: فهو شبه السلال، وشدة الهزل من السلام، يقال: أخذه الهلاس.

(١٠٩) الهيام: بضم الهاء على القياس، وفتحها على غيره على غيره، داء يصيب الإبل فتهم في الأرض لا ترعى والجنون من العشق.

(١١٠) الرداع: فهو النكس، أو الوجع في الجسد كله.

(١١١) وهو داء يصيب الكبد.

(١١٢) الخمار: صداع يصيب شارب الخمر.

(١١٣) الزحار: مرض يتميز بتهرز متقطع معظمه دم ومخاط.

(١١٤) الصفار: دودة البطن، وماء أصفر يجتمع في البطن.

(١١٥) الكزاز: تشنج أو رعدة تصيب الإنسان من برد شديد.

(١١٦) الفواق: فهو تقلص فجائي للحجاب الحاجز يحدث شهقة قصيرة يقطعها تقلص المزمار.

(١١٧) الحنقا: وهو كل داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة.

(١١٨) الوجور: الدواء يصيب في الحلق.

سَنُودٍ (١١٩) ،
سَعُوطٍ (١٢٠) ، واللَّعُوقِ ، والسَّنُونِ ، والْبَرْودِ ، والذَّرُورِ (١٢١) ، والسَّقُوفِ ، والغَسُولِ ،
نَضُولٍ (١٢٢) .

الفصل الثاني (في ترتيب أحوال العليل)

عَلِيلٌ، ثُمَّ سَقِيمٌ وَمَرِيضٌ، ثُمَّ وَقِيدٌ، ثُمَّ ذَنْفٌ، ثُمَّ حَرِصٌ وَمُحَرِّصٌ وهو الذي لا حَيَّ
يُزَجِّي، ولا مَيِّتَ فَيُنْسَى.

الفصل الثالث

(في تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائها على غير استقصاء)

إذا كَانَ الْوَجَعُ فِي الرَّأْسِ، فَهُوَ صُدَاعٌ، فإذا كَانَ فِي شِقِّ الرَّأْسِ فَهُوَ شَقِيقَةٌ، فإذا كَانَ فِي
عَيْنٍ فَهُوَ عَائِزٌ، فإذا كَانَ فِي اللِّسَانِ فَهُوَ قُلَاعٌ، فإذا كَانَ فِي الْحَلْقِ، فَهُوَ عُذْرَةٌ وَذُبْحَةٌ، فإذا كَانَ
فِي الْعُنُقِ، مِنْ قَلْقٍ وَسَادٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ لَبَنٌ وَإِجْلٌ، فإذا كَانَ فِي الْكَبِدِ فَهُوَ كُبَادٌ، فإذا كَانَ فِي
بَطْنٍ فَهُوَ قُدَادٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فإذا كَانَ فِي الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فَهُوَ رَثِيَّةٌ، فإذا كَانَ
فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ فَهُوَ رُدَاعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (من الوافر):

لَوْ أَنَّ حَزَنِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْخِدَاعِ (١٢٣)

فإذا كَانَ فِي الظَّهْرِ فَهُوَ خَزَرَةٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنِ الْعَدْبَسِيِّ، وَأُنْشِدَ (من الرجز):
بِهَا ظَهْرُكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ

فإذا كَانَ فِي الْأَصْلَاعِ، فَهُوَ شَوْصَةٌ، فإذا كَانَ فِي الْمَثَانَةِ، فَهُوَ حَصَاةٌ. وَهِيَ حَجَرٌ يَتَوَلَّدُ
فِيهَا مِنْ خِلَاطٍ غَلِيظٍ يَسْتَحْجِرُ.

(١١٩) اللدود: ما يصب من الأدوية ونحوه بالمسعط في أحد شقي الفم.

(١٢٠) السعوط: الدواء يدخل في الأنف.

(١٢١) الذرور: ما يذر في العين.

(١٢٢) النطول: جاء في القاموس: رأس العليل بالنطول: جعل الماء المطبوخ بالأدوية في فكوز ثم صبه عليه قليلا قليلا.

(١٢٣) صاحب هذا البيت: قيس بن ذريح.

الفصل الرابع (في تفصيل أسماء الأدوية وأوصافها)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الدَّاءُ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَرَضٍ وَعَيْبٍ ظَاهِرٍ أَوْ بَاطِنٍ حَتَّى يُقَالَ: د- الشَّيْخُ أَشَدُّ الْأَدْوَاءِ، فَإِذَا أَعْيَا الْأَطْبَاءَ فَهُوَ عَيَاءٌ، فَإِذَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ فَهُوَ عُضَالٌ، فَإِذَا كَانَ لَا دَوَاءَ لَهُ فَهُوَ عُقَامٌ، فَإِذَا كَانَ لَا يَبْرَأُ بِالْعِلَاجِ، فَهُوَ نَاجِسٌ وَنَجِيسٌ، فَإِذَا عَتَقَ وَأَتَتْ عَلَيْهِ الْأُزْمَةُ، فَهُوَ مُزْمِنٌ، فَإِذَا لَمْ يُعْلَمْ بِهِ حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُ شَرٌّ وَعَرَفَهُ الدَّاءُ الدَّفِينُ.

الفصل الخامس (في ترتيب أوجاع الحلق)

(عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): الْحَرَّةُ حَرَارَةٌ فِي الْحَلْقِ، فَإِذَا زَادَتْ فِيهِ الْحَرَوَةُ، ثُمَّ الثَّخَنَةُ، ثُمَّ الْجَازُ، ثُمَّ الشَّرْقُ، ثُمَّ الْفَوْقُ، ثُمَّ الْجَرَضُ، ثُمَّ الْعَسْفُ، وَهُوَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ.

الفصل السادس (في مثله عن غيرهم [في ترتيب أوجاع الحلق])

الثَّخَنَةُ، ثُمَّ السُّعَالُ، ثُمَّ الْبُحَاحُ، ثُمَّ الْقَحَابُ، ثُمَّ الْخَنَاقُ، ثُمَّ الدُّبْحَةُ.

الفصل السابع (في أدواء تعتري الإنسان من كثرة الأكل)

إِذَا أَفْرَطَ شَبِعَ الْإِنْسَانُ فَقَارَبَ الْإِنْتَامَ فَهُوَ بِشَمٌ، ثُمَّ سِنَقٌ، فَإِذَا انْتَحَمَ قِيلَ: جَفَسَ، فَإِذَا غَلَبَ الدَّسَمُ عَلَى قَلْبِهِ قِيلَ: طَسَى وَطَنِخَ، فَإِذَا أَكَلَ لَحْمَ نَعْجَةٍ فَتَقَلَّ عَلَى قَلْبِهِ قِيلَ: نَعَجَ. وَبِشَدٍّ (مَنْ الْوَافِرُ):

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُوا لَحْمَ ضَاْنٍ فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهِمُ^(١٢٤)

فَإِذَا أَكَلَ التَّمَرُ عَلَى الرَّيْقِ، ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ، فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ دَاءٌ قِيلَ: قَبِضَ.

الفصل الثامن (في تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع)

(جَمَعْتُ فِيهَا بَيْنَ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَاصْطِلَاحَاتِ الْأَطِبَّاءِ): الْوَبَاءُ الْمَرَضُ الْعَامُّ، الْعِدَادُ الْمَرَضُ الَّذِي يَأْتِي لَوْفَتٍ مَعْلُومٍ مِثْلُ حُمَّى الرَّبْعِ وَالْغَبِّ وَعَادِيَةِ السُّمِّ، الْحَلِجُ أَنْ يَسْتَكِي الرَّجُلُ

عِظَامُهُ مِنْ طَوْلٍ تَعَبٍ أَوْ مَثْيٍ، التَّوَصِيمُ شِبْهُ فِتْرَةٍ يَحْدُثُهَا الْإِنْسَانُ فِي أَعْضَائِهِ، الْعَلَزُ الْقَلْبُ مِنَ
تَوَجُّعِ، الْعَلَوُصُ الْوَجَعُ مِنَ التُّخْمَةِ، الْهَيْضَةُ أَنْ يُصِيبَ الْإِنْسَانَ مَغْصٌ وَكَرْبٌ يَحْدُثُ بَعْدَهُمَا
فَيْءٌ وَاختِلَافٌ، الْخِلْفَةُ أَنْ لَا يَلْبَثَ الطَّعَامُ فِي الْبَطْنِ اللَّبَثَ الْمُتَعَادَ، بَلْ يَخْرُجُ سَرِيعاً، وَهُوَ
بِحَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ لَذَعٍ وَوَجَعٍ وَاختِلَافٍ صَدِيدِي، الدَّوَارُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَأَنَّهُ يُدَارُ بِهِ
وَتُظْلِمُ عَيْنُهُ وَيَهْمُ بِالسَّقُوطِ، السُّبَاتُ أَنْ يَكُونَ مُلْقَى كَالنَّائِمِ ثُمَّ يَحْسُ وَيَتَحَرَّكُ إِلَّا أَنَّهُ مُغْمَضٌ
الْعَيْنَيْنِ وَرُبَّمَا فَتَحَهُمَا ثُمَّ عَادَ، الْفَالِجُ ذَهَابُ الْحِسِّ وَالْحَرَكَةِ عَنْ بَعْضِ أَعْضَائِهِ، اللَّقْوَةُ أَنْ
يَتَعَوَّجَ وَجْهُهُ وَلَا يَقْدِرَ عَلَى تَغْيِيزِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، التَّشْنُجُ أَنْ يَقْلَصَ عَضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ،
الْكَابُوسُ أَنْ يُحْسَ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّهُ أَنْسَانًا ثَقِيلاً قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ وَضَعَطُهُ وَأَخَذَ بِأَنْفَاسِهِ، الْاسْتِسْقَاءُ
أَنْ يَنْتَفِخَ الْبَطْنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَيَدُومَ عَطَشُ صَاحِبِهِ، الْجَذَامُ عِلَّةٌ تُعْفَنُ الْأَعْضَاءُ
وَتُسَنَّجُهَا وَتُعَوِّجُهَا وَتُبْحُ الصَّوْتِ وَتَمْرُطُ الشَّعْرَ، السَّكْتَةُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَأَنَّهُ مُلْقَى كَالنَّائِمِ
يَغْطُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ وَلَا يُحْسُ إِذَا جُسَّ، الشُّخُوصُ أَنْ يَكُونَ مُلْقَى لَا يَطْرِفُ وَهُوَ شَاخِصٌ،
الصَّرْعُ أَنْ يَخْرُجَ الْإِنْسَانُ سَاقِطاً وَيَلْتَوِي وَيَضْطَرِبُ وَيَفْقِدَ الْعَقْلَ، ذَاتُ الْجَنْبِ وَجَعٌ تَحْتَ
الْأَضْلَاعِ نَاحِيسٌ مَعَ سُعالٍ وَحُمَى، ذَاتُ الرِّئَةِ قَرَحَةٌ فِي الرِّئَةِ يَضِيقُ مِنْهَا النَّفْسُ، الشَّوْصَةُ رِيحٌ
تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاعِ، الْفَتَقُ أَنْ يَكُونَ بِالرَّجْلِ ثُتُوٌّ فِي مَرَاقِ الْبَطْنِ فَإِذَا هُوَ اسْتَلْقَى وَغَمَزَهُ إِلَى
دَاخِلِ غَابٍ، وَإِذَا اسْتَوَى عَادَ، الْقَرَوَةُ أَنْ يَغْطَمَ جِلْدَ الْبَيْضَتَيْنِ لِرِيحٍ فِيهِ أَوْ مَاءٍ أَوْ لِيُزُولَ
الْأَمْعَاءُ أَوْ الثَّرَبُ^(١٢٥)، عِرْقُ النَّسَاءِ مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ، وَجَعٌ يَمْتَدُّ مِنْ لَدُنِ الْوَرِكِ إِلَى الْفَخِذِ
كُلُّهَا فِي مَكَانٍ مِنْهَا بِالطَّوْلِ، وَرُبَّمَا بَلَغَ السَّاقَ وَالْقَدَمَ مُتَمْتِدّاً، الدَّوَالِي عُرُوقٌ تَظْهَرُ فِي السَّاقِ
غِلَظٌ مُلْتَوِيَةٌ شَدِيدَةٌ الْخُضْرَةِ وَالْغِلَظُ، دَاءُ الْفِيلِ أَنْ تَتَوَرَّمَ السَّاقُ كُلُّهَا وَتَغْلُظُ، الْمَالِيخُولِيَا
ضَرْبٌ مِنَ الْجُثُونِ، وَهُوَ أَنْ يَحْدُثَ بِالْإِنْسَانِ أَفْكَادٌ رَدِيئَةٌ وَيَغْلِبُهُ الْحُزْنُ وَالْخَوْفُ، وَرُبَّمَا صَرَخَ
وَنَطَقَ بِتِلْكَ الْأَفْكَارِ وَخَلَطَ فِي كَلَامِهِ، السَّلُّ أَنْ يَنْتَقِصَ لَحْمُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ سُعالٍ وَمَرَضٍ، وَهُوَ
الْهَلَسُ وَالْهَلَّاسُ، الشَّهْوَةُ الْكَلْبِيَّةُ أَنْ يَدُومَ جُوعُ الْإِنْسَانِ ثُمَّ يَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَيَثْقُلُ ذَلِكَ عَلَيْهِ،
فَيْقِيئُهُ أَوْ يُقِيمُهُ. يُقَالُ: كَلَبْتُ شَهْوَتَهُ كَلْباً، كَمَا يُقَالُ: كَلَبَ الْبَرْدُ إِذَا اشْتَدَّ، وَمِنْهُ الْكَلْبُ الْكَلْبُ
الَّذِي يُجْنُ، الْيَرْقَانُ وَالْأَرْقَانُ هُوَ أَنْ تَصْفَرَ عَيْنَا الْإِنْسَانِ وَلَوْنُهُ لَامْتَلَأَ مَرَارَتِهِ وَاخْتِلَاطُ الْمِرَّةِ
الصَّفَرَاءِ بِدَمِهِ، الْقَوْلَنْجُ اعْتِقَالُ الطَّبِيعَةِ لِأَنْسَادِ الْمَعَى الْمُسَمَّى قَوْلُونٍ بِالرُّومِيَّةِ، الْحَصَاةُ حَجَرٌ

يَتَوَلَّدُ فِي الْمَثَانَةِ أَوِ الْكُلْيَةِ مِنْ خِلْطِ غَلِيظٍ يَنْعَقِدُ فِيهَا وَيَسْتَحْجِرُ، سَلَسُ الْبَوْلِ أَنْ يَكْثَرَ الْإِنْسَانُ الْبَوْلَ بِلَا حُرْقَةٍ، الْبَوَاسِيرُ فِي الْمَقْعَدَةِ أَنْ يُخْرِجَ دَمٌ عَيْيَطٌ، وَرُبَّمَا كَانَ بِهَا نُتُوءٌ أَوْ غَوْرٌ يَسِيلُ مِنْهُ صَدِيدٌ، وَرُبَّمَا كَانَ مُعْلَقًا.

الفصل التاسع (يُنَاسِبُهُ فِي الْأَوْرَامِ وَالْخُرَاجَاتِ وَالْبُثُورِ وَالْقُرُوحِ)

النَّقْرَسُ وَجَعٌ فِي الْمَفَاصِلِ لِمَوَادِّ تَنْصَبُ إِلَيْهَا، الدُّمْلُ خَرَّاجٌ دَمَوِيٌّ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِلَى الْأَنْدِمَالِ مَائِلٌ، الدَّاحِسُ وَرَمٌ يَأْخُذُ بِالْأَظْفَارِ وَيُظْهَرُ عَلَيْهَا، شَدِيدُ الضَّرْبَانِ، وَأَضْلُهُ مِنَ الدَّخْسِ، وَهُوَ وَرَمٌ يَكُونُ فِي أَطْرَةِ حَافِرِ الدَّابَّةِ، الشَّرَى دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْجِلْدِ أَحْمَرُ كَهَيْئَةِ الدَّرَاهِمِ، الْحَصْبَةُ بُثُورٌ إِلَى الْحُمُرَةِ مَا هِيَ، الْحَصْفُ بُثُورٌ تَثُورُ مِنْ كَثَرَةِ الْعَرَقِ، الْحُمَاقُ مِثْلُ الْجُدَرِيِّ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، السَّعْفَةُ فِي الرَّأْسِ أَوْ الْوَجْهِ، قُرُوحٌ رُبَّمَا كَانَتْ قَحْلَةً يَابِسَةً وَرُبَّمَا كَانَتْ رَطْبَةً يَسِيلُ مِنْهَا صَدِيدٌ، السَّرَطَانُ وَرَمٌ صُلْبٌ لَهُ أَضْلٌ فِي الْجَسَدِ كَبِيرٌ تَسْقِيهِ عُروُقٌ خُضْرٌ، الْحَنَازِيرُ أَشْبَاهُ الْغَدَدِ فِي الْعُنُقِ، السَّلْعَةُ زِيَادَةٌ تَحْدُثُ فِي الْجَسَدِ، فَقَدْ تَكُونُ مِنْ مِقْدَارِ جَمَصَةٍ إِلَى بَطِيخَةٍ، الْقَلَاعُ بُثُورٌ فِي اللِّسَانِ، النَّمْلَةُ بُثُورٌ صَغَارٌ مَعَ وَرَمٍ قَلِيلٍ وَحِكَّةٍ وَحُرْقَةٍ وَحَرَارَةٍ فِي اللَّمَسِ تُسْرِعُ إِلَى التَّفْرِيحِ، النَّارُ الْفَارِسِيَّةُ نَفَاحَاتٌ مُتَمَلِّتَةٌ مَاءً رَقِيقًا تَخْرُجُ بَعْدَ حِكَّةٍ وَلَهَبٍ.

الفصل العاشر (يُنَاسِبُهُ فِي تَرْتِيبِ الْبَرَصِ)

إِذَا أَصَابَتِ الْإِنْسَانَ لَمْعٌ مِنْ بَرَصٍ فِي جَسَدِهِ، فَهُوَ مُوَلَّعٌ، فَإِذَا زَادَتْ فَهُوَ مَلْمَعٌ، فَإِذَا زَادَتْ فَهُوَ أَبْقَعُ، فَإِذَا زَادَتْ فَهُوَ أَفْشَرُ.

الفصل الحادي عشر (فِي الْحُمَيَّاتِ)

(عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيِّ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ): إِذَا أَخَذَتِ الْإِنْسَانَ الْحُمَى بِحَرَارَةٍ وَإِفْلَاقٍ، فَهِيَ مَلِيلَةٌ، وَمِنْهَا مَا قِيلَ: فَلَانٌ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ حَرِّهَا قِرَةً، فَهِيَ الْعَرَوَاءُ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا بَرْدٌ، فَهِيَ صَالِبٌ، فَإِذَا أَعْرَقَتْ فَهِيَ الرُّحَصَاءُ، فَإِذَا أَرَعَدَتْ فَهِيَ النَّافِضُ، فَإِذَا كَانَ مَعَهَا بَرَسَامٌ^(١) فَهِيَ الْمُومُ، فَإِذَا لَازَمَتْهُ الْحُمَى أَيَّامًا وَلَمْ تُفَارِقْهُ قِيلَ: أَرَدَمَتْ عَلَيْهِ وَأَغْبَطَتْ.

(١) الرسام: ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة.

الفصل الثاني عشر

(يُنَاسِيهِ فِي اصْطِلَاحَاتِ الْأَطِبَاءِ عَلَى أَلْقَابِ الْحُمَيَّاتِ)

إِذَا كَانَتْ الْحُمَى لَا تَدُورُ بَلْ تَكُونُ نَوْبَةً وَاحِدَةً، فَهِيَ حُمَى يَوْمٍ، فَإِذَا كَانَتْ نَائِبَةً كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ الْوَرْدُ، فَإِذَا كَانَتْ تَنْوُبُ يَوْمًا وَيَوْمًا لَا فِيهِ الْغَيْبُ، فَإِذَا كَانَتْ تَنْوُبُ يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ لَا، ثُمَّ تَعُودُ فِي الرَّابِعِ فِيهِ الرَّبْعُ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ، فَإِذَا دَامَتْ وَأَقْلَقَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ فِيهِ الْمُطَبَقَّةُ، فَإِذَا قَوِيَتْ وَاشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا وَلَمْ تُفَارِقِ الْبَدَنَ فِيهِ الْمُحْرِقَةُ، فَإِذَا دَامَتْ مَعَ الصُّدَاعِ أَوْ الثَّقَلِ فِي الرَّأْسِ وَالْحُمْرَةِ فِي الْوَجْهِ وَكَرَاهَةِ الضَّوئية فِيهِ الْبِرْسَامُ، فَإِذَا دَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ وَلَمْ تَكُنْ قَوِيَّةَ الْحَرَارَةِ وَلَا هَا أَعْرَاضُ ظَاهِرَةٌ مِثْلُ الْقَلَقِ وَعِظَمِ الشَّفَتَيْنِ وَيُسِرُّ اللِّسَانِ وَسَوَادِهِ وَانْتَهَى الْإِنْسَانُ مِنْهَا إِلَى ضَنْئٍ وَذَبُولٍ فِيهِ دَقٌّ.

الفصل الثالث عشر (في أدواء تدلُّ على أنفسها بالانْتِسَابِ إِلَى أَعْضَائِهَا)

الْعَصْدُ وَجَعُ الْعَصْدِ، الْقَصْرُ وَجَعُ الْقَصْرِ^(١٢٧)، الْكُبَادُ وَجَعُ الْكَبِدِ، الطَّحَلُ وَجَعُ الطَّحَالِ، الْمَثْنُ وَجَعُ الْمَثَانَةِ، رَجُلٌ مَضْدُودٌ يَشْتَكِي صَدْرَهُ، وَمَبْطُونٌ يَشْتَكِي بَطْنَهُ، وَأَنْفٌ يَشْتَكِي أَنْفَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (الْمُؤْمِنُ هَيْنَ لَيْنٍ كَالْحَمَلِ الْأَنْفِ إِنْ قِيدَ انْقَادًا وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ)^(١٢٨).

الفصل الرابع عشر (في العَوَارِضِ)

غَشِيَتْ نَفْسُهُ، ضَرَسَتْ أَسْنَانُهُ، سَدِرَتْ عَيْنُهُ، مَذَلَتْ يَدُهُ، خَدِرَتْ رِجْلُهُ.

الفصل الخامس عشر (في ضُرُوبِ مِنَ الْعَشَى)

إِذَا دَخَلَ دُخَانُ الْفِضَّةِ فِي خَيَاشِيمِ الْإِنْسَانِ وَفَمِهِ فَعُشِيَّ عَلَيْهِ قِيلَ: شَرِبَ، فَهُوَ مَسْرُوبٌ، فَإِذَا تَأَدَّى بِرَائِحَةِ الْبَثْرِ فَعُشِيَّ عَلَيْهِ قِيلَ: أَسِنَ يَأْسَنَ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ: (مَنْ الْبَسِيطُ):

يُعَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِثْلَ الْمَائِحِ الْأَسَنِ

(١٢٧) الْقَصْرَةُ: أَصْلُ الْعَنْقِ إِذَا غَلِظَ.

(١٢٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٣)، وَأَحْمَدُ (١٢٦/٤) مِنْ حَدِيثِ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَإِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَزَعِ قِيلَ: صَعَقَ، فَإِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ فَظُنَّ أَنَّهُ مَاتَ ثُمَّ تَوَبَّ إِلَى نَفْسِهِ قِيلَ: أَغْمِيَ عَلَيْهِ، فَإِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّوَارِ قِيلَ: دِيرَ بِهِ، فَإِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ السَّكَنَةِ قِيلَ: اسْكَيْتَ، فَإِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ فَخَرَّ سَاقِطاً وَالتَوَى وَاضْطَرَبَ قِيلَ: ضُرِعَ.

الفصل السادس عشر (في الجُرحِ)

(عَنِ الْأَضْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ وَالْأَمَوِيِّ وَالْكِسَائِيِّ): إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ جُرْحٌ فَجَعَلَ يَنْدَى قِيلَ: صَهَى يَصْهَى، فَإِذَا سَالَ مِنْهُ شَيْءٌ قِيلَ: فَصَّ يَفْصُ وَفَزَّ يَفْزُ، فَإِذَا سَالَ بِهَا فِيهِ قِيلَ: نَجَّ يَنْجُ، فَإِذَا ظَهَرَ فِيهِ الْقَنَحُ قِيلَ: أَمَدَّ وَاعَثَّ، وَهِيَ الْمِدَّةُ وَالْغَشِيَّةُ، فَإِذَا مَاتَ فِيهِ الدَّمُ قِيلَ: قَرَّتْ يَقْرُتُ قُرُوتاً، فَإِنْ انْتَقَصَ وَنَكِسَ قِيلَ: غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً وَزَرَفَ زَرْفاً.

الفصل السابع عشر (في إِصْلَاحِ الْجُرْحِ عَنْهُمْ أَيْضاً)

إِذَا سَكَنَ وَرَمُهُ قِيلَ: حَصَصَ يَحْمُصُ، فَإِذَا صَلَحَ وَتَمَائَلَ قِيلَ: أَرَكَ يَأْرُكُ وَانْدَمَلَ يَدْمِلُ، فَإِذَا عَلَتْهُ جِلْدَةُ اللَّبْرِءِ قِيلَ: جَلَبَ يَجْلِبُ، فَإِذَا تَقَشَّرَتِ الْجِلْدَةُ عَنْهُ لِلْبُرءِ قِيلَ: تَقَشَّقَشَ.

الفصل الثامن عشر (في تَرْتِيبِ التَّدْرِجِ إِلَى الْبُرءِ وَالصَّحَّةِ)

(عَنِ الْأُثْمَةِ): إِذَا وَجَدَ الْمَرِيضُ خَفَّةً وَهَمَّ بِالْإِنْتِصَابِ وَالتَّمُؤَلِّ، فَهُوَ مُتَمَائِلٌ، فَإِذَا زَادَ صَلَاحُهُ فَهُوَ مُفْرِقٌ، فَإِذَا أَقْبَلَ إِلَى الْبُرءِ غَيْرَ أَنَّ فُؤَادَهُ وَكَلَامَهُ ضَعِيفَانِ فَهُوَ مُطْرَغَشٌ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، فَإِذَا تَمَائَلَ وَلَمْ يَثْبُثْ إِلَيْهِ تَمَامُ قُوَّتِهِ فَهُوَ نَاقِفٌ، فَإِذَا تَكَامَلَ بُرؤُهُ فَهُوَ مُبِلٌ، فَإِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ فَهُوَ مُرْجِعٌ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّ الشَّيْخَ يَمْرُضُ يَوْمًا، فَلَا يَرْجِعُ شَهْرًا، أَيْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ.

الفصل التاسع عشر (في تَقْسِيمِ الْبُرءِ)

أَفَاقَ مِنَ الْغَشْيِ، صَحَّ مِنَ الْعِلَّةِ، صَحَا مِنَ السُّكْرِ، انْدَمَلَ مِنَ الْجُرْحِ.

الفصل العشرون (في تَرْتِيبِ أَحْوَالِ الزَّمَانَةِ)

إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُبْتَلًى بِالزَّمَانَةِ، فَهُوَ زَمِنٌ، فَإِذَا زَادَتْ زَمَانَتُهُ، فَهُوَ ضَمِنٌ، فَإِذَا أَقْعَدَتْهُ، فَهُوَ مُقْعَدٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ حَرَاكٌ، فَهُوَ الْمَعْضُوبُ.

الفصل الواحد والعشرون (في تفصيل أحوال الموت)

إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ عَنْ عَلِيٍّ شَدِيدَةٍ قِيلَ: أَرَأَيْتَ قَالَ الْعَجَّاجُ^(١٢٩): (من الرجز):
أَرَأَيْتَ بَعْدَ الْغَمِّ وَالسَّخَمِ

فَإِذَا مَاتَ بِعِلَّةٍ قِيلَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالضَّادِ، فَإِذَا مَاتَ فَجَاءَةً قِيلَ: فَاطَتْ نَفْسُهُ بِالظَّاءِ،
وَإِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ قِيلَ: فَطَسَ وَفَقَسَ، عَنِ الْحَلِيلِ، فَإِذَا مَاتَ فِي شَبَابِهِ قِيلَ: مَاتَ عَبْطَةً
وَإِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ قِيلَ: مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ. وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا
مَاتَ بَعْدَ الْهَرَمِ قِيلَ: قَضَى نَحْبَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَرِيرِ، فَإِذَا مَاتَ نَزْفاً قِيلَ: صَفَرَتْ وَطَابُهُ،
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يُرَادُ بِذَلِكَ خُرُوجُ دَمِهِ مِنْ عُرْوِهِ.

الفصل الثاني والعشرون (في تقسيم الموت)

مَاتَ الْإِنْسَانُ، نَفَقَ الْحِمَارُ، طَفَسَ الْبِرْدُونُ، تَنَبَّلَ الْبَعِيرُ، هَمَدَتِ النَّارُ، قَرَتِ الْجُرْحُ (إِذَا
مَاتَ الدَّمُ فِيهِ).

الفصل الثالث والعشرون (في تقسيم القتل)

قَتَلَ الْإِنْسَانُ، جَزَرَ الْبَعِيرَ وَنَحَرَهُ، ذَبَحَ الْبَقْرَةَ وَالشَّاةَ، أَضْمَى الصَّيْدَ، فَكَ الْبُرْغُوثَ،
قَصَعَ الْقُمَّلَةَ، صَدَعَ النَّمْلَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْأَمْرِ، وَحَطَمَ أَحْسَنُ وَأَفْصَحُ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَطَقَ
بِذَلِكَ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَطْفَأَ السَّرَاجَ، أَخْمَدَتِ النَّارُ، أَجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ.

الفصل الرابع والعشرون (في تفصيل أحوال القتل)

إِذَا قَتَلَ الْإِنْسَانُ الْقَاتِلُ ذُبْحاً قِيلَ: ذَعَطَهُ وَسَحَطَهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا خَنَقَهُ حَتَّى
يَمُوتَ، قِيلَ: ذَرَّعَهُ، عَنِ الْأَمْوِيِّ، فَإِنْ أَخْرَقَهُ بِالنَّارِ قِيلَ: شَيَّعَهُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، فَإِنْ قَتَلَهُ صَبْرًا
قِيلَ: أَصْبَرَهُ، فَإِنْ قَتَلَهُ بَعْدَ التَّعْذِيبِ وَقَطَعَ الْأَطْرَافَ قِيلَ: أَمَثَلَهُ، فَإِنْ قَتَلَهُ بِقَوْدٍ قِيلَ: أَقَادَهُ
وَأَقَصَّصَهُ.

(١٢٩) العجاج: هو عبد الله بن رؤبة الراجز.

الباب السابع عشر:

في ذكر ضروب الحيوان

الفصل الأول (في تفصيل أجناسها وأوصافها وجمل منها)

(عن الأئمة): الأناث ما ظهر على الأرض من جميع الخلق، الثقلان الجن والإنس، الحي من الجن، البشر بنو آدم، الدواب يقع على كل ماش على الأرض عامة، وعلى الحيل والبغال والحمير خاصة، النعم أكثر ما يقع على الإبل، الكراع يقع على الحيل، العوامل يقع على الثيران، الماشية تقع على البقر والضائنة والماعزة، الجوارح تقع على ذوات الصيد من السباع والطير، الصواري تقع على ما علم منها، الخكل يقع على العجم من البهائم والطيور.

الفصل الثاني (في الحشرات)

الحشرات والأخراش والأخناش تقع على هوام الأرض، وروى أبو عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي: أن الهوام ما يدب على وجه الأرض، والسوام ما لها سُم، قتل أولم يقتل، والقوام كالقنفذ والفار واليرابيع وما أشبهها.

الفصل الثالث (في ترتيب الجن)

(عن أبي عثمان الجاحظ): قال: إن العرب تنزل الجن مراتب، فإن ذكروا الجنس قالوا: الجن، فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار، فإن كان بمن يعرض للصبيان قالوا: أرواح، فإن خبت وتعرم^(١٣٠) قالوا: شيطان، فإذا زاد على ذلك قالوا: مارد، فإذا زاد على القوة قالوا: عفريت، فإن طهر ونظف وصار خيراً كله فهو ملك.

الفصل الرابع (في ترتيب صفات الجنون)

إذا كان الرجل يعترية أدنى جنون وأهونه، فهو مؤسوس، فإذا زاد ما به قيل: به ربي من الجن، فإذا زاد على ذلك، فهو ممرور، فإذا كان به لم ومس من الجن، فهو ملموم ومؤسوس، فإذا استمر ذلك به، فهو معتوه ومألوق ومألوس، وفي الحديث: (نعوذ بالله من

(١٣٠) تعرم: شرس واشتد أذاه، واستفحل أمره.

ذُنْبِي وَالْأَلْسِ) (١٣١)، فإذا تكامل ما به من ذلك، فهو مجنون.

الفصل الخامس (يتأسيه في صفات الأحمق)

إِذَا كَانَ بِهِ أَذْنَى حُمَيٍّ وَأَهْوَنُهُ، فَهُوَ أَبْلَهُ، إِذَا زَادَ مَا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَانْصَافَ إِلَيْهِ عَدَمُ الرَّفْقِ فِي أُمُورِهِ فَهُوَ آخَرَقٌ، إِذَا كَانَ بِهِ مَعَ ذَلِكَ تَسْرُعٌ وَفِي قَدَرِهِ طُولٌ فَهُوَ أَهْوَجٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَهُوَ مَافُونٌ وَمَافُولٌ (١٣٢)، إِذَا كَانَ كَأَنَّ عَقْلَهُ قَدْ أَخْلَقَ وَتَمَرَّقَ فَاحْتَاجَ إِلَى أَنْ يُرَفِّعَ فَهُوَ رَقِيعٌ، إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ، فَهُوَ مَرْقَعَانٌ وَمَرْقَعَانَةٌ، إِذَا زَادَ حُمَقُهُ فَهُوَ بُوْهَةٌ وَعَبَامَاءُ وَيَهْفُوفٌ، عَنِ الْفَرَاءِ، إِذَا اشْتَدَّ حُمَقُهُ، فَهُوَ خَنْفَعٌ هَبْتَقُ وَهَلْبَاجَةٌ وَعَفَنْجَجٌ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ زَيْدٍ، إِذَا كَانَ مُشْبَعًا حَقًّا فَهُوَ عَفِيكَ وَلَفِيكَ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَخَدَهُ.

الفصل السادس (في معاييب خلق الإنسان)

(يَسُوِي مَا مَرَّ مِنْهَا فِيمَا تَقَدَّمَهُ): إِذَا كَانَ صَغِيرَ الرَّأْسِ، فَهُوَ أَصْعَلُ وَسَمْعَمَعٌ، إِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ، فَهُوَ أَشْدَفُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَ عَرِيضَهُ، فَهُوَ أَفْطَحُ، إِذَا كَانَتْ بِهِ شَجَّةٌ فَهُوَ أَشْجٌ، إِذَا أَذْبَرَتْ جَبْهَتُهُ وَأَفْبَلَتْ هَامَتُهُ، فَهُوَ أَكْبَسُ، إِذَا كَانَ نَاقِصَ الْخَلْقِ، فَلَوْ أَكْشَمَ، إِذَا كَانَ مُعَوَّجَ الْقَدِّ فَهُوَ أَخْفَجُ، إِذَا كَانَ مَائِلَ الشَّقِّ فَهُوَ أَحْدَلُ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا مُنْحِنِيًا فَهُوَ أَشَقَفُ، إِذَا كَانَ مُنْحِنِي الظَّهْرِ فَهُوَ أَدْنُ، إِذَا خَرَجَ ظَهْرُهُ وَدَخَلَ صَدْرُهُ فَهُوَ أَحْدَبُ، إِذَا خَرَجَ صَدْرُهُ وَدَخَلَ ظَهْرُهُ، فَهُوَ أَقْعَسُ، إِذَا كَانَ مُجْتَمِعَ الْمُنْكِبَيْنِ يَكَادَانِ يَسَّانِ أَذْنَيْهِ، فَهُوَ أَلَّصُ، إِذَا كَانَ فِي رَقَبَتِهِ وَمِنْكِبَيْهِ انْكِبَابٌ إِلَى صَدْرِهِ، فَهُوَ أَجَنَّا وَأَذَنَّا، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ مِنْ قَبْلِ حَيْشُومِهِ فَهُوَ أَعَرُّ، إِذَا كَانَتْ فِي صَوْتِهِ بَحَّةٌ، فَهُوَ أَصْحَلُ، إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ شَفَتَيْهِ الْعُلْيَا طُولٌ فَهُوَ أَبْظَرُ، إِذَا كَانَ مُعَوَّجَ الرُّسْغِ مِنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ، فَهُوَ أَفْدَعُ، إِذَا كَانَ يَعْمَلُ بِشِمَالِهِ فَهُوَ أَعْسَرُ، إِذَا كَانَ يَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ، فَهُوَ أَضْبَطُ، وَهُوَ غَيْرُ مَعِيبٍ، إِذَا كَانَ غَيْرَ مُنْضَبِطٍ الْيَدَيْنِ فَهُوَ أَطْبَقُ، إِذَا كَانَ قَصِيرَ الْأَصَابِعِ، فَهُوَ أَكْزَمُ، إِذَا رَكِبَتْ إِبْهَامُهُ سَبَابَتَهُ فَرُئِي أَصْلَهَا خَارِجًا، فَهُوَ أَوْكَعُ، إِذَا كَانَ مُعَوَّجَ الْكَفِّ مِنْ قَبْلِ الْكُوعِ فَهُوَ أَكْوَعُ، إِذَا كَانَ مُتَبَاعِدًا مَا بَيْنَ

(١٣١) الألس: اختلاط العقل.

(١٣٢) أفن الرجل أفنا: نقص عقله، وأفن الله فلانا نقص عقله، فهو مافون وأفين، وقيل: البطنة تأفن الفطنة.

اضطكَّتْ فخذَاهُ، فَهُوَ أَمْدَحُ، إِذَا تَبَاعَدَتْ صُدُورُ قَدَمَيْهِ فَهُوَ أَحْتَفُ، إِذَا مَسَى عَلَى صَدْرِهِ فَهُوَ أَقْفَدُ، إِذَا كَانَ قَبِيحَ الْعَرَجِ فَهُوَ أَقْزَلُ، إِذَا كَانَ فِي خُصْيَتَيْهِ نَفْخَةٌ فَهُوَ أَنْفَخَ (١٣٣)، إِذَا كَانَ عَظِيمَ الْخُصْيَتَيْنِ، فَهُوَ أَدَرُ، إِذَا كَانَ مُتَلَاصِقَ الْاَلْيَتَيْنِ جَدًّا حَتَّى تَتَسَحَّجَا فَهُوَ أَمَشَقُ، إِذَا كَانَ لَا تَلْتَقِي اَلْيَتَاهُ فَهُوَ أَفْرَجُ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى خُصْيَتَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْآخَرَى فَهُوَ أَشْرَجُ، إِذَا كَانَ لَا يَرَى اَلْإِنْفِصَالَ فَهُوَ أَغْفُ، إِذَا كَانَتْ قَدَمُهُ لَا تَتَبُّعُ عِنْدَ الصَّرَاحِ فَهُوَ قَلَعُ.

الفصل السابع (في معاييب الرجل عند احوال النكاح)

(عن أبي عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي): إِذَا كَانَ لَا يَحْتَلِمُ فَهُوَ مُحْرَئِلٌ، إِذَا كَانَ لَا يُنْزِلُ عِنْدَ النِّكَاحِ، فَهُوَ صَلُودٌ، إِذَا كَانَ يُنْزِلُ بِالْمَحَادَثَةِ فَهُوَ رُمْلَقٌ، إِذَا كَانَ يُنْزِلُ قَبْلَ أَنْ يُوَلِّجَ فَهُوَ رَدُوجٌ، فَإِنْ كَانَ لَا يُنْعِظُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى نَائِكٍ وَمَيْنِكٍ فَهُوَ صُمَجِي، إِذَا كَانَ يُجِدُّ عِنْدَ النِّكَاحِ فَهُوَ عَذِيُوطٌ، إِذَا كَانَ يَعْجُزُ عَنِ الْاِفْتِصَاضِ فَهُوَ فَيْسِلٌ، إِذَا كَانَ يَعْجُزُ عَنِ النِّكَاحِ فَهُوَ عَيْنِيٌّ.

الفصل الثامن (في اللؤم والخسة)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ سَاقِطَ النَّفْسِ وَالْهَمَّةِ فَهُوَ وَغْدٌ، إِذَا كَانَ مُزْدَرَى فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ فَهُوَ نَذْلٌ، ثُمَّ جُعْسُوسٌ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ، إِذَا كَانَ خَبِيثَ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ، فَهُوَ دَنِيٌّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، إِذَا كَانَ ضِدًّا لِلْكَرِيمِ فَهُوَ لَيْثِيمٌ، إِذَا كَانَ رَذَلًا نَذَلًا لَا مَرْوَةَ لَهُ وَلَا جَلَدَ فَهُوَ فَسَلٌ. إِذَا كَانَ مَعَ لَوْمِهِ وَخِسَّتِهِ ضَعِيفًا، فَهُوَ نَكْسٌ وَغُسٌّ وَجِبْسٌ وَجَبْزٌ، إِذَا زَادَ لَوْمُهُ وَتَنَاهَتْ خِسَّتُهُ فَهُوَ عُكْلٌ وَقُدْعُلٌ وَرُمَحٌ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، إِذَا كَانَ لَا يَذَرُكَ مَا عِنْدَهُ مِنَ اللَّؤْمِ فَهُوَ أَبْلٌ.

الفصل التاسع (في سوء الخلق)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ سَيِّئَ الْخُلُقِ، فَهُوَ زَعِرٌ وَعَزَوْرٌ، إِذَا زَادَ سُوءُ خُلُقِهِ فَهُوَ شَرِسٌ وَشَكِسٌ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ، إِذَا تَنَاهَى فِي ذَلِكَ، فَهُوَ عَكِسٌ وَعَكِصٌ عَنِ الْفَرَاءِ.

الفصل العاشر (في العُبُوس)

إِذَا زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَهُوَ قَاطِبٌ وَعَاسِسٌ، إِذَا كَثَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ مَعَ الْعُبُوسِ فَهُوَ كَالِخٌ، إِذَا زَادَ عُبُوسُهُ، فَهُوَ بَاسِرٌ وَمُكْفَهَرٌ، إِذَا كَانَ عُبُوسُهُ مِنَ الْهَمِّ فَهُوَ سَاهِمٌ، إِذَا كَانَ عُبُوسُهُ مِنْ نَغِيطٍ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُتَنَفِّخًا، فَهُوَ مُبْرَظٌ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

الفصل الحادي عشر (في الكِبَرِ وَتَرْتِيبِ أَوْصَافِهِ)

رَجُلٌ مُعْجَبٌ، ثُمَّ تَأْتَتْهُ، ثُمَّ مَزْهُوٌّ وَمَنْخُوٌّ، مِنَ الرَّهْوِ وَالنَّخْوَةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الْبَدَخِ، ثُمَّ ضَيْدٌ إِذَا كَانَ لَا يَلْتَفِتُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً مِنْ كِبَرِهِ، ثُمَّ مُتَغَطِّفٌ إِذَا تَشَبَّهَ بِالْغَطَارِفَةِ كِبَرًا، ثُمَّ مَتَغَطَّرِسٌ إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ.

الفصل الثاني عشر (في تَفْصِيلِ الْأَوْصَافِ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ وَتَرْتِيبِهَا)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَرِيصًا عَلَى الْأَكْلِ، فَهُوَ نَهْمٌ وَشِرٌّ، إِذَا زَادَ حِرْصُهُ وَجَوْدَةُ أَكْلِهِ، فَهُوَ جَشِعٌ، إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ قَرِمًا إِلَى اللَّحْمِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَكُولٌ فَهُوَ جَعِمٌ، إِذَا كَانَ يَتَّبِعُ الْأَطْعِمَةَ بِحَرَصٍ وَنَهْمٍ فَهُوَ لَعُوسٌ وَلَحُوسٌ، إِذَا كَانَ رَغِيبَ الْبَطْنِ كَثِيرَ الْأَكْلِ، فَهُوَ عَيْصُومٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، إِذَا كَانَ أَكُولًا عَظِيمَ اللَّقْمِ وَاسِعَ الْخُنْجُورِ فَهُوَ هَبْلَعٌ، عَنِ اللَّيْثِ، إِذَا كَانَ مَعَ شِدَّةِ أَكْلِهِ غَلِيظَ الْجَسْمِ، فَهُوَ جَغْظَرِيٌّ، إِذَا كَانَ يَأْكُلُ أَكْلَ الْخَوْتِ الْمُتَقِمِّ فَهُوَ هِلْقَامَةٌ وَتِلْقَامَةٌ وَجُرَاضِمٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْأَكْلِ مِنْ طَعَامٍ غَيْرِهِ، فَهُوَ مُجَلِّحٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، إِذَا كَانَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذُرُّ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ قَحْطِيٌّ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْحَاضِرَةِ دُونَ الْبَادِيَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَطْنَهُ نُسِبَ إِلَى التَّقْحُطِ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ كَأَنَّهُ نَجَا مِنَ الْقَحْطِ، إِذَا كَانَ يُعْطَمُ اللَّقْمُ لِيَسْبِقَ فِي الْأَكْلِ فَهُوَ مُدْهَبِلٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ جَائِعًا أَوْ يُرَى أَنَّهُ جَائِعٌ، فَهُوَ مُسْتَجِيعٌ وَشَحْدَانٌ وَلَهْمٌ، إِذَا كَانَ يَتَشَمَّمُ الطَّعَامَ حَرِصًا عَلَيْهِ فَهُوَ أَرَشَمٌ، إِذَا كَانَ شَهْوَانٌ شَرَاهَا حَرِيصًا فَهُوَ لَعَمْظٌ وَلُعْمُوْظٌ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْفَرَّاءِ، إِذَا دَخَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَطْعَمُونَ وَلَمْ يُدْعَ فَهُوَ وَارِشٌ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَشْرَبُونَ وَلَمْ يُدْعَ، فَهُوَ وَاعِلٌ، إِذَا جَاءَ مَعَ الضَّيْفِ، فَهُوَ ضَيْفَنٌ، وَقَدْ ظَرَفَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

في قوله: (من الكامل أو الرجز):

يَا ضَيْفَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا ضَيْفَنَا^(١٣٤)

الفصل الثالث عشر (في قِلَّةِ الْغَيْرَةِ)

إِذَا كَانَ يُغْضِي عَلَى مَا يَسْمَعُ مِنْ هَنَاتِ أَهْلِهِ، فَهُوَ دَبُوثٌ، فَإِذَا كَانَ يُغْضِي عَلَى مَا يَرَى مِنْهَا فَهُوَ قُنْدُغٌ، فَإِذَا زَادَتْ جَفَلَتُهُ وَعُدِمَتْ غَيْرَتُهُ فَهُوَ طَسِيعٌ وَطَزِيعٌ، عَنِ اللَّيْثِ، فَإِذَا كَرَّ يَتَغَاوَلُ عَنْ فُجُورِ امْرَأَتِهِ فَهُوَ مَغْلُوبٌ، فَإِذَا تَغَاوَلَ عَنْ فُجُورِ أَخْتِهِ فَهُوَ مَرْمُوثٌ، عَنْ ثَعْنَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل الرابع عشر (في تَرْتِيبِ أَوْصَافِ الْبَخِيلِ)

رَجُلٌ بَخِيلٌ، ثُمَّ مُسْكٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْإِمْسَاكِ لِلْمَالِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، ثُمَّ حَزْرٌ إِذَا كَانَ ضَبَّرَ النَّفْسِ شَدِيدَ الْبُخْلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، ثُمَّ شَحِيحٌ إِذَا كَانَ مَعَ شِدَّةِ بُخْلِهِ حَرِيصًا، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، ثُمَّ فَاحِشٌ إِذَا كَانَ مُتَشَدِّدًا فِي بُخْلِهِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، ثُمَّ حِلَزٌ إِذَا كَانَ فِي نَهَاةِ الْبُخْلِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل الخامس عشر (في كَثْرَةِ الْكَلَامِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): رَجُلٌ مُسْهَبٌ (بفتح الهاء): وَمِهْدَارٌ، ثُمَّ تَرْتَارٌ وَوَعَوَاعٌ، ثُمَّ بَقْبَاقٌ وَفَقْفَاقٌ، ثُمَّ لُقَاعَةٌ وَتِلْقَاعَةٌ.

الفصل السادس عشر (في تَفْصِيلِ أَحْوَالِ السَّارِقِ وَأَوْصَافِهِ)

إِذَا كَانَ يَسْرِقُ الْمَتَاعَ مِنَ الْأَخْرَازِ فَهُوَ سَارِقٌ، فَإِذَا كَانَ يَقْطَعُ عَلَى الْقَوَافِلِ فَهُوَ لَصْرٌ وَقُرْضُوبٌ، فَإِذَا كَانَ يَسْرِقُ الْإِبِلَ، فَهُوَ خَارِبٌ، فَإِذَا كَانَ يَسْرِقُ الْغَنَمَ، فَهُوَ أَحْمَصٌ. وَالْحَمِيصَةُ الشَّاةُ الْمَسْرُوقَةُ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي، فَإِذَا كَانَ يَسْرِقُ الدَّرَاهِمَ يَبِزُّ أَصَابِعِهِ، فَهُوَ قَفَّافٌ، فَإِذَا كَانَ يَشُقُّ الْجُيُوبَ وَغَيْرَهَا عَنِ الدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ، فَهُوَ طَرَّارٌ، فَإِذَا كَانَ دَاهِيَةً فِي اللَّصُوصِيَّةِ، فَهُوَ سَبْدٌ أَسْبَادٌ، كَمَا يُقَالُ: هِتْرٌ أَهْتَارٍ، عَنِ الْفَرَّاءِ، فَإِذَا كَانَ لَهُ

(١٣٤) الضيفن: الذي يجيء مع الضيف، والنون زائدة، وهو قَعْلَنٌ، وليس بفعيل.

حَصَصَ بِالتَّلَصُّصِ وَالْحُبْثِ وَالْفِسْقِ فَهُوَ طُمْلٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ،، فَإِذَا كَانَ يَسْرِقُ وَيَزْنِي
يَزْدِي النَّاسَ، فَهُوَ دَاعِرٌ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ،، فَإِذَا كَانَ حَبِيثًا مُنْكَرًا، فَهُوَ عِفْرٌ وَعَفْرِيَّةٌ
بَعْرِيَّةٌ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَجْبَثِ اللَّصُوصِ، فَهُوَ عُمْرُوطٌ، عَنِ
أَصَمِّ،، فَإِذَا كَانَ يَدُلُّ اللَّصُوصَ وَيَنْدَسُ لَهُمْ فَهُوَ شِصٌّ، فَإِذَا كَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَهُمْ
يَحْنُظُ مَتَاعَهُمْ وَلَا يَسْرِقُ مَعَهُمْ فَهُوَ لَعِيفٌ، عَنِ ثَعْلَبٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ.

الفصل السابع عشر (في الدَّعْوَةِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَذْخُولًا فِي نَسَبِهِ مُضَافًا إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَهُوَ دَعِيٌّ، ثُمَّ مُلْصَقٌ
وَيُسْنَدُ، ثُمَّ مُزَلَّجٌ، ثُمَّ زَنِيمٌ.

الفصل الثامن عشر (في سَائِرِ الْمَقَابِحِ وَالْمَعَايِبِ سِوَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يُظْهِرُ مِنْ حَذْقِهِ أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ فَهُوَ مُتَحَذِّقٌ، فَإِذَا كَانَ يُبْدِي مِنْ سَخَائِهِ
وَشُرُوءِيَّةٍ وَدِينِهِ غَيْرَ مَا عَلَيْهِ سَجِيَّتُهُ فَهُوَ مُتَلَهِّقٌ، وَ فِي الْحَدِيثِ: (كَانَ خُلُقُهُ سَجِيَّةً لَا
تَهْوُفُ) ^(١٣٥)، فَإِذَا كَانَ يَنْظَرُ وَيَتَكَيَّسُ مِنْ غَيْرِ ظَرْفٍ وَلَا كَيْسٍ، فَهُوَ مُتَبَلِّعٌ، عَنِ
أَصَمِّ،، فَإِذَا كَانَ حَبِيثًا فَاجِرًا فَهُوَ عَنَزِيْفٌ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ،، فَإِذَا كَانَ سَرِيعًا إِلَى الشَّرِّ فَهُوَ
عَنَلٌ، عَنِ الْكِسَائِيِّ،، فَإِذَا كَانَ غَلِيظًا جَافِيًا فَهُوَ عَتَلٌ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ
نُقْرَانٌ، فَإِذَا كَانَ جَافِيًا فِي خُشُونَةِ مَطْعَمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَسَائِرِ أُمُورِهِ، فَهُوَ عُنْجُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّ فِيهِ
عُنْجُجِيَّةً، فَإِذَا كَانَ ثَقِيلًا فَهُوَ هَبَلٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَإِذَا كَانَ مِنْ ثِقَلِهِ يَقْطَعُ عَلَى النَّاسِ
حَادِيَتَهُمْ فَهُوَ كَاثُونٌ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْحُطَيْيَةِ ^(١٣٦) مَعْرُوفٌ، فَإِذَا كَانَ يَرْكَبُ الْأُمُورَ فَيَأْخُذُ مِنْ
هَذَا وَيُعْطِي ذَاكَ وَيَدْعَ هَذَا مِنْ حَقِّهِ وَيُخْلَطُ فِي مَقَالِهِ وَفِعَالِهِ، فَهُوَ مُعْذَمِرٌ، وَهُوَ فِي شِعْرِ
بَيْدٍ ^(١٣٧)، فَإِذَا كَانَ دَخَالًا فِيمَا لَا يَعْنِيهِ مَعَرَضًا فِي كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ مَعَنٌ مَتِيحٌ، عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ

^(١٣٥) ذكره ابن الأثير في النهاية في المادتين، «سجا»، و«لهق» نقلا عن الهروي.

^(١٣٦) الحطية: شاعر مخضرم امتاز بالهجاء والتهكم بدقة.

^(١٣٧) المعذمر من الرجال: الذي يركب الأمور، يأخذ من هذا، ويعطي هذا، ويدع لهذا من حقه، ويكون ذلك في الكلام أيضا إذا كان يخلط في كلامه. والغذمة: مثل الغشمة، ومنه قيل للرئيس الذي يسوس عشيرته بما شاء من عدل وظلم: مُعْذَمِرٌ.

تَفْسِيرُ قَوْلِهِمْ بِالْفَارِسِيَّةِ اَنْدِرَوْبَسْت، إِذَا كَانَ عَيِّياً ثَقِيلاً، فَهُوَ عَبَام، إِذَا جَمَعَ الْفَدَامَةَ وَحَبَّ
وَالثَّقْلَ، فَهُوَ طَبَقَاءُ، إِذَا كَانَ فِي نِهَآيَةِ الثَّقَلِ وَالْوَحَامَةِ، فَهُوَ عِلَاحُضُّ وَجَرَامِضُّ، عَنْ
زَيْدٍ، إِذَا كَانَ يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ: أَنَا مَعَكَ، فَهُوَ إِمَاعَةٌ، إِذَا كَانَ يَنْتَفُ لِحَيْتِهِ مِنْ هَيْجَةِ
الْمِرَارِ^(١٣٨) بِهِ، فَهُوَ حُتُوفٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل التاسع عشر (في تَفْصِيلِ أَوْصَافِ السَّيِّدِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْحَلَّاحِلُ السَّيِّدُ الشُّجَاعُ، الْهُمَامُ السَّيِّدُ الْبَعِيدُ الْهِمَّةُ، الْقَمَقَامُ الْغَنِي
الْجَوَادُ، الْغَطْرِيفُ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ، الصَّنْدِيدُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، الْأَرَوَعُ السَّيِّدُ الَّذِي لَهُ جِسْمٌ
وَجَهَارَةٌ، الْكَوْثَرُ السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ، الْبُهْلُولُ السَّيِّدُ الْحَسَنُ الْبَشِيرُ، الْمَعَمَّمُ الْمُسَوَّدُ فِي قَوْمِهِ.

الفصل العشرون (في الْكَرَمِ وَالْجُودِ)

الْغَيْدَاقُ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ الْخُلُقِ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ، السَّمِيدُ الْوَسِيعُ الْجَحْجَحُ نَحْوُ
الْأَرْيَحِيِّ الَّذِي يَزْنَحُ لِلنَّدَى، الْخَضِرُّ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ، الْلُثْمُ الْوَاسِعُ الصَّدْرُ، الْآفِقُ الَّذِي بَعْدَ
النِّهَايَةِ فِي الْكَرَمِ، عَنْ الْجَوْهَرِيِّ^(١٣٩)، فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ.

الفصل الواحد والعشرون (في الدَّهَاءِ وَجَوْدَةِ الرَّأْيِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ ذَا رَأْيٍ وَتَجَرِبَةٍ فَهُوَ ذَاهِيَةٌ، إِذَا جَالَ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَاسْتَفَادَ التَّجَارِبَ
مِنْهَا فَهُوَ بِاقِعَةٌ، إِذَا نَقَّبَ فِي الْبِلَادِ وَاسْتَفَادَ الْعِلْمَ وَالذَّهَاءَ فَهُوَ نِقَابٌ، إِذَا كَانَ ذَا كَيْسٍ وَنَبْ
وَنُكْرٍ فَهُوَ عِضٌّ، إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْفُؤَادِ، فَهُوَ شَهْمٌ، إِذَا كَانَ صَادِقَ الظَّنِّ جَيِّدَ الْحَدْسِ فَهُوَ
لَوْدَعِيٌّ، إِذَا كَانَ ذَكِيًّا مُتَوَقِّدًا مُصِيبَ الرَّأْيِ فَهُوَ أَلْمَعِيٌّ، إِذَا أَلْقَى الصَّوَابُ فِي رُوعِهِ فَهُوَ
مُرْوَعٌ وَمُحَدَّثٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مُرْوَعِينَ وَمُحَدَّثِينَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ، فَهُوَ عُمْرٌ)^(١٤٠).

(١٣٨) المار: جمع مَرَّةٍ بكسر الميم، خلط من أخلاط البدن، وهو المسمى المزاج.

(١٣٩) الجوهرى: أبو نصر إسماعيل، ولد في فاراب (تركيا)، وتوفي في (نيسابور) من مشاهير أصحاب

المعاجم.

(١٤٠) ذكره ابن الأثير في النهاية في مادة «روع»، وأخرجه البخاري وأحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأحمد

الفصل الثاني والعشرون (في سائر المحاسن والمآدح)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ طَيِّبَ النَّفْسِ ضَحُوكًا، فَهُوَ فَكِيهٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ، فَإِذَا كَانَ سَهْلًا لَيِّنًا، فَهُوَ دَهْمٌ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا كَانَ وَاسِعَ الْخُلُقِ، فَهُوَ قَلَمَسٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَإِذَا كَانَ كَرِيمَ الطَّرْفَيْنِ شَرِيفَ الْجَانِبَيْنِ، فَهُوَ مُعَمُّ مُحَوَّلٌ، عَنْ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ، فَإِذَا كَانَ عَبَقًا لَبَقًا فَهُوَ صَعْتَرِيٌّ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، فَإِذَا كَانَ ظَرِيفًا خَفِيفًا كَيْسًا فَهُوَ بَزِيعٌ (وَلَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْأَحْدَاثُ). وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فِي وَصْفِ رَجُلٍ بِالْحِفَّةِ وَالطَّرْفِ: فَلَاَن قُلُقُلُ بُلْبُلٌ، فَإِذَا كَانَ حَرَكًا ظَرِيفًا مُتَوَقِّدًا فَهُوَ زَوْلٌ، فَإِذَا كَانَ حَاذِقًا جَيِّدَ الصَّنْعَةِ فِي صِنَاعَتِهِ فَهُوَ عَبْقَرِيٌّ، فَإِذَا كَانَ خَفِيفًا فِي الشَّيْءِ لِحَذَقِهِ فَهُوَ أَخُوذِيٌّ وَأَخُوذِيٌّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، فَإِذَا حَنَكْتَهُ مَصَايِرُ الْأُمُورِ وَمَعَارِفُ الدُّهُورِ فَهُوَ مُجْرَسٌ وَمُضْرَسٌ وَمَنْجَذٌ.

الفصل الثالث والعشرون (في تقسيم الأوصاف)

بالعلم والرجاحة والفضل والحذق على أصحابها

عَالِمٌ نَحْرِيرٌ، فَيَلْسُوفٌ نَفْرِيْسٌ، فَفِيهِ طَبْنٌ، طَبِيبٌ نَطَاسِيٌّ، سَيِّدٌ أَيْدٍ، كَاتِبٌ بَارِعٌ، خَطِيبٌ مَضْقَعٌ، صَانِعٌ مَاهِرٌ، قَارِئٌ حَاذِقٌ، ذَلِيلٌ خَرِيتٌ، فَصِيعٌ مَذْرَعٌ، شَاعِرٌ مُفْلِقٌ، دَاهِيَةٌ بَاقِعَةٌ، رَجُلٌ مَفْنٌ مَعْنٌ، مُطَرِّ ظَرِيفٌ، عَبَقٌ لَبَقٌ، شُجَاعٌ أَهْيَسُ أَلْيَسُ، فَارِسٌ ثَقَفٌ لَقِفٌ.

الفصل الرابع والعشرون

(في تفصيل الأوصاف المحمودّة في محاسن خلق المرأة)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَتْ شَابَّةً حَسَنَةً الْخَلْقِ فَهِيَ خَوْدٌ، فَإِذَا كَانَتْ جَمِيلَةً الْوَجْهِ حَسَنَةً الْمَعْرِى فَهِيَ بَهْكَنَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ دَقِيقَةً الْمَحَاسِنِ فَهِيَ تَمْكُورَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْقَدِّ لَيِّنَةً الْقَصَبِ فَهِيَ خَرَعْبَةٌ، فَإِذَا لَمْ يَزَكَبْ بَعْضُ لَحْمِهَا بَعْضًا فَهِيَ مُبْتَلَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً الْبَطْنِ فَهِيَ هَيْفَاءٌ وَقَبَاءٌ وَخُمْصَانَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً الْكَشْحَيْنِ فَهِيَ هَضِيمٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً الْخَضِرِ مَعَ امْتِدَادِ الْقَامَةِ فَهِيَ تَمَشُوقَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً الْعُنُقِ فِي اعْتِدَالٍ وَحُسْنٍ فَهِيَ عُطْبُولٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْوَرَكَيْنِ فَهِيَ وَرَكَاءٌ وَهَرَكُولَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْعَجِيزَةِ فَهِيَ رَدَاحٌ، فَإِذَا كَانَتْ

=

سَمِيَّةٌ مُتَمَلِّئَةٌ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ فِيهِ خَدَلَجَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَرْتَجُّ مِنْ سِمْنِهَا فِيهِ مَرْمَارَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ كَأَمَّهَا تَرْعُدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ وَالْغَضَاضَةِ فِيهِ بَرَهْرَهَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ كَأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي فِي وَجْهِهَا مِنْ نَضْرَةِ النُّعْمَةِ فِيهِ رَفْرَاقَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ رَقِيقَةً الْجِلْدِ نَاعِمَةً الْبَشْرَةِ فِيهِ بَضَّةٌ، فَإِذَا عُرِفَتْ فِي وَجْهِهَا نَضْرَةُ النَّعِيمِ فِيهِ فُنُقٌ، فَإِذَا كَانَ بِهَا فُتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ لِسِمْنِهَا فِيهِ أَنَاةٌ وَوَهْنَانَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ طَيِّبَةً الرِّيحِ فِيهِ بَهْنَانَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْخَلْقِ مَعَ الْجَمَالِ فِيهِ عَبْهَرَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ نَاعِمَةً جَمِيلَةً فِيهِ عَبْقَرَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مُتَشِيَّةً مِنَ اللَّيْلِ وَالنُّعْمَةِ فِيهِ غَبْدَاءٌ وَعَادَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ طَيِّبَةً الْفَمِ فِيهِ رَشُوفٌ، فَإِذَا كَانَتْ طَيِّبَةً رِيحِ الْأَنْفِ فِيهِ أَثُوفٌ، فَإِذَا كَانَتْ طَيِّبَةً الْخُلُوةِ فِيهِ رُصُوفٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَعُوبًا ضَحُوكًا فِيهِ شُمُوعٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَامَةً الشَّعْرِ فِيهِ فَرَعَاءٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَرْفَقِهَا حَجْمٌ مِنْ سِمْنِهَا فِيهِ شَرْمَاءٌ، فَإِذَا ضَاقَ مُلْتَقَى فَخَذَيْهَا لِكَثْرَةِ لَحْمِهَا، فِيهِ لَفَاءٌ.

الفصل الخامس والعشرون

(فِي مَحَاسِنِ أَخْلَاقِهَا وَسَائِرِ أَوْصَافِهَا)

(عَنِ الْأَثِيَّةِ): إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فِيهِ خَفِيرَةٌ وَخَرِيدَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مَنْخَفِضَةً الصَّوْتِ فِيهِ رَخِيمَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مُجَبَّةً لِرُوحِهَا مُتَحَبِّبَةً إِلَيْهِ فِيهِ عَرُوبٌ، فَإِذَا كَانَتْ نُفُورًا مِنَ الرِّيَّةِ فِيهِ نَوَارٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَجْتَنِبُ الْأَقْدَارَ فِيهِ قَذُورٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَفِيفَةً فِيهِ حَصَانٌ، فَإِذَا أَحْصَنَهَا رُوحُهَا فِيهِ مُحْصَنَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَامِلَةً الْكَفَيْنِ فِيهِ صَنَاعٌ^(١٤١)، فَإِذَا كَانَتْ خَفِيفَةَ الْيَدَيْنِ بِالْغَزْلِ فِيهِ ذَرَاعٌ، فَإِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْوُلْدِ فِيهِ ثُورٌ، فَإِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ الْأَوْلَادِ فِيهِ نَزُورٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَتَزَوَّجُ وَابْنُهَا رَجُلٌ فِيهِ بَرُوكٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَلِدُ الذُّكُورَ فِيهِ مِذْكَارٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَلِدُ الْإِنَاثَ، فِيهِ مَنَاثٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى فِيهِ مِعْقَابٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَا يَعِيشُ لَهَا وُلْدٌ فِيهِ مِقْلَاتٌ^(١٤٢)، فَإِنْ آتَتْ بِتَوَامِينٍ فِيهِ مِتَامٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَلِدُ النُّجَبَاءَ فِيهِ مَنَجَابٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَلِدُ الْحُمَمَى فِيهِ مَحْمَاقٌ، فَإِذَا كَانَتْ يُغْسَى عَلَيْهَا عِنْدَ الْبِضَاعِ فِيهِ رُبُوحٌ، فَإِذَا كَانَ لَهَا

(١٤١) صَنَاعٌ: يَفْتَحُ الصَّادُ وَالنُّونُ، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ الْيَدُ أَوْ الْيَدَيْنِ: مَاهِرٌ، أَوْ مَاهِرَةٌ فِي الْعَمَلِ بِالْيَدَيْنِ،

وَفِي الْمَثَلِ: «تَحْسِبُهَا خُرَفَاءَ»، وَهِيَ صَنَاعٌ، وَالْجَمْعُ: صُنُوعٌ. - الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ.

(١٤٢) الْمِقْلَاتُ: الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ، وَالَّتِي تَضَعُ وَاحِدًا ثُمَّ لَا تَحْمِلُ. - الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ.

رَبِّهِ مِنْ غَيْرِهِ فَهِيَ لَمُوتٌ، إِذَا كَانَ لِرُؤُوسِهَا امْرَأَتَانِ وَهِيَ ثَالِثَتُهُمَا فَهِيَ مُتَفَاةٌ، شَبَّهَتْ بِأَثَافِي تَحْدَرٍ، إِذَا مَاتَ عَنْهَا رُؤُوسُهَا أَوْ طَلَّقَهَا فَهِيَ مُرَاسِلٌ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا كَانَتْ مُطْلَقَةً فَهِيَ مُرْدُودَةٌ، إِذَا مَاتَ رُؤُوسُهَا فَهِيَ فَاقِدٌ، إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا فَهِيَ تَكُولٌ، إِذَا تَرَكَتِ الرَّبْنَ لِمَوْتِ رُؤُوسِهَا فَهِيَ حَادٌّ وَحِدٌّ، إِذَا كَانَتْ لَا تَحْطَى عِنْدَ أَزْوَاجِهَا فَهِيَ صَلِفَةٌ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ ذَاتِ رُؤُوسٍ فَهِيَ أَيْمٌ وَعَزَبَةٌ وَأَرْمَلَةٌ وَفَارِغَةٌ، إِذَا كَانَتْ ثِيَابًا فَهِيَ عَوَانٌ، إِذَا كَانَتْ بِخَاتَمِ رَبِّهَا فَهِيَ بِكْرٌ وَعَذْرَاءٌ، إِذَا بَقِيَتْ فِي بَيْتِ أَبَوَيْهَا غَيْرَ مُرَوَّجَةٍ فَهِيَ عَانِسٌ، إِذَا كَانَتْ عَرُوسًا فَهِيَ هَدِيٌّ، إِذَا كَانَتْ جَلِيلَةً تَظْهَرُ لِلنَّاسِ وَيَجْلِسُ إِلَيْهَا الْقَوْمُ فَهِيَ بَرَزَةٌ، إِذَا كَانَتْ نَصَفَاءً^(١٤٣) عَاقِلَةً فَهِيَ شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ تَلْقَى وَلَدَهَا وَهِيَ مُضْغَةٌ فَهِيَ مُمَصِّلٌ، إِذَا قَامَتْ عَلَى وَلَدِهَا بَعْدَ مَوْتِ رُؤُوسِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ فَهِيَ مُشْبِلَةٌ، إِذَا كَانَ يَنْزِلُ لَبَنُهَا مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ فَهِيَ مُحْمِلٌ، إِذَا أَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ثُمَّ تَرَكَتْهُ لِتُدْرَجَهُ إِلَى الْفِطَامِ فَهِيَ مُعْقَرَةٌ.

الفصل السادس والعشرون

(فِي نَعْوِيَّتِهَا الْمَذْمُومَةِ خُلُقًا وَخُلُقًا)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَتْ نَهَايَةً فِي السَّمَنِ وَالْعِظَمِ فَهِيَ قَبْعَلَةٌ، إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةً الْبَطْنِ مُسْتَرْخِيَةً اللَّحْمَ فَهِيَ عَفْضَاجٌ وَمُفَاضَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ اللَّحْمِ مُضْطَرِبَةً الْخَلْقِ فَهِيَ عَرَكْرَكَةٌ وَعَضْنَكَةٌ، إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةً الثَّدْيَيْنِ فَهِيَ وَطْبَاءٌ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةَ الثَّدْيَيْنِ مُسْتَرْخِيَتُهُمَا فَهِيَ طُرْطُبَةٌ، إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهَا عَجِيزَةٌ فَهِيَ زَلَاءٌ وَرَسْحَاءٌ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الرِّسْحَاءَ لَقَبِيحَةٌ، إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةَ الثَّدْيَيْنِ فَهِيَ جَدَاءٌ، إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ اللَّحْمِ فَهِيَ قَفِيرَةٌ، إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً دَمِيمَةً فَهِيَ قُبُصَةٌ وَخَنَكَلَةٌ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ طَيِّبَةِ الْخُلُوةِ فَهِيَ عَفْلَقٌ، إِذَا كَانَتْ غَلِيظَةً الْخَلْقِ فَهِيَ جَانِبَةٌ، إِذَا كَانَتْ دَقِيقَةً السَّاقَيْنِ فَهِيَ كَرَوَاءٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى فَخْذَيْهَا لَحْمٌ فَهِيَ مَصَوَاءٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى ذِرَاعَيْهَا لَحْمٌ فَهِيَ مَدَشَاءٌ، إِذَا كَانَتْ مُنْتِنَةَ الرِّيحِ فَهِيَ لِحْنَاءٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تُنْسِكُ بَوَاحُهَا فَهِيَ مِثْنَاءٌ، إِذَا كَانَتْ مُفْضَاءَةً فِيهِ الشَّرِبُ، إِذَا كَانَتْ لَا تُحْيِضُ فِيهِ ضَهْيَاءٌ، إِذَا كَانَتْ لَا يُسْتَطَاعُ جَمَاعُهَا فِيهِ رَتْقَاءٌ وَعَفْلَاءٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تُخْتَضَّبُ فِيهِ سَلْتَاءٌ، إِذَا كَانَتْ حَدِيدَةً

(١٤٣) يقال: رجل نصف: كهل، جمعه أنصاف ونصفون، وامرأة نصف: كهلة والجمع: أنصاف ونصف.

اللِّسَانِ فِيهِ سَلِيْطَةٌ، إِذَا زَادَتْ سَلَاطَتُهَا وَأَفْرَطَتْ فِيهِ سَلْطَانَةٌ وَعَدْقَانَةٌ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً الصَّوْتِ فِيهِ صَهْصَلٌ، إِذَا كَانَتْ جَرِيَّةً قَلِيلَةً الْحَيَاءِ فِيهِ قَرْعٌ، وَقَدْ قِيلَ: هِيَ الْبَلْهَاءُ، إِذَا كَانَتْ بَذِيَّةً فَحَاشَةً وَقِحَةً فِيهِ سَلْفَعَةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: (شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ) ^(١٤٤)، إِذَا كَانَتْ تَنَكَّلَتْ بِالْفُحْشِ فِيهِ مَجْعَةٌ، إِذَا كَانَتْ تُثْلِقِي عَنْهَا قِنَاعَ الْحَيَاءِ فِيهِ جَلْعَةٌ، إِذَا كَانَتْ تُطْلِعُ رَأْسَهَا لِيَرَاهَا الرِّجَالُ فِيهِ طُلْعَةٌ قُبْعَةٌ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ الضَّحِكِ فِيهِ مَهْرَاقٌ، إِذَا كَانَتْ تَصْدِفُ ^(١٤٥) عَنْ زَوْجِهَا فِيهِ صَدُوفٌ، إِذَا كَانَتْ مُبْغِضَةً لَزَوْجِهَا فِيهِ فَارِكَةٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ وَتَقْرَأُ لِمَا يُضْنَعُ بِهَا فِيهِ قُرُودٌ، إِذَا كَانَتْ فَاجِرَةً مُتَهَالِكَةً عَلَى الرِّجَالِ فِيهِ هَلُوكٌ وَمُؤْمِسَةٌ وَبَغِيٌّ وَمُسَافِحَةٌ، إِذَا كَانَتْ نِهَائِيَّةً فِي سُوءِ الْخُلُقِ فِيهِ مِعْقَاصٌ وَرَبْعَبَقٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تُهْدِي لِأَحَدٍ شَيْئًا فِيهِ غَفِيرٌ، إِذَا كَانَتْ حَمَقَاءَ خَرْقَاءَ فِيهِ دِفْنِسٌ وَوَرَهَاءٌ ثُمَّ عَوَكَلٌ وَخِذْعِلٌ.

الفصل السابع والعشرون (في أوصاف الفرس بالكرم والعتيق)

إِذَا كَانَ كَرِيمَ الْأَصْلِ رَائِعَ الْخَلْقِ مُسْتَعِدًّا لِلْجَرِيِّ وَالْعَدُوِّ فَهُوَ عَتِيقٌ وَجَوَادٌ، إِذَا اسْتَوَى أَفْسَامُ الْكَرَمِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبَرِ فَهُوَ طِرْفٌ وَعُنْجُوجٌ وَلَهُمُومٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِرْقٌ هَاجِنٌ ^(١٤٦) فَهُوَ مُعَرِّبٌ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا كَانَ يَقْرُبُ مَرْبُطُهُ وَيَدْنَى وَيُكْرَمُ لِنَفَاسَتِهِ وَنَجَابَتِهِ فَهُوَ مُقَرَّبٌ، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، إِذَا كَانَ رَائِعًا جَوَادًا فَهُوَ أَفْقٌ وَأَنْشَدَ: (مَنْ الْوَافِرُ):
أَرْجُلٌ لِيَتِي وَأَجْرُ رُؤُوبِي وَنَحْمَلُ شِكْنِي أَفْقُ كُمَيْنِي

الفصل الثامن والعشرون (في سائر أوصافه المَحْمُودَةِ خَلْقًا وَخُلُقًا [الفرس])

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَ تَامًّا حَسَنَ الْخَلْقِ، فَهُوَ مُطَهَّمٌ، إِذَا كَانَ سَامِيَّ الطَّرْفِ حَدِيدَ الْبَصَرِ فَهُوَ طُمُوحٌ، إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْفَمِ فَهُوَ هَرِيْتُ، إِذَا كَانَ مُشْرِفَ الْعُنُقِ وَالكَاهِلِ فَهُوَ مُفْرَعٌ، إِذَا كَانَ سَابِغَ الضُّلُوعِ فَهُوَ جُرْشَعٌ ^(١٤٧)، إِذَا كَانَ حَسَنَ الطُّولِ، فَهُوَ شَيْطَمٌ ^(١٤٨)،

(١٤٤) ذكره ابن الأثير في مادة «سَلْفَع» نقلًا عن الهروي من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه. ثم قال: الجرثية على الرجال.

(١٤٥) تصدِف: تعرض.

(١٤٦) الهجين من الخيل: ما تلده بردونة من حصان عربي.

(١٤٧) الجرشع: كقنفذ؛ العظيم من الإبل والخيل، - القاموس.

١ - صَوِيلَ الْعُنُقِ وَالْقَوَائِمِ فَهُوَ سَلْهَبٌ، فَإِذَا كَانَ طَوِيلًا مَعَ الدَّقَّةِ مِنْ غَيْرِ عَجَفٍ فَهُوَ أَشَقُّ
مَنْ. فَإِذَا كَانَ مُنْطَوِي الكَشْحِ عَظِيمَ الْجَوْفِ، فَهُوَ أَقْبُ نَهْدٍ، فَإِذَا كَانَ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ
٢ - غَيْرِ فَحَجَّ فَهُوَ مُجَنَّبٌ، فَإِذَا كَانَ مُحْكَمَ الْخَلْقِ زَائِدَ الْأَسْرِ فَهُوَ مُكْرَبٌ وَعَجَلَزَةٌ^(١٤٩)، فَإِذَا
٣ - صَوِيلَ الذَّنْبِ فَهُوَ ذَيَالٌ وَرِفْلٌ وَرِفْنٌ، فَإِذَا كَانَ مُشَمَّرَ الْخَلْقِ مُسْتَعِدًّا لِلْعَذْوِ فَهُوَ طِمْرٌ، عَنْ
بِ عُبَيْدَةٍ، فَإِذَا كَانَ رَقِيقَ شَعْرِ الْجِلْدِ قَصِيرَهُ فَهُوَ أَجْرَدُ، فَإِذَا كَانَ سَرِيعَ السَّمَنِ فَهُوَ مَشِيطٌ،
بِذَ كَانَ لَا يَخْفَى فَهُوَ رَجِيلٌ، فَإِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ فَهُوَ هَضْبٌ، فَإِذَا كَانَ كَأَنَّهُ يَغْرِفُ مِنْ
بُزْضٍ فَهُوَ سُرْحُوبٌ، فَإِذَا كَانَ مُنْقَادًا لِسَانِيهِ وَفَارِسِيهِ فَهُوَ قَوُودٌ، فَإِذَا كَانَ يُجَاوِزُ حَافِرًا
جُنَيْهِ حَافِرِي يَدَيْهِ، فَهُوَ أَقْدَرُ.

الفصل التاسع والعشرون

(في أوصافٍ للفرسِ جَرَتْ مَجْرَى التَّشْبِيهِ)

إِذَا كَانَ طَوِيلًا ضَخْمًا قِيلَ لَهُ هَيْكَلٌ (تَشْبِيهَا إِيَّاهُ بِالْهَيْكَلِ وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَرْتَفِعُ): فَإِذَا كَانَ
صَإِلًا مَدِيدًا قِيلَ لَهُ مُشَذَّبٌ (تَشْبِيهَا بِالنَّخْلَةِ الْمُشَذَّبَةِ): فَإِذَا كَانَ مُحْكَمَ الْخِلْقَةِ قِيلَ لَهُ صَلْدِمٌ
تَشْبِيهَا بِالصِّلْدِمِ وَهُوَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ).

الفصل الثلاثون (في أوصافِهِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ أَوْصَافِ الْمَاءِ [الفرس])

إِذَا كَانَ الْفَرَسُ كَثِيرَ الْجَرِيِّ فَهُوَ غَمَرٌ (شُبَّهَ بِالْمَاءِ الْغَمَرِ وَهُوَ الْكَثِيرُ): فَإِذَا كَانَ سَرِيعَ
جَرِيٍّ، فَهُوَ يَغْبُوبٌ (شُبَّهَ بِالْيَغْبُوبِ وَهُوَ الْجَذْوَلُ السَّرِيعُ الْجَرِي): فَإِذَا كَانَ كُلَّمَا ذَهَبَ مِنْهُ
حَضَارٌ جَاءَ إِحْضَارٌ، فَهُوَ جُمُومٌ (شُبَّهَ بِالْبَرِّ الْجُمُومِ وَهِيَ الَّتِي لَا يَنْزَحُ مَائُهَا): فَإِذَا كَانَ
مُتَابِعَ الْجَرِيِّ، فَهُوَ مَسَحٌ (شُبَّهَ بِسَحِّ الْمَطَرِ وَهُوَ تَتَابُعُ شَائِبِيهِ): فَإِذَا كَانَ خَفِيفَ الْجَرِيِّ سَرِيعَهُ،
فَهُوَ قَيْضٌ وَسَكْبٌ (شُبَّهَ بِقَيْضِ الْمَاءِ وَأَنْسَكَابِهِ) وَبِهِ سُمِّيَ أَحَدُ أَفْرَاسِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا كَانَ لَا
يَنْتَطِعُ جَرِيَّهُ فَهُوَ بَحْرٌ (شُبَّهَ بِالْبَحْرِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ مَائُهُ) وَأَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فِي

(١٤٩) الشبظم: كتحذر؛ الطويل الجسم، الفتى من الإبل، والخيول، والناس، كالشيطمي - القاموس.

(١٥٠) العجلزة: بسكر العين وفتحها: الفرس الشديد، ولا يقال لذكر عجلز، نعم يقال: جل عجلز، وناقلاً

عجلزة، والجمع عجائر - القاموس المحيط.

وَصَفِ فَرَسٌ (١٥٠) رَكِيبٌ.

الفصل الواحد والثلاثون (في ذِكْرِ الْجُمُوحِ)

(عَنِ الْأَزْهَرِيِّ): فَرَسٌ جُمُوحٌ (لَهُ مَعْنَيَانِ) أَحَدُهُمَا عَيْبٌ: وَهُوَ إِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ لَا يَثْبِيهِ شَيْءٌ فَهَذَا مِنَ الْجِمَاحِ الَّذِي يُرَدُّ مِنْهُ بِالْعَيْبِ، وَالْجُمُوحُ الثَّانِي النَشِيطُ السَّرِيعُ وَهُوَ مَمْدُوحٌ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ وَكَانَ مِنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِالْحَيْلِ وَأَوْصَفِيهِمْ لَهَا (مَنْ الْمَتَقَارِبُ):
جُمُوحًا مَرُوحًا وَإِخْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمَوْقَدِ

الفصل الثاني والثلاثون (في عُيُوبِ خِلْقَةِ الْفَرَسِ)

إِذَا كَانَ مُسْتَرْخِي الْأُذْنَيْنِ فَهُوَ أَخْدَى، إِذَا كَانَ قَلِيلَ شَعْرِ النَّاصِيَةِ فَهُوَ أَسْفَى، إِذَا كَانَ مُبَيَّضَ أَعْلَى النَّاصِيَةِ فَهُوَ أَسْعَفُ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ شَعْرِ النَّاصِيَةِ حَتَّى يَغْطِيَ عَيْنَيْهِ فَهُوَ أَعْمٌ، إِذَا كَانَ مُبَيَّضَ الْأَشْفَارِ مَعَ الزَّرَقِ فَهُوَ مُغْرَبٌ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ سَوْدَاءَ وَالْأُخْرَى زُرْقَاءَ فَهُوَ أَخِيفٌ، إِذَا كَانَ قَصِيرَ الْعُنُقِ فَهُوَ أَهْنَعُ، إِذَا كَانَ مُتَطَامِنَ الْعُنُقِ حَتَّى يَكَادَ صَدْرُهُ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ أَدَنُ، إِذَا كَانَ مُنْفَرَجَ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ فَهُوَ أَكْتَفُ، إِذَا كَانَ مُنْضَمَّ أَعْلَى الصُّلُوعِ فَهُوَ أَهْضَمُ، إِذَا أَشْرَفَتْ إِحْدَى وَرِكَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَهُوَ أَفْرُقُ، إِذَا دَخَلَتْ إِحْدَى فَهَدَّتِيهِ (١٥١) فَخَرَجَتْ الْأُخْرَى فَهُوَ أَزُورُ، إِذَا خَرَجَتْ خَاصِرَتُهُ فَهُوَ أَثْجَلُ، إِذَا أَطْمَأَنَّ صَلْبُهُ وَارْتَفَعَتْ قَطَاتُهُ فَهُوَ أَفْعَسُ، إِذَا أَطْمَأَنَّتْ كِلَتَاهُمَا فَهُوَ أَبْرَخُ، إِذَا التَوَى عَيْسِبُ (١٥٢) ذَنْبِهِ حَتَّى يَبْرُزَ بَعْضُ بَاطِنِهِ الَّذِي لَا شَعَرَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَعْصَلُ، إِذَا زَادَ ذَلِكَ فَهُوَ أَكْشَفُ، إِذَا عَزَلَ ذَنْبُهُ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ فَهُوَ أَغْزَلُ، إِذَا أَفْرَطَ تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، فَهُوَ أَفْحَجُ، إِذَا اصْطَلَكَتْ رُكْبَتَاهُ أَوْ كَعْبَاهُ فَهُوَ أَصَكُّ، إِذَا كَانَ رُسْغُهُ مُتَنَصِّبًا مُقْبِلًا عَلَى الْحَافِرِ فَهُوَ أَفْقَدُ، إِذَا تَدَانَتْ فَخِذَاهُ وَتَبَاعَدَ حَافِرَاهُ فَهُوَ أَصْفَدُ وَأَصْدَفُ، إِذَا كَانَ مُتَلَوِّي الْأَرْسَاقِ فَهُوَ أَفْدَعُ، إِذَا كَانَ مُتَنَصِّبَ الرِّجْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ انْحِنَاءٍ وَتَوَاتُرٍ فَهُوَ أَفْطُ، إِذَا قَصَرَ حَافِرَا رِجْلَيْهِ عَنْ حَافِرِي

(١٥٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلا عن الهروي أنه ﷺ ركب فرسا لأبي طلحة فقال: «إنا وجدناه لبحرا» أي: واسع الجري.

(١٥١) فهدتا البعير: عظامان ناتئتان خلف الأذنين، ومن الفرس: لحيان ناتئتان في زروه كما في القاموس.

(١٥٢) العيسب: عظيم الذنب، أو منبت الشعر منه - القاموس.

فيه فهو شَيْئٌ، فإذا طَبَقَ حَافِرًا رِجْلَيْهِ حَافِرِي يَدَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ، وَيُنْشَدُ: (من الوافر):
نَدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَوَاتِ سَاطِئٌ كُمَيْتٌ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْئٌ (١٥٣)

وَالسَّاطِئُ الْبَعِيدُ الْخَطُوءَ (وَتَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْأَقْدَرِ): فإذا كَانَتْ لَهُ بَيِّضَةٌ وَاحِدَةٌ فَهُوَ نَرَج. فإذا كَانَ حَافِرُهُ مُنْقَشِرًا فَهُوَ نَقْد، فَإِنْ عَظُمَ رَأْسُ عُرْقُوبِهِ وَلَمْ يَحْدَ فَهُوَ أَقْمَعٌ، فَإِنْ كَانَ عِثٌّ بِحَافِرِهِ يَدُهُ الْأُخْرَى فَهُوَ مُرْتَشِّشٌ، فإذا حَدَثَ فِي عُرْقُوبِهِ تَزَايُدٌ أَوْ انْتِفَاحٌ عَصَبٍ فَهُوَ حَرْدٌ. فَإِنْ حَدَثَ وَرَمٌ فِي أَطْرَةِ حَافِرِهِ فَهُوَ أَذْحَسٌ، فَإِنْ شَخَصَ فِي وَظِيفِهِ (١٥٤) شَيْءٌ يَكُونُ لَهُ حُجْمٌ مِنْ غَيْرِ صَلَابَةِ الْعَظْمِ، فَهُوَ أَمَّشٌ (وَأَسْمُ ذَلِكَ الْعَظْمِ الْمَشْشُ).

الفصل الثالث والثلاثون (في عُيُوبِ عَادَاتِهِ [الفرس])

إِذَا كَانَ يَعْصُ الْمَتَعَرِّضَ لَهُ فَهُوَ عَضُوضٌ، فإذا كَانَ يَنْفُرُ يَمْنُ أَرَادَهُ فَهُوَ تَقُورٌ، فإذا كَانَ يَجْرِ الرَّسْنَ وَيَمْنَعُ الْقِيَادَ فَهُوَ جَرُورٌ، فإذا كَانَ يَرْكُبُ رَأْسَهُ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ فَهُوَ جُمُوحٌ، فإذا كَانَ يَتَوَقَّفُ فِي مَشْيِهِ فَلَا يَبْرُحُ وَإِنْ ضُرِبَ فَهُوَ حَرُونٌ، فإذا كَانَ يَمِيلُ عَنِ الْجِهَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا فَارِسُهُ بَنُورٌ حَيُوضٌ، فإذا كَانَ كَثِيرَ الْعِثَارِ فِي جَرِيهِ فَهُوَ عَثُورٌ، فإذا كَانَ يَضْرِبُ بِرِجْلَيْهِ، فَهُوَ رَمُوحٌ، فإذا كَانَ مَانِعًا ظَهْرَهُ فَهُوَ شُمُوسٌ، فإذا كَانَ يَلْتَوِي بِرَاكِبِهِ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْهُ فَهُوَ قَمُوضٌ، فإذا كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ عَلَى رِجْلَيْهِ فَهُوَ شُبُوبٌ، فإذا كَانَ يَمْشِي وَثْبًا فَهُوَ قَطُوفٌ، وَقَدْ اشْتَمَلَتْ نَبِيتُ لِي، فِي وَصْفِ فَرَسِ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ الْأَوْحِدِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ بِإِهْدَائِهِ إِلَيَّ، عَلَى ذِكْرِ نَفْيِ هَذِهِ نَعْيُوبٍ عَنْهُ وَهِيَ: (من مجزوء الكامل):

فِي سَيِّدٍ مَلِكٍ عَظِيمٍ	فِي بُرْدَتِي مَلِكٍ وَهَّابٍ
لَا بِالْجَهُولِ وَلَا الْمَلُوءِ	لَا الْقَطُوبِ وَلَا الْغَضُوبِ
فَدَجَادِلِي بِأَعْرَأُنِي	مِلَّ بِالشِّمَالِ وَبِالْجَنُوبِ
لَا بِالشُّمُوسِ وَلَا الْقَمُوصِ	وَلَا الْقَطُوفِ وَلَا الشُّبُوبِ

الفصل الرابع والثلاثون (في فُحُولِ الْإِبِلِ وَأَوْصَافِهَا)

(١٥٣) الشَّيْبُ مِنَ النَّخْلِ: الْعَثُورُ، وَقِيلَ: بِلْ هُوَ الَّذِي يَقْصُرُ حَافِرَا رِجْلَيْهِ عَنْ حَافِرِي يَدَيْهِ.

(١٥٤) الْوَضِيفُ: مُسْتَدَقُّ الذَّرَاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْخَيْلِ.

إِذَا كَانَ الْفَحْلُ يُودَعُ وَيُعْفَى عَنِ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ وَيُقْتَصَرُ بِهِ عَلَى الْفَحْلَةِ فَهُوَ مُضَعَبٌ وَمُقَرَّمٌ وَفَنِيْقٌ، إِذَا كَانَ مُخْتَاراً مِنَ الْإِبِلِ لِقَرَعِ النُّوقِ فَهُوَ قَرِيْعٌ، إِذَا كَانَ هَائِجاً فَهُوَ قَطِمٌ، إِذَا كَانَ سَرِيْعَ الْإِلْقَاحِ، فَهُوَ قَبَسٌ وَقَبِيْسٌ، إِذَا كَانَ لَا يَضْرِبُ وَلَا يُلْقِحُ فَهُوَ عَيَاءٌ، إِذَا كَرَّ يَضْرِبُ وَلَا يُلْقِحُ قِيلَ فَحْلٌ غُسْلَةٌ، إِذَا كَانَ عَظِيْمَ الثَّيْلِ فَهُوَ أَثِيْلٌ، إِذَا كَانَ يُعْتَمَلُ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ فَهُوَ ظَعُونٌ وَرَحُولٌ، إِذَا كَانَ يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهُوَ نَاضِحٌ، إِذَا كَانَ غَلِيْظاً شَدِيداً فَهُوَ عِرْبَاضٌ وَدِرَاسٌ، إِذَا كَانَ عَظِيْماً فَهُوَ عَدَبَسٌ وَلُكَالِكٌ، إِذَا كَانَ قَلِيْلَ اللَّحْمِ فَهُوَ مَقْدَدٌ وَلاَحِقٌ، إِذَا كَانَ غَيْرَ مُرَوِّضٍ فَهُوَ قَضِيْبٌ، إِذَا كَانَ مُدْلَلاً فَهُوَ مُنَوَّقٌ وَمُعَبَّدٌ وَمُحْيَسٌ وَمُدَيِّثٌ.

الفصل الخامس والثلاثون (فِيمَا يُرَكَبُ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْهَا)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْمَطِيَّةُ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُمْتَطَى مِنَ الْإِبِلِ، إِذَا اخْتَارَهَا الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ عَلَى النَّجَابَةِ وَتَمَامِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ فَهِيَ رَاحِلَةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: (النَّاسُ كَالْبُلْبُلِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)^(١٥٥)، إِذَا اسْتَظْهَرَ بِهَا صَاحِبُهَا وَحَمَلَ عَلَيْهَا أَهْمَالَهُ فَهِيَ زَامِلَةٌ، وَوُصِفَ لَابْنُ شُبْرَمَةَ رَجُلٌ فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الرَّاوَحِلِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّاوَمِلِ: إِذَا وَجَّهَهَا مَعَ قَوْمٍ لِيَمْتَارُوا مَعَهُمْ عَلَيْهَا، فَهِيَ عَلِيْقَةٌ.

الفصل السادس والثلاثون (فِي أَوْصَافِ النُّوقِ)

إِذَا بَلَغَتِ النَّاقَةُ فِي حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ فَهِيَ عَشْرَاءٌ، ثُمَّ لَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهَا حَتَّى تَضَعُ وَبَعْدَ مَا تَضَعُ، إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةَ الْعَهْدِ بِالنَّجَاحِ فَهِيَ عَائِدٌ، إِذَا مَشَى مَعَهَا وَلَدُهَا فَهِيَ مُطْفِلٌ. إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا أَوْ نُحِرَ فِيهَا سَلُوبٌ، فَإِنْ عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا فَارْتَمَتْهُ فِيهَا رَائِمٌ، فَإِنْ مَاتَ تَرَأْمَةٌ وَلَكِنَّهَا تَشْمُهُ وَلَا تَدِرُ عَلَيْهِ فَهِيَ عَلُوقٌ، فَإِنْ اشْتَدَّ وَجْدُهَا عَلَى وَلَدِهَا فَهِيَ وَالِيَّةٌ.

الفصل السابع والثلاثون (فِي أَوْصَافِهَا فِي اللَّبَنِ وَالْحَلَبِ)

إِذَا كَانَتِ النَّاقَةُ غَزِيرَةَ اللَّبَنِ فَهِيَ صَفِيٌّ وَمَرِيٌّ، إِذَا كَانَتْ تَمَلُّ الرُّفْدَ وَهُوَ الْقَدَحُ فِي حَلْبَةِ وَاحِدَةٍ فَهِيَ رَفُودٌ، إِذَا كَانَتْ تَجْمَعُ بَيْنَ حَلْبَتَيْنِ فِي حَلْبَةٍ فَهِيَ ضَفُوفٌ وَشَفُوعٌ، إِذَا كَانَتْ

(١٥٥) أخرجه البخاري في الرقاق، ومسلم في فضائل الصحابة، والترمذي وابن ماجه.

نسبة اللبن فهي بكينة ودهين، فإذا لم يكن لها لبن فهي شصوص، فإذا انقطع لبنها فهي جداء، بد كانت واسعة الإخليل فهي ثرور، فإذا كانت ضيقة الإخليل فهي حصور وعزوز، فإذا كانت ممتلئة الضرع فهي شكرة، فإذا كانت لا تدر حتى تعصب فهي عصب، فإذا كانت لا تدر حتى يضرب أنفها فهي نخور، فإذا كانت لا تدر حتى تباعد عن الناس فهي عسوس، فإذا كانت لا تدر إلا بالإسساس وهو أن يقال لها: يس يس فهي بسوس.

الفصل الثامن والثلاثون (في سائر أوصافها [الإبل])

(عن الأئمة): إذا كانت عظيمة فهي كهاة وجلالة، فإذا كانت تامة الجسم حسنة خلق فهي عبطموس وذغلبة، فإذا كانت غليظة ضخمة فهي جلفعة وكنعرة، فإذا كانت صويلة ضخمة فهي جصرة وهزجاب، فإذا كانت طويلة السنام، فهي كوماء، فإذا كانت عظيمة السنام فهي مقحاذ، فإذا كانت شديدة قوة فهي عيسجور، فإذا كانت شديدة اللحم فهي وجناء، مشتقة من الوجين وهي الحجارة، فإذا زادت شدتها، فهي عرمس وعيرانة، فإذا كانت شديدة كثيرة اللحم فهي عنتريس وعرنديس ومثلا حكة، فإذا كانت ضخمة شديدة فهي دوسرة وعدافرة، فإذا كانت حسنة جميلة فهي شمردلة، فإذا كانت عظيمة الجوف فهي جعفر، فإذا كانت قليلة اللحم، فهي خرزجوج وحرف^(١٥٦) ورهب، فإذا كانت تنزل ناحية من الإبل فهي قدور، فإذا رعت وحدها فهي فسوس وعسوس، وقد فسست تقس وعست نعس، عن أبي زيد والكسائي، فإذا كانت تصبغ في مبركها ولا ترتعي حتى يرتفع النهار فهي مضباح، فإذا كانت تأخذ البقل في مقدم فيها فهي نسوف، فإذا كانت تعجل للورد فهي ميراد، فإذا توجهت إلى الماء فهي قارب، فإذا كانت في أوائل الإبل عند ورودها الماء فهي سلوف، فإذا كانت تكون في وسطهن فهي دفون، فإذا كانت لا تبرح الحوض فهي ملحاح، فإذا كانت تأتي أن تشرب من داء بها فهي مقامح، فإذا كانت سريعة العطش فهي ملواح، فإذا كانت لا تدنو من الحوض مع الزحام وذلك لكرمها، فهي رفوب، وهي من النساء التي لا يبقى لها ولد، فإذا كانت تشم الماء وتدعه فهي عيوف، فإذا كانت ترفع ضبعيها في سيرها فهي ضابع، فإذا كانت لينة اليدين في السير فهي خنوف، فإذا كانت كأن بها هوجاً من سرعتها

(١٥٦) الحرف: الناقة الضامرة، أو المهزولة، أو العظيمة.

فَهِىَ هَوَجَاءٌ وَهَوَجَلٌ، فَإِذَا كَانَتْ تُقَارِبُ الْخَطْوَ فَهِىَ حَاتِكَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَمْشِي وَكَأَنَّ بِرِجْلَيْهَا قِيدًا وَتَضْرِبُ يَدَيْهَا فَهِىَ رَاتِكَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَجُرُّ رِجْلَيْهَا فِي الْمَشْيِ فَهِىَ مَرْحَافٌ وَرُخُوفٌ، فَإِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً فَهِىَ عَصُوفٌ وَمُشْمَعَلَةٌ وَعَيْهَلٌ وَشِمَالٌ وَيَعْمَلَةٌ وَهَمْرَجَلَةٌ وَشَمِيدَرَةٌ وَشِمِلَةٌ. فَإِذَا كَانَتْ لَا تَقْصِدُ فِي سَيْرِهَا مِنْ نَشَاطِهَا قِيلَ فِيهَا عَجْرَفِيَّةٌ، وَهِيَ فِي شِعْرِ الْأَعَشَى.

الفصل التاسع والثلاثون

(فِي أَوْصَافِ الْغَنَمِ سِوَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا)

إِذَا كَانَتْ الشَّاةُ سَمِينَةً وَهِيَ سَخْفَةٌ وَهِيَ الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِهَا فَهِىَ سَخُوفٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَا يُدْرَى أَهِيَ شَحْمٌ أَمْ لَا فَهِىَ رَعُومٌ. وَمِنْهُ قِيلَ: فِي قَوْلِ فُلَانٍ مَرَاعِمٌ. وَهُوَ الَّذِي لَا يُوثِقُ بِهِ، فَإِذَا كَانَتْ تَلْحَسُ مِنْ مَرِّهَا فَهِىَ رَعُومٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَقْلَعُ الشَّيْءَ بِفِيهَا، فَهِىَ ثُمُومٌ، فَإِذَا تَرَكْتَ سَنَةً لَا يُجْزُ صُوفُهَا فَهِىَ مُعْبَرَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةَ الْقَرْنِ الْخَارِجِ فَهِىَ قَصَبَاءٌ، فَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةَ الْقَرْنِ الدَّاخِلِ فَهِىَ عَضْبَاءٌ، فَإِذَا التَوَى قَرْنَاهَا عَلَى أَذُنَيْهَا مِنْ خَلْفِهَا فَهِىَ عَقْصَاءٌ، فَإِذَا كَانَتْ مُتَّصِبَةً الْقَرْنَيْنِ فَهِىَ نَضْبَاءٌ، فَإِذَا كَانَتْ مُلْتَوِيَةً الْقَرْنَيْنِ عَلَى وَجْهِهَا فَهِىَ قَبْلَاءٌ، فَإِذَا كَانَتْ مَقْطُوعَةً طَرَفِ الْأُذُنِ فَهِىَ قَصَوَاءٌ، فَإِذَا انْشَقَّتْ أَذُنَاهَا طُولًا فَهِىَ شَرْقَاءٌ، فَإِذَا انْشَقَّتَا عَرْضًا، فَهِىَ خَرْقَاءٌ.

الفصل الأربعون (فِي تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الْحَيَاتِ وَأَوْصَافِهَا)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْحَبَابُ وَالشَّيْطَانُ الْحَيَّةُ الْحَيَّةُ، الْحَسَنُ مَا يُصَادُ مِنَ الْحَيَاتِ وَالْحَيُوثِ الذَّكَرُ مِنْهَا، الْحُقَاتُ وَالْحُضْبُ الضَّخْمُ مِنْهَا. وَذَكَرَ حَمَزَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيَّ أَنَّ الْحُقَاتَ ضَخْمٌ مِثْلُ الْأَسْوَدِ أَوْ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَرَبَّمَا كَانَ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، وَهُوَ أَقْلُ الْحَيَاتِ أَذْيٌ، وَسَنَانِيرُ أَهْلِ هَجَرَ فِي دُورِهِمُ الْحُقَاتُ وَهُوَ يَضْطَادُّ الْجُرْذَانَ وَالْحَسَرَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا، الْأَسْوَدُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَاتِ وَفِيهِ سَوَادٌ، قَالَ حَمَزَةُ: الْأَسْوَدُ هُوَ الدَّاهِيَةُ، وَلَهُ خُصِيَّتَانِ كَخُصِيَّتَيِ الْجَدْيِ وَشَعْرُ أَسْوَدٍ وَعُزْفٌ طَوِيلٌ، وَبِهِ صُنَانٌ كَصُنَانِ التَّيْسِ الْمُرْسَلِ فِي الْمِعْزَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: الشُّجَاعُ أَسْوَدٌ أَمْلَسُ يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ حَيْثُ، قَالَ شَمْرٌ: هُوَ دَقِيقٌ لَطِيفٌ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَعْيَرُجُ حَيَّةٌ صَمَاءٌ لَا تَقْبَلُ الرُّقَى وَتَطْفِرُ كَمَا تَطْفِرُ الْأَفْعَى. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْأَعْيَرُجُ حَيَّةٌ أَرْنَقُطُ نَحْوِ ذِرَاعٍ، وَهُوَ أَحَبُّ مِنَ الْأَسْوَدِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَعْيَرُجُ أَحَبُّ الْحَيَاتِ يَقْفِزُ عَلَى الْفَارِسِ حَتَّى يَصِيرَ

مَعَهُ فِي سَرَجِهِ، قَالَ اللَّيْثُ عَنِ الْحَلِيلِ: الْأَفْعَى الَّتِي لَا تَنْفَعُ مَعَهَا رُفْيَةٌ وَلَا تَرَيَاقٌ وَهِيَ رَقْشَاءُ دَقِيقَةُ الْعُنُقِ عَرِيضَةُ الرَّأْسِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الَّتِي إِذَا مَشَتْ مُتَشَبِّهَةٌ جَرَسَتْ بَعْضُ أَتْيَابِهَا بَبْعُضٍ، وَقَالَ آخَرُ: هِيَ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ عَرِيضٌ وَلَهَا قَرْنَانِ، وَالْأَفْعَوَانُ الذَّكَرُ مِنَ الْأَفَاعِي، الْعَرَبُودُ وَالْعَسُودُ حَيَّةٌ تَنْفُخُ وَلَا تُؤْذِي، الْأَزْقَمُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَالْأَرْقَشُ نَحْوُهُ، ذُو الطُّفَيْتَيْنِ الَّذِي لَهُ خَطَانِ أَسْوَدَانِ، الْأَبْرُ الْقَصِيرُ الذَّنْبُ، الْخِشَاشُ الْحَيَّةُ الْخَفِيفَةُ، الثُّعْبَانُ الْعَظِيمُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ الْأَيْمُ وَالْأَيْنُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَيَّةُ الْعَاضَةُ، وَالْعَاضِيَةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا، وَالصِّلُ نَحْوُهَا أَوْ مِثْلُهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَارِيَةُ الَّتِي قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ، وَهِيَ أُخْبِتُ مَا يَكُونُ، وَيَقَالُ: هِيَ الَّتِي حَرَى جِسْمُهَا أَيْ نَقَصَ لِأَنَّ وِعَاءَ سُمِّهَا يَمْتَصُّ لَحْمَهَا، ابْنُ قُتَيْبَةَ حَيَّةٌ شَبَهُ الْقَضِيبِ مِنَ الْفِضَّةِ فِي قَدْرِ الشَّيْرِ وَالْفَرِ، وَهُوَ مِنْ أُخْبِتِ الْحَيَّاتِ، وَإِذَا قَرَّبَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَزَا فِي الْهَوَاءِ فَوَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ، ابْنُ طَبَقٍ حَيَّةٌ صَفْرَاءُ تَخْرُجُ بَيْنَ السُّلْحَفَةِ وَالْهَرِيرِ وَهُوَ أَسْوَدُ سَالِحٌ. وَ مِنْ طَبَعِهِ أَنَّهُ يَنَامُ سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ فِي السَّابِعِ فَلَا يَنْفُخُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكَ، وَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ الرَّجُلُ وَهُوَ نَائِمٌ فَيَأْخُذُهُ كَأَنَّهُ سِوَاؤُ ذَهَبٍ مُلْقَى فِي الطَّرِيقِ، وَرُبَّمَا اسْتَيْقِظَ فِي كَفِّ الرَّجُلِ فَيَخِرُّ الرَّجُلُ مَيِّتًا. وَفِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ: (أَصَابَتْهُ إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ) لِلدَّاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ، قَالَ اللَّيْثُ: السَّفُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ وَانْشَدَ (مَنْ الطَّوِيلُ):

وَحَتَّى لَوْ أَنَّ السَّفَّ ذَا الرَّيْشِ عَضَّنِي لَمَاضَرَّنِي مِنْ فِيهِ نَابٌ وَلَا تَعُرُ

النَّضْنَاضُ هِيَ الَّتِي لَا تَسْكُنُ فِي مَكَانٍ وَ مِنْ أَسْمَائِهَا الْقُرَّةُ وَالْهَلَالُ وَالْمِزْعَامَةُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الباب الثامن عشر:

في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان

الفصل الأول (في ترتيب النوم)

أَوَّلُ النَّوْمِ النَّعَاسُ، وَهُوَ أَنْ يَحْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى النَّوْمِ، ثُمَّ الْوَسَنَ وَهُوَ ثِقَلُ النَّعَاسِ، ثُمَّ التَّرْنِيقُ وَهُوَ مُحَالِطَةُ النَّعَاسِ الْعَيْنِ، ثُمَّ الْكَرَى وَالْغُمُضُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، ثُمَّ التَّغْفِيقُ وَهُوَ النَّوْمُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ كَلَامَ الْقَوْمِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، ثُمَّ الْإِغْفَاءُ وَهُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ، ثُمَّ التَّهْوِيمُ وَالْغِرَارُ وَالتَّهَجُّاجُ وَهُوَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ، ثُمَّ الرَّقَادُ وَهُوَ النَّوْمُ الطَّوِيلُ. ثُمَّ الْهَجُودُ وَالْهَجُوعُ وَالْهَبُوعُ وَهُوَ النَّوْمُ الْغَرَقُ، ثُمَّ التَّسْبِيخُ وَهُوَ أَشَدُّ النَّوْمِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْأَمْوِيِّ.

الفصل الثاني (في ترتيب الجوع)

أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّعَامِ الْجُوعُ، ثُمَّ السَّغْبُ، ثُمَّ الْغَرْتُ، ثُمَّ الطَّوَى، ثُمَّ الْمَخْمَصَةُ، ثُمَّ الضَّرْمُ، ثُمَّ السُّعَارُ.

الفصل الثالث (في ترتيب أحوال الجائع)

إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ عَلَى الرَّيْقِ فَهُوَ رَيِّقٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، إِذَا كَانَ جَائِعًا فِي الْجَدْبِ فَهُوَ مَحَلٌّ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، إِذَا كَانَ مُتَجَوِّعًا لِلدَّوَاءِ مُخْلِياً لِمَعْدَتِهِ لِيَكُونَ أَسْهَلَ لَخُرُوجِ الْفُضُولِ مِنْ أَمْعَائِهِ فَهُوَ وَحِشٌ وَمُتَوَحِّشٌ، إِذَا كَانَ جَائِعًا مَعَ وَجُودِ الْحَرِّ فَهُوَ مَعْتُومٌ، إِذَا كَانَ جَائِعًا مَعَ وَجُودِ الْبَرْدِ فَهُوَ خَرِصٌ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ، إِذَا احتَاجَ إِلَى شِدِّ وَسَطِهِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَهُوَ مُعَصَّبٌ، عَنْ الْحَلِيلِ.

الفصل الرابع (في ترتيب العطش)

أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْحَاجَةِ إِلَى شُرْبِ الْمَاءِ الْعَطَشُ، ثُمَّ الظَّمَا، ثُمَّ الصَّدَى، ثُمَّ الْغَلَّةُ، ثُمَّ اللَّهْبَةُ، ثُمَّ الْهَيَامُ، ثُمَّ الْأَوَامُ، ثُمَّ الْجَوَادُ، وَهُوَ الْقَاتِلُ.

الفصل الخامس (في تقسيم الشهوات)

فُلَانٌ جَائِعٌ إِلَى الْخُبْزِ، قَرِمَ إِلَى اللَّحْمِ، عَطْشَانٌ إِلَى الْمَاءِ، عَيْنَانُ إِلَى اللَّبَنِ، بَرْدٌ إِلَى التَّمْرِ، جَعِمٌ إِلَى الْفَاكِهَةِ، سَبَقَ إِلَى النَّكَاحِ.

غسل السادس (في تقسيم شهوة النكاح على الذكور والإناث من الحيوان)

اغْتَلَمَ الْإِنْسَانُ، هَاجَ الْجَمَلُ، قَطِمَ الْفَرَسُ، هَبَّ النَّيْسُ، اسْتَوْدَقَتِ الرَّمَكَةُ، اسْتَضَبَعَتِ نَقَّةٌ، اسْتَوْبَلَتِ النَّعْجَةُ، اسْتَدَرَّتِ الْعَنْزُ، اسْتَفْرَعَتِ الْبَقَرَةُ، اسْتَجَعَلَتِ الْكَلْبَةُ، وَكَذَلِكَ إِنَاثُ سَبَاعٍ.

الفصل السابع (في تقسيم الأكل)

الْأَكْلُ لِلْإِنْسَانِ، الْقَرْمُ لِلصَّبِيِّ، الْهَمْسُ لِلْعَجُوزِ الدَّرْدَاءِ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي حَنِيمٍ.. الْقَضْمُ لِلدَّابَّةِ فِي الْيَاسِ، وَالْحَضْمُ فِي الرَّطْبِ، الْأَرْمُ لِلْبَعِيرِ، اللَّمَجُ لِلشَّاةِ، التَّقْرْمُ مَضْطَبِي، الْبَلْعُ لِلظَّلِيمِ وَغَيْرِهِ، الرَّغْيُ وَالرَّنْعُ لِلْخُفِّ وَالْحَافِرِ وَالظَّلْفِ، اللَّحْسُ لِلسُّوسِ، الْجَرْدُ سَجَرَادٍ، الْجَرَسُ لِلنَّحْلِ (يُقَالُ: نَحَلَ جَوَارِسُ تَأْكُلُ ثَمَرَ الشَّجَرِ).

الفصل الثامن (في تفصيل ضروب من الأكل)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): التَّطْعُمُ وَالتَّلْمِظُ التَّدْوِقُ، الْحَضْمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْأَسْنَانِ، الْقَضْمُ بِطُرَافِهَا، الْغَذْمُ الْأَكْلُ بِجَفَاءٍ وَشِدَّةٍ نَهَمَ، عَنِ اللَّيْثِ، الْقَشْمُ وَالسَّحْتُ شِدَّةُ الْأَكْلِ، الْحَمَخَمَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْلِ قَبِيحٌ، الْمَشْعُ أَكْلُ مَا لَهُ جَرَسٌ عِنْدَ الْأَكْلِ كَالْقِثَاءِ وَغَيْرِهَا، اللَّوْسُ الْأَكْلُ نَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

آلُ اللَّيْثِ: هُوَ أَنْ يَتَّبَعَ الْإِنْسَانُ الْحَلَاوَاتِ وَغَيْرَهَا فَيَأْكُلُهَا، الْقَشُ وَالتَّقَشُّشُ أَنْ يَطْلُبَ لِأَكْلِ مَنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

الفصل التاسع (في تقسيم الشرب)

شَرِبَ الْإِنْسَانُ، رَضَعَ الْوَلَدُ، وَلَغَ السَّبُعُ، جَرَعَ وَكَرَعَ الْبَعِيرُ وَالدَّابَّةُ، عَبَّ الطَّائِرُ.

الفصل العاشر (في تَرْتِيبِ الشُّرْبِ عَنِ الصَّاحِبِ ابِي الْقَاسِمِ)

أَقْلُ الشُّرْبِ التَّغْمُرُ، ثُمَّ الْمَصُّ وَالتَّمْرُزُ، ثُمَّ الْعَبُّ وَالتَّجْرُجُ، وَأَوَّلُ الرَّيِّ النَّضْحُ، ثُمَّ النَّفْعُ، ثُمَّ التَّحْبُّبُ، ثُمَّ التَّقْمُّحُ.

الفصل الحادي عشر (في تَقْسِيمِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ)

بَلَعَ الطَّعَامَ، سَرَطَ الْفَالُودَجَ، لَعِقَ الْعَسَلَ، جَرَعَ الْمَاءَ، سَفَّ السَّوِيقَ، أَخَذَ الدَّوَاءَ، حَسَدَ الْمَرْقَةَ.

الفصل الثاني عشر (في تَقْسِيمِ الْغَصَصِ)

غَصَّ بِالطَّعَامِ، شَرِقَ بِالْمَاءِ، شَجِيَ بِالْعَظْمِ، جَرَضَ بِالرَّيِّقِ.

الفصل الثالث عشر (في تَفْصِيلِ شُرْبِ الْأَوْقَاتِ)

الْجَاشِرِيَّةُ شُرْبُ السَّحَرِ، الصَّرُوحُ شُرْبُ الْغَدَاةِ، الْقَيْلُ شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ، الْغَبُوقُ شُرْبُ الْعِشِيِّ.

الفصل الرابع عشر (في تَقْسِيمِ النِّكَاحِ)

نَكَحَ الْإِنْسَانَ، كَامَ الْفَرَسَ، بَاكَ الْحِمَارَ، قَاعَ الْجَمَلِ، نَزَا التَّيْسَ وَالسَّبُعَ، عَاطَلَ الْكَلْبَ، سَفَدَ الطَّائِرَ، قَمَطَ الدِّيكَ.

الفصل الخامس عشر (فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ ضُرُوبِ النِّكَاحِ)

(لَعَلَّ أَسْمَاءَ النِّكَاحِ تَبْلُغُ مِائَةَ كَلِمَةٍ عَنْ ثِقَاتِ الْأَئِمَّةِ، بَعْضُهَا أَصْلِيٌّ وَبَعْضُهَا مُكْنَى، وَقَدْ كَتَبْتُ مِنْهَا فِي تَفْصِيلِ أَنْوَاعِهِ وَأَحْوَالِهِ مَا هُوَ شَرْطُ الْكِتَابِ):

الْمَحْتُ وَالْمَسْحُ النِّكَاحُ الشَّدِيدُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الدَّعْظُ وَالزَّعْبُ: الْمَلَأُ وَالْإِعْيَابُ، عَنْ اللَّيْثِ عَنِ الْحَلِيلِ، الدَّعْسُ وَالْعَزْدُ: النِّكَاحُ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ، عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ، الْهَكُّ وَالْهَقُّ وَالْإِجْهَادُ شِدَّةُ النِّكَاحِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الرَّصَاعُ أَنْ يُجَاكِيَ الْعُصْفُورَ فِي كَثْرَةِ السَّفَادِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ، السَّغْمُ أَنْ يُدْخَلَ الْإِذْخَالَ ثُمَّ يُخْرَجَ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُنْزَلَ مَعَهَا، عَنْ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، الْحَقُوقُ أَنْ يُبَاضِعَ الْجَارِيَةَ فَتَسْمَعَ لِلْمُخَالَطَةِ صَوْتًا، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الصَّوْتِ: حَاقٌ بَاقٌ،

عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الدَّخْبُ وَالْهَرْجُ كَثْرَةُ النِّكَاحِ، عَنِ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ، الرَّهْزُ وَالْإِزْتِهَارُ جَتِيعُ الْحَرَكَتَيْنِ فِي النِّكَاحِ، عَنِ الْمُبَرِّدِ، الْفَهْرُ أَنْ يَنْكِحَ جَارِيَةً فِي بَيْتٍ وَأُخْرَى مَعَهُ تَسْمَعُ حِسَّهُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ، الْإِفْهَارُ أَنْ يُبَاضِعَ جَارِيَةً وَيَنْزِلَ مَعَ أُخْرَى، عَنْ ثَعْلَبٍ، التَّدْلِيصُ النِّكَاحُ خَارِجَ الْفَرْجِ: يَقَالُ: دَلَّصَ وَلَمْ يُوعِبْ، الْإِكْسَالُ أَنْ يُدْرِكَ النَّاكِحَ فُتُورًا فَلَا يُنْزِلُ، عَنْ بَعْضِهِمْ، الْفَخْفَخَةُ مَطَاوَلَةُ الْإِنْزَالِ، عَنْ شِمْرِ، الْغَيْلُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَهِيَ مُرْضِعَةٌ أَوْ حَامِلٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، الشَّرْحُ أَنْ يَطَّأَهَا وَهِيَ مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى قَفَّاهَا وَلَا يَأْتِيهَا عَلَى حَرْفٍ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا): الْحَارِقَةُ النِّكَاحُ عَلَى الْجَنْبِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْإِبْرَاكُ، وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ: كَذَبْتُكُمْ الْحَارِقَةَ مَا قَامَ لِي بِهَا إِلَّا فُلَانَةٌ.

الفصل السادس عشر (في تقسيم الحبل)

امْرَأَةُ حُبْلَى، نَاقَةٌ خَلِيفَةٌ، رَمَكَةٌ عَقُوقٌ، أَتَانٌ جَامِعٌ، شَاةٌ تَتَوَجُّعٌ، كَلْبَةٌ مَحِجٌّ.

الفصل السابع عشر (في تقسيم الإسقاط)

أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ، أَزَلَقَتِ الرَّمَكَةَ، أَجْهَضَتِ النَّاقَةَ، سَبَطَتِ النَّعْجَةَ، عَنْ الْجَوْهَرِيِّ.

الفصل الثامن عشر (في تقسيم الولادة)

وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ، تُنْجَبِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ، وَضَعَتِ الرَّمَكَةُ وَالْأَتَانُ.

الفصل التاسع عشر (في تقسيم حداثة النتاج)

(عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنِ الْمُتَذَرِّي، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ التَّوَزِيِّ): امْرَأَةٌ نُفْسَاءُ، نَاقَةٌ عَائِدٌ، أَتَانٌ وَفَرْسٌ فَرِيشٌ، نَعْجَةٌ رَغُوثٌ، عَنَزُوبِيٌّ.

الفصل العشرون (في تفصيل التهيؤ لأفعال وأحوال مختلفة)

تَأْتَى الرَّجُلُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ، تَمَاطَلُ الْمَرِيضُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْمُتَوَلَّى، أَجْهَشَ الصَّبِيُّ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ، شَاكَ ثَدْيُ الْجَارِيَةِ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ، أَبْرَقَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَهَيَّأَتِ لِلرَّجُلِ، جَلَخَ الدِّيكُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْسَّفَادِ فَتَشَرَّ جَنَاحِيهِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، رَافَتِ الْحَمَامَةُ إِذَا تَهَيَّأَتِ لِلذَّكْرِ، بَرَأَلَ

الدَّيْكَ وَتَبَرَّأَلْ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْهَرَّاشِ، دَفَّ الطَّائِرُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلطَّيْرَانِ، اسْتَدَفَ الْأَمْرُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلانْتِظَامِ.
اِحْرَنْفَشَ الرَّجُلُ وَازْبَارَّ إِذَا تَهَيَّأَ لِلشَّرِّ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، تَشَدَّرَ وَتَقَتَّرَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ، عَنِ أَبِي
زَيْدٍ، تَلَبَّبَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْعَدُوِّ، ابْرَنْدَعَ لِلْأَمْرِ وَاسْتَتَلَّ إِذَا تَهَيَّأَ لَهُ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ أَيْضًا، تَحَيَّلَتِ السَّمَاءُ
وَتَرَهَيَّأَتْ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ، أَبُ فُلَانٍ يُوْبُّ أَبَا إِذَا تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ، عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى
(من الطويل):

حَرَمْتُ وَلَمْ أَخْرِمْكُمْ وَكَصَارِمٍ أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيْذَهْبًا^(١٥٧)

الفصل الواحد والعشرون (في تَرْتِيبِ الْحُبِّ وَتَفْصِيلِهِ)

(عن الأئمة): أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْحُبِّ الْهَوَى، ثُمَّ الْعَلَاقَةُ وَهِيَ الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ، ثُمَّ
الْكَلْفُ وَهُوَ شِدَّةُ الْحُبِّ، ثُمَّ الْعَشْقُ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا فَضَلَ عَنِ الْمِقْدَارِ الَّذِي اسْمُهُ الْحُبُّ، ثُمَّ
الشَّغَفُ وَهُوَ إِحْرَاقُ الْحُبِّ الْقَلْبَ مَعَ لَذَّةٍ يَجِدُهَا، وَكَذَلِكَ اللَّوْعَةُ وَاللَّاعِجُ، فَإِنَّ تِلْكَ حُرْفَةُ
الْهَوَى، وَهَذَا هُوَ الْهَوَى الْمُحْرِقُ، ثُمَّ الشَّغَفُ وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُبُّ شَغَافَ الْقَلْبِ، وَهِيَ جِلْدَةٌ
دُونَهُ وَقَدْ قُرِئَتْ جَمِيعًا ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(١٥٨) وَشَغَفَهَا، ثُمَّ الْجَوَى وَهُوَ الْهَوَى الْبَاطِنُ، ثُمَّ التَّيَمُّ،
وَهُوَ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْحُبُّ، وَمِنْهُ سُمِّيَ تَيْمُ اللَّهِ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ، وَمِنْهُ رَجُلٌ مُتَيْمٌ، ثُمَّ التَّبَلُّ وَهُوَ أَنْ
يُسْقِمَهُ الْهَوَى، وَمِنْهُ رَجُلٌ مُتَبُولٌ، ثُمَّ التَّدْلِيَةُ وَهُوَ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْهَوَى، وَمِنْهُ رَجُلٌ مُدَلَّةٌ،
ثُمَّ الْهَيُومُ، وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لِعَلْبَةِ الْهَوَى عَلَيْهِ، وَمِنْهُ رَجُلٌ هَائِمٌ.

الفصل الثاني والعشرون (في تَرْتِيبِ الْعَدَاوَةِ)

(عن أبي بَكْرٍ الْخَوَّارِزْمِيِّ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ): الْبُغْضُ، ثُمَّ الْقَيْلُ ثُمَّ الشَّنَانُ، ثُمَّ الشَّنْفُ، ثُمَّ
الْمَقْتُ، ثُمَّ الْبِغْضَةُ، وَهُوَ أَشَدُّ الْبُغْضِ، فَأَمَّا الْفَرْكُ فَهُوَ بُغْضُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا وَبُغْضُ الرَّجُلِ
امْرَأَتَهُ لَا غَيْرَ.

الفصل الثالث والعشرون (في تَقْسِيمِ أَوْصَافِ الْعَدُوِّ)

الْعَدُوُّ ضِدُّ الصَّدِيقِ، الْكَاشِحُ الْعَدُوَّ الْمُبْغِضُ الَّذِي يُؤْلِيكَ كَشْحَهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ،

(١٥٧) البيت للأعشى.

(١٥٨) سورة يوسف آية: ٣٠.

يَتْلُ الْعَدُوُّ الَّذِي يَتَرَصَّدُ قَتْلَ صَاحِبِهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ.

الفصل الرابع والعشرون (في ترتيب أحوال الغضب وتفصيلها)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): أَوَّلُ مَرَاتِبِهَا الشُّخْطُ وَهُوَ خِلَافُ الرِّضَا، ثُمَّ الْاِخْرِنطَامُ وَهُوَ الْغَضَبُ
مَعَ تَكْبُرٍ وَرَفْعِ رَأْسٍ، ثُمَّ الْبَرْطَمَةُ وَهِيَ غَضَبٌ مَعَ عُبُوسٍ وَانْتِفَاحٍ، عَنِ اللَّيْثِ، ثُمَّ الْغَيْظُ وَهُوَ
غَضَبٌ كَامِنٌ لِلْعَاجِزِ عَنِ التَّشْفِي. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ
نَبِئْتُكُمْ بِغَيْظِكُمْ﴾^(١٥٩)، ثُمَّ الْحَرْدُ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَتَسْكِينُهَا، وَهُوَ أَنْ يَغْتَاطَ الْإِنْسَانُ فَيَتَحَرَّشَ
بِأَذِي عَاظِهِ وَيَهْمُّ بِهِ، ثُمَّ الْحَقُّ وَهُوَ شِدَّةُ الْاِغْتِيَاطِ مَعَ الْحِقْدِ، ثُمَّ الْاِخْتِلَاطُ وَهُوَ أَشَدُّ
نَغْصَبٍ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: اِهْمَاكُ الرَّجُلُ وَازْمَاكُ وَاضْمَاكُ إِذَا امْتَلَأَ غَيْظًا.

الفصل الخامس والعشرون (في ترتيب السرور)

أَوَّلُ مَرَاتِبِهِ الْجَدُلُ وَالِابْتِهَاجُ، ثُمَّ الْاِسْتِشَارُ وَهُوَ الْاِهْتِزَازُ. وَفِي الْحَدِيثِ: (اهْتَزَّ الْعَرْشُ
بَيُوتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ)^(١٦٠)، ثُمَّ الْاَزْتِيَاخُ وَالِاِبْرَنْشَاقُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ: حَدَّثْتُ الرَّشِيدَ
بِحَدِيثٍ كَذَا فَاِبْرَنْشَقَ لَهُ، ثُمَّ الْفَرَحُ وَهُوَ كَالْبَطْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ﴾^(١٦١)، ثُمَّ الْمَرْحُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْفَرَحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا﴾^(١٦٢).

الفصل السادس والعشرون (في تفصيل أوصاف الحزن)

الْكَمَدُ حُزْنٌ لَا يُسْتَطَاعُ إِمْضَاؤُهُ، الْبَثُّ أَشَدُّ الْحُزْنِ، الْكَرْبُ الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ،
السَّدَمُ هَمٌّ فِي نَدَمٍ، الْأَسَى وَاللَّهْفُ حُزْنٌ عَلَى الشَّيْءِ يَفُوتُ، الْوَجُومُ حُزْنٌ يُسَكِّتُ صَاحِبَهُ،
الْأَسْفُ حُزْنٌ مَعَ غَضَبٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا

(١٥٩) سورة آل عمران آية: ١١٩.

(١٦٠) ذكره ابن حجر في الإصابة.

(١٦١) سورة القصص آية: ٧٦.

(١٦٢) سورة الإسراء آية: ٣٧.

الكاتبه سوء الحال والانكسار مع الحزن، الترح ضد الفرح.

الفصل السابع والعشرون (في السرعة)

الحققة سرعة السير، الهفيف سرعة الطيران، الحذم سرعة القطع، الحطف سرعة الأخذ، القعص سرعة القتل، السح سرعة المطر، المشق سرعة الكتابة والطعن والأكل، عن ابن السكيت، الإمعان الإسراع في السير والأمر، العيث الإسراع في الفساد.

الفصل الثامن والعشرون (في تفصيل ضروب الطلب)

التوخي طلب الرضى والخير والمسرّة، ولا يقال توخى شره، البحث طلب الشيء تحت التراب وغيره، التفتيش طلب في بحث، وكذلك الفحص، الإراغة طلب الشيء بالإرادة، المحاولة طلب الشيء بالجلب، الارتياذ طلب الماء والكلأ والمنزل، المراودة طلب النكاح، المزاولة طلب الشيء بالمعاجة، التعيث طلب الشيء باليد من غير أن يصره، عن الجوهري، التحرّي طلب الأخرى من الأمور، الالتباس طلب الشيء باللمس، اللمس تطلب الشيء من هناك وهناك، عن الليث، وأنشد للبيد: (من الرمل):

يَلْمُسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ يَكْدِبُهُ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ

الجوس طلب الشيء باستقصاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ (١٦٤)، أي طافوا فيها ينظرون هل بقي أحد يقتلونه.

الباب التاسع عشر:

في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الرمي والضرب

الفصل الأول (في حركات أعضاء الإنسان من غير تحريك إياها)
خَفَقَانُ الْقَلْبِ، نَبْضُ الْعِرْقِ، اخْتِلَاجُ الْعَيْنِ، ضَرْبَانُ الْجَرْحِ، اِزْتِعَادُ الْفَرِيصَةِ، اِزْتِعَاشُ
يَدٍ، رَمَعَانُ الْأَنْفِ، يُقَالُ: رَمَعَ الْأَنْفُ إِذَا تَحَرَّكَ مِنْ غَضَبٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ.

الفصل الثاني (في حركات سواي الحيوان)

(عَنْ بَعْضِ أَدْبَاءِ الْفَلَاسِفَةِ): حَرَكَةُ النَّارِ لَهَبٌ، حَرَكَةُ الْهَوَاءِ رِيحٌ، حَرَكَةُ الْمَاءِ مَوْجٌ،
حَرَكَةُ الْأَرْضِ زَلْزَلَةٌ.

الفصل الثالث (في تفصيل حركات مُخْتَلِفَةٍ)

(عَنْ بَعْضِ الْأَيْمَةِ): الْاِزْتِكَاضُ حَرَكَةُ الْحَنِينِ فِي الْبَطْنِ، النَّوْصُ حَرَكَةُ الْغَضَنِ بِالرَّيْحِ،
التَّنْدَلْدُلُ حَرَكَةُ الشَّيْءِ الْمُتَدَلِّي، التَّرَجُّجُ حَرَكَةُ الْكَفَلِ السَّمِينِ وَالْفَالْوَدَجِ الرَّقِيقِ، النَّسِيمُ حَرَكَةُ
الرَّيْحِ فِي لِينٍ وَضَعْفٍ، الدَّمَاءُ حَرَكَةُ الْفَتِيلِ، الرَّهْزُ حَرَكَةُ الْمُبَاضِعِ، النَّوْدَانُ حَرَكَةُ الْيَهُودِ فِي
مَدَارِ سِيهِمْ.

الفصل الرابع (في تقسيم الرعدة)

الرَّعْدَةُ لِلْخَائِفِ وَالْمَحْمُومِ، وَالرَّعْشَةُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْمَذْمَنِ لِلْخَمْرِ، الْقَفَقْفَةُ لِمَنْ يَجِدُ
الْبَرْدَ الشَّدِيدَ، الْعَلَزُ لِلْمَرِيضِ وَالْحَرِيصِ عَلَى الشَّيْءِ يُرِيدُهُ، الزَّمَعُ لِلْمَدْهُوشِ وَالْمُخَاطِرِ.

الفصل الخامس (في تفصيل تحريكات مُخْتَلِفَةٍ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْإِنْغَاضُ تَحْرِيكُ الرَّأْسِ، الطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفُونِ فِي النَّظَرِ، التَّزْمُرُ
تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ لِلْكَلَامِ، اللَّجْلَجَةُ وَالنَّجْنَجَةُ تَحْرِيكُ الْمُضْغَةِ وَاللُّقْمَةِ فِي الْفَمِ قَبْلَ الْاِبتِلَاعِ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا حَجْحَجَةَ وَلَا لَجْلَجَةَ، أَيُّ: لَا شَكَّ وَلَا تَحْلِيْطَ، التَّلْمُظُ تَحْرِيكُ اللِّسَانِ
وَالشَّفَتَيْنِ بَعْدَ الْأَكْلِ كَأَنَّهُ يَتَّبَعُ بِلِسَانِهِ مَا بَقِيَ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، الْمُضْمَضَةُ تَحْرِيكُ الْمَاءِ فِي الْفَمِ،

الْحُضْضَةُ تُحْرِيكُ الْمَاءَ وَالشَّيْءَ الْمَائِعَ فِي الْإِنَاءِ وَغَيْرِهِ، الْهَرُّ وَالْمُزْهَرَةُ تُحْرِيكُ الشَّجَرَةَ لِيَسْتَقْطُرَ ثَمَرُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَرِّي إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾^(١٦٥). الرِّعْزَةُ تُحْرِيكُ الرِّيحَ النَّبَاتَ وَالشَّجَرَ وَغَيْرَهُمَا، الرِّفْزَةُ تُحْرِيكُ الرِّيحَ يَبْسُ الْحَشِيشِ. الْهَذْهَذَةُ تُحْرِيكُ الْأُمَّ وَلَكِذَا لِيَنَامَ، النُّضْبَةُ تُحْرِيكُ الْحَيَّةَ لِيَسَاقُهَا، الْبُضْبَةُ تُحْرِيكُ الْكَلْبَ ذَنْبَهُ، الْمَزْمَةُ وَالْمَزْمَةُ أَنْ يَقْبِضَ الرَّجُلُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ فَيُحَرِّكُهَا تُحْرِيكًا شَدِيدًا، النَّصُّ وَالْإِيضَةُ تُحْرِيكُ الدَّابَّةَ لِيَسْتَخْرَجَ أَقْصَى سِرِّهَا، الدَّعْدَعَةُ تُحْرِيكُ الْمِكْيَالَ وَغَيْرِهِ لِيَسَعَ مَا يُجْعَلُ فِيهِ. الشَّعْشَعَةُ تُحْرِيكُ السَّنَانَ فِي الْمَطْعُونِ، الْمَخْضُ تُحْرِيكُ اللَّبَنَ لِيَسْتَخْرَجَ زُبْدَهُ.

الفصل السادس (فيما تُحَرِّكُ بِهِ الْأَشْيَاءُ)

الَّذِي تُحَرِّكُ بِهِ النَّارُ مِسْعَرٌ، الَّذِي تُحَرِّكُ بِهِ الْأَشْرَبَةُ مَخْوَصٌ، الَّذِي يُحَرِّكُ بِهِ السَّوِيْءُ مَجْدَحٌ، الَّذِي يُحَرِّكُ بِهِ الدَّوَاةُ مَجْرَاكٌ، الَّذِي يُحَرِّكُ بِهِ مَا فِي الْبَسَاتِينِ مَسَوَاطٍ، الَّذِي يُسَبِّرُ بِهِ الْجُرْحُ مَسْبَارٌ.

الفصل السابع (في تَقْسِيمِ الْإِشَارَاتِ)

أَشَارَ بِيَدِهِ، أَوْ مَا بِرَأْسِهِ، عَمَزَ بِحَاجِبِهِ، رَمَزَ بِشَفْتَيْهِ، لَمَعَ بِنَوْبِهِ، أَلَاخَ بِكُمِّهِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: صَبَعَ بِفُلَانٍ وَعَلَى فُلَانٍ إِذَا أَشَارَ نَحْوَهُ بِإِصْبَعِهِ مُغْتَابًا.

الفصل الثامن (في تَفْصِيلِ حَرَكَاتِ الْيَدِ وَأَشْكَالِ وَضْعِهَا وَتَرْتِيبِهَا)

(قَدْ جَمَعْتُ فِي هَذَا الْفَصْلِ بَيْنَ مَا جَمَعَ حَمْزَةُ الْأَصْبَهِ فِي^(١٦٦))، وَبَيْنَ مَا وَجَدْتُهُ عَنِ اللَّحْيَانِي، وَعَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمَا):

إِذَا نَظَرَ إِنْسَانٌ إِلَى قَوْمٍ فِي الشَّمْسِ فَأَلْصَقَ حَرْفَ كَفِّهِ بِجَبْهَتِهِ فَهُوَ الْإِسْتِكْفَافُ، فَإِنْ زَادَ فِي رَفْعِ كَفِّهِ عَنِ الْجَبْهَةِ فَهُوَ الْإِسْتِشْفَافُ، فَإِنْ كَانَ أَرْفَعَ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا فَهُوَ الْإِسْتِشْرَافُ، فَإِذَا جَعَلَ كَفِّهِ عَلَى الْمِعْصَمَيْنِ فَهُوَ الْإِعْتِصَامُ، فَإِذَا وَضَعَهُمَا عَلَى الْعُضْدَيْنِ فَهُوَ الْإِعْصَادُ، فَإِذَا حَرَّكَ السَّبَابَةَ وَحَدَّهَا فَهُوَ الْإِلْيَؤَاءُ.

(١٦٥) سورة مريم آية: ٢٥.

(١٦٦) الأصهباني: هو حمزة بن الحسن أديب عالم فارسي كثير الأسفار، كان يقيم ببغداد وأصفهان.

قَالَ مُؤَلَّفُ الْكِتَابِ: وَلَعَلَّ اللَّيَّ أَحْسَنُ فَإِنَّ الْبُحْرِيَّ يَقُولُ (من المتقارب):
نَوَى بِالسَّلَامِ بَنَانًا خَضِييَا وَلَحْظًا يَشُوْقُ الْفُؤَادَ الطَّرْوَبَا

فَإِذَا دَعَا إِنْسَانًا بِكَفِّهِ قَابِضًا أَصَابِعَهَا إِلَيْهِ، فَهُوَ الْإِيْيَاءُ، فَإِذَا حَرَكَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَأَشَارَ بِهَا إِلَى مَا خَلْفَهُ أَنْ كُفَّ فَهُوَ الْإِيْيَاءُ، فَإِذَا أَقَامَ أَصَابِعَهُ وَضَمَّ بَيْنَهَا فِي غَيْرِ التَّرَاقِ فَهُوَ الْعِقَاصُ، فَإِذَا جَعَلَ كَفَّهُ نُجَاءً عَيْنِهِ اتَّفَاءً مِنَ الشَّمْسِ فَهُوَ النَّشَارُ، فَإِذَا جَعَلَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ فَهُوَ الْمُشَاجَبَةُ، فَإِذَا صَرَبَ إِحْدَى رَاحَتَيْهِ عَلَى الْآخَرَى فَهُوَ التَّبَلُّدُ، قَالَ مُؤَلَّفُ الْكِتَابِ: التَّصْفِيقُ أَحْسَنُ وَأَشْهُرُ مِنَ التَّبَلُّدِ، فَإِذَا ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَجَعَلَ إِبْهَامَهُ عَلَى السَّبَّابَةِ وَأَدْخَلَ رُؤُوسَ الْأَصَابِعِ فِي جُوفِ الْكَفِّ كَمَا يَعْقِدُ حِسَابَهُ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعِينَ فَهِيَ الْقَبْضَةُ، فَإِذَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ فَهِيَ الْقَبْضَةُ، فَإِذَا أَخَذَ ثَلَاثِينَ فِيهِ الْبَرَمَةُ، فَإِذَا أَخَذَ أَرْبَعِينَ وَضَمَّ كَفَّهُ عَلَى الشَّيْءِ فَهُوَ الْحَفْنَةُ، فَإِذَا جَعَلَ إِبْهَامَهُ فِي أَصُولِ أَصَابِعِهِ مِنْ بَاطِنٍ فَهُوَ السَّفْنَةُ، فَإِذَا حَتَا بِيَدٍ وَاحِدَةٍ فَهِيَ الْحِثَّةُ، فَإِذَا حَتَا بِهِمَا جَمِيعًا فَهِيَ الْكَثْحَثَةُ، فَإِذَا جَعَلَ إِبْهَامَهُ عَلَى ظَهْرِ السَّبَّابَةِ وَأَصَابِعِهِ فِي الرَّاحَةِ فَهُوَ الْجُمُحُ، فَإِذَا أَدَارَ كَفِّهِ مَعًا وَرَفَعَ ثَوْبَهُ فَأَلَوَى بِهِ فَهُوَ اللَّمْعُ، فَإِذَا أَخْرَجَ الْإِبْهَامَ مِنْ بَيْنِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَرَفَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى أَصْلِ الْإِبْهَامِ كَمَا يَأْخُذُ تِسْعَةً وَعَشْرِينَ وَأَضْجَعَ سَبَابَتَهُ عَلَى الْإِبْهَامِ فَهُوَ الْقَضْعُ، فَإِذَا قَبَضَ الْخِنْصَرَ وَالْبِنْصَرَ وَأَقَامَ سَائِرَ الْأَصَابِعِ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ فَهُوَ الْقَنَعُ، فَإِذَا نَكَسَ أَصَابِعَهُ وَأَقَامَ أَصُولَهَا فَهُوَ الْقَفْعُ، فَإِذَا أَدَارَ سَبَابَتَهُ وَخَدَهَا وَقَدْ قَبَضَ أَصَابِعَهُ فَهُوَ الْفَقْعُ، فَإِذَا جَعَلَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا فَوْقَ الْإِبْهَامِ فَهُوَ الْعَجْسُ، فَإِذَا رَفَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى أَصْلِ الْإِبْهَامِ عَاقِدًا عَلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ فَهُوَ الضَّفْءُ، فَإِذَا جَعَلَ الْإِبْهَامَ تَحْتَ السَّبَّابَةِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ ثَلَاثَةً وَتِسْعِينَ فَهُوَ الضَّبْتُ، فَإِذَا قَبَضَ أَصَابِعَهُ وَرَفَعَ الْإِبْهَامَ خَاصَّةً فَهُوَ الضُّوَيْطُ، فَإِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلًا بِطُوبُونِهَا وَجْهَهُ لِيَدْعُو فَهُوَ الْإِفْتَاغُ، فَإِذَا وَضَعَ سَهْمًا عَلَى ظَفَرِهِ وَادَارَهُ بِيَدِهِ الْآخَرَى لِيَسْتَبِينَ لَهُ اغْوَجَاجُهُ مِنْ اسْتِقَامَتِهِ فَهُوَ التَّنْقِيزُ، فَإِنْ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ الشَّيْءِ كَمَا يَمْدُ الصُّبْيَانُ أَيْدِيَهُمْ إِذَا لَعُوا بِالْجُوزِ فَرَمُوا بِهَا فِي الْحُفْرَةِ فَهُوَ السَّدْوُ (وَالزَّدُو لُغَةٌ صِيْنَانِيَّةٌ فِي السَّدْوِ): فَإِذَا قَامَ بِظَفَرِ إِبْهَامِهِ عَلَى ظَفَرِ سَبَابَتِهِ ثُمَّ قَرَعَ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ: وَلَا مِثْلَ هَذَا فَهُوَ الزَّنْجِيرُ، وَيُنْشَدُ (من الهزج):

وَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلَمَى بِأَنَّ السِّنْفَسَ مَشْغُوفَةٌ
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى بِزِنْجِيرٍ وَلَا فُوقَهِ^(١٦٧)

إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْحِوَانِ كَيْلًا يَتَنَاوَلُهُ غَيْرُهُ فَهُوَ الْجَزْدَبَانُ
وينشد (من الوافر):

إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى فَلَا تَجْعَلْ شِمَاكَ جَزْدَبَانَاهُ^(١٦٨)

فَإِذَا بَسَطَ كَفَّهُ لِلسُّؤَالِ فَهُوَ التَّكْفُفُ، وفي الحديث: (لَأَنْ تَتْرَكَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ)^(١٦٩).

الفصل التاسع (في أشكال الحمل)

(عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَعَنْ أَبِي نَضْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ): الْحَفْنَةُ
بِالْكَفِّ، الْحَفْنَةُ بِالْكَفِّينِ، الضَّبْنَةُ مَا يَحْمَلُ بَيْنَ الْكَفِّينِ، الْحَالُ مَا حَمَلَتْهُ عَلَى ظَهْرِكَ، الثُّبَانُ مَا
لَفَفَتْ عَلَيْهِ حَجَرَةٌ سَرَاوِيلَكَ مِنْ خَلْفٍ، الضَّغْمَةُ مَا حَمَلَتْهُ تَحْتَ إِبْطِكَ، الْكَارَةُ مَا حَمَلَتْهُ عَلَى
رَأْسِكَ وَجَعَلَتْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ لِيَتَلَا يَقَعَ.

الفصل العاشر (في تقسيم المشي على ضروب من الحيوان)

مَعَ اخْتِيَارِ أَسْهَلِ الْأَلْفَاظِ وَأَشْهَرِهَا): الرَّجُلُ يَسْعَى، الْمَرْأَةُ تَمْشِي، الصَّبِيُّ يَذْرُجُ،
الشَّابُّ يَخْطُرُ، الشَّيْخُ يَذْلِفُ، الْفَرَسُ يَجْرِي، الْبَعِيرُ يَسِيرُ، الظَّلِيمُ يَهْدِجُ، الْغُرَابُ يَخْجُلُ،
الْعُصْفُورُ يَنْقُرُ، الْحَيَّةُ تَنْسَابُ، الْعَقْرَبُ تَدْبُ.

الفصل الحادي عشر (في ترتيب مشي الإنسان وتدرجه إلى العدو)

الدَّبِيبُ، ثُمَّ الْمَشْيُ، ثُمَّ السَّعْيُ، ثُمَّ الْإِيقَاضُ، ثُمَّ الْهَرُولَةُ، ثُمَّ الْعَدْوُ، ثُمَّ الشَّدُّ.

الفصل الثاني عشر (في تفصيل ضروب مشي الإنسان وعدوه)

(١٦٧) ذكر هذين البيتين في اللسان بلا عزو.

(١٦٨) ذكره في اللسان مادة «جردب».

(١٦٩) أخرجه البخاري، ومسلم.

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الدَّرَجَانُ مِشْيَةُ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ، الْحَبْوُ مَشْيُ الرَّضِيعِ عَلَى اسْتِهِ، الْحَجَلَانُ وَالرَّدَيَانُ أَنْ يَرْفَعَ الْعُلَامُ رِجْلًا وَيَمْشِي عَلَى أُخْرَى، الْحَطْرَانُ مِشْيَةُ الشَّابِّ بِأَهْتِزَازٍ وَنَشَاطٍ، أَدْلِيفُ مِشْيَةِ الشَّيْخِ رُويْدًا وَمُقَارَبَتُهُ الْحَطْوُ، الْهَدَجَانُ مِشْيَةُ الْمُثْقَلِ، وَكَذَلِكَ الدَّلْحُ وَالْدَرَمَانُ، نَرَسَفَانُ مِشْيَةُ الْمُقَيَّدِ، الدَّالَّانُ مِشْيَةُ النَّشِيطِ، وَبِالذَّالِ مُعْجَمَةٌ مِشْيَةٌ خَفِيفَةٌ.

(وَمِنْهَا يُسَمَّى الذُّنْبُ بِالذُّوَالَةِ): الْوَكْبَانُ مِشْيَةٌ فِي دَرَجَانِ، وَمِنْهُ اسْتَقَى الْمَوْكِبُ، الْاِخْتِيَالُ وَالتَّبَخُّرُ وَالتَّبَيُّهُسُ مِشْيَةُ الرَّجُلِ الْمُتَكَبِّرِ وَالْمَرْأَةِ الْمُعْجَبَةِ بِجَمَالِهَا وَكَمَالِهَا، الْحَيَزَلُ وَالْحَيَزَرَى مِشْيَةٌ فِيهَا تَبَخُّرٌ، الْحَزَلُ مِشْيَةُ الْمُتَحَزِّلِ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّ الشُّوكَ شَاكَ قَدَمَهُ، الْمُطِيطَاءُ مِشْيَةُ الْمُتَبَخِّرِ وَمَدَّ يَدَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي﴾^(١٧٠)، الْحَيْكَانُ مِشْيَةٌ يُحَرِّكُ فِيهَا الْمَاشِي أَلْيَتَيْهِ وَمَنْكَبَيْهِ، عَنِ اللَّيْثِ وَأَبِي زَيْدٍ، الْقَهْقَرَى مِشْيَةُ الرَّاجِعِ إِلَى خَلْفٍ، الْعَشْرَانُ مِشْيَةُ الْمُقْطُوعِ الرَّجْلِ، الْقَزَلُ مَشْيُ الْأَعْرَجِ، التَّخْلُجُ مِشْيَةُ الْمَجْنُونِ فِي تَمَائِلِهِ يَمْنَةً وَبَسْرَةً، الْإِهْطَاعُ مِشْيَةُ الْمُسْرِعِ الْحَائِفِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾^(١٧١)، الْهَرُولَةُ مِشْيَةٌ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالْعَدْوِ، النَّالَانُ مِشْيَةُ الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْهَضُ بِرَأْسِهِ إِذَا مَشَى يُحَرِّكُهُ إِلَى فَوْقٍ مِثْلَ الَّذِي يَعْذُو وَعَلَيْهِ حِمْلٌ يَنْهَضُ بِهِ، التَّهَادِي مِشْيَةُ الشَّيْخِ الضَّعِيفِ وَالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالْمَرِيضِ وَالْمَرْأَةِ السَّمِينَةِ، الرَّفْلُ مِشْيَةٌ مَنْ يَجْرُ ذُبُولُهُ وَيَرْكُضُهَا بِالرَّجْلِ، الرَّمْلُ وَالرَّمْلَانُ كَالْهَرُولَةِ، الْهَيْدَبَى مِشْيَةٌ بِسُرْعَةٍ، التَّدْعَلْبُ مِشْيَةٌ فِي اسْتِخْفَاءٍ، الْحَنْدَفَةُ وَالنَّعْتَلَةُ أَنْ يَمْشِيَ مُفَاجَأًا يَقْلِبُ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُ يَعْرِفُ بَيْنَهُمَا وَهِيَ مِنَ التَّبَخُّرِ، التَّرْهُوكُ مِشْيَةُ الَّذِي يَمْشِي كَأَنَّهُ يَمُوجُ فِي مَشْيِهِ، الْحَنُكُ أَنْ يَقَارِبَ الْحَطْوَ وَيُسْرِعَ، الزُّوزَاةُ أَنْ يَنْصَبَ ظَهْرُهُ وَيُقَارِبَ الْحَطْوَةَ، الضَّكْضَكَةُ وَالْإِنْكَدَارُ وَالْإِنْصِلَاتُ وَالْإِنْسِدَارُ وَالْإِزْرَافُ وَالْإِهْرَافُ الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ، الْإِتْلَانُ أَنْ يَقَارِبَ خَطْوَهُ فِي غَضَبٍ، الْقَطْوُ أَنْ يَقَارِبَ خَطْوَهُ فِي نَشَاطٍ، الْإِحْصَافُ أَنْ يَعْذُو عَدْوًا فِيهِ تَقَارُبٌ، الْإِحْصَابُ أَنْ يُثِيرَ الْحُصْبَاءَ فِي عَدْوِهِ، الْكَرْدَحَةُ وَالْكَمْرَةُ عَدْوُ الْقَصِيرِ الْمُتَقَارِبِ الْحَطْوِ، الْهُوذَلَةُ أَنْ يَضْطَرِبَ فِي عَدْوِهِ، اللَّبْطَةُ وَالْكَلْطَةُ عَدْوُ الْإِفْزَلِ.

الفصل الثالث عشر (في مَشْيِ النِّسَاءِ)

(١٧٠) سورة القيامة آية: ٣٣.

(١٧١) سورة إبراهيم آية: ٤٣.

(عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنِ الْأَصْمَعِيِّ): تَهَالَكَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَفَتَّلَتْ فِي مِشْيَتِهَا، تَأَوَّدَتْ إِذَا اخْتَالَتْ فِي تَشْنٍّ وَتَكَسُّرٍ، بَدَحَتْ وَتَبَدَّحَتْ إِذَا أَحْسَنْتَ مِشْيَتَهَا، كَتَفَتْ إِذَا حَرَكَتْ كِتْفَيْهِ. تَهَزَّعَتْ إِذَا اضْطَرَبَتْ فِي مِشْيَتِهَا، قَرَصَعَتْ قَرَصَعَةً وَهِيَ مِشْيَةٌ قَبِيحَةٌ، وَكَذَلِكَ مَثَعَتْ مَثَعًا.

الفصل الرابع عشر (في تَقْسِيمِ الْعَدُوِّ)

عَدَا الْإِنْسَانُ، أَحْضَرَ الْفَرَسُ، أَرْقَلَ الْبَعِيرُ، خَفَّ النَّعَامُ، عَسَلَ الذُّبُّ، مَرَعَ الطَّبْيُ.

الفصل الخامس عشر (في تَقْسِيمِ الْوَتْبِ)

طَفَرَ الْإِنْسَانُ، ضَبَرَ الْفَرَسُ، وَتَبَّ الْبَعِيرُ، قَفَزَ الصَّبِيُّ، نَفَرَ الطَّبْيُ، نَزَا التَّيْسُ، نَفَرَ الْعَصْفُورُ، طَمَرَ الْبُرْغُوثُ.

الفصل السادس عشر (في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ الْوَتْبِ)

الْقَفْزُ انْضِمَامُ الْقَوَائِمِ فِي الْوَتْبِ، وَالنَّفَرُ انْتِشَارُهَا عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ، الطَّمُورُ وَتَبٌّ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ، وَالطَّفَرُ وَتَبٌّ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى فَوْقٍ عَنْ ثَعْلَبٍ، الصَّبُّ أَنْ يَتَبَّ الْفَرَسُ فَتَقَعَ قَوَائِمُهُ مَجْمُوعَةً، النَّزْوُ وَتَبُّ التَّيْسِ عَلَى الْعَنَزِ، الْبَحْظَلَةُ أَنْ يَقْفِرَ الرَّجُلُ قَفْرَانِ الْيَرْبُوعِ وَالْفَارَةِ، عَنِ الْقَرَاءِ.

الفصل السابع عشر (في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ جَرِي الْفَرَسِ وَعَدُوهِ)

(عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ): الْعَنَقُ أَنْ يُبَاعِدَ الْفَرَسُ بَيْنَ خُطَاهُ وَيَتَوَسَّعَ فِي جَرِيهِ، اِهْمَلَجَهُ أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ خُطَاهُ مَعَ الْإِسْرَاعِ، الْإِزْتِمَالُ أَنْ يَخْلُطَ اِهْمَلَجَةً بِالْعَنَقِ، وَكَذَلِكَ الْفَلَجُ، الْحَبُّ أَنْ يَسْتَقِيمَ تَهَادِيهِ فِي جَرِيهِ وَيُرَاوَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَقْبِضَ رِجْلَيْهِ، التَّقْدِي أَنْ يَخْلُطَ الْحَبُّ بِالْعَنَقِ، الضَّبُّ أَنْ يَتَبَّ فَتَقَعَ رِجْلَاهُ مَجْمُوعَتَيْنِ، الضَّبُّعُ أَنْ يَلْوِي حَافِرَهُ إِلَى عَضْدِهِ، الْخِنَافُ وَالْخَنِيفُ أَنْ يَهْوِيَ بِحَافِرِهِ إِلَى وَحْشِيهِ، الْعُجْبَلِيُّ أَنْ يَكُونَ جَرِيَهُ بَيْنَ الْحَبِّ وَالتَّقْرِيبِ، وَالتَّقْرِيبُ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ وَيَضَعَهُمَا مَعًا، التَّوَقُّصُ أَنْ يَنْزُو نَزْوًا مَعَ مُقَارَاةِ الْخَطْوِ، الرَّدْيَانُ أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بِحَوَافِرِهِ، الدَّخْوُ أَنْ يَرْمِيَ بِيَدَيْهِ رَمِيًّا لَا يَرْفَعُ سُنْبُكُهُ عَنِ الْأَرْضِ كَثِيرًا، الْإِنْحَاكُ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَدُوِّ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِمَ فِي عَدُوهِ، الْإِحْضَارُ أَنْ يَعْدُوَ عَدُوًّا مُتَدَارِكًا، الْإِهْذَابُ وَالْإِهَابُ أَنْ يَضْطَرِمَ فِي عَدُوهِ، الْمَرَطِيُّ فَوْقَ التَّقْرِيبِ وَشُونَ

إِهْذَابِ، الإِرْخَاءُ أَشَدُّ مِنَ الإِحْضَارِ، وَكَذَلِكَ الْإِبْرَاقُ، الْإِهْمَاجُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي بَدَلِ أَفْصَى مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدُوِّ.

الفصل الثامن عشر (في تَرْتِيبِ عَدُوِّ الْفَرَسِ)

الْحَبَبُ، ثُمَّ التَّقْرِيبُ، ثُمَّ الْإِهْمَاجُ، ثُمَّ الإِحْضَارُ، ثُمَّ الإِرْخَاءُ، ثُمَّ الْإِهْذَابُ، ثُمَّ الْإِهْمَاجُ.

الفصل التاسع عشر (في تَرْتِيبِ السَّوَابِقِ مِنَ الْخَيْلِ)

(قَالَ الْجَاحِظُ كَانَتْ الْعَرَبُ تُعَدُّ السَّوَابِقَ مِنَ الْخَيْلِ ثَمَانِيَةً وَلَا تَجْعَلُ لِمَا جَاوَزَهَا حَظًّا): فَأُولَئِهَا السَّابِقُ، ثُمَّ الْمُصَلِّي، ثُمَّ الْمُقَفِّي، ثُمَّ التَّالِي، ثُمَّ الْعَاطِفُ، ثُمَّ الْمُدْمِرُ، ثُمَّ الْبَارِعُ، ثُمَّ اللَّطِيفُ (وَكَانَتْ تَلْطُمُ الْآخِرَ وَإِنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ):

وقال أبو عكرمة: أخبرنا ابنُ قَاسِمٍ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي السَّوَابِقِ عَشْرَةَ أَسْمَاءَ لَمْ يَحْكُهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَهِيَ السَّابِقُ، ثُمَّ الْمُصَلِّي، ثُمَّ الْمُسَلِّي، ثُمَّ التَّالِي، ثُمَّ الْمُرتَاحُ، ثُمَّ الْعَاطِفُ، ثُمَّ الْحَظِي، ثُمَّ الْمُؤَمِّلُ، ثُمَّ اللَّطِيفُ، ثُمَّ السَّكِينُ.

الفصل العشرون (في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ سَيْرِ الْإِبِلِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): التَّهْوِيدُ السَّيْرُ الرَّفِيقُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْمُنْخُ السَّيْرُ السَّهْلُ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، الذَّمِيلُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ، الْحَوْرُ السَّيْرُ الرَّوِيدُ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ^(١٧٢)، التَّنْفِيلُ أَنْ تَكُونَ مَعَهَا أَوْلَادُهَا فَيَرَفَقَ بِهَا حَتَّى تُذَرِكَهَا، الْوَحْدَانُ أَنْ تَرْمِيَ بِقَوَائِمِهَا كَمَشْيِ النَّعَامِ، التَّخْوِيدُ أَنْ تَهْتَرَّ كَانَتْهَا تَضْطَرُّبُ، التَّعْمُجُ التَّلَوِّي فِي السَّيْرِ، الْإِزْمَادُ وَالْإِزْقَادُ سَيْرٌ فِي سُهُولَةٍ وَسُرْعَةٍ، التَّبْغِيلُ وَالْهَرْجَلَةُ مَشْيٌ فِيهِ اخْتِلَاطٌ بَيْنَ الْهَمْلِجَةِ وَالْعَتَقِ، عَنِ الْفَرَّاءِ وَالْكِسَائِيِّ، الْعَجْرَفِيَّةُ أَنْ لَا تَقْصِدَ فِي سَيْرِهَا مِنَ النَّشَاطِ، الْمَعْجُ أَنْ تَسِيرَ فِي كُلِّ وَجْهِ نَشَاطًا، الْعِرْضَنَةُ الْإِعْتِرَاضُ فِي السَّيْرِ مِنَ النَّشَاطِ، الْمَرْفُوعُ السَّيْرُ الْمَرْتَفِعُ عَنِ الْهَمْلِجَةِ، الْمَوْضُوعُ سَيْرٌ كَالرَّقَصَانِ، الْهَرْبَذِيُّ مَشْيٌ شَبِيهُ مَشْيِ الْهَرَابِذَةِ، الرَّتْكَانُ عَدُوٌّ كَعَدُوِّ النَّعَامِ، الْجَمْزُ أَشَدُّ مِنَ الْعَتَقِ، الْكَوْسُ مَشْيٌ عَلَى ثَلَاثٍ، أ

(١٧٢) أبو زيد الأنصاري: هو سعيد بن أوس نحوي، ولغوي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وتلمذ للمفضل الضبي، كان أعلم من الأصمعي، وأبي عبيدة بالنحو، وكان ثقة من أهل البصرة.

لَمْلَعُ وَالْمَزْعُ وَالْإِعْصَافُ وَالْإِجَارُ وَالنَّصُّ السَّيْرِ الشَّدِيدُ.

الفصل الواحد والعشرون (في ترتيب سير الإبل)

(عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ): أَوَّلُ سَيْرِ الْإِبِلِ الدَّيْبُ، ثُمَّ التَّزِيدُ، ثُمَّ الذَّمِيلُ، ثُمَّ الرَّسِيمُ، ثُمَّ الْوَحْدُ، ثُمَّ الْعَسِيجُ، ثُمَّ الْوَسِيجُ، ثُمَّ الْوَجِيفُ، ثُمَّ الرَّتْكَانُ، ثُمَّ الْإِجَارُ، ثُمَّ الْإِرْقَالُ.

الفصل الثاني والعشرون (في مثل ذلك)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ): الْعَنْقُ مِنَ السَّيْرِ الْمُسَبِّطُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْهُ قَلِيلًا فَهُوَ التَّزِيدُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ الذَّمِيلُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ الرَّسِيمُ، فَإِذَا دَارَكَ الْمَنْحَى فِيهِ قَرْمَطَةٌ فَهُوَ الْحَفْدُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ وَضَرَبَ بِقَوَائِمِهِ كُلِّهَا فَذَلِكَ الْإِزْبَاعُ وَالْإِتْبَاطُ، فَإِذَا لَمْ يَدْعُ جُهدًا فَذَلِكَ الْإِزْبَاعُ.

الفصل الثالث والعشرون

(في تفصيل سير الإبل إلى الماء في أوقات مختلفة)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ): سَيَّرَهَا إِلَى الْمَاءِ نَهَاراً لِيُورِدَ الْغَبَّ الطَّلَقَ، سَيَّرَهَا لَيْلاً لِيُورِدَ الْغَدِ الْقَرَبَ، سَيَّرَهَا إِلَى الْمَاءِ يَوْماً وَيَوْماً لَا الْغَبَّ، وَوَرُوذُهَا بَعْدَ ثَلَاثِ الرَّبْعِ، ثُمَّ الْخُمْسُ، وَوَرُوذُهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً الظَّاهِرَةَ، وَوَرُوذُهَا كُلُّ وَقْتٍ شَاءَتْ الرَّفَّةُ، وَوَرُوذُهَا يَوْماً نِصْفَ النَّهَارِ وَيَوْماً غُدْوَةَ الْعُرَيْجَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فُلَانٌ يَأْكُلُ الْعُرَيْجَاءَ إِذَا أَكَلَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَوَرُوذُهَا حَتَّى تَشْرَبَ قَلِيلًا التَّضْرِيدُ، صَدْرُهَا لَتَرَعَى سَاعَةً ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى الْمَاءِ التَّنْدِيَةُ (وَهِيَ فِي الْحَيْلِ أَيْضاً). قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اخْتَصَمَ حَيَّانٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَوْضِعٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَرَكُزُ رِمَاحِنَا، وَمَخْرُجُ نِسَائِنَا، وَمَسْرُحُ بَهْمِنَا، وَمُدَى خَيْلِنَا).

الفصل الرابع والعشرون

(في السير والنزول في أوقات مختلفة)

(عَنِ الْأَثَمَةِ): إِذَا سَارَ الْقَوْمُ نَهَاراً وَنَزَلُوا لَيْلاً، فَذَلِكَ النَّائِبُ، فَإِذَا سَارُوا لَيْلاً وَنَهَاراً فَهُوَ الْإِسَادُ، فَإِذَا سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَهُوَ الْإِذْلَاجُ، فَإِذَا سَارُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَهُوَ الْإِذْلَاجُ (بِتَشْدِيدِ الدَّالِ): فَإِذَا سَارُوا مَعَ الصُّبْحِ فَهُوَ التَّغْلِيْسُ، فَإِذَا نَزَلُوا لِإِسْتِرَاحَةٍ فِي نِصْفِ النَّهَارِ

فَهُوَ التَّغْوِيرُ، فَإِذَا نَزَلُوا فِي نِصْفِ اللَّيْلِ فَهُوَ التَّعْرِيسُ.

الفصل الخامس والعشرون

(فِيمَا يَعْنُ لَكَ مِنَ الْوَحْشِ وَيَجْتَازُ بِكَ)

إِذَا اجْتَازَ مِنْ مَيَّامِنِكَ إِلَى مَيَّاسِرِكَ فَهُوَ السَّانِحُ، فَمَاذَا اجْتَازَ مِنْ مَيَّاسِرِكَ إِلَى مَيَّامِنِكَ فَهُوَ بَارِحُ، فَإِذَا تَلَقَّاكَ فَهُوَ الْجَائِبُ، فَإِذَا قَفَاكَ فَهُوَ الْقَعِيدُ، فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْكَ مِنْ جَبَلٍ فَهُوَ الْكَادِسُ.

الفصل السادس والعشرون (في تَفْصِيلِ الطَّيْرَانِ وَأَشْكَالِهِ وَهَيْئَاتِهِ)

(عن الأئمة): إِذَا حَرَّكَ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ وَرَجَلَهُ بِالْأَرْضِ قِيلَ دَفَّ، فَإِذَا طَارَ قَرِيباً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قِيلَ أَسَفَّ، فَإِذَا كَلَّ نَ مَقْصُوصاً وَطَارَ كَأَنَّهُ يُرْدُّ جَنَاحَيْهِ إِلَى مَا خَلَقَهُ قِيلَ جَدَفَ (وَمِنْهُ سُمِّيَ مَجْدَافُ السَّفِينَةِ): فَإِذَا حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ فِي طَيْرَانِهِ قَرِيباً مِنَ الْأَرْضِ وَحَامَ حَوْلَ الشَّيْءِ يُرِيدُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ قِيلَ رَفَرَفَ، فَإِذَا طَارَ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ قِيلَ حَلَّقَ، فَإِذَا حَلَّقَ وَاسْتَدَارَ قِيلَ دَوَّمَ، فَإِذَا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ وَسَكَنَهُمَا فَلَمْ يُحَرِّكْهُمَا كَمَا تَفْعَلُ الْحِدَا وَالرَّخْمُ قِيلَ صَفَّ. وَفِي الْقُرْآنِ ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾^(١٧٣)، فَإِذَا تَرَامَى بِنَفْسِهِ فِي الطَّيْرَانِ قِيلَ زَفَّ زَفِيفاً، فَإِذَا انْحَدَرَ مِنْ بِلَادِ الْبَرِّ إِلَى بِلَادِ الْحَرِّ قِيلَ قَطَعَ قُطُوعاً وَقِطَاعاً، وَيُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ قِطَاعِ الطَّيْرِ.

الفصل السابع والعشرون (في تَقْسِيمِ الْجُلُوسِ)

جَلَسَ الْإِنْسَانُ، بَرَكَ الْبَعِيرُ، رَبَضَتِ الشَّاةُ، أَفْعَى السَّبُعُ، جَثُمَ الطَّائِرُ، حَضَنَتِ الْحَمَامَةُ عَلَى بَيْضِهَا.

الفصل الثامن والعشرون

(فِي شَكَالِ الْجُلُوسِ وَالْقِيَامِ وَالِاضْطِجَاعِ وَهَيْئَاتِهِ)

(عن الأئمة): إِذَا جَلَسَ الرَّجُلُ عَلَى أَلْتِيَّتِهِ وَنَصَبَ سَاقَيْهِ وَدَعَمَهُمَا بِثَوْبِهِ أَوْ يَدَيْهِ قِيلَ احْتَبَى، (وَهِيَ جَلْسَةُ الْعَرَبِ): فَإِذَا جَلَسَ مُلْصِقاً فَخَذِيهِ بِبَطْنِهِ وَجَمَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قِيلَ قَعَدَ الْقُرْفُصَاءُ، فَإِذَا جَمَعَ قَدَمَيْهِ فِي جُلُوسِهِ وَوَضَعَ إِحْدَاهُمَا تَحْتَ الْأُخْرَى قِيلَ تَرَبَّعَ، فَإِذَا أَلْصَقَ

عَقَبْنَاهُ بِالْيَتِيَّةِ قِيلَ أَقْعَى، فإذا اسْتَقَرَّ فِي جُلُوسِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُورَ لِلْقِيَامِ قِيلَ اخْتَفَزَ وَافْتَعَزَ وَقَعَدَ الْقَعْفَزَى، فإذا أُلْصَقَ أَلْيَتِيَّةً بِالْأَرْضِ وَتَوَسَّدَ سَاقِيهِ قِيلَ فَرَسَطَ، فإذا وَضَعَ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ قِيلَ اضْطَجَعَ، فإذا وَضَعَ ظَهْرَهُ بِالْأَرْضِ وَمَدَّ رِجْلَيْهِ قِيلَ اسْتَلْقَى، فإذا اسْتَلْقَى وَفَرَجَ رِجْلَيْهِ قِيلَ انْسَدَحَ، فإذا قَامَ عَلَى أَرْبَعٍ قِيلَ بَرَكَعَ، فإذا بَسَطَ ظَهْرَهُ وَطَاطَأَ رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ أَشَدَّ انْحِطَاطًا مِنْ أَلْيَتِيَّةِ قِيلَ: دَبَّعَ بِالْحَاءِ وَالْحَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (يُحِبُّ أَنْ يَدْبَعَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدْبِعُ الْحِمَارُ): فإذا مَدَّ الْعُنُقَ وَصَوَّبَ الرَّأْسَ قِيلَ: أَهْطَعَ، فإذا رَفَعَ رَأْسَهُ وَغَضَّ بَصَرَهُ قِيلَ: أَفْمَحَ، وَفَمَحَ الْبَعِيرُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَامْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ رِيًّا.

الفصل التاسع والعشرون (في هيئات اللبس)

السَّدْلُ إِسْبَالُ الرَّجُلِ ثَوْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَانِبِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، التَّابُّطُ أَنْ يُدْخَلَ الثَّوْبُ تَحْتَ يَدِهِ الْيُمْنَى فَيُلْفِيهِ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّهُ كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّابُّطُ): الْاضْطِبَاجُ مِثْلُ ذَلِكَ، التَّلَبُّبُ أَنْ يَجْمَعَ ثَوْبُهُ عِنْدَ صَدْرِهِ تَحْزَمًا، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلَّذِي لَبَسَ السَّلَاحَ وَشَمَّرَ لِلْقِتَالِ مُتَلَبَّبٌ، التَّلَفُّعُ أَنْ يَشْتِمَلَ بِثَوْبِهِ حَتَّى يُجَلِّلَ بِهِ جَسَدَهُ (وهو اسْتِمَالُ الصَّمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ يَرْفَعُ جَانِبًا مِنْهُ فَتَكُونُ فِيهِ فُرْجَةٌ): الْقُبُوعُ أَنْ يُدْخَلَ رَأْسُهُ فِي قِمِيصِهِ أَوْ رِدَائِهِ كَمَا يَفْعَلُ الْقُنْفُذُ، الْإِزْدِمَالُ التَّغَطِّيُّ بِالثَّوْبِ حَتَّى يَسْتُرَ الْبَدَنَ كُلَّهُ وَكَذَلِكَ الْاسْتِغْشَاءُ، الْاسْتِثْفَارُ أَخْذُ الثَّوْبِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ إِلَى قَدَامٍ.

الفصل الثلاثون (يُنَاسِبُهُ فِي تَرْتِيبِ النَّقَابِ)

(عن الفراء): إِذَا أَدْنَتْ الْمَرْأَةُ نِقَابَهَا إِلَى عَيْنَيْهَا فَتِلْكَ الْوُضُوءَةُ، إِذَا أَنْزَلَتْهُ دُونَ ذَلِكَ إِلَى الْمَخْجَرِ فَهُوَ النَّقَابُ، إِذَا كَانَ عَلَى طَرَفِ الْأَنْفِ فَهُوَ اللَّفْافُ، إِذَا كَانَ عَلَى طَرَفِ الشَّفَةِ فَهُوَ اللَّثَامُ.

الفصل الواحد والثلاثون (في هيئات الدَّفْعِ والقَوْهِ والجَرِّ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): قَادَهُ إِذَا جَرَّهُ إِلَى أَمَامِهِ، سَاقَهُ إِذَا دَفَعَهُ مِنْ وَرَائِهِ، جَذَبَهُ إِذَا جَرَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، سَحَبَهُ إِذَا جَرَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، دَعَّاهُ إِذَا دَفَعَهُ بِعُنْفٍ، هَزَّاهُ وَنَحَزَهُ وَرَبَّنَهُ إِذَا دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ وَجَفَاءً، لَبَّبَهُ إِذَا جَمَعَ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ وَقَبَضَ عَلَيْهِ بِجِدَّةٍ، عَتَلَهُ إِذَا أَلْقَى فِي عُنُقِهِ شَيْئًا وَأَخَذَ يَمُودُهُ

يُغْنِفُ شَدِيدًا، نَهَرَهُ إِذَا زَجَرَهُ يَغْلِظُ، طَرَدَهُ إِذَا نَفَاهُ يَسْخُطُ، صَدَّهُ إِذَا مَنَعَهُ يَرْفِقُ، زَحَّةٌ وَصَكَّةٌ وَنَكَمَةٌ إِذَا دَفَعَهُ وَهُوَ يَضْرِبُهُ.

الفصل الثاني والثلاثون (في ضُرُوبِ ضَرْبِ الْأَعْضَاءِ)

الضَّرْبُ بِالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدِّمِ الرَّأْسِ صَقْعٌ، وَعَلَى الْقَفَا صَفْعٌ، وَعَلَى الْوَجْهِ صَكٌّ (وَبِهِ نَطَقَ الْقُرْآنُ): وَعَلَى الْحَدِّ يَسْطُ الْكَفُّ لَطْمٌ، وَيَقْبِضُ الْكَفُّ لَكْمٌ، وَيَكِلَتَا الْيَدَيْنِ لَذْمٌ، وَعَلَى الذَّقَنِ وَالْحَنَكِ وَهْزٌ وَهَزٌّ، وَعَلَى الصَّدْرِ وَالْجَنْبِ بِالْكَفِّ وَكَزٌ وَلَكَزٌ، وَعَلَى الْجَنْبِ بِالْإصْبَعِ وَخَزٌ، وَعَلَى الصَّدْرِ وَالْبَطْنِ بِالرُّكْبَةِ زَبْنٌ، وَبِالرَّجْلِ رَكْلٌ وَرَفْسٌ، وَعَلَى الْعِزْرِ بِالْكَفِّ نَخْسٌ، وَعَلَى الضَّرْعِ كَسْعٌ، وَعَلَى الْأَسْتِ يَظْهَرُ الْقَدَمُ صَفْنٌ.

الفصل الثالث والثلاثون (في الضَّرْبِ بِأَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ)

فَمَعَهُ بِالْمِقْمَعَةِ، فَنَعَهُ بِالْمِقْرَعَةِ، عَلَاهُ بِالْدَّرَّةِ، مَشَقَّهُ بالسَّوْطِ، خَفَقَهُ بِالنَّعْلِ، صَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ، وَجَأَهُ بِالسَّكِّينِ، دَمَعَهُ بِالْعُمُودِ، نَسَأَهُ بِالْعَصَا.

الفصل الرابع والثلاثون

(فِي تَرْتِيبِ أَشْكَالِ هَيْئَاتِ الْمَضْرُوبِ الْمُتَلَقَّى)

(عَنِ الْأَثْمَةِ): صَرَبَهُ فَجَدَلَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ، قَطَرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ أَيْ جَانِبَيْهِ، أَتَكَأَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَكِّئِ، سَلَقَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ، بَطَحَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى صَدْرِهِ، نَكَتَهُ إِذَا نَكَسَهُ عَلَى رَأْسِهِ، كَبَّهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثَلَّهَ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى جَبِينِهِ. وَمِنْهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ﴾^(١٧٤)، كَوَّرَهُ إِذَا قَلَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ، أَوْهَطَهُ إِذَا صَرَعَهُ صَرْعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا.

الفصل الخامس والثلاثون (فِي الضَّرْبِ الْمَنْسُوبِ إِلَى الدَّوَابِّ)

نَفَحَتِ الدَّابَّةُ يَدَيْهَا، رَحَّتْ بِرِجْلَيْهَا، نَطَحَتْ بِرَأْسِهَا، صَدَمَتْ بِصَدْرِهَا، خَطَرَتْ

بذنبها.

الفصل السادس والثلاثون (في تقسيم الرمي بأشياء مُخْتَلِفَةٍ)

(عَنِ الْإِمَامَةِ): حَذَفَهُ بِالْحَصَى، حَذَفَهُ بِالْعَصَا، قَذَفَهُ بِالْحَجَرِ، رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ، رَشَنَهُ بِالنَّبْلِ، نَشَبَهُ بِالنَّشَابِ، زَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ، حَثَاهُ بِالتُّرَابِ، نَضَحَهُ بِالمَاءِ، لَقَعَهُ بِالبَغْرَةِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَلَا يَكُونُ اللَّقْعُ فِي غَيْرِ الْبَغْرَةِ مِمَّا يُرْمَى بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ: لَقَعَهُ بِعَيْنِهِ إِذَا عَانَهُ أَيْ: أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ.

الفصل السابع والثلاثون (في تفصيل ضروب الرمي)

(عَنِ الْإِمَامَةِ): الطَّخُو رَمِي الْعَيْنِ بِقَذَائِهَا، الْحَذْفُ الرَّمِي بِحَصَاةٍ أَوْ نَوَاقٍ، الذَّهْدَهُ رَمِي الْحِجَارَةِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ، الرَّجْلُ الرَّمِي بِالْحِمَامَةِ الْهَادِيَةِ إِلَى الْمُرْجَلِ، اللَّفْظُ الرَّمِي بِشَيْءٍ كَانَ فِي فَيْكٍ، الْمَجُّ الرَّمِي بِالرِّيْقِ، التَّفْلُ أَقْلٌ مِنْهُ، النَّفْتُ أَقْلٌ مِنْهُ، النَّبْذُ الرَّمِي بِالنَّشِيءِ مِنْ يَدِكَ أَمَامَكَ أَوْ خَلْفَكَ، (وَلَمَّا وَرَدَ قَتِيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ خُرَاسَانَ قَالَ لِأَهْلِهَا: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْ مَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ فَلْيَنْبِذْهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَلْيَلْفِظْهُ، فَإِنْ كَانَ فِي صَدْرِهِ فَلْيَنْفِثْهُ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ مَا فَصَّلَ وَقَسَّمَ): الْإِيزَاغُ رَمِي الْبَعِيرِ بِوَلِيهِ، الْقَرْحُ رَمِي الْكَلْبِ بِوَلِيهِ، الزَّرْقُ رَمِي الطَّائِرِ بِزَرْقِهِ، الْمَثْرُ وَالْمَتْسُ رَمِي الصَّبِيِّ بِسَلْحِهِ، عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْهُ لِعَيْرِهِ، التَّنْحُمُ وَالتَّنْحَعُ الرَّمِي بِالنَّخَامَةِ وَالنَّخَاعَةِ.

الفصل الثامن والثلاثون (في تفصيل هيئات السهم إذا رُمِيَ بِهِ)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا): إِذَا مَرَّ السَّهْمُ وَنَقَذَ فَهُوَ صَارِدٌ، إِذَا أَخَذَ مَعَ وَجْهِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ زَالِجٌ، إِذَا عَدَلَ عَنِ الْمَهْدَفِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَهُوَ ضَائِفٌ وَصَائِفٌ، وَكَذَلِكَ الْعَاضِدُ، وَالْعَادِلُ الَّذِي يَغْدِلُ عَنِ الْمَهْدَفِ، إِذَا جَاوَزَ الْمَهْدَفَ فَهُوَ طَائِشٌ وَعَائِرٌ وَزَاهِقٌ، إِذَا رَحَفَ إِلَى الْمَهْدَفِ ثُمَّ أَصَابَ فَهُوَ حَابٍ، إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الرَّمِي فَهُوَ مُعْطِظٌ، إِذَا أَصَابَ الْمَهْدَفَ فَهُوَ مُقْرِطٌ وَخَارِزٌ وَخَاسِقٌ وَصَائِبٌ، إِذَا أَصَابَ الْمَهْدَفَ وَانْفَضَّخَ عُوْدُهُ فَهُوَ مُرْتَدِعٌ، إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي فَهُوَ حَابِضٌ، إِذَا التَّوَى فِي الرَّمِي فَهُوَ مُعْصَلٌ، إِذَا قَصَرَ عَنِ الْمَهْدَفِ فَهُوَ قَاصِرٌ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَهْدَفِ فَهُوَ دَابِرٌ، إِذَا دَخَلَ مِنَ الرَّمِيَةِ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ وَلَمْ يَخْرُفْ فِيهَا فَهُوَ شَاطِظٌ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ انْحَطَّ فَذَهَبَ فَهُوَ مَارِقٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ الْخَوَارِجِ:

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ).

الفصل التاسع والثلاثون (في رمي الصيد)

رَمَى فَأَشْوَى إِذَا أَصَابَ مِنَ الرَّمِيَّةِ الشَّوْىَ وَهِيَ الْأَطْرَافُ، وَرَمَى فَأَنْمَى إِذَا مَضَتْ
زَرْمِيَّةُ السَّهْمِ، وَرَمَى فَأَصْمَى إِذَا أَصَابَ الْمَقْتَلَ، وَرَمَى فَأَقْعَصَ إِذَا قَتَلَ مَكَائَهُ. وَفِي حَدِيثِ
بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ وَدَغَ مَا أَثْمَيْتَ).

الفصل الأربعون (في أوصاف الطعنة)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَتْ مُسْتَقِيمَةً فِيهِ سُلْكِي، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَانِبٍ فِيهِ مَخْلُوجَةٌ، فَإِذَا
كَانَتْ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ فِيهِ الشَّرُّ، فَإِذَا كَانَتْ حِذَاءَ وَجْهِكَ فِيهِ الْيَسْرُ، فَإِذَا كَانَتْ
وَأَسَعَةً فِيهِ النَّجْلَاءُ، فَإِذَا فَهَقَتْ بِالْدَّمِ فِيهِ الْفَاهِقَةُ، فَإِذَا قَشَرَتِ الْجِلْدَ وَلَمْ تَدْخُلِ الْجَوْفَ فِيهِ
جَالِفَةً، فَإِذَا خَالَطَتِ الْجَوْفَ وَلَمْ تَنْفُذْ فِيهِ الْوَاحِضَةُ، فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَوْفَ وَنَفَذَتْ فِيهِ
جَائِفَةً.

الباب العشرون:

في الأصوات وحكاياتها

الفصل الأول (في ترتيب الأصوات الخفية وتفصيلها)

(عن الأئمة): من الأصوات الخفية الرَّزُّ، ثُمَّ الرَّكْزُ.

(وقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): ثُمَّ الْهَمْلَةُ فَوْقَهَا.

(وهي صَوْتُ السَّرَارِ): ثُمَّ الْهَيْمَةُ وهي شِبْهُ قِرَاءَةِ غَيْرِ بَيِّنَةٍ، وَيُنْشَدُ لِلْكَمِيتِ: (من

المقارب):

وَلَا أَشْهَدُ الْهَجْرَ وَالْقَائِلِيهِ إِذَا هُمْ بِهَيْمَةٍ هَتَمَلُوا^(١٧٥)

ثُمَّ الدَّنْدَنَةُ وهي أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ تَسْمَعُ نَعْمَتَهُ وَلَا تَفْهَمُهُ لِأَنَّهُ يُخْفِيهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (فَأَمَّا دَنْدَنْتُكَ وَدَنْدَنَةُ مُعَاذِ فَلَا أَحْسِنُهَا): ثُمَّ النَّعْمُ وَهُوَ جَرَسُ الْكَلَامِ وَحُسْنُ الصَّوْتِ، ثُمَّ النَّبَاةُ وَهِيَ الصَّوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ، ثُمَّ النَّأْمَةُ (مَنْ النَّيِّمِ، وَهُوَ الصَّوْتُ الضَّعِيفُ).

الفصل الثاني (في أصوات الحركات)

الْهَمْسُ صَوْتُ حَرَكَةِ الْإِنْسَانِ (وقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): وَمِثْلُهُ الْجَرَسُ وَالْحَشْفَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِيَلالَ: (إِنِّي لَا أَرَانِي أَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَسْمَعُ الْحَشْفَةَ إِلَّا رَأَيْتُكَ): وَقَرِيبٌ مِنْهَا الْهَمْشَةُ وَالْوَقْشَةُ، فَأَمَّا النَّأْمَةُ فَهِيَ مَا يَنْبَغُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَرَكَتِهِ أَوْ وَطْءِ قَدَمَيْهِ، الْهَمْسَةُ عَادَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتُ خَفِيٍّ كَهَسَاهِسِ الْإِبِلِ فِي سَيْرِهَا، الْهَمِيسُ صَوْتُ نَقْلِ أَخْفَافِ الْإِبِلِ فِي سَيْرِهَا وَيُنْشَدُ (من الرجز):

* وَهَنْ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسًا *^(١٧٦)

(١٧٥) قال في اللسان: الهملة: الكلام الخفي، والهملة كاهتملة، وهتلم الرجلان، تكلموا بكلام يُسرانه عن

غيره، وهي الهملة.

(١٧٦) ذكره ابن الأثير في مادة «همس».

الفصل الثالث (في تفصيل الأصوات الشديدة)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الصَّيَاحُ صَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا اشْتَدَّ، الصُّرَاخُ وَالصَّرْخَةُ الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ عِنْدَ الْفَرَزَةِ أَوْ الْمُصَيِّبَةِ، وَقَرِيبٌ مِنْهُمَا الزَّعَقَةُ وَالصَّلْقَةُ، الصَّخْبُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ، الْعَجُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَكَذَلِكَ الْإِهْلَالُ، التَّهْلِيلُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْاسْتِهْلَالُ صَيَاحُ الْمُؤَلَّدِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، الزَّجْلُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ الطَّرَبِ، النَّقْعُ الصُّرَاخُ الْمُرْتَفِعُ، الْهَيْعَةُ الصَّوْتُ عِنْدَ الْفَرَجِ.

وفي الحديث: (خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ تُمْسِكُ بَعَنَانِ فَرَسِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا) ^(١٧٧)، نَوَاعِيَةُ الصُّرَاخِ عَلَى الْمَيِّتِ، النَّعِيرُ صَيَاحُ الْغَالِبِ بِالْمَغْلُوبِ، النَّعِيقُ صَوْتُ الرَّاعِي بِالْغَنَمِ، حَكِيدٌ وَاهْدَةٌ صَوْتُ شَدِيدٍ تَسْمَعُهُ مِنْ سُقُوطِ رُكْنٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ نَاحِيَةِ جَبَلٍ، الْفَدِيدُ صَوْتُ نَعْدَادٍ، وَهُوَ الْأَكَاثَرُ بِالثَّوَرِ أَوْ الْحِمَارِ، وفي الحديث: (إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَادِينَ): الصَّدِيدُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الشَّدِيدُ كَالصَّجِيجِ، وفي القرآن: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ^(١٧٨) أَيْ يَضْجُونَ، الْجَرَاهِيَّةُ صَوْتُ النَّاسِ فِي كَلَامِهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ دُونَ سِرِّهِمْ، وَكَذَلِكَ الْهَيْضَلَةُ، عَنْ بِي زَيْدٍ.

الفصل الرابع (في الأصوات التي لا تُفهم)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): اللَّغَطُ أَصْوَاتٌ مَبْهَمَةٌ لَا تُفْهَمُ، التَّغْمُغُ الصَّوْتُ بِالْكَلَامِ الَّذِي لَا يَبِينُ، وَكَذَلِكَ التَّجْمُجُ، اللَّجْبُ صَوْتُ الْعَسْكَرِ، الْوَعَى صَوْتُ الْجَيْشِ فِي الْحَرْبِ، الضُّوْضَاءُ جَيْتَاعُ أَصْوَاتِ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ، وَكَذَلِكَ الْجَلْبَةُ.

الفصل الخامس (في الأصوات بالدُّعَاءِ وَالنَّدَاءِ)

الهُتَافُ الصَّوْتُ بِالْدُّعَاءِ، التَّهْيِيتُ الصَّوْتُ بِالْإِنْسَانِ كَأَن يَقُولَ لَهُ: يَا هَيَّاهُ، وَيُنْشَدُ قَوْلُ

الترجيز:

١٧٧. ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي في مادة «هيع».

سورة الزخرف آية: ٥٧.

الجُخْجَخَةُ الصَّيَاحُ بالنداء، وفي الحديث: (إذا أُرِدْتَ العِزَّ فَجُخْجِخْ في جُشَم) (١٧٩).
الجُأْجَاءُ الصَّوْتُ بالإِبلِ لدُعَائِهَا إلى الشُّرْبِ وَكَذَلِكَ الإِهَابَةُ، الهَاهُأَةُ الدَّعَاءُ بِهَا إلى العَلْفِ.
الإنْسَاسُ الدُّعَاءُ بِهَا إلى الحَلْبِ، السَّاسَةُ دُعَاءُ الحِمَارِ، الإِشْلَاءُ دُعَاءُ الكَلْبِ، الدَّجْدَجَةُ دُعَاءُ
الدَّجَاجَةِ.

الفصل السادس

(في حِكَايَاتِ أَصْوَاتِ النَّاسِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الْفَهْقَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الضَّاحِكِ: قَهْ قَهْ، الصَّهْصَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ
لِلْقَوْمِ: صَهْ صَهْ وَهِيَ كَلِمَةُ زَجَرٍ لِلسُّكُوتِ، الدَّعْدَعَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْعَاثِرِ: دَعْ دَعْ، أَيْ
انْتَبِشْ، الْبَحْبَحَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُسْتَجِيدِ: بَحْ بَحْ، التَّأَخِيخُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُسْتَطِيبِ: أَخْ أَخْ،
الرَّهْزَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُتَرْضِي: زَهْ زَهْ، النَّحْنَحَةُ وَالتَّخْنُخُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُسْتَأْذِنِ: نَحْ نَحْ، عِنْدَ
الاسْتِثْنَاءِ وَغَيْرِهِ، الْعَطْعَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْمُجَانِ إِذَا قَالُوا عِنْدَ الْغَلْبَةِ: عِطْ عِطْ، التَّمْطُقُ
حِكَايَةُ صَوْتِ الْمُتَدَوِّقِ إِذَا صَوَّتَ بِاللِّسَانِ وَالْعَارِ الْأَعْلَى، الطَّعْطَعَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ اللَّاطِعِ إِذَا
أَلْصَقَ لِسَانَهُ بِالْحَنَكِ ثُمَّ لَطَعَ مِنْ شَيْءٍ طَيِّبٍ أَكَلَهُ، الْوُخُوحَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ بِهِ بَحَحَ، الْبَرَبَرَةُ
حِكَايَةُ أَصْوَاتِ الْهِنْدِ عِنْدَ الْحَرْبِ، الْكَهْكَهَةُ حِكَايَةُ تَنْفَسِ الْمُقْرُورِ فِي يَدِهِ، الْهَجْهَجَةُ حِكَايَةُ
زَجَرِ السَّبُعِ وَالْإِبِلِ، الْهَرْهَرَةُ حِكَايَةُ زَجَرِ الْغَنَمِ، الْبَسْبَسَةُ حِكَايَةُ زَجَرِ الْهَرَّةِ، الْوَلُولَةُ حِكَايَةُ
قَوْلِ الْمَرَأَةِ وَابْنِهَا، النَّبْنَبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْهَازِي عِنْدَ الْبِضَاعِ.

الفصل السابع (يُقَارِبُهُ فِي حِكَايَةِ أَقْوَالِ مُتَدَاوِلَةٍ عَلَى الْأَلْسِنَةِ)

(عَنِ الْفَرَّاءِ وَغَيْرِهِ): الْبَسْمَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ: بِسْمِ اللَّهِ، السَّبْحَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ،
الْهَيْلَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْخَوْفَلَةُ حِكَايَةُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، الْحَمْدَلَةُ حِكَايَةُ
قَوْلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَيْعَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، الطَّلْبَعَةُ حِكَايَةُ
قَوْلِ: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ، الدَّمْعَرَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ: أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ، الْجَعْلَفَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ: جُعِلَتْ
فِدَاءَكَ.

الفصل الثامن

(في حكاية أصوات المكرويين والمكدودين والمرضى)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْأَحْيُ وَالْأَحَا حُ صَوْتُ يُخْرِجُهُ تَوَجُّعٌ أَوْ غَمٌّ، النَّحِيْطُ صَوْتُ الْفَقَّارِ إِذَا صَرَبَ الثُّوبَ بِالْحَجَرِ لِيَكُونَ أَرْوَحَ لَهُ، الِهْمَمَةُ صَوْتُ يُخْرِجُهُ تَرَدُّدُ الزَّفِيرِ فِي الصَّدْرِ مِنْ هَمٍّ وَالْحُزْنِ، الزَّحِيرُ إِخْرَاجُ النَّفْسِ بِأَيْنٍ عِنْدَ عَمَلٍ أَوْ شِدَّةٍ، وَكَذَلِكَ التَّرْخُرُ وَالطَّحِيرُ، وَالنَّهِيمُ كَمَثَلِ النَّحِيمِ شَبَهُ أَيْنٍ يُخْرِجُهُ الْعَامِلُ الْمَكْدُودُ فَيَسْتَرْيَحُ إِلَيْهِ.

قَالَ الرَّاجِزُ:

مَا لَكَ لَا تَنْجُمُ يَا رَوَاحَهُ إِنَّ النَّحِيمَ لِلشُّقَاةِ رَاحَهُ

الفصل التاسع (في ترتيب هذه الأصوات)

إِذَا أَخْرَجَ الْمَكْرُوبُ أَوْ الْمَرِيضُ صَوْتًا رَقِيقًا فَهُوَ الرِّينُ، إِذَا أَخْفَاهُ فَهُوَ الْهَيْنُ، إِذَا أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِيًا فَهُوَ الْحَيْنُ، فَإِنْ زَادَ فِيهِ فَهُوَ الْأَيْنُ، فَإِنْ زَادَ فِي رَفْعِهِ فَهُوَ الْحَيْنُ، إِذَا أَزْفَرَ بِهِ وَقَبَحَ الْأَيْنُ فَهُوَ الزَّفِيرُ، إِذَا مَدَّ النَّفْسَ ثُمَّ رَمَى بِهِ فَهُوَ الشَّهِيْقُ، إِذَا تَرَدَّدَ نَفْسُهُ فِي الصَّدْرِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ فَهُوَ الْحَشْرَجَةُ.

الفصل العاشر (في ترتيب أصوات النَّائِمِ)

الْفَخِيخُ صَوْتُ النَّائِمِ، وَأَرْفَعُ مِنْهُ الْبَخِيخُ، وَأَزِيدُ مِنْهُ الْغَطِيْطُ، وَأَشَدُّ مِنْهُ الْجَخِيْفُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ جَخِيْفُهُ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) (١٨٠).

الفصل الحادي عشر (في تفصيل الأصوات مِنَ الْأَعْضَاءِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الشَّخِيرُ مِنَ الْفَمِ، النَّخِيرُ مِنَ الْمِنْخَرَيْنِ، النَّخْفُ مِنْهُمَا عِنْدَ الْامْتِحَاطِ، الْفَقْفَقَةُ مِنَ الْحَنَكَيْنِ عِنْدَ اضْطِرَاجِهِمَا وَاضْطِكَاكِ الْأَسْنَانِ، التَّقْقِيعُ وَالْفَرْقَعَةُ مِنَ الْأَصَابِعِ عِنْدَ غَمَزِ الْمَفَاصِلِ، الْكَرِيرُ مِنَ الصَّدْرِ (وَيُقَالُ هُوَ صَوْتُ الْمَجْهُودِ وَالْمَخْنِيقِ): الزَّجْجَةُ مِنَ الْجَوْفِ، الْفَرْقَرَةُ مِنَ الْأَمْعَاءِ، الْإِخْفَاقُ وَالْحَقْفَقَةُ مِنَ الْفَرْجِ عِنْدَ النَّكَاحِ، الْإِفَاحَةُ مِنَ الدُّبْرِ عِنْدَ خُرُوجِ

(١٨٠) ذكره ابن الأثير نقلا عن الهروي في مادة «جَخَفَ».

الرَّيْح، وفي الحديث: (كُلُّ بَائِلَةٍ تَفِيخُ) (١٨١).

الفصل الثاني عشر (في تفصيل أصوات الإبل وترتيبها)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا أَخْرَجْتَ النَّاقَةَ صَوْتًا مِنْ حَلْقِهَا وَلَمْ تَفْتَحْ بِهِ فَاهَا قِيلَ: أُرْزَمَتْ (وَذَلِكَ عَلَى وَلَدِهَا حَتَّى تَرَأَمَهُ): وَالْحَيْنُ أَشَدُّ مِنَ الرَّزْمَةِ، إِذَا قَطَعْتَ صَوْتَهَا وَلَمْ تَمْدَهُ قِيلَ: بَغَمَتْ وَتَرَعَمَتْ، إِذَا ضَجَّتْ قِيلَ: رَغَتْ، إِذَا طَرَبَتْ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا قِيلَ: حَنَّتْ، إِذَا مَدَّتْ حَيْنَهَا قِيلَ: سَجَرَتْ، إِذَا مَدَّتِ الْحَيْنَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ قِيلَ: سَجَعَتْ، إِذَا بَلَغَ الذَّكَرُ مِنَ الْإِبِلِ الْهَدِيرَ قِيلَ: كَشَّ، إِذَا زَادَ عَلَيْهِ قِيَات: كَشَكَشَ وَقَشَقَشَ، إِذَا ارْتَفَعَ قَلِيلًا قِيلَ: كَتَّ وَقَبَقَبَ، إِذَا أَفْصَحَ بِالْهَدِيرِ قِيلَ: هَدَرَ، إِذَا صَفَا صَوْتُهُ قِيلَ: قَرَقَرَ، إِذَا جَعَلَ يَهْدُرُ كَأَنَّهُ يَقْضِرُهُ قِيلَ: رَغَدَ، إِذَا جَعَلَ كَأَنَّهُ يَقْلَعُهُ قِيلَ: قَلَخَ.

الفصل الثالث عشر (في تفصيل أصوات الخيل)

الصَّهِيلُ صَوْتُ الْفَرَسِ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ، الصَّبْحُ صَوْتُ نَفْسِهِ إِذَا عَدَا (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): الْقَبْعُ صَوْتُ يُرَدِّدُهُ مِنْ مَنْخَرِهِ إِلَى حَلْقِهِ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ كَرِهَهُ، الْحَمْحَمَةُ صَوْتُهُ إِذَا طَلَبَ الْعَلَفَ أَوْ رَأَى صَاحِبَهُ فَاسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ، الْحَضِيعَةُ وَالْوَقِيبُ صَوْتُ بَطْنِهِ، وَكَذَلِكَ الْبَقْبَقَةُ وَالْقَبْقَبَةُ، وَالرُّعَاقُ وَالرَّرِيعُ صَوْتُ يُسْمَعُ مِنْ قُنْبِهِ كَمَا يُسْمَعُ الْوَعِيقُ مِنْ ثُفْرِ الرَّمَكَةِ.

الفصل الرابع عشر (في أصوات البغل والبغال والحمار)

الشَّحِيجُ لِلْبَغْلِ، النَّهِيْقُ لِلْحِمَارِ، السَّحِيلُ أَشَدُّ مِنْهُ، الزَّفِيرُ أَوَّلُ صَوْتِهِ، وَالشَّهِيْقُ آخِرُهُ.

الفصل الخامس عشر (في أصوات ذات الظلف)

الْحَوَارُ لِلْبَقَرِ، الثُّغَاءُ لِلْغَنَمِ، الثُّوْاجُ لِلضَّأْنِ، الْيُعَارُ لِلْمَعَزِ، النَّيْبُ لِلتَّيْسِ، الْهَيْبُ صَوْتُهُ إِذَا أَرَادَ السَّفَادَ.

الفصل السادس عشر

(في تفصيل أصوات السباع والوحوش)

الصَّيْئُ لِلْفِيلِ وَالنَّيِّمُ فَوْقَهُ، الرَّزِيرُ لِلْأَسَدِ، وَالنَّهَيْتُ دُونَهُ، الْعَوَاءُ وَالْوَعْوَعَةُ لِلذَّبِّ، تَضَوُّرٌ وَالتَّلَعُّعُ صَوْتُهُ عِنْدَ جُوعِهِ، النَّبَاحُ لِلْكَلْبِ، وَالضُّغَاءُ لَهُ إِذَا جَاعَ، وَالْوَقُوقَةُ إِذَا خَافَ، وَهَرِيرٌ إِذَا أَنْكَرَ شَيْئاً أَوْ كَرِهَهُ، الضَّبَّاحُ لِلثَّعْلَبِ، الْقُبَاعُ لِلخَنْزِيرِ، الْمَوَاءُ لِلِهَرَّةِ.

(قَالَ اللَّخْيَافِيُّ: مَاءَتْ مَمَّوٌ مِثْلُ مَاعَتْ مَمَّوٌ): وَالْحَرْخَرَةُ صَوْتُهَا فِي بُعَاسِهَا.

(وَيُقَالُ بَلْ هِيَ لِلنَّمِرِ): الصَّحِكُ لِلْفَرْدِ، النَّزِيبُ لِلظَّنِّي، وَكَذَلِكَ الْبُغُومُ.

قَالَ اللَّيْثُ: بُغُومُ الظَّنِّي أَرْخَمُ صَوْتِهِ، الضَّغِيبُ لِلْأَرْبِ (وَيُقَالُ بَلْ هُوَ تَضَوُّرُهُ عِنْدَ الْخُذِ): قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: فَهَقَّاعُ الذَّبِّ حِكَايَةُ صَوْتِهِ فِي صَحِيحِهِ.

الفصل السابع عشر (في أصوات الطيور)

الْعِرَارُ لِلظَّلِيمِ، الرَّمَارُ لِلنَّعَامَةِ، الصَّرَصَرَةُ لِلْبَازِي، الْغَقَقَةُ لِلصَّغِيرِ، الصَّفِيرُ لِلنَّسْرِ، حَدِيدٌ وَالهَدِيرُ لِلْحَمَامِ، السَّجْعُ لِلْقُمْرِيِّ، الْعَنْدَلَةُ لِلْعَنْدَلِيْبِ، اللَّفْلَقَةُ لِلْقَلْقِ، الْبَطْبَطَةُ لِلْبَطِّ، كَذَهْدَةُ لِلْهُدُودِ، الْقَطْقَطَةُ لِلْقَطَا، وَيُسَدُّ (مِنْ الْبَسِيطِ):

تَدْعُو الْقَطَا، وَبِهَاتُ تَدْعَى، إِذَا نُسِبَتْ يَأْخُصُّهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

(أَيُ تَصِيحُ: قَطَا قَطَا): الصَّقَاعُ وَالزُّقَاءُ لِلدَّيْكِ، النَّقْنَقَةُ وَالْقَوَقَاءُ لِلدَّجَاجَةِ، وَالْقَيْقُ صَوْتُهَا إِذَا دَعَتْ الدَّيْكَ لِلسَّفَادِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْإِنْقَاضُ صَوْتُهَا إِذَا أَرَادَتْ الْبَيْضَ، تَزْرِيقُ لِلْمَكَاءِ، السَّقْسَقَةُ لِلْعُصْفُورِ، النَّعِيقُ وَالنَّعِيبُ لِلغُرَابِ (قَالَ بَعْضُهُمْ نَعِيقُهُ بِالْحَتِيرِ وَنَعِيبُهُ بِالْبَيْنِ).

الفصل الثامن عشر (في أصوات الحشرات)

فَحِيجُ الْحَيَّةِ بِفِيهَا، وَكَشِيشُهَا بِجِلْدِهَا، وَخَفِيفُهَا مِنْ تَحْرِشِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ إِذَا انْسَابَتْ، نَتَبَقُ لِلضَّفَدَعِ، الصَّيْئُ لِلْعَقْرَبِ وَالْفَارَةِ، الصَّرِيرُ لِلْجَرَادِ، (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الصَّرِيرُ: تَقُولُ نَعْرَبُ: سَمِعْتُ لِلْجَرَادِ حَرَشَةً وَهِيَ صَوْتُ أَكْلِهِ).

الفصل التاسع عشر (في أصوات الماء وما يُناسِبُهُ)

الْحَرِيرُ صَوْتُ الْمَاءِ الْجَارِي، الْقَسِيبُ صَوْتُهُ تَحْتَ وَرَقٍ أَوْ قِمَاشٍ، الْفَقِيقُ صَوْتُهُ إِذَا دَخَرَ فِي مَضِيقٍ، الْبَقْبَقَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْجَرَّةِ وَالْكُوزِ فِي الْمَاءِ، الْقَرْقَرَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْأَيَّةِ إِذَا اسْتُخْرِجَ مِنْهَا الشَّرَابُ، الشَّخْبُ صَوْتُ اللَّبَنِ عِنْدَ الْحَلْبِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الشَّخِخُ صَوْتُ الْبَوْلِ، عَنِ اللَّيْثِ، النَّشِيشُ صَوْتُ غَلِيَانِ الشَّرَابِ.

الفصل العشرون (في أصوات النار وما يُجاوِرُهَا)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْحَسِيسُ مِنْ أَصْوَاتِ النَّارِ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): الْكَلْحَبَةُ صَوْتُ تَوَقُّدِهَا، الْمَعْمَعَةُ صَوْتُ هَبِّهَا إِذَا شُبَّ بِالضَّرَامِ، الْأَرِيزُ صَوْتُ الْمَرْجَلِ عِنْدَ الْغَلْيَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ): الْغَطْطَةُ وَالْغَطْمَةُ صَوْتُ غَلْيَانِ الْقِدْرِ، وَكَذَلِكَ الْغَرْغَرَةُ، النَّشْشَةُ صَوْتُ الْمَقْلَى، (سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ يَقُولُ: سُئِلَ بَعْضُ الْمُجَانِّ عَنْ أَحَبِّ الْأَصْوَاتِ إِلَيْهِ فَقَالَ: نَشْشَةُ الْقَلِيَّةِ وَقَرْقَرَةُ الْقَيْنَةِ وَقَشْقَشَةُ السَّلَّةِ).

الفصل الواحد والعشرون (في سِياقَةِ أَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ)

هَزِيرُ الرِّيحِ، هَزِيمُ الرَّعْدِ، عَزِيفُ الْجِنِّ، حَفِيفُ الشَّجَرِ، جَعَجَعَةُ الرَّحَى، وَسَوَاسُ الْحَلِيِّ، صَرِيرُ الْبَابِ وَالْقَلَمِ، قَلْقَلَةُ الْقَفْلِ وَالْمِفْتَاحِ، خَفَقُ النَّعْلِ، صَرِيفُ نَابِ الْبَعِيرِ، مُكَاءُ النَّافِخِ فِي يَدِهِ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): دَرْدَابُ الطَّبْلِ، طَنْطَنَةُ الْأَوْتَارِ، ضَغِيلُ الْحَجَّامِ (وَهُوَ صَوْتُهُ إِذَا امْتَصَّ الْمُحَاجِمُ): وَكَذَلِكَ النَّقِيصُ، هَيْقَعَةُ السُّيُوفِ (وَهِيَ حِكَايَةُ أَصْوَاتِهَا فِي الْمَعْرَكَةِ إِذَا ضُرِبَ بِهَا).

الفصل الثاني والعشرون (في الْأَصْوَاتِ الْمُشْتَرَكَةِ)

النَّشِيشُ صَوْتُ غَلْيَانِ الْقِدْرِ وَالشَّرَابِ، الرَّيْنُ صَوْتُ الثُّكْلَى وَالْقَوْسِ، الْقَصِيفُ صَوْتُ الرَّعْدِ وَالْبَحْرِ وَهَدِيرُ الْفَحْلِ، التَّقِيقُ صَوْتُ الدَّجَاجِ وَالضَّفْدَعِ، الْجَرْجَرَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْفَحْلِ وَحِكَايَةُ صَوْتِ جَرِّعِ الْمَاءِ، الْقَعْقَعَةُ صَوْتُ السَّلَاحِ وَالْجِلْدِ الْيَابَسِ وَالْقِرْطَاسِ، الْغَرْغَرَةُ صَوْتُ غَلْيَانِ الْقِدْرِ وَتَرَدُّدُ النَّفْسِ فِي صَدْرِ الْمُحْتَضِرِ، الْعَجِيجُ صَوْتُ الرَّعْدِ وَالْحَجِيجِ

١. نَسَاءً وَالشَّاءَ، الزَّفِيرُ صَوْتُ النَّارِ وَالْحِمَارِ وَالْمَكْرُوبِ إِذَا امْتَلَأَ صَدْرُهُ غَمًّا فزَفَرِيهِ، الْحَشْحَشَةُ
 ٢. نَشْخَشَخَةُ صَوْتُ حَرَكَةِ الْقِرْطَاسِ وَالثَّوْبِ الْجَدِيدِ وَالذَّرْعِ، الصَّهْصَلُ صَوْتُ الشَّدِيدِ
 سَمَرَاةٍ وَالرَّعْدِ وَالْفَرَسِ، الْجَلْجَلَةُ صَوْتُ السَّبْعِ وَالرَّعْدِ وَحَرَكَةُ الْجَلَّاجِلِ، الْحَفِيفُ صَوْتُ
 حَرَكَةِ الْأَغْصَانِ وَجَنَاحِ الطَّائِرِ وَحَرَكَةُ الْحَيَّةِ، الصَّلِيلُ وَالصَّلْصَلَةُ صَوْتُ الْحَدِيدِ وَاللَّجَامِ
 ٣. نَسِيفٍ وَالذَّرَاهِمِ وَالْمَسَامِيرِ، الطَّنِينُ صَوْتُ الذُّبَابِ وَالْبَعُوضِ وَالطَّنْبُورِ، الْأَطِيطُ صَوْتُ
 نَذَقَةِ وَالْجَمَلِ وَالرَّجُلِ إِذَا أَثْقَلَهُ مَا عَلَيْهِ، الصَّرِيرُ صَوْتُ الْقَلَمِ وَالسَّرِيرِ وَالطَّسْتِ وَالْبَابِ
 ٤. وَنَنَعْلٍ، الصَّرَصَرَةُ صَوْتُ الْبَازِيِ وَالْبَطِّ وَالْأَخْطَبِ، الدَّوِيُّ صَوْتُ النَّحْلِ وَالْأَذْنِ وَالْمَطَرِ
 ٥. وَنَزْعِدٍ، الْإِنْقَاضُ صَوْتُ الدَّجَاجَةِ وَالْفُرُوجِ وَالرَّحْلِ وَالْمِخْجَمَةِ (إِذَا شَدَّهَا الْحَجَّامُ بِمَصِّهِ):
 نَتَغْرِيدُ صَوْتُ الْمُغَنِّيِ وَالْحَادِيِ وَالطَّائِرِ (وَكُلُّ صَائِتٍ طَرِبَ الصَّوْتِ فَهُوَ غَرِدٌ): الزَّمْزَمَةُ
 وَالزَّهْزَمَةُ صَوْتُ الرَّعْدِ وَلَهَبِ النَّارِ وَحِكَايَةِ صَوْتِ الْمَجُوسِيِّ إِذَا تَكَلَّفَ الْكَلَامَ وَهُوَ مُطَبِّقٌ
 فَمَهُ، الصَّيْئِيُّ صَوْتُ الْفِيلِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْفَأْرِ وَالْيَرْبُوعِ وَالْعَقْرَبِ.

الفصل الثالث والعشرون

(فِيمَا يَلِيقُ بِهَذَا الْبَابِ مِنَ الْحِكَايَاتِ)

(عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الْفَرَاءِ): قَالَ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: عَاقٍ غَاقٍ لَصَوْتِ
الْغُرَابِ، وَطَاقٍ طَاقٍ لَصَوْتِ الضَّرْبِ، (وَالطَّفُّقَةُ حِكَايَةُ ذَلِكَ): اللَّيْثُ عَنِ الْحَلِيلِ: يَقُولُ
الْعَرَبُ فِي حِكَايَةِ صَوْتِ حَوَافِرِ الْخَيْلِ عَلَى الْأَرْضِ: جَبْطَقْطِقْ وَأَنْشَدَ (مَنْ مَجْزُوءَ الرَّمْلِ):
جَرَّتِ الْخَيْلُ فَقَالَتْ جَبْطَقْطِقُ (١٨٢)

(حَبَطِطُنِي): قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَمِثْلُهَا الدَّقْدَقَةُ، قَالَ: وَشَيْبٌ شَيْبٌ ^(١٨٣) حِكَايَةُ جُرْعِ الْإِبِلِ الْمَاءِ (وَقَدْ نَطَقَتْ بِهِ أَشْعَارُ الْعَرَبِ): قَالَ: وَغَوْ غَوْ حِكَايَةُ عَلَيَّانِ الْقِدْرِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّاسِ حَتَّى إِنَّ بُطُونَهُمْ لَتَقُولُ: غَوْ غَوْ) ^(١٨٤)، قَالَ: وَالدَّبْدَبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الدَّبَادِبِ كَأَنَّهُ دَبْ دَب، قَالَ: وَخَاقٍ بَاقٍ حِكَايَةُ صَوْتِ أَبِي عُمَيْرٍ فِي رَزَبِ الْفُلْهِمِ ^(١٨٥) (وَأَرَادَ أَنْ يَتَمَلَّحَ فَمَا أَمْلَحَ).

(١٨٢) ذكره في اللسان، وقال: حَبِطَقَطِقْ، هذا مذكر في السداسي، وقال: حبططق حكاية صوت قوائم اخيل إذا جرت، وأنشد المازني:

جـ ر ت الخيل فقال ت : خـ طـ طـ قـ حـ طـ طـ قـ

١٨٣ قال صاحب اللسان: والشيب بالكسر - حكاية مشافر الإبل عند الشرب؛ قال ذو الرمة - ووصف إبلاً تشرب في حوض مثلم -، وأصوات مشافرها شيب شيب:

تداعين باسم الشَّيب في مُثَلَّم جوانبه من بصرة وسلام

(١٨٤) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي من حديث سلمان مادة «غَفَقَ».

(١٨٥) أبو عمير: كنية الذكر، والزرنب: مجرى الماء من الرجل، والفلهم: فرج المرأة.

الباب الحادي والعشرون:

في الجماعات

الفصل الأول (في ترتيب جماعات الناس)

وَتَدْرِجُهَا مِنَ الْقِلَّةِ إِلَى الْكَثَرَةِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالتَّقْرِيبِ

نَفَرٌ، وَرَهْطٌ، وَلَمَّةٌ، وَشِرْذِمَةٌ، ثُمَّ قَبِيلٌ، وَعُصْبَةٌ، وَطَائِفَةٌ، ثُمَّ ثُبَّةٌ، وَثَلَّةٌ، ثُمَّ فَوْجٌ، وَفِرْقَةٌ، ثُمَّ حِزْبٌ، وَزُمْرَةٌ، وَرُجْلَةٌ، ثُمَّ فِتَامٌ، وَجِزْلَةٌ، وَخَزِيْقٌ، وَقَبِصٌ، وَجَبْلَةٌ، وَجُبْلٌ.

الفصل الثاني (في تفصيل ضروب من الجماعات)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانُوا أَخْلَاطًا وَضُرُوبًا مُتَفَرِّقِينَ فَهُمْ أَفْنَاءٌ، وَأَوْزَاعٌ، وَأَوْبَاشٌ، وَأَعْنَاقٌ، وَأَشَائِبٌ، فَإِذَا احْتَشَدُوا فِي اجْتِمَاعِهِمْ، فَهُمْ حَشْدٌ، فَإِذَا حُشِرُوا لِأَمْرٍ مَا، فَهُمْ حَشْرٌ، فَإِذَا ازْدَحَمُوا يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَهُمْ دُفَاعٌ، فَإِذَا كَانُوا عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالَةِ، فَهُمْ حَاصِبٌ، فَإِذَا كَانُوا فُرْسَانًا، فَهُمْ مَوَكِبٌ، فَإِذَا كَانُوا بَقِي أَبٍ وَاحِدٍ، فَهُمْ قَبِيلَةٌ، فَإِذَا كَانُوا بَقِي أَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ، فَهُمْ بَنُو الْأَعْيَانِ، فَإِذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ وَاحِدًا وَأُمَّهُاتُهُمْ شَتَّى، فَهُمْ بَنُو نَعْلَاتٍ، فَإِذَا كَانَتْ أُمُّهُمْ وَاحِدَةً وَأَبَاؤُهُمْ شَتَّى، فَهُمْ بَنُو الْأَخْيَافِ.

الفصل الثالث (في تدريج القبيلة من الكثرة إلى القلة)

الْعَجِيجُ صَوْتُ الرَّعْدِ وَالْحَجِيجِ وَالنِّسَاءِ وَالشَّاءِ، (عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ): الشَّعْبُ بِنَتْحِ الشَّيْنِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْفَخْدُ^(١٨٦).

الفصل الرابع (في مثل ذلك [تدريج القبيلة من الكثرة إلى القلة])

(عَنْ غَيْرِهِ): الشَّعْبُ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ، ثُمَّ الْعَشِيرَةُ، ثُمَّ الدَّرِيَّةُ، ثُمَّ الْعِرَّةُ، ثُمَّ

نَاسِرَةٌ.

الفصل الخامس (في ترتيب جماعات الخيل)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): مِقْنَبٌ، ثُمَّ مَنَسَرٌ، ثُمَّ رَعِيلٌ وَرَعْلَةٌ، ثُمَّ كُرْدُوسٌ، ثُمَّ قَنْبَلَةٌ.

الفصل السادس (في تفصيل جماعات شتى)

جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ، كَوَكْبَةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ، حِزْقَةٌ مِنَ الْعِلْمَانِ، حَاصِبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَبْكَبَةٌ مِنَ الرِّجَالَةِ، لَمَّةٌ مِنَ النِّسَاءِ، رَعِيلٌ مِنَ الْخَيْلِ، صِرْمَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، قَطِيعٌ مِنَ الْغَنَمِ، عَرَجَلَةٌ مِنَ السَّبَاعِ، سِرْبٌ مِنَ الطَّبَّاءِ، عِصَابَةٌ مِنَ الطَّيْرِ، رَجُلٌ مِنَ الْجَرَادِ^(١٨٧)، خَشْرَمٌ مِنَ النَّحْلِ.

الفصل السابع (في ترتيب العساكر)

(عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَّارِزْمِيِّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ): أَقْلُ الْعَسَاكِرِ الْجَرِيدَةُ (وهي قطعة جُرَدَتْ مِنْ سَائِرِهَا لِوَجْهِهِ): ثُمَّ السَّرِيَّةُ وَهِيَ مِنْ خَمْسِينَ إِلَى أَرْبَعِمِائَةٍ، ثُمَّ الْكَيْتَبَةُ وَهِيَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ، ثُمَّ الْجَيْشُ وَهُوَ مِنْ أَلْفٍ إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَكَذَلِكَ الْفَيْلَقُ وَالْجَحْفَلُ، ثُمَّ الْحَمِيسُ وَهُوَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْعَسْكَرُ يَجْمَعُهَا.

الفصل الثامن (في تقسيم نفوت الكثرة عليها)

(عَنِ الْأَيْمَةِ وَابْلِغَاءِ وَالشُّعْرَاءِ): كَيْتَبَةٌ رَجْرَاجَةٌ، جَيْشٌ لِحَبٍّ، عَسْكَرٌ جَرَّارٌ، جَحْفَلٌ لَهُمْ، خَمِيسٌ عَرَمَرَمٌ.

الفصل التاسع (في سياقة نفوتها في شدة الشوكة والكثرة)

(عَنِ الْأَضْمَعِيِّ): كَيْتَبَةٌ شَهْبَاءُ إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ مِنَ الْحَدِيدِ، وَخَضْرَاءُ إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ مِنَ صَدَاِ الْحَدِيدِ، وَمُكَلَّمَةٌ إِذَا كَانَتْ مُجْتَمِعَةً، وَرَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَمُوجُ مِنْ نَوَاحِيهَا، وَرَجْرَاجَةٌ إِذَا كَانَتْ تَمُخَضُ وَلَا تَكَادُ تَسِيرُ، وَجَرَّارَةٌ إِذَا كَانَتْ لَا تَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ إِلَّا رُويْدًا مِنْ كَثَرَتِهَا.

(١٨٧) قال أصحاب اللسان: الرَّجُلُ: القدم، والرجل الطائفة من الشيء، أنشأ، وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد، والجمع «أَرْجَالٌ»، وهو جمع على غير لفظ الواحد، ومثله كثير في كلامهم كقولهم لجماعة البقر: صوار، وجماعة النعام: خيط، وجماعة الحمير عانة، وقال أبو المنجم يصف الحُمُرَ في عدوها وتطايير الحصى عن حوافرها:

كَأَنَّهَا الْمَعَزَاءُ مِنْ نَضَالِهَا رَجُلُ جَرَادٍ طَارَ عَنْ حُدَالِهَا

الفصل العاشر (في تفصيل جماعات الإبل وترتيبها)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَتْ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، فَهِيَ ذَوْدٌ، فَإِذَا كَانَتْ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ فَهِيَ صِرْمَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتِ الْأَرْبَعِينَ، فَهِيَ هَجْمَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتِ السِّتِينَ فَهِيَ عَكْرَةٌ وَعَرَجٌ إِلَى مَا زَادَتْ، فَإِذَا بَلَغَتِ الْمِائَةَ، فَهِيَ هَنِيدَةٌ، فَإِذَا زَادَتْ الْمِائَتَيْنِ، فَهِيَ عَكْنَانٌ، فَإِذَا بَلَغَتِ الْأَلْفَ، فَهِيَ خَطْرٌ.

الفصل الحادى عشر (في جماعات الضأن والمعز)

إِذَا كَانَتْ الضَّأْنُ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، فَهِيَ الْفَزْرُ، وَالضَّبَّةُ مِنَ الْمَعَزِ مِثْلُ ذَلِكَ، فَإِذَا بَلَغَتِ الثَّلَاثِينَ، فَهِيَ الْأُمْعُوزُ، فَإِذَا بَلَغَتِ الضَّأْنُ مِائَةَ، فَهِيَ الْقَوُطُ، فَإِذَا كَثُرَتْ، فَهِيَ الْأَضَاجِعَةُ وَالْكَلْعَةُ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الضَّأْنُ وَالْمَعَزُ فَكَثُرَتَا، قِيلَ لَهَا ثُلَّةٌ.

الفصل الثانى عشر (مُجْمَلٌ فِي سِيَاقَةِ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): جَمَاعَاتُ النِّسَاءِ وَالطُّبَّاءِ وَالْقَطَا سِرْبٌ، جَمَاعَةُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيَّةِ وَالطُّبَّاءِ إِبِلٌ وَرَبْرَبٌ، جَمَاعَةُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيَّةِ خَاصَّةً صُورًا، جَمَاعَةُ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ عَانَةٌ، جَمَاعَةُ النَّعَامِ خَيْطٌ، جَمَاعَةُ الْجَرَادِ رِجْلٌ وَعَارِضٌ، جَمَاعَةُ النَّحْلِ دَبْرٌ.

الفصل الثالث عشر (في سِيَاقَةِ جُمُوعٍ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا)

النِّسَاءُ، الْإِبِلُ، الْحَبْلُ، الْفُورُ وَهِيَ الطُّبَّاءُ، الصُّورُ وَالْحَائِشُ (وَهُمَا، النَّحْلُ): الْمَسَاوِي، الْمَحَاسِنُ، الْمَادِحُ، الْمَقَابِخُ، الْمَعَابِ، الْمَقَالِيدُ الشَّهَاطِيطُ (الْثِيَابُ الْمُخْرِقَةُ): الْعَبَائِدُ، الْأَبَائِلُ، الْمَذَاكِيرُ، الْمَسَامُ (وَهِيَ الْمَنَافِذُ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ يُخْرُجُ مِنْهَا الْعَرَقُ وَالْبُخَارُ): مَرَأَى الْبَطْنِ (مَا لَانَ مِنْهُ وَرَقَ).

الفصل الرابع عشر (في القَوَافِلِ)

(وَجَدْتُهُ فِي تَعْلِيقَاتِي عَنِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ، فَلَمْ أَسْتَبْعِدْهُ عَنِ الصَّوَابِ): إِذَا كَانَتْ فِيهَا جِمَالٌ قَدْ تَحَلَّلَتْهَا خَيْرٌ تَحْمِلُ الْمِيرَةَ، فَهِيَ الْعِيرُ، فَإِذَا كَانَتْ تَحْمِلُ أَزْوَادَ قَوْمٍ خَرَجُوا مُحَارَبَةً أَوْ غَارَةً، فَهِيَ الْقَيْرَوَانُ، فَإِذَا كَانَتْ رَاجِعَةً، فَهِيَ الْقَافِلَةُ لَا غَيْرَ، فَإِذَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْبَرَّ وَالطَّيِّبَ، فَهِيَ اللَّطِيمَةُ.

الباب الثاني والعشرون:

في القطع والائتقاطع والقطع

(وَمَا يُقَارِبُهَا مِنَ الشَّقِّ وَالْكَسْرِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِمَا)

الفصل الأول (في قطع الأعضاء وتقسيم ذلك عليها)

جَدَعَ أَنْفَهُ، صَلَّمَ أُذُنَهُ، شَتَرَ جَفْنَهُ، شَرَمَ شَفَتَهُ، جَذَمَ يَدَهُ، جَبَّ ذَكَرَهُ.

الفصل الثاني (في تقسيم قطع الأطراف)

قَصَّ جَنَاحَ الطَّائِرِ، حَذَفَ ذَنْبَ الْفَرَسِ، قَدَّرِيشَ السَّهْمِ، قَلَّمَ الظُّفْرَ، قَطَّ الْقَلَمَ، عَصَفَ الزَّرْعَ، خَرَمَ الْأَثْفَ (وَهُوَ دُونَ الْجَدْعِ).

الفصل الثالث (في تقسيم القطع على أشياء مُخْتَلِفَةٍ)

حَزَّ اللَّحْمَ، جَزَّ الصُّوفَ، قَصَّ الشَّعْرَ، عَصَدَ الشَّجَرَ، قَصَبَ الْكَرْمَ، قَطَفَ الْعِنَبَ، جَرَمَ النَّخْلَ، بَرَى الْقَلَمَ، فَلَحَ الْحَدِيدَ، خَصَدَ النَّبَاتَ الرَّطْبَ، حَصَدَ النَّبَاتَ الْيَابِسَ، قَطَعَ الثَّوْبَ، جَابَ الْجَيْبَ، قَدَّ السَّيْرَ، حَذَا النَّعْلَ، حَدَقَ الْحَبْلَ.

الفصل الرابع (في القطع بآلاتٍ لَهُ مُشْتَقَّةٌ أَسْمَاؤُهَا مِنْهُ)

وَشَرَ الْحَشَبَةَ بِالْمِيشَارِ، نَشَرَهَا بِالْمِنْشَارِ، قَرَسَ الْفِضَّةَ بِالْمِقْرَاصِ، قَرَضَ، الثَّوْبَ بِالْمِقْرَاصِ، جَلَمَ الشَّعْرَ بِالْجَلْمِ^(١٨٨)، نَجَلَ الزَّرْعَ بِالْمِنْجَلِ.

الفصل الخامس (يُنَاسِبُهُ)

(عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): جَزَّ الضَّأْنَ، حَلَقَ الْمِعْزَى، جَلَدَ الْإِبِلَ (لَا تَقُولُ الْعَرَبُ غَيْرَ ذَلِكَ).

(١٨٨) قال صاحب اللسان: هو ما يميز به، ويأتي على ورة المثني والإعراب بالحروف، وعلى صورة «الفعلايين»، والإعراب بالحركات على النون.

الفصل السادس (في القَطْعِ الجَارِي مَجْرَى الاستِعَارَةِ)

صَرَمَ الصَّدِيقَ، هَجَرَ الحَيِّبَ، قَطَعَ الأَمْرَ، جَابَ البلادَ، عَبَرَ النَّهْرَ، بَلَّتَ الحَدِيثَ، بَتَّ عَقْدَ، فَصَلَ الحُكْمَ.

الفصل السابع (في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ مِنَ القَطْعِ)

(عَنِ الأَيْمَةِ): البَضْعُ، والهَبْرُ، واللَّخْبُ: قَطْعُ اللَّحْمِ، التَّشْرِيحُ تَغْرِيضُ القِطْعَةِ مِنْ نَخْمٍ حَتَّى تَرِقَ فَرَاها تَشْفُ مِنْ الرِّقَّةِ، الحَسْمُ قَطْعُ العِرْقِ وَكَيْهَ بالنَّارِ كَيْلًا يَسِيلُ دَمُهُ، نَعْرِقَةُ قَطْعُ العُرْقُوبِ، الحَلْقَمَةُ قَطْعُ الحَلْقُومِ، الذَّبْحُ قَطْعُ الحَلْقُومِ مِنْ دَاخِلِ، القَصْبُ قَطْعُ نَقْصَابِ الشَّاةِ عُضْوًا عُضْوًا، الحَضْرَمَةُ قَطْعُ إِحْدَى الأُذُنَيْنِ، الحَرْدَلَةُ (بالدَّالِ والدَّالِ) القَطْعُ قِطْعًا، وَكَذَلِكَ الشَّرْشَرَةُ والحَرْبَقَةُ، القَرْصَبَةُ القَطْعُ بِشِدَّةٍ، الجَزْمُ والحِذْمُ القَطْعُ الوَحِيّ، وَكَذَلِكَ الحِذْمُ، الهِذْمُ والهِذْمُ القَطْعُ بالسَّيْفِ، وَكَذَلِكَ الكَعْبَرَةُ، الجِدُّ قَطْعُ التَّمْرِ، وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ: (النَّهْيُ عَنْ جِدَادِ اللَّيْلِ فِرَارًا مِنَ الصَّدَقَةِ)^(١٨٩)، الجِذُّ القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ الوَحِيّ، الْجَثُّ قَطْعُكَ الشَّيْءَ مِنْ أَصْلِهِ (والاجْتِثَاتُ أَوْحَى مِنْهُ): الإِيكَاحُ قَطْعُ العَطِيَّةِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، الإِزْرَامُ قَطْعُ البَوْلِ عَلَى الصَّبِيِّ، وَفِي الحَدِيثِ: (لَا تُزْرِمُوا ابْنِي)^(١٩٠)، الْبَتُّ قَطْعُ الأُذُنِ، الْبَثْرُ قَطْعُ الذَّنْبِ، الْمَسْحُ قَطْعُ الأَعْضَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(١٩١) وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لِلخَصِيِّ تَمْسُوحٌ، القَصْلُ قَطْعُ الرِّقَابِ، الحَزْلُ والجَزْلُ (بالخاء والجيم) قَطْعُ اللَّحْمِ، اللَّهْزَمَةُ والقَطْلُ مِنْ أَنْوَاعِ القَطْعِ.

(١٨٩) الرواية التي ساقها ابن كثير في تفسيره عند ذكر قصة أصحاب الجنة الذين أقسموا ليصرمها مصبحين؛ قال: وقد ورد في حديث رواه الحافظ البيهقي من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ نهى عن الحذاذ بالليل والحصاد بالليل، أما هذه الرواية التي ساقها الثعالبي «بالدال»، فقد ذكرها ابن الأثير في النهاية نقلًا عن الهروي قال: وفيه «أنه ﷺ نهى عن جداد الليل» الجداد بالفتح والكسر: صرامُ النخل وهو قطع ثمرتها، يقال: جَدَّ الثمرة يَجْدُّها جَدًّا، وإنما نهى عن لك لأجل المساكين، حتى يحضروا في النهار، فيتصدق عليهم منه اهـ.

(١٩٠) ذكره ابن الأثير نقلًا عن الهروي، وقال ﷺ في الحسن رضي الله عنه عندما بال، وهو في حجر الرسول

ﷺ فَأَخَذَ مِنْ حَجَرِهِ!

(١٩١) سورة ص آية: ٣٣.

الفصل الثامن (لأبي إسحاق الزجاج استخسنته جداً في قولهم قضى الأمر إذا قطعه)

قَضَى فِي اللُّغَةِ عَلَى ضُرُوبٍ كُلِّهَا يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى قَطَعَ الشَّيْءَ وَإِتْمَامِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجْلاً﴾^(١٩٢) مَعْنَاهُ ثُمَّ حَتَمَ ذَلِكَ وَأَتَمَّهُ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(١٩٣): (مَعْنَاهُ أَمَرَ لِأَنَّهُ أَمَرَ قَاطِعٌ حَتْمًا).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾^(١٩٤) أَي: (أَعْلَمْنَاهُمْ إِعْلَامًا قَاطِعًا).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّي بَيْنَهُمْ﴾^(١٩٥) (أَي: لَفُصِّلَ وَقُطِعَ الْحُكْمُ بَيْنَهُمْ). وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَدْ قَضَى الْقَاضِي بَيْنَ الْخُصُومِ أَي: قَطَعَ بَيْنَهُمْ فِي الْحُكْمِ.

وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَضَى فُلَانٌ دَيْنَهُ (تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ قَطَعَ مَا لِغَرِيمِهِ عَلَيْهِ وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ)، وَكُلُّ مَا أَحْكَمَ فَقَدْ فُصِّلَ وَقُضِيَ.

الفصل التاسع (في تفصيل الانقطاعات)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): عُقِمَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا انْقَطَعَ حَيْضُهَا، أَقْفَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا، جَدَّتِ الشَّاةُ وَشَصَّتِ النَّاقَةُ إِذَا انْقَطَعَ لَبَنُهُمَا، أَصْغَى الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَ نِكَاحُهُ، أُفْجِمَ الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ شِعْرُهُ، فَجِمَ الصَّبِيُّ إِذَا انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِنْ بُكَائِهِ، بَلَّتَ الْمُتَكَلِّمُ إِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ، خَفَّتِ الْمَرِيضُ إِذَا انْقَطَعَ صَوْتُهُ، نَضَبَ الْغَدِيرُ إِذَا انْقَطَعَ مَاؤُهُ.

(١٩٢) سورة الأنعام آية: ٢.

(١٩٣) سورة الإسراء آية: ٢٣.

(١٩٤) سورة الإسراء آية: ٤.

(١٩٥) سورة الشورى آية: ١٤.

الفصل العاشر (في ضُرُوبِ مِنَ الانْقِطَاعِ)

نَبَا سَيْفُهُ، كُلَّ بَصَرُهُ، كَسَلَ عَضْوُهُ، أَعْيَا فِي الْمَشْيِ، عَيِيَ عَنِ الْمَنْطِقِ، جَفَرَ عَنِ الْبَاءَةِ، عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ، حَاصَّ عَنِ الْقِتَالِ.

الفصل الحادي عشر (يُنَاسِبُهُ فِي الانْقِطَاعِ عَنِ الْمَشْيِ)

إِذَا وَقَفَ الْبَعِيرُ قِيلَ: أَرَا حَ، إِذَا قَصَرَ عَنِ الْمَشْيِ قِيلَ: نَفَهَ، إِذَا قَصَرَ فِي الْخُطَى قِيلَ: أَحْمَ، إِذَا تَمَآيَلَى فِي مَشْيِهِ إِعْيَاءٌ قِيلَ: تَسَاوَكَ، إِذَا سَاءَ أَثَرُ الْكَلَالِ عَلَيْهِ قِيلَ: رَزَحَ وَطَلَحَ، إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْإِعْيَاءِ قِيلَ: بَقَرَ وَبَلَحَ.

الفصل الثاني عشر (فِي تَقْسِيمِ الانْقِطَاعِ)

عَنِ الْبَاءَةِ عَلَى مَنْ وَمَا يُوصَفُ بِذَلِكَ

عَجَزَ الرَّجُلُ، جَفَرَ الْفَحْلُ، رَبَضَ الْكَبْشُ، عَدَلَ التَّيْسُ.

الفصل الثالث عشر (فِي تَفْصِيلِ الْقَطْعِ مِنْ أَشْيَاءَ)

تَخْتَلِفُ مَقَادِيرُهَا فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ

(عَنِ الْأَيْمَةِ): كِسْرَةٌ مِنَ الْخُبْزِ، فِدْرَةٌ مِنَ اللَّحْمِ، هُنَانَةٌ مِنَ الشَّحْمِ، فَلْدَةٌ مِنَ الْكَبِدِ، تَرْعِيَّةٌ مِنَ السَّنَامِ، نَسْفَةٌ مِنَ الدَّقِيقِ، فَرَزْدَقَةٌ مِنَ الْحَمِيرِ، لَبَكَةٌ مِنَ الثَّرِيدِ، عَبَكَةٌ مِنَ السَّوْبِقِ، غَرْفَةٌ مِنَ الْمَرْقِ، شُفَافَةٌ مِنَ الْمَاءِ، دَرَّةٌ مِنَ اللَّبَنِ، كَعْبٌ مِنَ السَّمَنِ، ثَوْرٌ مِنَ الْأَقِطِ، كُنْثَلَةٌ مِنَ التَّمْرِ، صُبْرَةٌ مِنَ الْحِنْطَةِ، نُقْرَةٌ مِنَ الْفِصَّةِ^(١٩٦)، بَدْرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ، كُبَّةٌ مِنَ الْغَزَلِ، خُصْلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ، زُبْرَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ، حَصَاةٌ مِنَ الْمِسْكِ، جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ، كِسْفَةٌ مِنَ السَّحَابِ، فَرَعَةٌ مِنَ نَعِيمٍ، خِرْقَةٌ مِنَ الثَّوْبِ، فِرْصَةٌ مِنَ الْقُطْنِ، فَلَعَةٌ مِنَ الْحِلْدِ، رُمَّةٌ مِنَ الْحَبْلِ، فَلَقَةٌ مِنَ السَّيْفِ، قِصْدَةٌ مِنَ الرُّمْحِ، قِصْمَةٌ مِنَ السَّوَالِكِ، حُثْوَةٌ مِنَ التُّرَابِ، دَرَوْزٌ مِنَ الْقَوْلِ، نَبَذٌ مِنَ الْمَالِ، هَزِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ، لُمْظَةٌ مِنَ الطَّعَامِ، صُبَابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ، مُسْكَةٌ مِنَ الْمَعِيشَةِ.

(١٩٦) واستعملها الحريري في الذهب، لقرب ما بينها حيث في مدح الدينار: كأنها من القلوب نُقِرَتْهُ وأراد كأنها قطعت نُقِرَتْهُ من قلوب الناس لشدة حِيَمِهِمْ لَهُ اهـ.

الفصل الرابع عشر (يُنَاسِبُهُ [القطع من الأشياء])

(عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو): سَبِيحَةٌ مِنْ قُطْنٍ، عَمِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَيْلَةٌ مِنْ شَعْرِ، جَحْشَةٌ مِنْ وَبَرٍ، سَلِيلَةٌ مِنْ غَزَلٍ.

الفصل الخامس عشر (يُقَارِبُهُ فِي الإِضْمَامَاتِ وَالْقِطْعِ الْمَجْمُوعَةِ)

ضَبْتُ مِنْ حَشِيشٍ، طُنٌّ مِنْ قَصَبٍ، بَاقَةٌ مِنْ بَقْلِ، حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، كَارَةٌ مِنْ ثِيَابٍ. إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبٍ.

الفصل السادس عشر (يُمَازِلُ مَا تَقَدَّمَ فِي الرَّقَاعِ)

النَّفَاجَةُ رُفْعَةٌ لِلْقَمِيصِ تَحْتَ الْكُمِّ وَهِيَ تِلْكَ الْمُرْبَعَةُ، الْبِطَاقَةُ رُفْعَةٌ فِيهَا رَفْمُ الْمَتَاعِ، الْكُلْيَةُ رُفْعَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تُحَرَّرُ تَحْتَ الْعُرْوَةِ عَلَى أَدِيمِ الْمَزَادَةِ أَوِ الرَّائِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ (مَنْ الْبَسِيطُ):

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ (١٩٧)

الفصل السابع عشر (فِي تَفْصِيلِ الْخِرْقِ)

الْقِمَاطُ وَالْمَعْوَرُ وَالْخِرْقَةُ الَّتِي تُلْفُ عَلَى الصَّبِيِّ إِذَا قُمِطَ، الضَّمَادُ الْخِرْقَةُ الَّتِي يُلْفُ بِهَا الرَّأْسُ عِنْدَ الْإِدْهَانِ وَالْعِلَاجِ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، الشَّمَالُ الْخِرْقَةُ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهِ ضَرْعُ الشَّاةِ، الرَّبْدَةُ الْخِرْقَةُ تُطْلَى بِهَا الْجُرْبَى، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْجُعَالَةُ الْخِرْقَةُ تُنْزَلُ بِهَا الْقِدْرُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْوَقِيعَةُ الْخِرْقَةُ يَمْسَحُ بِهَا الْكَاتِبُ قَلَمَهُ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ، الْغِفَارَةُ الْخِرْقَةُ تُجْعَلُهَا الْمَرْأَةُ دُونَ الْخِمَارِ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْكَلَابِيِّ، الصَّقَاعُ الْخِرْقَةُ تَقِي بِهَا الْمَرْأَةُ خِمَارَهَا مِنَ الدَّهْنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْغَنَمَةِ الْخِرْقَةُ تُشَدُّ بِهَا أَنْفُ النَّاقَةِ إِذَا ظُفِرَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا، عَنِ اللَّيْثِ، الْمِعْبَاةُ الْخِرْقَةُ تُنْتَظَفُ بِهَا الْحَائِضُ، الْمِثْلَةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَمْسُكُهَا النَّائِحَةُ فِي يَدِهَا عِنْدَ النَّيَاحَةِ، الرَّبَابَةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُشَدُّ فِيهَا الْقِدَاحُ، الْهَرَشَفَةُ الْخِرْقَةُ يَنْشَفُ بِهَا الْمَاءُ مِنَ الْحَوْضِ، وَهِيَ أَيْضاً الْخِرْقَةُ تَغْمِسُهَا الْخَبَّارَةُ فِي

(١٩٧) قال في اللسان: زكوية الإداوة: الرقعة التي تحت عروتها، وجمعها الكُلَى، وأنشد:

كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبَ

إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ تَنْضَحُ بِهِ وَجْهَ الرُّغْفَانِ، الْمِطْرَدَةُ وَالطَّرِيدَةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُبَلُّ وَيَمْسَحُ بِهَا التَّنُورُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْمِمْحَاةُ الْخِرْقَةُ الْمَعْرُوفَةُ، الرَّفْرَفُ الْخِرْقَةُ تُخَاطُ فِي أَسْفَلِ الْفُسْطَاطِ، الْفِدَامُ الْخِرْقَةُ تُشَدُّ عَلَى قَمِ الْإِبْرِيْقِ، السَّنْدَارَةُ الْخِرْقَةُ تَكُونُ تَحْتَ الْعِمَامَةِ وَقَايَةً لَهَا مِنَ الدَّهْنِ وَالْوَسَخِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الصَّرِيرِ، الرَّفَادَةُ الْخِرْقَةُ تُوَضَّعُ عَلَى يَدِ الْفَاصِدِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: يُقَالُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِي يُرْقَعُ بِهَا الْقَمِيصُ مِنْ قُدَامُ: كَيْفَةً، وَالَّتِي يُرْقَعُ بِهَا مِنْ خَلْفُ: حَيْفَةً.

الفصل الثامن عشر (يُنْصَافُ إِلَى مَا تَقْدَمُهُ

فِي سِيَاقَةِ الْبَقَايَا مِنْ أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْحُتَامَةُ مَا يَبْقَى عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ، ((عَنْ أَبِي زَيْدٍ)) (١٩٨)، الْقَشَامَةُ مَا يَبْقَى عَلَيْهَا مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ (١٩٩)، الْكُدَادَةُ وَالْكُدَامَةُ مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ (٢٠٠)، الثَّرْتُمُ مَا يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الْأُذْمِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، وَأَنْشَدَ (مَنْ الْكَامِلُ):

لَا تَحْسَبَنَّ طِعْمَانَ قَيْسٍ بِالْقَنَّا وَضُرَابَهُمْ بِالْبَيْضِ حَسْبُو
الْقَرَامَةُ بَقِيَّةُ الْخُبْزِ فِي التَّنُورِ (٢٠٢)، الرَّيْمُ عَظْمٌ يَبْقَى بَعْدَ مَا يُقَسَّمُ لَحْمُ الْجُرُورِ (٢٠٣)،

(١٩٨) جاء في المعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري: الْحُتَامَةُ: مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ، أَوْ مَا سَقَطَ مِنْهُ إِذَا أُكِلَ، أَوْ مَا فَضَلَ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الطَّبَقِ.

(١٩٩) وفيه: الْقَشَامَةُ: مَا مِنْ كُسَارِ الْخُبْزِ وَغَيْرِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَأَمَّا الْحُتَامَةُ فَهِيَ مَا سَقَطَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ ذَلِكَ، وَأَقُولُ: وَمِثْلُ الْقَشَامَةِ الْقَشَامَةُ.

(٢٠٠) جاء في المعجم في بقية الأشياء: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْكُدَادَةُ: مَا بَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ، وَقَالَ الْجَهْوَرِيُّ: مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ مِنَ الْمَرْقِ.

(٢٠١) وَقِيلَ: هُوَ مَا فَضَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْإِدَامِ، أَوْ عَلَى الطَّبَقِ، وَخَصَّ اللَّجْيَانِي بِهِ مَا فَضَلَ فِي الْقِصْعَةِ.

(٢٠٢) قَالَ أَبُو هَلَالٍ: وَالْقَرْمَمُ: أَنْ تَتَنَاوَلَ الشَّيْءَ بِطَرَفِ فَمِكَ، وَقَرْمَالِشَيْءٌ بِأَسْنَانِي، إِذَا قَطَعْتَهُ وَالْقَرْمَةُ: كُلُّ مَا قَرَمْتَهُ بِفِيكَ وَفِيكَ، وَفِيكَ الْبَعِيرُ أَقْرَمَهُ قَرْمًا، إِذَا حَلَقْتَ عَلَى خَطْمِهِ بِمُورَةٍ، ثُمَّ قَتَلْتَ تِلْكَ

الْجَلِيدَةَ حَتَّى تَجِفَّ، وَهِيَ الْقَرْمَةُ، وَالْبَعِيرُ مَقْرَمٌ، وَالْقَرْمُ: الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ، ثُمَّ سَمِيَ سَيِّدُ الْقَوْمِ قَرْمًا.

(٢٠٣) الرَّيْمُ: قَالَ أَبُو هَلَالٍ: مَا بَقِيَ مِنَ الْبَعِيرِ مِمَّا يُتَيَسَّرُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَظْمُ الصَّلَا (وَسَطُ الظَّهْرِ) وَالصَّقُ بِهِ. وَمَا يَدْفَعُ إِلَى الْجَازِرِ.

الثَّمِيلَةُ بَقِيَّةُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْجَوْفِ^(٢٠٤)، الْعِرْزَالُ الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّحْمِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ^(٢٠٥)،
 الْعُقْبَةُ وَالْقَرَارَةُ بَقِيَّةُ الْمَرْقَةِ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ^(٢٠٦)، الرُّكْحَةُ بَقِيَّةُ الثَّرِيدِ فِي الْجَفْنَةِ، عَنْ أَبِي
 عُبَيْدَةَ^(٢٠٧)، الْوَلْتُ بَقِيَّةُ الْعَجِينِ فِي الدَّسِيعَةِ^(٢٠٨)، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحُسَافَةُ
 بَقِيَّةُ أَقْمَاعِ التَّمْرِ وَكَسْرِهِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، الْخُصَاصَةُ مَا يَبْقَى فِي الْكَرْمِ بَعْدَ قِطَافِهِ^(٢٠٩)، الْعُنَيْقِيدُ
 الصَّغِيرُ هَهُنَا وَآخِرُ هُنَاكَ، عَنْ ابْنِ شُمَيْلٍ عَنِ الطَّائِفِيِّ، الْعُشَانَةُ وَالْعُشَانَةُ مَا يَبْقَى فِي الْكِبَاسَةِ
 مِنَ الرُّطَبِ إِذَا لُقِطَتِ النَّخْلَةُ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ^(٢١٠)، الْمَطِيطَةُ وَالصُّلْصُلَةُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي أَسْفَلِ
 الْحَوْضِ، الصُّبَابَةُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ وَغَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ الشُّفَافَةُ^(٢١١) وَالرَّجْرَجَةُ، الْعُقَافَةُ بَقِيَّةُ
 اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ^(٢١٢)، الْبَسِيلُ بَقِيَّةُ النَّبِيدِ فِي الْقِنِينَةِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ
 الْفَرَّاءِ^(٢١٣)، الْجَلْسُ بَقِيَّةُ الْعَسَلِ فِي الْوِعَاءِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْكُؤَارَةُ بَقِيَّةُ مَا فِي الْحَلِيَّةِ الَّتِي
 تُعَسَّلُ فِيهَا النَّحْلُ، عَنْ الْفَرَّاءِ، الْعِزَّةُ بَقِيَّةُ الْمِسْكِ فِي الْقَارَةِ، عَنْهُ أَيْضًا، الْجُذْمُورُ مَا يَبْقَى مِنْ
 الشَّجَرِ بَعْدَ قَطْعِهِ، الْجَذَامَةُ مَا يَبْقَى مِنَ الزَّرْعِ بَعْدَ حَصْدِهِ، الْغُبَرُ بَقِيَّةُ الْحَيْضِ، الْعِلَالَةُ بَقِيَّةُ
 جَزِي الْفَرَسِ، الْهُوَجْلُ بَقِيَّةُ النُّعَاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحُشَاشَةُ وَالرَّمَقُ وَالذَّمَاءُ بَقِيَّةُ حَيَاةِ

(٢٠٤) قال أبو بكر: كل بقية ثميلة، فأما الثمالة فرغوة اللبن.

(٢٠٥) قال أبو هلال: وهو أيضًا بقايا المتاع، ويقال: احتمل عِرْزَاله: أي متاعه القليل.

(٢٠٦) قال أبو هلال: العقبة: البقية التي تبقىها في القدر المستعار إذا أردت ردها على صاحبها.

(٢٠٧) كانت في الأصل «الركمة» والتصويب من اللسان، ومن المعجم في بقية الأشياء.

(٢٠٨) قال أبو هلال: وبقية الماء في الشقر (القدح العظيم، والقربة من الأدم)، والبقية من الضرب والوجع، وبقية العهد، الدسيسة: الجفنة.

(٢٠٩) قال أبو هلال: العنقيد الصغير ههنا، وآخر ههنا، والجمع: الخصاص.

(٢١٠) وقال أبو هلال: ومثلها في ذلك: العشانة والبذارة، والكرابة، والشمل، والشماشم، وقيل: العشانة: ما يبقى في أصول السَّعَفِ من التمر.

(٢١١) قال أبو هلال: ويستعار في النوم كما يستعار في الشفافة، ثم قال: الرطراط ولرَجْرَجْ، ولم يعرفه أصحابنا، والرجرج مثل ذلك، والجمع رجارج.

(٢١٢) ومثل العفافة العفة، وهي بقية اللبن في الضرع بعد أن يجلب أكثر ما فيه، فاستعارها للمرأة، ومنه: قالت امرأة لانتها: «تجملي وتعففي»، أي: كلي الجميل، واشربي العفافة. والجميل: الشحم.

(٢١٣) قال أبو هلال: البسيل: بقية الشراب تبقى في الإناء وتبيت فيه، وسمي بسيلًا لأن النفس تكرهه، ويشد عليها شربه، وقيل للشجاع: باسل؛ لأن القرن يكره لقاءه، وقيل: كنية باسلة، أي متكرهه.

الْفَرَاءِ، الشَّدَى^(٢١٤) الْبَقِيَّةُ مِنَ الْخُصُومَةِ، وَفِي نَوَادِرِ اللَّحْيَانِي: بَقِيَ مِنْ مَالِهِ خُنْشُوشٌ أَيْ بَقِيَّةٌ، (وَعَنْ غَيْرِهِ) سُورُ كُلِّ شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ، وَالْفَضْلَةُ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

الفصل التاسع عشر (في تفصيل الشَّقِّ في أشياء مُخْتَلِفَةٍ)

الْحَقُّ فِي الْأَرْضِ، الْهَرْمُ فِي الصَّخْرِ، الصَّدْعُ فِي الزُّجَاجِ، الشَّقُّ فِي الثَّوْبِ، الْقَادِحُ فِي الْعُودِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، النَّمْلَةُ فِي حَافِرِ الْفَرَسِ، الصَّيْرُ فِي الْبَابِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (مَنْ نَظَرَ مِنْ صَيْرٍ بَابٍ فَقَدْ دَمَرَ)^(٢١٥)، أَيْ دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، الصَّرِيحُ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ، وَاللَّخْدُ فِي جَانِبِهِ.

الفصل العشرون (في تقسيم الشَّقِّ)

فَلَعَّ الرَّأْسَ، بَعَجَ الْبَطْنَ، عَطَّ الثَّوْبَ، بَطَّ الْجُرْحَ، شَقَّ الْجَنْبَ، شَكَّ الدَّرْعَ، هَتَكَ السِّتْرَ، بَزَلَ الدَّنَّ، فَلَقَ الْفُسْتَقَةَ، نَقَفَ الْخَنْظَلَةَ، فَصَدَ الْعِرْقَ، بَزَغَ أَشَاعِرَ الدَّائِيَّةِ، ذَبَحَ قَارَةَ الْمِسْكِ، بَذَحَ لِسَانَ الْفَصِيلِ إِذَا شَقَّ لَثْلًا يَرُضَعُ، صَرَخَ الْأَرْضَ إِذَا شَقَّهَا لِاتِّحَادِ الصَّرِيحِ، فَلَحَّ الْأَرْضَ إِذَا شَقَّهَا لِلْفِلَاحَةِ، أَفْرَى الْأَوْدَاجَ إِذَا شَقَّهَا وَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِّ، وَأَفْرَى الْجِلْدَ كَذَلِكَ، بَحَرَ النَّاقَةَ إِذَا شَقَّ أَذُنَهَا (وَمِنْهُ الْبَحِيرَةُ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي كَانَتْ إِذَا أَتَتْجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وَكَانَ آخِرُهَا ذَكَرًا بَحَرُوا أَذُنَهَا وَامْتَنَعُوا مِنْ رُكُوبِهَا وَنَحَرُهَا وَلَمْ تَخْلَأَ عَنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى).

الفصل الواحد والعشرون (يُنَاسِبُهُ فِي تَقْسِيمِ الشَّقِّ)

تَشَقَّقَتِ الْأَرْضُ، تَقْلَفَعَتِ النَّاقَةُ وَالطَّيْنَةُ، تَقْلَقَّتِ الْبِطِّيخَةُ، تَقْفَأَتِ الْبَيْضَةُ، تَزَلَعَتِ الْيَدُ، تَكَلَعَتِ الرَّجُلُ.

الفصل الثاني والعشرون (في شَقِّ الْأَعْضَاءِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَشْقُوقَ الشَّقَّةِ الْعُلْيَا، فَهُوَ أَعْلَمُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَ الشَّقَّةِ السُّفْلَى، فَهُوَ أْفْلَحُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقُهَا، فَهُوَ أَشْرَمُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَ الْأَنْفِ، فَهُوَ أَخْرَمُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَ

(٢١٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ: وَالشَّدَا: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالشَّدَا أَيْضًا: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.

(٢١٥) الرِّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِي فِي الْمَخْتَارِ «مَنْ نَظَرَ مِنْ صَيْرٍ بَابٍ فَفَقَشَتْ عَيْنُهُ فَهِيَ هَدْرٌ».

الأذن، فهو أخرب، فإذا كان مشقوق الجفن، فهو أشر.

الفصل الثالث والعشرون (في تقسيم الثقب)

ثَقَبَ الحَائِطَ، ثَقَبَ الدَّرَّ، قَوَرَ التَّوْبَ وَابْطِئَخَ، ثَلَمَ الإِنَاءَ، حَرَمَ الْكِتَابَ إِذَا ثَقَبَهُ السَّحَاءُ (٢١٦).

الفصل الرابع والعشرون (في تفصيل الثقب)

خُرْبَةُ الْأُذُنِ، خُرْتَةُ الْفَأْسِ، سَمُّ الْإِبْرَةِ، ثَقَبُ الدَّرِّ، كُوَّةُ السَّقْفِ وَالْحَائِطِ، (قَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّخَاخُ فِي الْأُذُنِ مِنْ فِعْلِ الْخَالِقِ، وَالْخُرْبَةُ فِيهَا مِنْ فِعْلِ الْمَخْلُوقِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ: (الْخُرْبَةُ بِالْبَاءِ فِي الْجِلْدِ وَالْخُرْبَةُ بِالتَّاءِ فِي الْحَدِيدِ).

الفصل الخامس والعشرون

(في تقسيم الكسر وتفصيل ما لم يدخل في التقسيم)

شَجَّ الرَّأْسَ، هَشَمَ الْأَنْفَ، هَتَمَ السِّنَّ، وَقَصَّ الْعُنُقَ، قَصَمَ الظَّهْرَ، قَضَعَضَ الْأَعْضَاءَ، حَطَمَ الْعَظْمَ، هَادَسَ الْعَظْمَ (إِذَا كَسَرَهُ بَعْدَ الْجُرِّ): هَذَا الرُّكْنُ، ذَلِكَ الْحَائِطُ وَالْجَبَلُ، رَتَمَ الْحَجَرَ، قَصَفَ الْحَطَبَ، هَصَرَ الْغُصْنَ، هَضَمَ الْقَصَبَ، شَدَخَ رَأْسَ الْحَيَّةِ، نَقَفَ الْهَامَةَ عَنِ الدِّمَاغِ، ثَرَدَ الْخُبْزَ، فَقَصَّ الْبَيْضَ، هَشَمَ الثَّرِيدَ، فَدَغَ الْبَصَلَ، فَضَخَ الْبَطِيخَ وَالْبُسْرَ، رَضَخَ وَرَضَحَ لَنَوَى (بِالْخَاءِ وَالْحَاءِ مَعًا): هَبَذَ الْهَبِيدَ، فَضَّ الْحَتَمَ، رَضَّ الْحَبَّ، فَصَمَ الْحِلْيَ، سَهَكَ الْعَطْرَ، قَالَ اللَّيْثُ: انْسَهَكَ كَسْرُكَ إِيَّاهُ ثُمَّ تَسَحَّقَهُ، أَبُو زَيْدٍ: الزَّهْهُ مِثْلُ السَّهْكِ وَهُوَ الْجَشُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اهْتَ كَسْرُكَ الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ رُفَاتًا، اللَّيْثُ: اهْضَصَ كَسْرُ دُونَ اهْتَّ وَقَوَّى رَضَّ، وَاهْضَهْضَهْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهَا فِي عَجَلَةٍ، وَاهْضَصَ فِي مَهَلَةٍ، قَالَ: وَالْفَضْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ حَتَّى يَبِينَ، وَالْفَضْمُ كَسْرُهُ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ، الْأَزْهَرِيُّ عَنْ شَمِرٍ: الثَّلَغُ فَضْحُكَ الشَّيْءِ الرَّطْبَ بِالشَّيْءِ الْيَابِسِ، غَيْرُهُ: الدَّمْعُ الشَّجُّ حَتَّى يَبْلُغَ الشَّجُّ الدِّمَاغَ، الدَّغْمُ كَسْرُ الْأَنْفِ إِلَى بَاطِنِهِ هَشْمًا، أَبُو عُبَيْدَةَ: الْهَضْمُ الْكَسْرُ (وَمِنْهُ اسْتَقَّ الْهَيْضُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ لِأَنَّهُ يَهْضِمُ فَرِيستَهُ).

الفصل السادس والعشرون (في ترتيب الشجاج)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا قَشَرَتِ الشَّجَّةُ جِلْدَةَ الْبَشَرَةِ فَهِيَ الْقَاشِرَةُ، فَإِذَا بَضَعَتِ اللَّحْمَ وَلَمْ تُسِيلِ الدَّمَ فَهِيَ الْبَاضِعَةُ، فَإِذَا بَضَعَتِ اللَّحْمَ وَأَشَالَتِ الدَّمَ، فَهِيَ الدَّامِيَةُ، فَإِذَا عَمِلَتْ فِي اللَّحْمِ لَذِي يَلِي الْعَظْمَ، فَهِيَ الْمُتَلَاخِمَةُ، فَإِذَا بَقِيَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ جِلْدٌ رَقِيقٌ، فَهِيَ السَّمْحَاقُ، فَإِذَا أَوْضَحَتِ لِعَظْمٍ، فَهِيَ الْمَوْضِحَةُ، فَإِذَا كَسَرَتِ الْعَظْمَ، فَهِيَ الْهَاشِمَةُ، فَإِذَا تَنَقَّلَتْ مِنْهَا الْعِظَامُ، فَهِيَ الْمُنْقَلَةُ، فَإِذَا بَلَغَتْ أُمُّ الرَّأْسِ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّمَاغِ جِلْدٌ رَقِيقٌ، فَهِيَ الدَّامِغَةُ، فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى جَوْفِ الدِّمَاغِ، فَهِيَ الْجَائِفَةُ.

الفصل السابع والعشرون (في ترتيب الدَّق)

الدَّقُّ وَالنَّخْرُ ثُمَّ الْجَرُشُ وَالْجَشُّ، ثُمَّ الرَّضُّ، ثُمَّ السَّحْقُ، ثُمَّ الدَّعْكُ، ثُمَّ الْجَزْدُ.

الباب الثالث والعشرون:

في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف إليه،

وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها

الفصل الأول (في تقسيم النسيج)

نَسَجَ الثَّوْبَ، رَمَلَ الْحَصِيرَ، سَفَّ الْخُوصَ، صَفَّرَ الشَّعْرَ، فَتَلَ الْحَبْلَ، جَدَلَ السَّيْرَ، مَسَدَ الْجِلْدَ، حَاكَ الْكَلَامَ (عَلَى الْاسْتِعَارَةِ).

الفصل الثاني (في تقسيم الخياطة)

خَاطَ الثَّوْبَ، خَرَزَ الْخُفَّ، خَصَفَ النَّعْلَ، كَتَبَ الْقِرْبَةَ، سَرَدَ الدَّرْعَ، حَاصَ عَيْنَ الْبَازِي.

الفصل الثالث (في تقسيم الحُيُوطِ وَتَفْصِيلِهَا)

النَّصَاحُ لِلإِبْرَةِ، السِّلْكُ لِلْخَرَزِ، السَّمْطُ لِلْجَوَاهِرِ، الرَّيِّمَةُ لِلْاسْتِدْكَارِ، الْمِطْمَرُ لَتَقْدِيرِ الْبِنَاءِ، السِّيَاقُ لِرَجْلِ الطَّائِرِ الْجَارِحِ، الصَّرَارُ لِرُضْعِ الشَّاةِ وَالنَّاقَةِ.

الفصل الرابع (في ترتيب الإبر)

(عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): هِيَ الْإِبْرَةُ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَيْهَا، فَهِيَ الْمِنْصَحَةُ، فَإِذَا غُلِظَتْ، فَهِيَ الشَّعِيزَةُ، فَإِذَا زَادَتْ، فَهِيَ الْمِسْلَةُ.

الفصل الخامس (يُنَاسِبُ مَا تَقَدَّمَهُ)

الْعِصَابَةُ لِلرَّأْسِ، الْوِشَاحُ لِلصَّدْرِ، النَّطَاقُ لِلْخَصْرِ، الْإِزَارُ لِمَا تَحْتَ السَّرَّةِ، الزُّنَارُ لِيَوْسَظِ الذَّمِيِّ.

الفصل السادس (يُقَارِبُهُ فِيمَا تُشَدُّ بِهِ أَشْيَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ)

السَّحَاءُ لِلْكِتَابِ، الرِّبَاطُ لِلْخَرِيطَةِ، الْوِكَاءُ لِلْقِرْبَةِ، الرِّيَازُ لِلْجُفْلَةِ الدَّابَّةِ، الْمِحْزَمُ

لِلْحُرْمَةِ، الْعِكَامِ لِلْعِكَمِ، الْحِزَامِ لِلْسَرَجِ، الْوَضِئِ لِلْهُودَجِ، الْبِطَانِ لِلْقَتَبِ، السَّيْفِ لِلرَّحْلِ.

الفصل السابع (في تفصيل الثياب الرقيقة)

ثَوْبٌ شَفٌّ (إِذَا كَانَ رَقِيقًا يُسْتَشَفُّ مِنْهُ مَا وَرَاءَهُ): ثُمَّ سَبَّ (إِذَا كَانَ أَرْقَ مِنْهُ)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، ثُمَّ سَابِرِيٌّ^(٢١٧) إِذَا كَانَ لَا يَسُهُ بَيْنَ الْمُكْتَسِي وَالْعُرْيَانِ (وَمِنْهُ قِيلَ عِرْضُ سَابِرِيٍّ): ثُمَّ هَلَّهْ وَتَهَنَّهُ إِذَا كَانَ نِهَآيَةً فِي رِقَّةِ النَّسْجِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْأَحْمَرِ.

الفصل الثامن (في تفصيل الثياب المصنوعة)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَ الثَّوْبُ مَنْسُوجًا عَلَى نِزْرَيْنِ اثْنَيْنِ، فَهُوَ مُنِيرٌ، إِذَا كَانَ يُرَى فِي وَشِيهِ تَرَابِيعٌ صِغَارٌ تُشَبِّهُ عَيْنَ الْوَحْشِ، فَهُوَ مُعَيَّنٌ، إِذَا كَانَ مُحْطَطًا، فَهُوَ مُعْضَدٌ وَمُشْطَبٌ، إِذَا كَانَتْ فِيهِ طَرَاتِقٌ، فَهُوَ مُسِيرٌ، إِذَا كَانَتْ فِيهِ نُقُوشٌ وَخُطُوطٌ بَيَضٌ، فَهُوَ مُقَوَّفٌ، إِذَا كَانَتْ خُطُوطُهُ كَالسَّهَامِ، فَهُوَ مُسَهَّمٌ، إِذَا كَانَتْ تُشَبِّهُ الْعَمَدَ، فَهُوَ مُعَمَّدٌ، إِذَا كَانَتْ تُشَبِّهُ الْمَعَارِجَ، فَهُوَ مُعَرَّجٌ، إِذَا كَانَتْ فِيهِ نُقُوشٌ وَصُورٌ كَالْأَهْلَةِ، فَهُوَ مُهَلَّلٌ، إِذَا كَانَ مُوَشَّى بِأَشْكَالِ الْكَعَابِ، فَهُوَ مُكْعَبٌ^(٢١٨)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، إِذَا كَانَتْ فِيهِ لُحُ كَالْفُلُوسِ، فَهُوَ مُفَلَّسٌ، إِذَا كَانَتْ فِيهِ صُورُ الطَّيْرِ، فَهُوَ مُطَيَّرٌ، إِذَا كَانَتْ فِيهِ صُورُ الْحَيْلِ فَهُوَ مُحَيَّلٌ (وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ السَّلَامِيِّ فِي وَصْفِ مَعْرَكَةِ عُضْدِ الدَّوْلَةِ (مَنْ الْكَامِلُ):
وَالْجَوْثُ ثَوْبٌ بِالنُّسُورِ مُطَيَّرٌ وَالْأَرْضُ فَرَشٌ بِالْجِيَادِ مُحَيَّلٌ

الفصل التاسع (في الثياب المصنوعة التي تعرفها العرب)

ثَوْبٌ مُشَرَّقٌ إِذَا كَانَ مَصْبُوعًا بِطِينٍ أَحْمَرَ يُقَالُ لَهُ الشَّرْقُ، ثَوْبٌ مُجَسَّدٌ إِذَا كَانَ مَصْبُوعًا بِالْجَسَادِ (وَهُوَ الزَّرْعَفَرَانُ): ثَوْبٌ مَبْهَرَمٌ إِذَا كَانَ مَصْبُوعًا بِالْبَهْرَمَانِ (وَهُوَ الْعُصْفُرُ): ثَوْبٌ مُوَرَّسٌ إِذَا كَانَ مَصْبُوعًا بِالْوَرَسِ (وَهُوَ أَخُو الزَّرْعَفَرَانِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْيَمَنِ): ثَوْبٌ مُزَبَّرَقٌ

(٢١٧) قال في اللسان: وكل رقيق سابري، وعرض سابري: رقيق ليس بمحقق، وفي المثل: «عرض سابري»، بقوله: من يعرض عليه الشيء عرضًا لا يبالغ فيه؛ لأن السابري من أجود الثياب، يرغب فيه بأدنى عرض.

(٢١٨) قال في اللسان: وثوب مكعب: مطوي شديد الأدراج في تربيع، ومنهم من لم يقيده بالتربيع.

إِذَا كَانَ مَصْبُوغًا بِلَوْنِ الزُّبْرِ قَانَ (وهو القَمَر): ثَوْبٌ مَهْرَى إِذَا كَانَ مَصْبُوغًا بِلَوْنِ الشَّمْسِ
(وَكَانَتِ السَّادَةُ مِنَ الْعَرَبِ تَلْبَسُ الْعَمَائِمَ الْمَهْرَاءَ وَهِيَ الصُّفْرُ. قَالَ الشَّاعِرُ: (من الطويل):
رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا عَمِرْتَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تُعَمِّمْ^(٢١٩)
فَزَعَمَ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ تِلْكَ الْعَمَائِمَ الْمَهْرَاءَ كَانَتْ تُحْمَلُ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ مِنْ هَرَاءَ فَاشْتَقَّوْا هَذَا
وَصَفَاءً مِنْ اسْمِهَا، وَأَحْسَبُهُ اخْتَرَعَ هَذَا الْأَشْتِقَاقَ تَعْصِبًا لِيَلِدَهُ هَرَاءَ، كَمَا زَعَمَ حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِي
أَنَّ السَّامَ: الْفِضَّةُ (وهو مُعَرَّبٌ عَنْ سِيمٍ) وَإِنَّمَا تَقُولُ هَذَا التَّعْرِيبَ وَأَمْثَالَهُ تَكْثِيرًا لِسَوَادِ
الْمُعَرَّبَاتِ مِنَ لُغَاتِ الْفُرْسِ وَتَعْصِبًا لَهُمْ. وَفِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَنَّ السَّامَ: عُروْقُ الذَّهَبِ، وَفِي بَعْضِهَا
أَنَّ السَّامَةَ: سَبِيكَةُ الذَّهَبِ.

الفصل العاشر (في تفصيل ضروب من الثياب)

السَّحْلُ مِنَ الْقُطْنِ، الْحَرِيرُ مِنَ الْإِبْرِسِمِ، الْحَنِيفُ مَا غُلِظَ مِنَ الْكَتَانِ، وَالشَّرْبُ مَا رَقَّ
مِنْهُ، الرَّدَنُ مَا غُلِظَ مِنَ الْخَزِّ، وَالسَّكْبُ مَا رَقَّ مِنْهُ، اللَّبَادَةُ مِنَ اللَّبُودِ، الزُّرْمَانِقَةُ مِنَ الصُّوفِ.
وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ مُوسَى كَانَتْ عَلَيْهِ زُرْمَانِقَةٌ لَمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾^(٢٢٠).

الفصل الحادي عشر

(في أنواع من الثياب يكثر ذكرهما في أشعار العرب)

الْغِلَالَةُ ثَوْبٌ رَفِيقٌ يُلْبَسُ تَحْتَ ثَوْبٍ صَفِيقٍ، الْمِبْدَلَةُ ثَوْبٌ يَبْدُلُهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ، الْمِيدَعُ
ثَوْبٌ يَجْعَلُ وَقَايَةً لِعِيره (أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرِ الْخَوَارَزْمِيُّ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فِي غِلَامٍ لَهُ (من الطويل):
أَقْدَمَهُ قُدَّامَ وَجْهِهِ وَأَتَّقِي بِهِ الشَّرَّ إِنَّ الْعَبْدَ لِلْحُرِّ مِيدَعُ

(٢١٩) قال في اللسان: وهَرَى فلان عمامته تهريه إذا صفرها. وقوله: أنشده ابن الأعرابي:

رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا أَرَاكَ زَمَانًا فَاصْعَا لَا تَعْصَبُ

ثم قال: وفي التهذيب: حَاسِرًا لَا تَعْصَبُ.

(٢٢٠) سورة النمل: ١٢، والحديث ذكره ابن الأثير مادة «زرمق» من حديث ابن مسعود، ثم قال: زرمانقة،

أي: جبة، والكلمة أعجمية، وقيل: برانية، وقيل: فارسية، وقال السيوطي: هي جبة صوف، والكلمة
عبرانية.

السُدُوسُ والسَّاجُ الطَّيْلَسَانُ، المَنَامَةُ والقَرْطَفُ والقَطِيفَةُ ما يُتَدَثَّرُ بِهِ مِنْ ثِيَابِ النَّوْمِ، السُّعَارُ ما يَلِي الجَسَدَ، الدَّثَارُ ما يَلِي الشُّعَارَ، الرَّدَنُ الحَزْنُ، السَّرَقُ الحَرِيرُ، الوَقْمُ والعَقْمُ والعَقْلُ ضُرُوبٌ مِنَ الْوَشْيِ، الرِّيطَةُ مَلَأَةٌ لَيْسَتْ يَلْفَقِينَ إِنَّمَا هُوَ نَسْجٌ وَاحِدٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا تَكُونُ الرِّيطَةُ إِلَّا بَيَضَاءً وَلَا تَكُونُ الْحُلَّةُ إِلَّا تَوْبِينًا.

الفصل الثاني عشر (في ثياب النساء)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الدَّرْعُ (مُذَكَّرٌ) لِلنِّسَاءِ خَاصَّةً، (فَأَمَّا دِرْعُ الْحَدِيدِ فَمُؤَنَّثَةٌ): الْعَلَقَةُ لِلصَّبِيَّانِ الصُّعَارِ خَاصَّةً، الْإِنْبُ وَالْقَرْقَرُ وَالْقَرْقُلُ وَالصَّدَارُ وَالْمِجْوَلُ وَالشُّوْدَرُ قُمْصٌ مُتَقَارِبَةٌ الْكِيفِيَّةُ فِي الْقَصْرِ وَاللَّطَافَةِ وَعَدَمِ الْأَكْثَامِ يَلْبَسُهَا النِّسَاءُ تَحْتَ دُرُوعِهِنَّ، وَرَبَّمَا اقْتَصَرْنَ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِ الْحُلُوةِ وَعِنْدَ التَّبَدُّلِ (وَأَحْسَبُ أَنَّ بَعْضَهَا الَّذِي يَسْمَى بِالْفَارِسِيَّةِ شَامَالًا)، الرِّفَاعَةُ وَالْعُظْمَةُ الثَّوْبُ الَّذِي تُعْظَمُ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا وَيُنْشَدُ (مَنْ الطَّوِيلُ):
عِرَاضُ الْقَطَا لَا يَتَّخِذَنَّ الرِّفَاعِيَا (٢٢١)

الْحَيْعَلُ قَمِيصٌ لَا كَمِينَ لَهُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ ثَوْبٌ يُحَاطُ أَحَدُ شِقَائِهِ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ.

الفصل الثالث عشر (في ترتيب الخمار)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْبُخْنُ خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فَتُعْطَى بِهَا رَأْسُهَا مَا قَبْلَ مِنْهَا وَمَا دَبَرَ غَيْرِ وَسَطِ رَأْسِهَا، عَنِ الْفَرَاءِ عَنِ الدُّبِيرِيِّ، ثُمَّ الْغِفَارَةُ فَوْقَهَا وَدُونَ الْخِمَارِ، ثُمَّ الْخِمَارُ أَكْبَرُ مِنْهَا، ثُمَّ النَّصِيفُ وَهُوَ كَالنَّصْفِ مِنَ الرِّدَاءِ، ثُمَّ الْمِقْنَعَةُ، ثُمَّ الْمِعْجَرُ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الرِّدَاءِ وَأَكْبَرُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ، ثُمَّ الرِّدَاءُ.

الفصل الرابع عشر (في الأكسية)

الْإِضْرِيحُ كِسَاءٌ مِنَ الْحَزِّ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمِرْعَزَى، الْحَمِيصَةُ كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٌ لَهُ عَلَمَانِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، وَأُنْشِدَ لِلأَعَشَى (مَنْ الطَّوِيلُ):

(٢٢١) قَالَ الرَّاعِي كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ، وَقَالَ: وَالرِّفَاعَةُ - بِالضَّمِّ - ثَوْبٌ تَرْفَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ الرِّسْحَانَ عَجِيزَتَهَا، وَتُعْظَمُ بِهَا، وَالْجَمْعُ الرِّفَاعُ.

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسَبَتْ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجْزِيَالِ النَّصِيرِ الدَّلَامِصَا (٢٢٢)

وَزَعَمَ أَنَّهُ أَرَادَ شَعْرَهَا وَشَبَّهَ بِالْخَمِيصَةِ (وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: مُلَاءَةٌ مُعْلَمَةٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ): الْبُرْجُدُ كِسَاءٌ غَلِيظٌ مُحْطَطٌ يَصْلُحُ لِلْخَبَاءِ وَغَيْرِهِ، الْمِشْمَلَةُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ دُونَ الْقَطِيفَةِ، الْمِرْطُ كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ يُؤْتَزَرُ بِهِ، الْمُطْرَفُ كِسَاءٌ فِي طَرَفَيْهِ عَلَمَانِ، عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ، اللَّقَاعُ (بِالْقَافِ) كِسَاءٌ غَلِيظٌ، عَنِ اللَّيْثِ، وَزَعَمَ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ تَصْخِيفٌ، وَأَنَّهُ بِالْفَاءِ لَا غَيْرَ، السُّبْجَةُ وَالسَّيْجَةُ كِسَاءٌ أَسْوَدُ، عَنِ الْفَرَّاءِ، الْبَتُّ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ غَلِيظٌ يَصْلُحُ لِلشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَيُنْشَدُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ (مَنْ الرَّجَزِ):
مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُصَيِّفٌ مُقَيِّطٌ مُشْتِي (٢٢٣)

الفصل الخامس عشر (في الفُرْشِ)

(عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): تَقُولُ الْعَرَبُ لِبَسَاطِ الْمَجْلِسِ: الْحِلْسُ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ جَلَسَ بَيْتَهُ إِذَا كَانَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ، وَلِمَخَادَتِهِ: الْمَنَابِدُ، وَلِمَسَاوِيرِهِ: الْحُسْبَانَاتُ، وَلِخُصْرِهِ: الْفُحُولُ.

الفصل السادس عشر (في مثله [الفُرْشِ])

الزَّرْبِيَّةُ الْبِسَاطُ الْمُلَوَّنُ، وَالْجَمْعُ الزَّرَابِيُّ، عَنِ الزَّجَّاجِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ الطَّنَافِسُ الَّتِي هَا تَحْمَلُ رَقِيقًا، قَالَ الْمَوْرُجُ: زَرَابِيُّ النَّبْتِ مَا أَصْفَرَّ وَاحْمَرَّ وَفِيهِ خُضْرَةٌ، فَلَمَّا رَأَوْا الْأَلْوَانَ فِي الْبُسْطِ وَالْفُرْشِ شَبَّهُوهَا بِزَرَابِيِّ النَّبْتِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْقَرِيُّ مِنَ الثِّيَابِ وَالْفُرْشِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الزَّوْجُ النَّمَطُ، وَيُقَالُ الدِّيْبَاجُ وَالْقِرَامُ السَّرُّ، وَالْكِلَةُ السَّرُّ الرَّقِيقُ. وَقَدْ نَطَقَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ سَطْرُ بَيْتٍ لِلْبَيْدِ وَهُوَ (مَنْ الْكَامِلُ):

مَنْ كُلَّ مُحْفُوفٍ يَظَلُّ عَصِيَّةً زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَةٌ وَقَرَامَهَا

الفصل السابع عشر (في تفصيل أسماء الوسائد وتقسيمها)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْمِصْدَغَةُ وَالْمَخْدَةُ لِلرَّأْسِ، الْمِنْبَذَةُ الَّتِي تُنْبَذُ، أَي: تُطْرَحُ لِلزَّائِرِ وَغَيْرِهِ،

(٢٢٢) قال في اللسان بعد أن ذكر البيت: أراد شعرها الأسود، شبهة بالخميصة، والخميصة سوداء، وشبه لون بشرتها بالذهب، والنصير: الذهب، والدلامص: البراق.

(٢٢٣) ذكره اللسان وقال: الجوهري: البت الطليسان من خز ونحوه.

النَّمْرُقَةُ وَاحِدَةُ النَّارِقِ وَهِيَ الَّتِي تُصَفُّ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): الْمِسْنَدُ الْوَسَادَةُ الَّتِي يُسْتَنْدُ إِلَيْهَا، الْمِسْوَرَةُ الَّتِي يُتَكَأُ عَلَيْهَا، الْحُسْبَانَةُ مَا صَغُرَ مِيزَانُهَا، الْوَسَادَةُ تَجْمَعُهَا كُلُّهَا.

الفصل الثامن عشر (في السَّرِيرِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَ لِلْمَلِكِ، فَهُوَ عَرْشٌ، فَإِذَا كَانَ لِلْمِيَّتِ، فَهُوَ نَعْشٌ، فَإِذَا كَانَ لِلْعُرُوسِ، وَعَلَيْهِ حَجَلَةٌ، فَهُوَ أَرِيكَةٌ، وَالْجَمْعُ أَرَائِكُ، فَإِذَا كَانَ لِلثِّيَابِ، فَهُوَ نَعْدٌ.

الفصل التاسع عشر (في الْحَلِيِّ)

السَّنْفُ وَالْقَرْطُ وَالرَّعْنَةُ لِلْأُذُنِ، الْوَقْفُ وَالْقَلْبُ وَالسَّوَارُ لِلْمِعْصَمِ، الْحَاتَمُ لِلْأَصْبَعِ، الدَّمْلُجُ لِلْعَصْدِ، الْجَبِيرَةُ لِلْسَّاعِدِ، الْفِلَادَةُ وَالْمِخْنَقَةُ لِلْعُنُقِ، الْمُرْسَلَةُ لِلصَّدْرِ، الْحَلْخَالُ وَالْحَدَمَةُ لِلرَّجْلِ، الْفَتْخُ لِأَصَابِعِ الرَّجْلِ، تَلَبَّسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ.

الفصل العشرون (في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ السُّيُوفِ وَصِفَاتِهَا)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): إِذَا كَانَ السَّيْفُ عَرِيضاً، فَهُوَ صَفِيحَةٌ، فَإِذَا كَانَ لَطِيفاً، فَهُوَ قَضِيبٌ، فَإِذَا كَانَ صَقِيلاً، فَهُوَ خَشِيبٌ (وَهُوَ أَيْضاً الَّذِي بُدِئَ طَبْعُهُ وَلَمْ يُحْكَمْ عَمَلُهُ): فَإِذَا كَانَ رَقِيقاً، فَهُوَ مَهُوٌّ، فَإِذَا كَانَ فِيهِ خُرُوزٌ مُطْمَنَّةٌ عَنْ مَتْنِهِ، فَهُوَ مُقَفَّرٌ (وَمِنْهُ سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ): فَإِذَا كَانَ قَطَاعاً، فَهُوَ مَقْصَلٌ، وَمِنْخَضِلٌ، وَمِنْخَذَمٌ، وَجِرَازٌ، وَعَضْبٌ، وَحَسَامٌ، وَقَاضِبٌ، وَهَذَامٌ، فَإِذَا كَانَ يَمُرُّ فِي الْعِظَامِ، فَهُوَ مُصَمَّمٌ، فَإِذَا كَانَ يَصِيبُ الْمَفَاصِلَ، فَهُوَ مُطَبَّقٌ، فَإِذَا كَانَ مَاضِياً فِي الصَّرِيَّةِ، فَهُوَ رَسُوبٌ، فَإِذَا كَانَ صَارِماً لَا يَنْشَنِي، فَهُوَ صَمْصَامَةٌ، فَإِذَا كَانَ فِي مَتْنِهِ أَثَرٌ، فَهُوَ مَأْثُورٌ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَتَكَسَّرَ حَدُّهُ، فَهُوَ قَضِمٌ، فَإِذَا كَانَتْ شَفْرَتُهُ حَدِيداً ذَكَراً وَمَتْنُهُ أُنْثَاءً، فَهُوَ مُدَكَّرٌ (وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ. وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ حَيْثُ قَالَ: (من الخفيف):

خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَمَتْ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ ذَكَرَ حَدُّهُ أُنْثَى الْمَهْزُ

فَإِذَا كَانَ نَافِذاً مَاضِياً، فَهُوَ إِصْلِيَّتٌ، فَإِذَا كَانَ لَهُ بَرِيقٌ، فَهُوَ إِبْرِيْقٌ، وَيُنْشَدُ لِابْنِ أَحْمَرَ (من الطويل):

تَقَلَّدَتْ إِبْرِيْقاً وَعَلَّقَتْ جَبَّةً لِيُتَهْلِكَ حَيًّا ذُرَاهُ وَجَامِلٌ

فَإِذَا كَانَ قَدْ سُويَ وَطِعَ بِالْهِنْدِ، فَهُوَ مُهَنْدٌ وَهِنْدِيٌّ وَهِنْدَوَانِيٌّ، فَإِذَا كَانَ مَعْمُولًا بِالْمَشَارِفِ (وهي قرى من أرض العرب تَدُنُو مِنَ الرَّيْفِ)، فَهُوَ مَشْرِفِيٌّ، فَإِذَا كَانَ فِي وَسْطِ السَّوْطِ، فَهُوَ مِعْوَلٌ، فَإِذَا كَانَ قَصِيرًا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَغْطِيهِ بِثَوْبِهِ، فَهُوَ مُشْمَلٌ، فَإِذَا كَانَ كَلِيلًا لَا يَمْضِي، فَهُوَ كَهَامٌ وَدَدَانٌ، فَإِذَا امْتَنَهَنَ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ، فَهُوَ مِعْصَدٌ، فَإِذَا امْتَنَهَنَ فِي قَطْعِ الْعِظَامِ، فَهُوَ مِعْصَادٌ.

الفصل الواحد والعشرون (في ترتيب العصا وتدرجها إلى الحرابة والرمح)

أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْعَصَا الْمُخَصَّرَةُ (وهو ما يأخذه الإنسان بيده تَعْلَالًا بِهِ): فَإِذَا طَالَتْ قَلِيلًا وَاسْتَظْهَرَ بِهَا الرَّاعِي وَالْأَعْرَجُ وَالشَّيْخُ، فَهِيَ الْعَصَا، فَإِذَا اسْتَظْهَرَ بِهَا الْمَرِيضُ وَالضَّعِيفُ، فَهِيَ الْمِسْنَاءُ، فَإِذَا كَانَتْ فِي طَرَفِهَا عُقَاقِفَةٌ، فَهِيَ الْمِحْجَنُ، فَإِذَا طَالَتْ، فَهِيَ الْهَرَاوَةُ، فَإِذَا غُلْظَتْ، فَهِيَ الْقَحْزَنَةُ وَالْمِرْزَبَةُ (وَيُقَالُ إِنَّمَا مِنْ حَدِيدٍ): فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْهَرَاوَةِ وَفِيهَا رُجٌّ، فَهِيَ الْعَنْزَةُ، فَإِذَا كَانَ فِيهَا سِنَانٌ صَغِيرٌ، فَهِيَ الْعُكَّازَةُ، فَإِذَا طَالَتْ شَيْئًا وَفِيهَا سِنَانٌ دَقِيقٌ، فَهِيَ نَيْزُكٌ وَمِطْرَدٌ، فَإِذَا زَادَ طُولُهَا وَفِيهَا سِنَانٌ عَرِيضٌ، فَهِيَ آلَةٌ وَحَرْبَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مُسْتَوِيَةً نَبَتَتْ كَذَلِكَ لَا حَتَّاجَ إِلَى تَثْقِيفٍ، فَهِيَ صَعْدَةٌ، فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهَا الطُّوْلُ وَالسِّنَانُ، فَهِيَ الْقَنَاةُ وَالصَّعْدَةُ وَالرَّمْحُ.

الفصل الثاني والعشرون (في أوصاف الرماح)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمَا): إِذَا كَانَ الرَّمْحُ أَسْمَرَ، فَهُوَ أَظْمَى، فَإِذَا كَانَ شَدِيدَ الْأَضْطِرَابِ، فَهُوَ عَرَّاصٌ، فَإِذَا كَانَ وَاسِعَ الْجُرْحِ، فَهُوَ مِنْجَلٌ، فَإِذَا كَانَ مُضْطَرِبًا، فَهُوَ عَاسِلٌ، فَإِذَا كَانَ سِنَانُهُ نَافِذًا قَاطِعًا، فَهُوَ هَازِمٌ، فَإِذَا كَانَ صُلْبًا مُسْتَوِيًا، فَهُوَ صَدْقٌ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْحَطُّ، فَهُوَ خَطِّيٌّ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا رُذَيْنَةٌ كَأَنَّ تَعْمَلَ الرَّمَاخَ، فَهُوَ رُذَيْنِيٌّ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَى ذِي يَزْنٍ، فَهُوَ يَزْنِيٌّ، فَإِذَا أُريدَ نَبَاتُ الرَّمَاخِ، قِيلَ: الْوَشِيحُ وَالْمُرَانُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْوَشِيحُ الرَّمَاخُ، وَاحْدَتُهَا وَشِيحَةٌ.

الفصل الثالث والعشرون (في ترتيب النبل)

(عَنِ اللَّيْثِ): أَوَّلُ مَا يُقَطَّعُ الْعُودُ وَيُقْتَضَبُ يُسَمَّى قِطْعًا، ثُمَّ يُبْرَى فَيُسَمَّى بَرًّا يَأْ

(وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقَوَّمَ): فَإِذَا قُوِّمَ وَأَنَّ لَهُ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ، فَهُوَ الْقِدْحُ، فَإِذَا رِيشَ وَرُكَّبَ نَصَاهُ صَارَ سَهْمًا وَتَبَلًّا.

الفصل الرابع والعشرون (في مثله [ترتيب النبل])

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ): أَوَّلُ مَا يَكُونُ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ نَضِيٌّ، فَإِذَا نُحِتَ، فَهُوَ خَشِيبٌ وَخَشُوبٌ، فَإِذَا لُيِّنَ، فَهُوَ مُحْلَقٌ، فَإِذَا فُرِضَ فَوْقَهُ، فَهُوَ فَرِيضٌ، فَإِذَا رِيشَ فَهُوَ مَرِيشٌ، فَإِذَا لَمْ يَرِشْ يُقَالُ لَهُ أَقْدُ.

الفصل الخامس والعشرون (في تفصيل سهام مختلفة الأوصاف)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْمِرْمَاةُ السَّهْمُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْهَدَفُ، الْمِرْيَخُ السَّهْمُ الَّذِي يُغْلَى بِهِ (وَهُوَ) سَهْمٌ طَوِيلٌ لَهُ أَرْبَعُ أَذَانٍ: الْمُسِيرُ مِنَ السَّهَامِ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ، اللَّجِيفُ الَّذِي نَصْلُهُ عَرِيضٌ، الْأَهْرَعُ آخِرُ السَّهَامِ، الْحُطْوَةُ^(٢٢٤) السَّهْمُ الصَّغِيرُ قَدْرُ ذِرَاعٍ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ (إِخْدَى حُطَيَاتٍ لِقَمَانٍ)^(٢٢٥)، الرَّهْبُ السَّهْمُ الْعَظِيمُ، الْمِنْجَابُ السَّهْمُ الَّذِي لَا رِيشَ لَهُ، الْأَفُوقُ السَّهْمُ الَّذِي انْكَسَرَ فَوْقَهُ، الْجَمَاحُ سَهْمٌ لَا رِيشَ لَهُ (وَفِي مَوْضِعِ النَّصْلِ مِنْهُ طِينٌ يَرْمِي بِهِ الطَّائِرُ فَيُعْيِيهِ وَلَا يَقْتُلُهُ حَتَّى يَأْخُذَهُ رَامِيهِ): النَّكْسُ مِنَ السَّهَامِ الَّذِي يُنْكَسُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، الْخِلْطُ الَّذِي يَنْبُتُ عَوْدُهُ عَلَى عِوَجٍ فَلَا يَزَالُ يَتَعَوَّجُ وَإِنْ قُوِّمَ.

الفصل السادس والعشرون (في شجر القسي)

(عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنِ الْمُنْذِرِيِّ، عَنِ الْمُبَرِّدِ): النَّبْعُ وَالشَّوْحُطُ وَالشَّرْيَانُ شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا وَتَكْرُمُ وَتَلُومُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ أَمَاكِينِهَا، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ، فَهُوَ النَّبْعُ، وَمَا كَانَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ، فَهُوَ الشَّرْيَانُ، وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ، فَهُوَ الشَّوْحُطُ.

الفصل السابع والعشرون (في تفصيل أسماء القسي وأوصافها)

(عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِمَا): الشَّرِيحُ وَالْفَلَقُ الْقَوْسُ الَّتِي تُشَقُّ مِنَ الْعُودِ

(٢٢٤) الخطوة بفتح الحاء وضمها.

(٢٢٥) قال في اللسان: هو لقمان، عاد، وحظياته: سهامه ومراميه، يضرب لمن عرف بالشرارة ثم جاءت منه هنة.

فَلَقَتَيْنِ، الْقَضِيبُ الْقَوْسُ الَّتِي عُمِلَتْ مِنْ غُصْنٍ غَيْرِ مَشْقُوقٍ، الْفَرْعُ الَّتِي عُمِلَتْ مِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ، الْفَجَاءُ وَالْفَجَوَاءُ وَالْمُنْفَجَةُ وَالْفَارِجُ وَالْفَرْجُ الْقَوْسُ الَّتِي تُبْنَى وَتَرَاهَا عَنْ كِبْدِهَا. الْكُتُومُ الَّتِي لَا شَقَّ فِيهَا (وَهِيَ الَّتِي لَا تَرْنُ): الْعَايِكَةُ الَّتِي طَالَ بِهَا الْعَهْدُ فَاحْمَرَّ عُودُهَا. الْجَشَاءُ الْخَفِيفَةُ مِنَ الْقِسِيِّ، الْمُرْتَهَشَةُ الَّتِي إِذَا رُمِيَ عَنْهَا اهْتَزَّتْ فَضْرَبَ وَتَرَاهَا أَبْهَرَهَا، الرَّهِيشُ الَّتِي يُصِيبُ وَتَرَاهَا طَائِفَهَا، الطَّرُوحُ أَبْعَدُ الْقِسِيِّ مَوْقِعَ سَهْمٍ، الْمَرْوَحُ الَّتِي يَمْرَحُ لَهَا الْقَوْمُ إِذَا قَلَبُوهَا إِعْجَابًا بِهَا، الْعَتَلَةُ الْقَوْسُ الْفَارِسِيَّةُ، الْمُحْدَلَةُ الْقَوْسُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْعُودِ، الْمُصَفَحَةُ الَّتِي فِيهَا عَرْضٌ.

الفصل الثامن والعشرون (في ترتيب أجزاء القوس)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): فِي الْقَوْسِ كِبْدُهَا وَهِيَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْ الْعِلَاقَةِ، ثُمَّ الْكُلْيَةُ تِلْكَ، ثُمَّ الْأَبْهَرُ يَلِيهَا، ثُمَّ الطَّائِفُ، ثُمَّ السَّيَّةُ وَهِيَ مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ الْكُظْرُ وَهُوَ الْفَرْصُ الَّذِي فِيهِ الْوَتَرُ، فَأَمَّا الْعَجَسُ، فَهُوَ مَقْبِضُ الرَّامِي.

الفصل التاسع والعشرون (في تفصيل نصال السهام)

وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فِي فُضُولِهَا الَّتِي تَقَدَّمَتْ فُضُولُ الْقِسِيِّ.

إِذَا كَانَ نَصْلُ السَّهْمِ عَرِيضًا، فَهُوَ الْمِعْبَلَةُ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا وَلَيْسَ بِالْعَرِيضِ، فَهُوَ الْمَشْقُصُ، إِذَا كَانَ قَصِيرًا، فَهُوَ الْقَطْعُ، إِذَا كَانَ مُدَوَّرًا مُدْمَلَكًا وَلَا عَرْضَ لَهُ، فَهُوَ السَّرْوَةُ وَالسَّرِيَّةُ، إِذَا كَانَ رَقِيقًا، فَهُوَ الرَّهْبُ وَالرَّهِيشُ.

الفصل الثلاثون (في الهدف)

(عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ): الْهَدَفُ مَا بَقِيَ وَرَفِعَ مِنَ الْأَرْضِ لِلنِّصَالِ، وَالْقِرْطَاسُ مَا وُضِعَ فِيهِ لِيُرْمَى، وَالْغَرَضُ مَا يُنْصَبُ فِيهِ شِبْهُ غُرْبَالٍ أَوْ قِطْعَةٍ جِلْدٍ.

الفصل الواحد والثلاثون (في تفصيل أسماء الدروع ونعوتها)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَبِي زَيْدٍ): إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً، فَهِيَ رَغْفَةٌ، وَتَثْلَةٌ، وَفَضْفَاضَةٌ، إِذَا كَانَتْ تَامَةً، فَهِيَ لَامَةٌ، إِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً، فَهِيَ خَدْبَاءُ وَدِلَاصُ، إِذَا كَانَتْ بَيَضَاءً، فَهِيَ مَادِيَّةٌ، إِذَا كَانَتْ مُحْكَمَةً صُلْبَةً، فَهِيَ قَضَاءُ، وَحَصْدَاءُ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً الذِّلِ،

فَهِیَ ذَائِلٌ، فَإِذَا كَانَتْ مَثْقُوبَةً، فَهِیَ مَسْرُودَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مَسْجُوجَةً، فَهِیَ مَوْضُونَةٌ، وَجَذَلَاءٌ، وَجَذُولَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً، فَهِیَ شَلِيلٌ.

الفصل الثاني والثلاثون (في سائر الأسلحة)

الجُوبُ والغَرَضُ الثُّرْسُ، الجَحْفُ واليَلْبُ الدَّرْقُ، الشُّكَّةُ السَّلَاحُ التَّامُ، السَّنَوْرُ السَّلَاحُ مَعَ الدُّرُوعِ، البَرُّ السَّلَاحُ بِلَا دِرْعٍ، وَكَذَلِكَ الْبِرَّةُ.

الفصل الثالث والثلاثون (في خشبات الصناعات وغيرهم)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْمِسْطَحُ لِلخَبَازِ، الْوَضْمُ لِلْقَصَابِ، الْجَبَاءَةُ لِلْحَذَاءِ، الْفُرْزُومُ لِلْإِسْكَافِ، الرَّائِدُ لِلنَّدَافِ، الْحَفُّ لِلنَّسَاجِ، الْمَطْرَفَةُ لِلْحَدَادِ، الْمِدْوَسُ لِلصَّيْقَلِ، النَّهْيَةُ لِلْحِمَالِ (وهي بالفارسية نَاهُو): الْمِيقَعَةُ لِلْقَصَّارِ، وَهِيَ الَّتِي يَدُقُّ عَلَيْهَا الثِّيَابَ، وَالْوَيْلُ الَّتِي يَدُقُّ بِهَا، الْمِقُومُ لِلْحَرَاثِ (وهي الْحَشْبَةُ الَّتِي يُمَسِّكُهَا الْحَرَّاثُ بِيَدِهِ): الْمِحْطُ الْحَشْبَةُ الَّتِي يُصْقَلُ بِهَا الْأَدِيمُ وَيُنْقَشُ (وَيُسْتَعْمَلُهَا الْأَسَاكِفَةُ وَالْمُجَلِّدُونَ): الْقَعْسَرَةُ الْحَشْبَةُ يُدَارُ بِهَا رَحَى الْيَدِ، الْمِحْطُ الْحَشْبَةُ الَّتِي يُحْطُ النَّسَاجُ بِهَا الثِّيَابَ، الْمَذْحَاةُ الْحَشْبَةُ الَّتِي يُذَحَّى بِهَا الصَّبِيُّ فَيَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، الْمَشْجَبُ الْحَشْبَةُ الْمُشْتَبِكَةُ تُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ^(١)، الْمِزْبَعَةُ الْحَشْبَةُ الَّتِي تُرْبَعُ بِهَا الْأَحْمَالُ، أَيْ تُرْفَعُ، الْمِشْحَطُ الْحَشْبَةُ تُوَضَعُ عِنْدَ الْقَضِيبِ مِنْ قُضْبَانِ الْكُرْمِ يَقِيهِ مِنَ الْأَرْضِ، الشُّجَارُ الْحَشْبَةُ الَّتِي تُوَضَعُ عَلَى فَمِ الْفَصِيلِ لِئَلَّا يَرْضَعَ أُمَّهُ، التَّوْدِيَةُ الْحَشْبَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى خِلْفِ النَّاقَةِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا الْفَصِيلُ، النَّجْرَانُ الْحَشْبَةُ يَدُورُ عَلَيْهَا الْبَابُ، الرَّجَامُ الْحَشْبَةُ الَّتِي يُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقَعُوقُ، الطَّبْطَابَةُ الْحَشْبَةُ الَّتِي تُنْزَى بِهَا الْكُرَّةُ، الْقَلَّةُ الْحَشْبَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ، الْمِيطِدَةُ يُوطَدُ بِهَا الْمَكَانُ فَيُصَابُ لِأَسَاسِ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ، الْوَزُورُ حَشْبَةُ عَرِيضَةٌ يُجْرُ بِهَا تُرَابُ الْأَرْضِ الْمُزْتَفَعَةُ إِلَى الْأَرْضِ الْمُنْخَفِضَةِ، النَّيْرُ الْحَشْبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ عَلَى عُنْقِي الثَّوْرَيْنِ الْمُقَرَّوَيْنِ لِلْجِرَائَةِ، الْمِسْمَعَانِ الْحَشْبَتَانِ تَدْخُلَانِ فِي عُرْوَتَي الزَّنْبِيلِ إِذَا أُخْرِجَ بِهِ التُّرَابُ مِنَ الْبِئْرِ، يُقَالُ: أَسْمَعْتُ الزَّنْبِيلَ.

(١) قال في اللسان: والجوالق والجوالق، بكسر اللام وفتحها الأخيرة عن ابن الأعرابي: وعاء معروف مُعَرَّبٌ.

الفصل الرابع والثلاثون (في القَصَبَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ)

الْبَرْبَارُ قَصَبَةٌ عَلَى فَمِ الْكَبِيرِ يُنْفَخُ بِهَا النَّارُ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ حَدِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو،
الْوَشِيعَةُ الْقَصَبَةُ يُجْعَلُ النَّسَاجُ عَلَيْهَا لِحُمَةِ الثَّوْبِ لِلنَّسِجِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، الطَّرِيدَةُ الْقَصَبَةُ
تُوضَعُ عَلَى الْمَغَازِلِ وَسَائِرِ الْعِيدَانِ فَتَنْحَتُ عَلَيْهَا، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الصُّنْبُورُ قَصَبَةُ الْإِدَاوَةِ
(وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ حَدِيدٍ وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ رِصَاصٍ): الْيَرَاغُ قَصَبَةُ الزَّمْرِ (وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ
الْقَصَبُ، إِذَا أُريدَ بِهِ الْمِزْمَارُ قِيلَ لَهُ الْيَرَاغُ الْمُثَقَّبُ كَمَا قِيلَ (من الطويل):
حَنِينٌ كَثَرَتْ جَاعُ الْيَرَاغِ الْمُثَقَّبِ

وَأَمَّا النَّايُ فَمُعَرَّبٌ غَيْرُ عَرَبِيٍّ.

الفصل الخامس والثلاثون (في الهَنَةِ تُجْعَلُ فِي أَثْنِ الْبَعِيرِ)

إِذَا كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ، فَهِيَ خَشَاشٌ، وَإِذَا كَانَتْ مِنْ صُفْرِ، فَهِيَ بَرَّةٌ، إِذَا كَانَتْ مِنْ
شَعْرِ، فَهِيَ خِرَامَةٌ، إِذَا كَانَتْ مِنْ بَقِيَّةِ حَبْلِ، فَهِيَ عِرَانٌ.

الفصل السادس والثلاثون

(فِي تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الْحَبَالِ وَأَوْصَافِهَا)

السَّطْنُ الْحَبْلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُشَدُّ بِهِ الْحَيْلُ، الْوَهْقُ الْحَبْلُ يُرْمَى بِأَنْشُوطَةٍ فَيُؤْخَذُ بِهِ
الْإِنْسَانُ وَالذَّابَّةُ، الْأَرْجُوحةُ الْحَبْلُ يُتَرَجَّحُ بِهِ، الرَّشَاءُ حَبْلُ الْبِئْرِ وَغَيْرِهَا، الدَّرَكُ حَبْلٌ يُوثَقُ فِي
طَرَفِ الْحَبْلِ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْمَاءَ فَلَا يَعْفَنُ الرَّشَاءُ، الْمِقْبَضُ وَالْمَقْوَسُ الْحَبْلُ تُصَفُّ عَلَيْهِ
الْحَيْلُ عِنْدَ السَّبَاقِ، الْقَرْنُ الْحَبْلُ يُقَرَّنُ فِيهِ الْبَعِيرَانِ، الْكَرُّ الْحَبْلُ يُصْعَدُ بِهِ إِلَى النَّخْلِ، عَنْ أَبِي
زَيْدٍ، الْمِقَاطُ الْحَبْلُ الصَّغِيرُ يَكَادُ يَقُومُ مِنْ شِدَّةِ إِغَارَتِهِ^(٢٢٧)، الْخِطَامُ الْحَبْلُ يُجْعَلُ فِي طَرَفِهِ حَلَقَةٌ
وَيَقْلَدُ الْبَعِيرَ ثُمَّ يُشْنَى عَلَى مِخْطَمِهِ، الْعِنَاجُ الْحَبْلُ الْأَسْفَلُ فِي الدَّلْوِ، السَّبَبُ الْحَبْلُ يُصْعَدُ بِهِ
وَيُنَحْدَرُ، الطَّنْبُ حَبْلُ الْخَبَاءِ.

(٢٢٧) إِغَارَتُهُ: شِدَّةُ فَتْلِهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَوْلُهُ:

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَاهُ بَكَلَ مَغَارَ الْفَتْلِ شَدَتْ بِبِذْبَلٍ

الفصل السابع والثلاثون (في الحبالِ المختلفةِ الأجناسِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): الْجَرِيرُ مِنْ أَدَمَ، الشَّرِيطُ مِنْ خُوصَ، الْجَدِيلُ مِنْ جُلُودِ، الْمَرَسَةُ مِنْ كَتَّانٍ، الْمَسْدُ مِنْ لَيْفٍ، الْعَرَنُ مِنْ لِحَاءِ الشَّجَرِ، عَنْ أَبِي نَضْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

الفصل الثامن والثلاثون (في الحبالِ تُشَدُّ بِهَا أَشْيَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ)

الْعِقَالُ الْحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ رُكْبَةُ الْبَعِيرِ، الْوِثَاقُ الْحَبْلُ تُوثَقُ بِهِ الدَّابَّةُ وَغَيْرُهَا، الْهَجَارُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رُسْعُ الْبَعِيرِ وَالْدَّابَّةُ إِلَى حَقْوِهِ (وَزَعَمَ بَعْضُ مُتَكَلِّفِي الْمَفْسَرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٢٢٨) أَيْ: شُدُّوهُمْ بِالْهَجَارِ): الْقِيَادُ تُقَادُ بِهِ الدَّابَّةُ، الطَّوْلُ الْحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ وَيُمْسِكُ صَاحِبُهُ بِطَرَفِهِ وَيُرْسِلُ الدَّابَّةَ فِي الْمَرْعَى، الرَّبْتُ الْحَبْلُ تُرَبِّقُ بِهِ الْبَهْمَةُ، الْقِمَاطُ الْحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ قَوَائِمُ الشَّاءِ عِنْدَ الذَّبْحِ، الْحَقَبُ الْحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إِلَى بَطْنِ الْبَعِيرِ كَيْلَا يَجْتَذِبَهُ التَّصْدِيرُ، الرَّفَاقُ الْحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ عَضُدُ النَّاقَةِ لِئَلَّا تُسْرِعَ وَذَلِكَ إِذَا خِيفَ عَلَيْهَا أَنْ تَنْزِعَ إِلَى وَطَنِهَا، الْجِعَارُ الْحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ نَازِلُ الْبُئْرِ فِي وَسْطِهِ، الْخِنَاقُ الْحَبْلُ يُخْتَقُ بِهِ الْإِنْسَانُ، الْكِتَافُ الْحَبْلُ يُكْتَفُ بِهِ الْأَسِيرُ وَغَيْرُهُ، الْعِنَاجُ الْحَبْلُ يُشَدُّ فِي أَسْفَلِ الدَّلْوِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعَرَاقِيِّ فَيَكُونُ عَوْنًا لَهَا وَلِلوَدَمِ فَإِذَا انْقَطَعَتِ الْأَوْدَامُ أَمْسَكَهَا الْعِنَاجُ، الْكَرْبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى عَرَاقِي الدَّلْوِ.

الفصل التاسع والثلاثون (يُنَاسِبُهُ فِي الشَّدِّ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): رَبَطَ الدَّابَّةَ، قَمَطَ الصَّبِيَّ، صَفَدَ الْأَسِيرَ، رَزَمَ الثِّيَابَ إِذَا شَدَّهَا رِزْمًا، صَرَ النَّاقَةَ إِذَا شَدَّ ضَرْعَهَا، أَجْمَعَ بِهَا إِذَا شَدَّ جَمِيعَ أَخْلَافِهَا، كَتَفَ فُلَانًا إِذَا شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ، جَحَمَطَ الْغُلَامَ إِذَا شَدَّ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ صَرَبَهُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ، خَلَّ الْكِسَاءَ إِذَا شَدَّهُ بِخِلَالِ، عَصَبَ الْكَبْشِ إِذَا شَدَّ خُصْيَيْهِ حَتَّى يَسْقُطَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْزِعَهُمَا، عَصَبَ الرَّجُلَ إِذَا شَدَّ وَسْطَهُ مِنَ الْجُوعِ.

الفصل الأربعون (في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الْقِيُودِ)

إِذَا كَانَ الْقَيْدُ مِنْ جِلْدٍ، فَهُوَ طَلَقٌ، فَإِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ مِقْطَرَةٌ وَفَلَقٌ، فَإِنْ كَانَ مِنْ

حَدِيدٍ، فَهُوَ نِكَلٌ وَأَدْهَمٌ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَبْلٍ أَوْ قَنْبٍ، فَهُوَ رِبْقٌ وَصَفَدٌ.

الفصل الواحد والأربعون (في تقسيم أوعية المائعات)

السَّقَاءُ وَالْقِرْبَةُ لِلْمَاءِ، الزُّقُّ وَالزُّكْرَةُ لِلْخَمْرِ وَالْحَلْلُ، الْوَطْبُ وَالْمِخْفَنُ لِلْبَنِّ، الْعُكَّةُ وَالنَّحْيُ لِلسَّمَنِ، الْحَمِيتُ وَالْمِسَابُ لِلزَّيْتِ، الْبَدِيعُ لِلْعَسَلِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ تِهَامَةَ كَبْدِيعِ الْعَسَلِ أَوَّلُهُ حُلُوٌّ وَآخِرُهُ^(٢٢٩)): أَي لَا يَتَغَيَّرُ هَوَاؤُهَا، كَمَا أَنَّ الْعَسَلَ لَا يَتَغَيَّرُ.

الفصل الثاني والأربعون (في ترتيب أوعية الماء التي يسافرُ بها)

أَصْغَرُهَا رِكْوَةٌ، ثُمَّ مَطْهَرَةٌ، ثُمَّ إِدَاوَةٌ (إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ): ثُمَّ شَعِيبٌ وَمَزَادَةٌ (إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدِيمَيْنِ يُضْمُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ): ثُمَّ سَطِيحَةٌ (إِذَا كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْهَا): ثُمَّ رَاوِيَةٌ (إِذَا كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى الْإِبِلِ).

الفصل الثالث والأربعون (في ترتيب الأقداح)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): أَوَّلُهَا الْعُمَرُ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الرَّيِّ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرْوِي الرَّجُلَ الْوَاحِدَ، ثُمَّ الْقَدْحُ يُرْوِي الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ الْعَسْ يُعْبُ فِيهِ الْعِدَّةُ، ثُمَّ الرَّفْدُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْعَسِ، ثُمَّ الصَّخْنُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الرَّفْدِ، ثُمَّ التَّبْنُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الصَّخْنِ، وَذَكَرَ حَمَزَةُ الْأَضْبَهَانِي فِي كِتَابِ الْمَوَازَنَةِ بَعْدَ الصَّخْنِ: الْمَعْلَقُ، ثُمَّ الْعُلْبَةُ، ثُمَّ الْجَنْبَةُ: قَالَ وَهِيَ تُقَدُّ مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ الْحَوَابَةُ، وَهِيَ أَكْبَرُهَا، قَالَ: وَهَذِهِ الْفُرُوقُ حَكَاهَا الْأَضْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْأَيَّاتِ).

الفصل الرابع والأربعون (في أجناس الأقداح وما يناسبها من أواني الشرب)

الْقَدْحُ مِنْ زُجَاجٍ، الْعَسْ مِنْ خَشَبٍ، الْعُلْبَةُ مِنْ أَدَمٍ، الطَّرُّ جِهَارَةٌ مِنْ صُفْرِ أَوْ شَبَّهِ، الْمِرْكَنُ مِنْ خَزَفٍ، الصَّوَاغُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ.

الفصل الخامس والأربعون (في ترتيب القِصَاعِ)

(عَنِ الْأَيْمَةِ): أَوَّلُهَا الْفَيْحَةُ، وَهِيَ كَالسُّكَّرَجَةِ، تُعْ الصُّحَيْفَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَ، ثُمَّ الْمِثْكَلَةُ

(٢٢٩) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي مادة «بدع».

تُسَبِّحُ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ الصَّخْفَةَ تُسَبِّحُ الْأَرْبَعَةَ وَالْحَمْسَةَ، ثُمَّ الْقَصْعَةَ تُسَبِّحُ السَّبْعَةَ إِلَى الْعَشْرِ، ثُمَّ الْجَفْنَةَ، وَهِيَ أَكْبَرُهَا، (وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الدَّسِيعَةَ أَكْبَرُهَا): فَأَمَّا الْعَصَارَةُ فَإِنَّهَا مُوَلَّدَةٌ لِأَمَّهَا مِنْ خَزَفٍ، وَقِصَاعُ الْعَرَبِ كُلُّهَا مِنْ خَشَبٍ.

(فِي الزَّئْبِيلِ)

(عَنِ الْأَضْمَعِيِّ وَابْنِ السَّكَيْتِ): إِذَا كَانَ مَنْسُوجًا مِنَ الْخُوصِ قَبْلَ أَنْ يُسَوَّى مِنْهُ زَنْبِيلٌ، فَهُوَ سَفِيفَةٌ، فَإِذَا سُوِّيَ وَلَمْ تُجْعَلْ لَهُ عُرَى، فَهُوَ قَفْعَةٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ لَمَّا ذَكَرَ الْجَرَادُ عَنْدهُ فَقَالَ: (لَيْتَ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةٌ أَوْ قَفْعَتَيْنِ) (٢٣٠)، فَإِذَا جُعِلَتْ لَهُ عُرَوَتَانِ، فَهُوَ مُحْصَنٌ وَمُكْتَلٌ، فَإِذَا كَانَ كَبِيرًا مِنْ جُلُودٍ، فَهُوَ حَفْصٌ.

(فِي سَائِرِ الْأَوْعِيَةِ)

الْقِمَطَرُ وَعَاءُ الْكُتْبِ، الْعَيْبَةُ وَعَاءُ الثِّيَابِ، الْمَزُودُ وَعَاءُ زَادِ الْمَسَافِرِ، الْخُرْجُ وَعَاءُ آلَاتِ الْمَسَافِرِ، الْكِنفُ وَعَاءُ أَدَوَاتِ الصَّانِعِ، الصُّفْنُ وَعَاءُ زَادِ الرَّاعِي وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْحِفْشُ وَعَاءُ الْمَغَارِلِ، الْقَشْوَةُ وَعَاءُ آلَاتِ النَّفْسَاءِ (قَالَ اللَّيْثُ: هِيَ قَفَّةٌ يَكُونُ فِيهَا طِيبُ الْمَرْأَةِ): الْعَيْبِدَةُ وَعَاءُ الطَّيِّبِ، الْوِجَاءُ وَعَاءُ يُعْمَلُ مِنْ جِرَانِ الْبَعِيرِ تُجْعَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ غَسَلَتْهَا، عَنْ الْفَرَّاءِ، الْجَوْنَةُ لِلْعَطَّارِ، الصَّوَانُ لِلْبَزَّازِ.

(فِي الْجَوَالِقِ)

الْجَوَالِقُ الْكَبِيرُ غَرَارَةٌ، وَالصَّغِيرُ عِكْمٌ، وَالْمُسَرَّجُ خُرْجٌ، وَالْمَطُولُ كُرْزٌ. (يَلِيقُ بِمَا تَقَدَّمَهُ [الْجَوَالِقُ]): عَرْقُوهُ الدَّلْوِ، شِطَاظُ الْجَوَالِقِ، عَرْوَةُ الْكُوزِ، عِلَاقَةُ السَّوْطِ.

الباب الرابع والعشرون:

في الأطعمة والأشربة وما يناسبها

(في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها)

طَعَامُ الصَّيْفِ الْقَرَى، طَعَامُ الدَّعْوَةِ الْمَأْدُبَةُ، طَعَامُ الزَّائِرِ التَّحْفَةُ، طَعَامُ الْإِمْلَاكِ الشُّنْدُخِيَّةُ، عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ، طَعَامُ الْعُرْسِ الْوَلِيْمَةُ، طَعَامُ الْوِلَادَةِ الْخُرْسُ، وَعِنْدَ حَلْقِ شَعْرِ الْمَوْلُودِ الْعَقِيقَةُ، طَعَامُ الْخِتَانِ الْعَذِيرَةُ، عَنِ الْفَرَاءِ، طَعَامُ الْمَأْتَمِ الْوَضِيْمَةُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، طَعَامُ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ النَّفِيقَةُ، طَعَامُ الْبِنَاءِ الْوَكِيرَةُ، طَعَامُ الْمُتَعَلِّلِ قَبْلَ الْغَدَاءِ السُّلْفَةُ وَاللُّهْنَةُ، طَعَامُ الْمُسْتَعْجِلِ قَبْلَ إِذْرَاكِ الْغَدَاءِ الْعُجَالَةُ، طَعَامُ الْكِرَامَةِ الْفُقْيُ وَالرَّزَّةُ.

(في تفصيل أطعمة العرب)

جُلُّ أَطْعَمَةِ الْعَرَبِ، بَلْ كُلُّهَا، عَلَى الْفَعِيلَةِ. وَهِيَ مُتَقَارِبَةٌ الْكِفَيَّةُ مِنَ الدَّقِيقِ وَاللَّبَنِ وَالسَّمْنِ وَالتَّمْرِ كَالسَّخِينَةِ، وَاللَّوِيْقَةِ، وَالصَّحِيرَةِ، وَالزَّبِيكَةِ وَالْبَكِيلَةِ، السَّخِينَةُ تُتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ دُونَ الْعَصِيدَةِ فِي الرَّقَّةِ وَفَوْقَ الْحَسَاءِ وَإِنَّمَا يَأْكُلُونَهَا فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ وَغَلَاءِ السَّعْرِ وَعَجْفِ الْمَالِ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَيِّرُ بِهَا (٢٣١)، الْحَرِيقَةُ أَنْ يُذَرَّ الدَّقِيقُ عَلَى مَاءٍ أَوْ لَبَنٍ حَلِيبٍ فَيُحْسَى (وَهِيَ أَغْلَظُ مِنَ السَّخِينَةِ يُنْقِي بِهَا صَاحِبُ الْعِيَالِ عَلَى عِيَالِهِ إِذَا عَصَهُ الدَّهْرُ): الصَّحِيرَةُ اللَّبَنُ يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، الْعَذِيرَةُ دَقِيقٌ يُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ ثُمَّ يُخْمَى بِالرَّضْفِ، الْعَكِيسَةُ لَبَنٌ تُصَبُّ عَلَيْهِ الْإِهَالَةُ (وَهِيَ الشَّخْمُ الْمَذَابُ): الْفَرِيقَةُ حُلْبَةٌ تُضَمُّ إِلَى اللَّبَنِ وَالتَّمْرِ وَتُقَدَّمُ إِلَى الْمَرِيضِ وَالتَّنَفَّاسِ، الرَّغِيدَةُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ حَتَّى يَخْتَلِطَ فَيُلْعَقُ، الْأَصِيَّةُ دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِلَبَنٍ وَتَمْرٍ، الرَّهْيَةُ بَرٌّ يُطْحَنُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ (وَيَقَالُ: ارْهَى الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ): الْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ وَلَبَنٍ، اللَّوِيْقَةُ مَا

(٢٣١) جاء في اللسان: وكانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سموها سخينة، وفي شعر حسان:

زعمت سخينة أن ستغلب ربهـا وليُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَالِبِ

وعزاه صاحب اللسان لكعب بن مالك.

لَيْنَ مِنْ طَعَامٍ، وَفِي حَدِيثِ عُبَادَةَ: (وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا لَوْقَ لِي) ^(٢٣٢)، وَالْأَلْوَقَةُ أَيْضًا الْمَلَيْنُ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ اللَّوَيْقَةَ أَلَيْنُ، الْحَزِيرَةُ شَحْمَةٌ تُذَابُ وَيَصَبُّ عَلَيْهَا مَاءٌ ثُمَّ يُطْرَحُ عَلَيْهِ دَقِيقٌ فَيُلْبَكُ بِهِ (وَهِيَ عِنْدَ الْأَطْيَاءِ ثَلَاثُ: الْخُبْزُ وَالسُّكَّرُ وَالسَّمْنُ وَشَتَانٌ مَا بَيْنَهُمَا): الرَّغِغَةُ حَسَوٌ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَلَيْسَتْ فِي رَقَّةِ السَّخِينَةِ، الرَّيْبَكَةُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ بُرٍّ وَنَمْرٍ وَسَمْنٍ، وَمِنْهَا الْمَثْلُ: (غَرْنَانُ فَارُبُكُوا لَهُ) ^(٢٣٣)، التَّلْبِينَةُ حَسَاءٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نُخَالَةٍ وَيُجْعَلُ فِيهِ عَسَلٌ (وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ تَلْبِينَةً تَشْبِيهَا بِاللَّبَنِ لِيَبَاضَهَا وَرَقَّتْهَا). وَفِي الْحَدِيثِ: (عَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِينَةِ) ^(٢٣٤)، وَكَانَ إِذَا اشْتَكَى أَحَدُهُمْ فِي مَنْزِلِهِ لَمْ تُنْزَلِ الْبُرْمَةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ، وَمَعْنَاهُ حَتَّى يُبَلَّ مِنْ عِلَّتِهِ أَوْ يَمُوتَ، وَإِنَّمَا جُعِلَ هَذَا مِنْ طَرَفَيْهِ لِأَنَّهُمَا مُنْتَهَى أَمْرِ الْعَلِيلِ فِي عِلَّتِهِ).

(فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْحَلْطِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ): الْبَكِيلَةُ السَّمْنُ يُحْلَطُ بِالْأَقِطِ، عَنِ الْأَمْوِيِّ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هِيَ الدَّقِيقُ يُحْلَطُ بِالسَّوِيقِ ثُمَّ يُبَلُّ بِمَاءٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ بِزَيْتٍ. وَقَالَ الْكِلَابِيُّ: هُوَ الْأَقِطُ الْمَطْحُونُ تَبْكُلُهُ بِالْمَاءِ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَعْجِنَهُ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُمَا السَّوِيقُ وَالتَّمْرُ يُبَلَّانِ بِالْمَاءِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَبِيَّةُ الْأَقِطُ بِالسَّمْنِ وَالتَّمْرِ، وَقَالَ آخَرُ: هِيَ الْأَقِطُ الرَّطْبُ يُحْتَلِطُ بِالتَّمْرِ الْيَابِسِ، الْحَيْسُ الْأَقِطُ بِالسَّمْنِ وَالتَّمْرِ، الْمَجِيعُ التَّمْرُ بِاللَّبَنِ، وَهُوَ حَلْوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢٣٥)، الْبَسِيسَةُ السَّوِيقُ بِالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ وَالزَّيْتِ،

(٢٣٢) ذكره ابن الأثير في النهاية: وقال: أي ما لين لي، وأصله من اللوقة، وهي الزبدة، وقيل الزبد الرطب اهـ.

(٢٣٣) وأصل هذا المثل - كما جاء في اللسان - أن رجلاً قدم من سفر وهو جائع، وقد ولدت امرأته غلاماً، فبشّره، فقال: ما أصنع به؛ أكله أم أشربه؟ ففطنت له امرأته فقالت: «غرنان فاربكوا له» فلما شبع قال: كيف الطلا وأمه؟ معنى المثل: أي أنه غرنان جائع، فسووا له طعاماً يهجا غرته، ثم بشروه بالمولود. (٢٣٤) ما ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي هو: وفيه «التلبينة مجمة لفؤاد المريض» ثم قال: وفيه حديث عائشة - رضي الله عنها - «عليكم بالمشتة»، وفي رواية: «بالغيض النافع التلين» وذكرها الهروي أيضاً.

(٢٣٥) جاء في النهاية: وفي حديث بعضهم: دخلت على رجل وهو يتمجع: المجمع والمجع: أكل التمر باللبن، وهو أن يحشو حشوة من اللبن، ويأكل على أثرها تمرة، وقول الثعالبي: وهو حلواء رسول الله ﷺ يفسر لنا القول بأنه ﷺ كان يحب الحلوى بالمد والقصر فيما رواه ابن الجوزي في كتابه «الوفا» عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل».

الطَّيْنُ الْمُخْتَلِطُ بِالتَّبْنِ أَوْ بِالْقَتِّ): النَّخِيسَةُ لَبَنُ الضَّائِنِ بِلَبَنِ الْمَاعِزِ، الْمُرِضَةُ اللَّبَنُ الْحَلُومُ يُخْلَطُ بِاللَّبَنِ الْحَامِضِ.

(يُنَاسِبُهُ فِي الْخَلْطِ)

الشُّوْبُ وَالْمَذْقُ خَلَطُ اللَّبَنِ بِالمَاءِ، وَالْقَطْبُ كَذَلِكَ، (وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً، أَيْ: جَمِيعاً مُخْتَلِطِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ): الْغَلْتُ خَلَطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ، الْقَشْبُ خَلَطُ الطَّعَامِ بِالسُّمِّ، الْإِنْسَارُ خَلَطُ الْبَشَرِ بِالتَّمْرِ وَنَبَذُهُمَا (وَهُوَ أَيْضاً خَلَطُ المَاءِ الْحَارِّ بِالْبَارِدِ لِيَعْتَدِلَ، وَكَثِيراً مَا يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ بِالْفَارِسِيَّةِ): الْمَيْشُ خَلَطُ الصُّوفِ بِالشَّعْرِ، الْمُجْنُ خَلَطُ الْجَدِّ بِالْهَزْلِ، عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ، الْمُقَانَاةُ خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ (وَهِيَ أَيْضاً خَلَطُ الصُّوفِ بِالْوَبَرِ أَوْ الشَّعْرِ بِالْغَزْلِ).

(يُقَارِبُهُ مِنْ جِهَةٍ وَيُبَاعِدُهُ مِنْ أُخْرَى): الْأَبْرُقُ وَالبُرْقَةُ حِجَارَةٌ وَتُرَابٌ مُخْتَلِطَةٌ، اللَّثْقُ مَاءٌ وَطِينٌ يُخْتَلِطَانِ، الْعَرَّةُ الْبَعْرُ الْمُخْتَلِطُ بِالتُّرَابِ، الْحَلِيسُ نَبَاتٌ أَحْضَرُ يُخْتَلِطُ بِهِ نَبَاتٌ أَصْفَرُ وَهُوَ أَيْضاً الشَّعْرُ الْأَبْيَضُ يُخْتَلِطُ بِالشَّعْرِ الْأَسْوَدِ (وَكَذَلِكَ الشَّمِيطُ فِي النَّبَاتِ وَالشَّعْرِ).

(فِي تَفْصِيلِ أَحْوَالِ الْعَصِيدَةِ)

إِذَا كَانَتِ الْعَصِيدَةُ نَاعِمَةً فَهِيَ الْوَطِيئَةُ، فَإِنْ ثَخُنَتْ فَهِيَ النَّفِئَةُ، فَإِذَا زَادَتْ قَلِيلاً فَهِيَ اللَّفِئَةُ، فَإِذَا تَعَقَّدَتْ وَتَعَلَّكَتْ فَهِيَ الْعَصِيدَةُ.

(فِي تَفْصِيلِ أَحْوَالِ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ)

إِذَا أُلْقِيَ فِي الْعَرَصَةِ، فَهُوَ مُعَرَّضٌ، فَإِذَا أُلْقِيَ عَلَى الْجَمْرِ، فَهُوَ مُعَرَّضٌ، فَإِذَا غُيِبَ فِي الْجَمْرِ، فَهُوَ الْمَمْلُولُ، فَإِذَا سُويَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ، فَهُوَ حَنِيدٌ، فَإِذَا لَمْ يَتَكَمَّلْ نُضْجُهُ، فَهُوَ مُضْهَبٌ، فَإِذَا رُدَّ إِلَى التَّنَوُّرِ كَيْ يَتِمَّ نُضْجُهُ، فَهُوَ مُشِيطٌ، فَإِذَا سُويَ عَلَى الْجَمْرِ بِالْعَجَلَةِ، فَهُوَ مُحْسُوسٌ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ التَّنَوُّرِ يَقْطُرُ، فَهُوَ رَشْرَاشٌ (سَمِعْتُ الْخَوَارِزْمِيَّ يَقُولُ فِي وَصْفِ طَعَامٍ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: جَاءَنِي بِشَوَاءٍ رَشْرَاشٍ، وَقَالُوا دَجَّ رَجْرَاجٌ).

(فِي مُعَالَجَةِ اللَّحْمِ بِالْوَدَكِ)

إِذَا سَوِيَتْ لَحْمًا فَكَلَّمَا وَكَفَّتْ إِهَالَتُهُ اسْتَوْكَفْتُهُ عَلَى خُبْزٍ ثُمَّ أَعَدْتُهُ فَهُوَ الْاجْتِمَالُ، عَنْ أَبِي

رَيْدٍ، فَإِذَا فَعَلْتَ مِثْلَ ذَلِكَ بِالشَّحْمَةِ، فَهُوَ الاسْتِيدَافُ، عَنِ الْفَرَاءِ، فَإِذَا أَوْسَعْتَ الثَّرِيدَ دَسْمًا، فَهُوَ السَّغْسَغَةُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَإِذَا دَلَّكَتِ الْخُبْزَ بِالسَّمنِ، فَهُوَ التَّرْوِيلُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا طَبَخْتَ الْعِظَامَ وَاسْتَخَرَجْتَ وَدَكَّهَا، فَهُوَ الاضْطِلَابُ، عَنِ الْكِسَائِيِّ.

(في أوصافِ المُخِّ)

إِذَا كَانَ الْمُخُّ فِي الْعَظْمِ رَقِيقًا مُمَكِّنًا مِنْ أَنْ يُحْسَى، فَهُوَ الرَّارُ وَالرَّيْرُ، فَإِذَا خَرَجَ بِدَقَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَهُوَ الدَّالِقُ، فَإِذَا لَمْ يُخْرَجْ إِلَّا بِدَقَّاتٍ، فَهُوَ الْقَصِيدُ، فَإِذَا لَمْ يُخْرَجْ إِلَّا بِالْخِلَالِ، فَهُوَ الْمَكَاكَةُ.

(في الطُّعُومِ سِوَى الْأَصُولِ وَهِيَ الْحَلَاوَةُ وَالْمَرَارَةُ وَالْحُمُوضَةُ وَالْمُلُوحَةُ): إِذَا كَانَ فِي طَعْمِ الشَّيْءِ كَرَاهَةٌ وَمَرَارَةٌ وَخُفُوفٌ كَطَعْمِ الْإِهْلِيلِجِ (٢٣٦) وَمَا اشْبَهَهُ، فَهُوَ بَشَعٌ، فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ بَشَاعَةٌ وَقَبْضٌ وَكَرَاهَةٌ كَطَعْمِ الْعَفْصِ، فَهُوَ عَفِصٌ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَلَاوَةٌ مُحَضَّةٌ وَلَا حُمُوضَةٌ خَالِصَةٌ وَلَا مَرَارَةٌ صَادِقَةٌ، فَهُوَ تَفَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ حَرَاةٌ وَحَرَارَةٌ وَحَرَاوَةٌ كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ، فَهُوَ حَامِزٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ طَعْمٌ، فَهُوَ مَسِيخٌ وَمَلِيخٌ.

(في تفصيلِ أشياء حَامِضَةٍ)

التَّنُّخُ الْعَجِينُ الْحَامِضُ، الطَّنْخُ اللَّبَنُ الْحَامِضُ، الصَّقْرُ أَشَدُّ حُمُوضَةً مِنْهُ، الْحَمْطَةُ الشَّرَابُ الْحَامِضُ، الْجُلْفَةُ التَّفَاحُ الْحَامِضُ، وَهُوَ دَخِيلٌ فِي شِعْرِ ابْنِ الرُّومِيِّ: (مَنْ الرَّجَزُ):
كَأَنَّمَا عَضَّ عَلَى جُلْفَتِ

(في ترتيبِ الحَامِضِ)

خَلَّ حَامِضٌ، ثُمَّ ثَقِيفٌ، ثُمَّ حَازِقٌ، ثُمَّ بَاسِلٌ.

(في اتِّبَاعَاتِ الطُّعُومِ) (٢٣٧)

حُلُوٌ حَامِتٌ، مَرٌّ مُخَمَّرٌ، حَامِضٌ بَاسِلٌ، عَفِصٌ لَفِصٌ، بَشَعٌ مَشِعٌ، حَرِيفٌ حَادٌّ، مِلْحٌ

(٢٣٦) الإِهْلِيلِجُ: ثَمَرُ شَجَرٍ يَنْبَتُ فِي الْهِنْدِ وَكَابُلِ وَالصِّينِ عَلَى هَيْئَةِ حَبِّ الصُّنْبُورِ الْكِبَارِ.

(٢٣٧) هُنَاكَ مَوْلاَفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْإِتْبَاعِ وَالْمَزَاجَةِ وَيَقُولُ ابْنُ فَارَسٍ فِي الصَّاحِبِيِّ: «وَلِلْعَرَبِ الْإِتْبَاعُ وَهُوَ: أَنْ تَتَّبِعَ الْكَلِمَةَ الْكَلِمَةَ عَلَى وَزْنِهَا أَوْ رَوِيهَا إِشْبَاعًا وَتَأْكِيدًا.

أَجَاجٌ، عَذْبٌ نُقَاجٌ، حَمِيمٌ أَنْ، فَاتِرٌ مَرَّت.

(في تَرْتِيبِ حَوَالِ اللَّبَنِ وَتَفْصِيلِ أَوْصَافِهِ)

أَوَّلُ اللَّبَنِ اللَّبَأُ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ الْمُفْصَحُ، ثُمَّ الصَّرِيفُ، فَإِذَا سَكَتَ رَغَوْتُهُ فَهُوَ الصَّرِيحُ، فَإِذَا خَثِرَ فَهُوَ الرَّائِبُ، فَإِذَا حَذَى اللِّسَانَ فَهُوَ الْقَارِصُ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ مُهُوسَتُهُ، فَهُوَ الْحَازِرُ، فَإِذَا انْقَطَعَ وَصَارَ اللَّبَنُ نَاحِيَةً وَالْمَاءُ نَاحِيَةً فَهُوَ مُمَذِّفٌ، فَإِذَا خَثِرَ جِدًّا وَتَكَبَّدَ فَهُوَ عُثْلِطٌ وَعُجْلِطٌ، فَإِذَا حُلِبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْبَانِ شَتَّى فَهُوَ الصَّرِيبُ، فَإِذَا مُحِضَ وَاسْتُخْرِجَتْ مِنْهُ الزُّبْدَةُ فَهُوَ الْمَخِيضُ، فَإِذَا صُبَّ الْحَلِيبُ عَلَى الْحَامِضِ، فَهُوَ الرَّثِيئَةُ وَالْمِرْضَةُ، فَإِذَا سُخِّنَ بِالْحِجَارَةِ الْمُحَمَّاةِ، فَهُوَ الْوَغِيرُ.

(في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الْحَمْرِ وَصِفَاتِهَا)

الْحَمْرُ اسْمُ جَامِعٍ وَأَكْثَرُ مَا سِوَاهُ صِفَاتٌ، الشَّمُولُ الَّتِي تَشْمُلُ بِرِيحِهَا الْقَوْمَ، الْمَشْمُولَةُ الَّتِي أُبْرِزَتْ لِلشَّمَالِ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمِرَاغِيِّ، الرَّحِيقُ صَفْوَةُ الْحَمْرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا غَشٌّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، الْحَنْدَرِيسُ الْقَدِيمَةُ مِنْهَا، عَنِ الْفَرَّاءِ، الْحُمَيَّا الشَّدِيدَةُ مِنْهَا، عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ، (وَيُقَالُ بَلْ هِيَ سَوْرَتُهَا وَشِدَّتُهَا): الْعُقَارُ الَّتِي عَاقَرَتْ أَلَدَنَّ زَمَانًا أَيْ لَازِمَتُهُ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ، (وَيُقَالُ بَلْ الَّتِي تَغْفِرُ شَارِبَهَا): الْفَرْقَفُ الَّتِي تُفَرِّقُ شَارِبَهَا إِذَا أَدْمَنَهَا، أَيْ: تُرْعِشُهُ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ، (وَأَنْكَرَ سَائِرُ الْأَيْمَةِ هَذَا الْاِسْتِغْنَاءَ): الْخُرْطُومُ أَوَّلُ مَا يُخْرُجُ مِنَ الدَّنِّ إِذَا بَرَزَ (وَيُقَالُ بَلْ هِيَ الَّتِي إِذَا أَخَذَهَا الشَّارِبُ قَطَّبَ لَهَا فَكَأَنَّمَا أَخَذَتْ بِخُرْطُومِهِ)، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الرَّاحُ الَّتِي يَرْتَاحُ شَارِبُهَا لَهَا (وَيُقَالُ: بَلْ هِيَ الَّتِي يَسْتَطِيبُ الشَّارِبُ رِيحَهَا)، (وَيُقَالُ: بَلْ هِيَ الَّتِي يَجِدُ شَارِبُهَا رَوْحًا)، (وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ الرُّومِيِّ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ وَأَحْسَنَ: (مَنْ الْكَامِلُ):

وَالَّذِي لَا يُرَى إِلَّا بِالنَّظَرِ عَلَى مَا يَسْتَعِينُهَا فِي السَّرَاحِ وَشِدَّتِهَا فِي السَّرَاحِ

وَالَّذِي لَا يُرَى إِلَّا بِالنَّظَرِ عَلَى مَا يَسْتَعِينُهَا فِي السَّرَاحِ وَشِدَّتِهَا فِي السَّرَاحِ

الْمُدَامَةُ هِيَ الَّتِي أُدِيمَتْ فِي مَكَانِهَا حَتَّى سَكَتَتْ حَرَكَتُهَا وَعَقَّتْ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ، الْفَهْوَةُ الَّتِي تُقْهَى صَاحِبُهَا، أَيْ: تَذْهَبُ بِشَهْوَةِ طَعَامِهِ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، السَّلَافُ الَّتِي تَحْلَبُ عَصِيرُهَا مِنْ غَيْرِ عَصْرِ بِالْيَدِ وَلَا دَوْسَ بِالرَّجْلِ، عَنِ الصَّاحِبِ، الطَّلَاءُ الَّذِي قَدْ طُبَخَ حَتَّى

ذَهَبَ ثُلُثَاهُ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَجْعَلُهُ حَمْرًا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ شِعْرُ عُبَيْدٍ^(٢٣٨)، الْكُمَيْتُ الْحَمْرَاءُ إِلَى نَكْلَفَةٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الصَّهْبَاءُ الَّتِي مِنَ الْعِنَبِ الْأَبْيَضِ، عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْبَادِقُ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ أَنْ يُطْبَخَ الْعَصِيرُ بَعْضُ الطَّبَخِ. وَتُطْرَحُ طُفَاحَتُهُ وَيُطَيَّبُ وَيُحْمَرُّ، عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ دَيْنُورِيٍّ^(٢٣٩).

(فِي تَقْسِيمِ أَجْنَاسِهَا [الْخَمْرُ])

الصَّهْبَاءُ مِنَ الْعِنَبِ، السَّكَّرُ مِنَ التَّمْرِ، الْقَنْدِيدُ مِنَ الْقَنْدِ، النَّيْذُ مِنَ الزَّيْبِ، الْبَيْعُ مِنَ الْعَسَلِ، السُّكْرُكَةُ وَالْمِزُّرُ مِنَ الدُّرَّةِ، الْفَضِيحُ مِنَ الْبُسْرِ وَلَا تَمَسُّهُ النَّارُ.

(فِي تَرْتِيبِ السُّكْرِ)

إِذَا شَرِبَ الْإِنْسَانُ، فَهُوَ نَشْوَانٌ، فَإِذَا دَبَّ فِيهِ الشَّرَابُ، فَهُوَ مُمَلٌّ، فَإِذَا بَلَغَ الْحَدَّ الَّذِي يَوْجِبُ الْحَدَّ، فَهُوَ سَكْرَانٌ، فَإِذَا زَادَ وَامْتَلَأَ، فَهُوَ سَكْرَانٌ طَافِحٌ، فَإِذَا كَانَ لَا يَتِمَّاسُكَ وَلَا يَتِمَّالُكَ، فَهُوَ مُلْتَمِحٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا كَانَ لَا يَعْقِلُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانَهُ، فَهُوَ سَكْرَانٌ بَاتٌ وَسَكْرَانٌ مَا يَبِثُّ وَمَا يَبِثُّ، كِلَاهُمَا عَنِ الْكِسَائِيِّ.

(٢٣٨) جاء في اللسان: قال عبد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هي الخمر يكتونها بالطلا كما الذئب يكنى أبا جعدة

(٢٣٩) هو أبو حنيفة الدينوري أو أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (نسبة إلى الدينور) الملقب بشيخ علماء النبات، ألف كتاب النبات الذي رتب فيه النباتات على حروف المعجم، واهتم بكل ما قيل فيها نثرا وشعرا حتى أواخر القرن الثالث الهجري. كان منهجه في تأليف كتابه يعتمد على وصف بضع مئات من النباتات التي رآها بنفسه، أو سمع عنها من الأعراب الثقات، وأضاف الدينوري إلى ما نقل عن زياسقوريدوس العالم الإغريقي الذي اشتهر بمعرفته بالنباتات الطبية إضافات أساسية، وأصبح بذلك عمدة الأطباء والعشابين، ونقلت عنه أكبر كتب الصيدلة كمفردات الأدوية لابن البيطار. توفي سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م. قام المستشرق السويدي لوين بجامعة أوبسالا بتحقيق مخطوطة من هذا الكتاب تقع في ٣٣٣ صفحة من الجزء الخامس. هو أول عالم نباتي عربي يشير إلى طريقة التهجين؛ حيث تمكن من أن يستولد ثمارا ذات صفات جديدة بطريقة التطعيم، كما استطاع أن يخرج أزهارا جديدة بالمزوجة بين الورد البري وشجر اللوز، وبذلك سبق الدينوري -حسب رأي البعض- العالم النمساوي مندل في ذلك. و ألف أيضا كتاب الأخبار الطوال.

الباب الخامس والعشرون:

في الآثار العلوية (وما يثلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها)

(في تفصيل الرياح)

إذا وَقَعَتِ الرِّيحُ بين الرِّيحَيْنِ، فَهِيَ النِّكْبَاءُ، فإذا وَقَعَتْ بين الجَنُوبِ والصَّبَا، فَهِيَ الجَرَبِيَاءُ، فإذا هَبَّتْ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَهِيَ الْمُتَنَاحَةُ، فإذا كَانَتْ لَيْتَةً، فَهِيَ الرِّيدَانَةُ، فإذا جَاءَتْ بِنَفْسٍ ضَعِيفٍ وَرَوْحٍ، فَهِيَ النَّسِيمُ، فإذا كَانَ لَهَا حَيْنٌ كَحَيْنِ الإِبِلِ، فَهِيَ الْحُنُونُ، فإذا ابْتَدَأَتْ بِشِدَّةٍ، فَهِيَ النَّافِجَةُ، فإذا كَانَتْ شَدِيدَةً، فَهِيَ الْعَاصِفُ وَالسَّيْهُوجُ، فإذا كَانَتْ شَدِيدَةً وَلَهَا زَفْرَفَةٌ، وَهِيَ الصَّوْتُ؛ فَهِيَ الزَّفْرَفَةُ، فإذا اشْتَدَّتْ حَتَّى تَقْلَعَ الْحَيَامَ، فَهِيَ الْهَجُومُ، فإذا حَرَكْتَ الْأَغْصَانَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَقَلَعْتَ الْأَشْجَارَ، فَهِيَ الزَّرْعَانُ وَالزَّرْعُ وَالزَّرْعَاغُ، فإذا جَاءَتْ بِالْحُضْبَاءِ، فَهِيَ الْحَاصِبَةُ، فإذا دَرَجَتْ حَتَّى تَرَى لَهَا ذَيْلًا كَالرَّسَنِ فِي الرَّمْلِ، فَهِيَ الدَّرُوجُ، فإذا كَانَتْ شَدِيدَةً الْمُرُورِ، فَهِيَ النَّوْجُ، فإذا كَانَتْ سَرِيعَةً، فَهِيَ الْمُجْفِلُ وَالْجَافِلَةُ، فإذا هَبَّتْ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوَ السَّمَاءِ كَالْعُمُودِ، فَهِيَ الْإِعْصَارُ (وَيُقَالُ لَهَا زُبْعَةٌ أَيْضًا): فإذا هَبَّتْ بِالْغَبَرَةِ، فَهِيَ الْهَبْوَةُ، فإذا حَمَلَتِ الْمُورَ وَجَرَّتِ الدَّيْلَ، فَهِيَ الْهُوجَاءُ، فإذا كَانَتْ بَارِدَةً، فَهِيَ الْحَرْجَفُ وَالصَّرْصَرُ وَالْعَرِيَّةُ، فإذا كَانَ مَعَ بَرْدِهَا نَدَى، فَهِيَ الْبَلِيلُ، فإذا كَانَتْ حَارَّةً، فَهِيَ الْحُرُورُ وَالسَّمُومُ، فإذا كَانَتْ حَارَّةً وَأَتَتْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ، فَهِيَ الْهَيْفُ، فإذا كَانَتْ بَارِدَةً شَدِيدَةً تَحْرِقُ الثَّوْبَ، فَهِيَ الْحَرِيقُ، فإذا ضَعُفَتْ وَجَرَّتْ فَوْقَ الْأَرْضِ فَهِيَ الْمُسْفِسْفَةُ، فإذا لَمْ تُلْقِحْ شَجَرًا وَلَمْ تَحْمِلْ مَطَرًا، فَهِيَ الْعَقِيمُ (وَقَدْ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ).

(فيما يذكر منها بلفظ الجمع [الرياح])

الرِّيَاحُ الْحَوَاشِكُ الْمُخْتَلِفَةُ أَوِ الشَّدِيدَةُ، الْبَوَارِخُ السَّمَالُ الْحَارَّةُ فِي الصَّيْفِ، الْأَعَاصِيرُ الَّتِي تَهَيِّجُ بِالْغُبَارِ، الْلَوَاقِحُ الَّتِي تُلْقِحُ الْأَشْجَارَ، الْمُعْصِرَاتُ الَّتِي تَأْتِي بِالْأَمْطَارِ، الْمُبْشِرَاتُ الَّتِي تَأْتِي بِالسَّحَابِ وَالْغَيْثِ، السَّوَافِي الَّتِي تَسْفِي التُّرَابَ.

(في تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها)

أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ السَّحَابُ، فَهُوَ النَّشْءُ، فإذا انْسَحَبَ فِي الْهَوَاءِ، فَهُوَ السَّحَابُ، فإذا تَغَيَّرَتْ

له السماء، فَهُوَ الغَمَامُ، فإذا كَانَ غَيْماً يَنْشَأُ فِي عُرْضِ السَّمَاءِ فَلَا تُبْصِرُهُ وَلَكِنْ تَسْمَعُ رَعْدَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَهُوَ العَقْرُ، فإذا أَطْلَ أَطْلَ السَّمَاءِ، فَهُوَ العَارِضُ، فإذا كَانَ ذَا رَعْدٍ وَبَرَقَ، فَهُوَ العَرَّاصُ، فإذا كَانَتِ السَّحَابَةُ قِطْعاً صِغَاراً مُتَدَانِياً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَهِيَ النَّمِرَةُ، فإذا كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً، فَهِيَ الْقَزْعُ، فإذا كَانَتْ قِطْعاً مُتَرَاكِمَةً، فَهِيَ الْكَرْفِي، فإذا كَانَتْ كَأَنَّهَا قِطْعُ الْجِبَالِ، فَهِيَ قَلَعٌ وَكَنْهَوْرٌ (وَاحِدَتُهَا كَنْهَوْرَةٌ): فإذا كَانَتْ قِطْعاً مُسْتَدِيقَةً رِقَاقاً، فَهِيَ الطَّخَارِيرُ (وَاحِدَتُهَا طَخْرُورٌ): فإذا كَانَتْ حَوْلَهَا قِطْعٌ مِنَ السَّحَابِ، فَهِيَ مُكَلَّلَةٌ، فإذا كَانَتْ سَوْدَاءَ، فَهِيَ طَخْيَاءٌ وَمُتَطَخِطَةٌ، فإذا رَأَيْتَهَا وَحَسِبْتَهَا مَاطِرَةً، فَهِيَ مُحْيِلَةٌ، فإذا غَلُظَ السَّحَابُ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَهُوَ الْمُكْفَهَرُ، فإذا ارْتَفَعَ وَلَمْ يَنْبَسِطْ، فَهُوَ الشَّاصُ، فإذا انْقَطَعَ فِي أَقْطَارِ السَّمَاءِ وَتَلَبَّدَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، فَهُوَ الْقَرْدُ، فإذا ارْتَفَعَ وَحَمَلَ الْمَاءَ وَكُثِفَ وَأُطْبِقَ، فَهُوَ الْعِمَاءُ وَالْعِمَائَةُ وَالطَّخَاءُ وَالطَّخَافُ وَالطَّهَاءُ، فإذا اعْتَزَّضَ اعْتَزَّضَ الْجَبَلُ قَبْلَ أَنْ يُطْبِقَ السَّمَاءَ، فَهُوَ الْحَيَّيْ، فإذا عَنَّ، فَهُوَ الْعَنَانُ، فإذا أَطْلَ الْأَرْضَ، فَهُوَ الدَّجْنُ، فإذا اسْوَدَّ وَتَرَكَبَ، فَهُوَ الْمُحْمُومِي، فإذا تَعَلَّقَ سَحَابٌ دُونَ السَّحَابِ، فَهُوَ الرَّبَابُ، فإذا كَانَ سَحَابٌ فَوْقَ السَّحَابِ، فَهُوَ الْغِفَارَةُ، فإذا تَدَلَّى وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَبِ الْقُطَيْفَةِ، فَهُوَ الْهَيْدَبُ، فإذا كَانَ ذَا مَاءٍ كَثِيرٍ، فَهُوَ الْقَنِيفُ، فإذا كَانَ أَبْيَضَ، فَهُوَ الْمَزْنُ وَالصَّبِيرُ، فإذا كَانَ لِرَعْدِهِ صَوْتُ، فَهُوَ الْهَرِيمُ، فإذا اشْتَدَّ صَوْتُ رَعْدِهِ، فَهُوَ الْأَجَشُّ، فإذا كَانَ بَارِداً وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، فَهُوَ الصَّرَادُ، فإذا كَانَ خَفِيفاً تُسْفِرُهُ الرِّيحُ، فَهُوَ الزَّبْرُجُ، فإذا كَانَ ذَا صَوْتٍ شَدِيدٍ، فَهُوَ الصَّيْبُ، فإذا هَرَّاقَ مَاءَهُ، فَهُوَ الْجَهَامُ (وَيُقَالُ: بَلَّ هُوَ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ).

(فِي تَرْتِيبِ الْمَطَرِ الضَّعِيفِ)

أَخْفُ الْمَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلُّ، ثُمَّ الرَّذَاذُ أَقْوَى مِنْهُ، ثُمَّ الْبَغْشُ وَالْدَثُّ، وَمِثْلُهُ الرَّاكُ وَالرَّهْمَةُ.

(فِي تَرْتِيبِ الْأَمْطَارِ): أَوَّلُ الْمَطَرِ رَشٌّ وَطَشٌّ، ثُمَّ طَلٌّ وَرَذَاذٌ، ثُمَّ نَضْحٌ وَنَضْحٌ (وَهُوَ قَطْرَ بَيْنَ قَطْرَيْنِ): ثُمَّ هَطْلٌ وَهَتَانٌ، ثُمَّ وَابِلٌ وَجُودٌ.

(فِي تَرْتِيبِ صَوْتِ الرَّعْدِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالتَّقْرِيبِ)

تَقُولُ الْعَرَبُ: رَعَدَتِ السَّمَاءُ، فإذا زَادَ صَوْتُهَا قِيلَ: أَزْرَمَتْ وَدَوَّتْ، فإذا زَادَ وَاشْتَدَّ

قِيلَ: قَصَفَتْ وَقَعَقَعَتْ، فإذا بَلَغَ النِّهَايَةَ قِيلَ: جَلَجَلَتْ وَهَذَهَدَتْ.

(في تَرْتِيبِ الْبَرَقِ)

إذا بَرَقَ الْبَرَقُ كَأَنَّهُ يَتَبَسَّمُ (وَذَلِكَ بِقَدْرِ مَا يُرِيكَ سَوَادَ الْغَيْمِ مِنْ بَيَاضِهِ) قِيلَ: انْكَلَّ انْكِلاَلاً، فإذا بَدَأَ مِنَ السَّمَاءِ بَرَقٌ يَسِيرُ قِيلَ: أَوْسَمَتِ السَّمَاءُ (وَمِنْهُ قِيلَ: أَوْسَمَ النَّبْتُ إِذَا أَبْصَرَتْ أَوَّلَهُ): فإذا بَرَقَ بَرَقاً ضَعِيفاً قِيلَ: خَفِيَ يَخْفَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَخَفَا يَخْفُو، عَنِ الْكِسَائِيِّ، فإذا لَمَعَ لَمَعاً خَفِيفاً قِيلَ: لَمَحَ وَأَوْمَضَ، فإذا تَشَقَّقَ قِيلَ: انْعَقَّ انْعِقَاقاً، فإذا مَلَأَ السَّمَاءَ وَتَكَشَّفَ واضْطَرَبَ قِيلَ: تَبَوَّجَ، فإذا كَثُرَ وَتَتَابَعَ قِيلَ: ارْتَعَجَ، فإذا لَمَعَ وَأَطْمَعَ ثُمَّ عَدَلَ قِيلَ لَهُ: خُلِبَ.

(في فِعْلِ السَّحَابِ وَالْمَطَرِ)

إذا أَتَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ الشَّدِيدِ قِيلَ: حَفَشَتْ وَحَشَكَتْ، فإذا اسْتَمَرَّ مَطَرُهَا قِيلَ: هَطَلَتْ وَهَتَنَتْ، فإذا صَبَّتِ الْمَاءَ قِيلَ: هَمَعَتْ وَهَضَبَتْ، فإذا ارْتَفَعَ صَوْتُ وَقْعِهَا قِيلَ: انْهَلَتْ وَاسْتَهَلَّتْ، فإذا سَالَ الْمَطَرُ بِكَثْرَةٍ قِيلَ: انْسَكَبَ وَانْبَعَثَ، فإذا سَالَ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً قِيلَ: انْعَنَجَرَ وَانْعَنَجَجَ، فإذا دَامَ آبِئاً لَا يُقْلِعُ قِيلَ: أَثْجَمَ وَأَغْطَبَ وَأَذْجَنَ، فإذا أَقْلَعَ قِيلَ: أَنْجَمَ وَأَفْصَمَ وَأَفْصَى، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

(في أَمْطَارِ الْأَزْمِنَةِ)

أَوَّلُ مَا يَبْدُو الْمَطَرُ فِي إِقْبَالِ الشِّتَاءِ فَاسْمُهُ الْحَرِيفُ، ثُمَّ يَلِيهِ الْوَسْمِيُّ، ثُمَّ الرَّبِيعُ، ثُمَّ الصَّيْفُ، ثُمَّ الْحَمِيمُ، عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ: الْمَطَرُ الْأَوَّلُ هُوَ الْوَسْمِيُّ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ الْوَيْيُ، ثُمَّ الرَّبِيعُ، ثُمَّ الصَّيْفُ، ثُمَّ الْحَمِيمُ.

(في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الْمَطَرِ وَأَوْصَافِهِ)

إِذَا أَحْيَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَهُوَ الْحَيَاءُ، فإذا جَاءَ عَقِيبَ الْمَحْلِ أَوْ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، فَهُوَ الْغَيْثُ، فإذا دَامَ مَعَ سُكُونٍ، فَهُوَ الدَّيْمَةُ، وَالضَّرْبُ فَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلاً، وَالْهَطْلُ فَوْقَهُ، فإذا زَادَ فَهُوَ الْهَتْلَانُ وَالتَّهْتَانُ، فإذا كَانَ الْقَطَرُ صِغَاراً كَأَنَّهُ شَذَرٌ، فَهُوَ الْقِطْقُطُ، فإذا كَانَتْ مَطَرَةً ضَعِيفَةً، فَهِيَ الرَّهْمَةُ، فإذا كَانَتْ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ، فَهِيَ الْعَبِيَّةُ وَالْحَشَكَةُ وَالْحَفْشَةُ، فإذا كَانَتْ

صَعِيفَةً يَسِيرَةً، فَهِيَ الذَّهَابُ وَالْهَمِيمَةُ، إِذَا كَانَ الْمَطَرُ مُسْتَمِرًّا، فَهُوَ الْوَدْقُ، إِذَا كَانَ صَحْمَ الْقَطْرِ شَدِيدَ الْوَقْعِ، فَهُوَ الْوَابِلُ، إِذَا تَبَعَقَ بِالماءِ، فَهُوَ الْبُعَاقُ، إِذَا كَانَ يُرْوِي كُلَّ شَيْءٍ، فَهُوَ الْجَوْدُ، إِذَا كَانَ عَامًّا فَهُوَ الْجَدَا، إِذَا دَامَ أَيَّامًا لَا يُقْلَعُ، فَهُوَ الْعَيْنُ، إِذَا كَانَ مُسْتَرَسِلًا سَائِلًا، فَهُوَ الْمُرْتَعِنُ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْقَطْرِ، فَهُوَ الْعَدْقُ، إِذَا كَانَ كَثِيرًا، فَهُوَ الْعِزُّ وَالْعُبَابُ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْوَقْعِ كَثِيرَ الصَّوْبِ، فَهُوَ السَّحِيفَةُ، إِذَا جَرَفَ مَا مَرَّ بِهِ، فَهُوَ السَّحِيئَةُ، إِذَا فَسَّرَ وَجْهَ الْأَرْضِ، فَهُوَ السَّاحِيَةُ، إِذَا أَثَرَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهَا، فَهِيَ الْحَرِيصَةُ (لَا تَهَا تَحْرُصُ وَجْهَ الْأَرْضِ): إِذَا أَصَابَتِ الْقِطْعَةَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَخْطَأَتِ الْأُخْرَى، فَهِيَ النُّفْضَةُ، إِذَا جَاءَتِ الْمَطَرَةُ لِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا، فَهِيَ الرَّصْدَةُ (وَالْعِهَادُ نَحْوُ مِنْهَا): إِذَا أَتَى الْمَطَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ، فَهُوَ الْوَلِيُّ، إِذَا رَجَعَ وَتَكَرَّرَ، فَهُوَ الرَّجْعُ، إِذَا تَتَابَعَ، فَهُوَ الْيَعْلُولُ، إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ دُفْعَاتٍ، فَهِيَ الشَّائِبُ.

(فِي تَقْسِيمِ خُرُوجِ الْمَاءِ وَسَيَالِهِ مِنْ أَمَا كِنِهِ)

مِنْ السَّحَابِ سَحَ، مِنْ الْيَنْبُوعِ نَبَعَ، مِنْ الْحَجَرِ انْبَجَسَ، مِنْ النَّهْرِ فَاضَ، مِنْ السَّقْفِ وَكَفَ، مِنْ الْقِرْبَةِ سَرَبَ، مِنْ الْإِنَاءِ رَشَحَ، مِنْ الْعَيْنِ انْسَكَبَ، مِنْ الْمَذَاكِرِ نَطَفَ، مِنْ الْجُرْحِ نَعَّ.

(فِي تَفْصِيلِ كَمِّيَةِ الْمِيَاهِ وَكَيْفِيَّتِهَا)

إِذَا كَانَ الْمَاءُ دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَنْزُحُ فِي عَيْنٍ أَوْ بَيْتٍ، فَهُوَ عِدٌّ، إِذَا كَانَ إِذَا حَرَّكَ مِنْهُ جَانِبٌ لَمْ يَضْطَرِبْ جَانِبُهُ الْآخَرُ، فَهُوَ كَرٌّ، إِذَا كَانَ كَثِيرًا عَذْبًا، فَهُوَ غَدَقٌ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): إِذَا كَانَ مُغْرِقًا، فَهُوَ غَمَرٌ، إِذَا كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ، فَهُوَ غَوْرٌ، إِذَا كَانَ جَارِيًا، فَهُوَ غَيْلٌ، إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَسْقِي بِغَيْرِ آلَةٍ مِنْ دَالِيَةٍ أَوْ دُولَابٍ أَوْ نَاعُورَةٍ أَوْ مَنْجُونٍ، فَهُوَ سَيْحٌ، إِذَا كَانَ ظَاهِرًا جَارِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَهُوَ مَعِينٌ وَسَنِمٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: (خَيْرُ الْمَاءِ السَّيْمُ) ^(٢٤٠)، إِذَا كَانَ جَارِيًا بَيْنَ الشَّجَرِ فَهُوَ غَلْلٌ، إِذَا كَانَ مُسْتَقْفًا فِي حُفْرَةٍ أَوْ نُقْرَةٍ، فَهُوَ ثَعْبٌ، إِذَا أَنْبَطَ مِنْ قَعْرِ الْبَيْتِ، فَهُوَ نَبَطٌ، إِذَا غَادَرَ السَّيْلَ مِنْهُ قِطْعَةٌ، فَهُوَ غَدِيرٌ، إِذَا كَانَ

إلى الكَعْبَيْنِ أو إلى أَنْصَافِ السُّوقِ، فهو ضَحَضَاحٌ، فإذا كَانَ قَرِيبَ الْقَعْرِ، فهو ضَحْلٌ، فإذا كَانَ قَلِيلًا، فهو ضَهْلٌ، فإذا كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، فهو وَشَلٌ وَثُمْدٌ، فإذا كَانَ خَالِصًا لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ، فهو قَرَاخٌ، فإذا وَقَعَتْ فِيهِ الْأَقِمِشَةُ حَتَّى كَادَ يَدْفِنُ، فهو سُدْمٌ، فإذا خَاصَّتْهُ الدَّوَابُّ فَكَدَّرَتْهُ، فهو طَرَقٌ، فإذا كَانَ مُتَغَيِّرًا، فهو سَجِسٌ، فإذا كَانَ مُتَبَيِّنًا غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ، فهو آجِنٌ، فإذا كَانَ لَا يَشْرِبُهُ أَحَدٌ مِنْ نَتْنِهِ، فهو آسِنٌ، فإذا كَانَ بَارِدًا مُتَبَيِّنًا، فهو عَسَاقٌ (بتشديد السين وتخفيفها وقد نطق به القرآن): فإذا كَانَ حَارًّا، فهو سُخْنٌ، فإذا كَانَ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ، فهو حَمِيمٌ، فإذا كَانَ مُسَخَّنًا، فهو مُوَعَرٌ، فإذا كَانَ بَيْنَ الْحَارِّ وَالْبَارِدِ، فهو فَاتِرٌ، فإذا كَانَ بَارِدًا، فهو قَارٌ، ثُمَّ خَصِرٌ، ثُمَّ شَنَانٌ، فإذا كَانَ جَامِدًا، فهو قَارِسٌ، فإذا كَانَ سَائِلًا، فهو سَرِبٌ، فإذا كَانَ طَرِيًّا، فهو غَرِيضٌ، فإذا كَانَ مِلْحًا، فهو زُعَاقٌ، فإذا اسْتَدَّتْ مُلُوحَتُهُ، فهو حُرَاقٌ، فإذا كَانَ مَرًّا، فهو قُعَاعٌ، فإذا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الْمُلُوحَةُ وَالْمَرَارَةُ، فهو أُجَاجٌ، فإذا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعُدُوبَةِ وَقَدْ يَشْرِبُهُ النَّاسُ، على مَا فِيهِ، فهو شَرِيبٌ، فإذا كَانَ دُونَهُ فِي الْعُدُوبَةِ وَلَيْسَ يَشْرِبُهُ النَّاسُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَقَدْ تَشْرِبُهُ الْبَهَائِمُ، فهو شَرُوبٌ، فإذا كَانَ عَذْبًا، فهو فُرَاتٌ، فإذا زَادَتْ عُدُوبَتُهُ، فهو نُقَاقٌ، فإذا كَانَ زَاكِيًّا فِي الْمَاشِيَةِ، فهو نَمِيرٌ، فإذا كَانَ سَهْلًا سَائِعًا مُتَسَلِّسًا فِي الْحَلْقِ مِنْ طَبِيعِهِ، فهو سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ، فإذا كَانَ يَمَسُّ الْغَلَّةَ فَيَشْفِيهَا، فهو مَسُوسٌ، فإذا جَمَعَ الصَّفَاءَ وَالْعُدُوبَةَ وَالْبَرْدَ، فهو زِلَالٌ، فإذا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ بِشَفَاهِمِهِمْ، فهو مَشْفُوهٌ، ثُمَّ مُمُودٌ، ثُمَّ مَضْفُوفٌ، ثُمَّ مَكُولٌ، ثُمَّ مَجْمُومٌ، ثُمَّ مَنْقُوضٌ، وَهَذَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي.

(فِي تَفْصِيلِ مَجَامِعِ الْمَاءِ وَمُسْتَنْقَعَاتِهَا)

إِذَا كَانَ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ فِي التُّرَابِ، فهو الْحَسِي، فإذا كَانَ فِي الطِّينِ، فهو الْوَقِيعَةُ، فإذا كَانَ فِي الرَّمْلِ، فهو الْحَشْرَجُ، فإذا كَانَ فِي الْحَجَرِ، فهو الْقَلْتُ وَالْوَقْبُ، فإذا كَانَ فِي الْحَصَى، فهو الثَّغْبُ، فإذا كَانَ فِي الْجَبَلِ، فهو الرَّدْهَةُ، فإذا كَانَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فهو الْمَفْصِلُ.

(فِي تَرْتِيبِ الْأَنْهَارِ)

أَصْغَرُ الْأَنْهَارِ الْفَلَجُ، ثُمَّ الْجَدُولُ أَكْبَرُ مِنْهُ قَلِيلًا، ثُمَّ السَّرِي، ثُمَّ الْجَعْفَرُ، ثُمَّ الرَّبِيعُ، ثُمَّ الطَّبْعُ، ثُمَّ الْحَلِيجُ.

(في تفصيل أسماء الآبار وأوصافها)

الْقَلْبُ البئرُ العاديَّةُ لَا يُعْلَمُ لَهَا صَاحِبٌ وَلَا حَافِرٌ، الْجُبُّ البئرُ التي لم تُطَوَّ، الرِّكِيَّةُ البئرُ التي فيها ماءٌ قَلٌّ أَوْ كَثُرَ، الظُّنُونُ البئرُ التي لَا يُدْرَى أَفِيهَا ماءٌ أَمْ لَا، الْعَيْلَمُ البئرُ الكَثِيرَةُ الماءَ، وَكَذَلِكَ الْقَلِيزَمُ، الرَّسُ البئرُ الكَبِيرَةُ، الضَّهْوُلُ البئرُ التي بَخْرُجُ مَاوُهَا قَلِيلاً قَلِيلاً، الْمَكُولُ القَلِيلَةُ الماءَ، الْجُدُّ الجَيِّدَةُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَالِ، الْمُتَوَحُّ التي يُسْتَقَى مِنْهَا مَدًّا بِالْيَدَيْنِ عَلَى الْبَكْرَةِ، النَّزْوَعُ التي يُسْتَقَى مِنْهَا بِالْيَدِ، الْحَسِيفُ الْمَحْفُورَةُ بِالْحِجَارَةِ، الْمَعْرُوسَةُ التي بَعْضُهَا بِالْحِجَارَةِ وَبَعْضُهَا بِالْحَشَبِ، الْجُمُجُمَةُ الْمَحْفُورَةُ فِي السَّبَخَةِ، الْمَغْوَاةُ الْمَحْفُورَةُ لِلسَّبَاعِ.

(في ذكر الأحوال عند حفر الآبار)

إِذَا حَفَرَ الرَّجُلُ البئرَ فَبَلَغَ الْكُذْيَةَ قِيلَ: أَكْدَى، إِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ: قِيلَ: جَبَلٌ، إِذَا بَلَغَ الرَّمْلَ قِيلَ: أَسْهَبَ، إِذَا انْتَهَى إِلَى سَبَخَةٍ قِيلَ: أَسْبَحَ، إِذَا بَلَغَ الطَّيْنَ قِيلَ: أُنْلَجَ.

(في الحياض)

الْمِقْرَاءُ يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ، الشَّرْبَةُ الْحَوْضُ يُخْفَرُ تَحْتَ النَّخْلَةِ وَيَمْلَأُ مَاءً لِتَشْرَبَ مِنْهُ، النَّضْحُ الْحَوْضُ يَقْرُبُ مِنَ الْبِئْرِ حَتَّى يَكُونَ الْإِفْرَاقُ فِيهِ مِنَ الدَّلْوِ، الْجُرْمُوزُ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ، الْجَائِيَةُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ، الدُّعْثُورُ الْحَوْضُ الَّذِي لَمْ يُتَأَنَّقْ فِي صَنْعَتِهِ.

(في ترتيب السيل وتفصيله)

إِذَا أَتَى السَّيْلُ، فَهُوَ أُتِيَ، إِذَا جَاءَ يَمْلَأُ الْوَادِي، فَهُوَ رَاعِبٌ (بِالرَّاءِ): إِذَا جَاءَ يَتَدَافَعُ، فَهُوَ رَاعِبٌ (بِالزَّايِ): إِذَا جَاءَ مِنْ مَكَانٍ لَا يُعْلَمُ بِهِ قِيلَ: جَاءَنَا السَّيْلُ دَرْءًا، إِذَا جَاءَ بِالْقَمَشِ الْكَثِيرِ، فَهُوَ مُزْلَعِبٌ وَجُجْلِبٌ، إِذَا رَمَى بِالزَّرِيدِ وَالْقَذَرِ قِيلَ: غَثَا يَغْثُو، إِذَا رَمَى بِالْجُفَاءِ قِيلَ: جَفَأَ يَجْفَأُ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَاءِ ذَاهِبًا بِكُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ جُحَافٌ وَجُرَافٌ.

الباب السادس والعشرون:

في الأرضين والرمال والجبال والأماكن (وما يتصل بها وينضاف إليها)

(في تفصيل أسماء الأرضين وصفاتها في الاتساع والاستواء والبعد والغلط والصلاية والسهولة والحزونة والارتفاع والانخفاض وغيرها مع ترتيب أكثرها)

إذا اتسعت الأرض ولم يتخللها شجر أو حجر^(٢٤١)، فهي الفضاء والبراز والبراح، ثم الصخراء، ثم العراء، ثم الرهاء والجهراء، فإذا كانت مستوية مع الاتساع، فهي الحبث والجدد، ثم الصخصح والصرذح، ثم القاع والقرقر، ثم القرق والصفصف، فإذا كانت مع الاستواء والاتساع بعيدة الأكثاف والأطراف، فهو السهب والخرق، ثم السبسب والسملق والملق، فإذا كانت مع الاتساع والاستواء والبعد لا ماء فيها، فهي الفلاة والمهمه، ثم التنوفة والفيقاء، ثم التنف والصرماء، فإذا كانت مع هذه الصفات لا يمتد فيها للطريق، فهي اليهماء والغطشاء، فإذا كانت تفضل سالكها، فهي المضلة والميهية، فإذا لم تكن لها أعلام ومعالم، فهي المجهل والهوجل، فإذا لم يكن بها أثر، فهي الغفل، فإذا كانت فقراء، فهي القهي، فإذا كانت تبيد سالكها، فهي البيداء (والمفازة كناية عنها): فإذا لم يكن فيها شيء من، النبت، فهي المرث والمليع، فإذا لم يكن فيها شيء، فهي المرورة والسبروث والبلقع، فإذا كانت الأرض غليظة صلبة، فهي الجبوب، ثم الجلد، ثم العزاز، ثم الصيذاء، ثم الجدد، فإذا كانت غليظة ذات حجارة وزمل، فهي البرقة والأبرق، فإذا كانت ذات حصي، فهي المخصاة والمحصبة، فإذا كانت كثيرة الحصباء، فهي الأمعر والمعزاء، فإذا اشتملت عليها كلها حجارة سود، فهي الحرّة واللابّة، فإذا كانت ذات حجارة كأنها السكاكين، فهي الحزير، فإذا كانت الأرض مطمئنة، فهي الجوف والغائط، ثم الهجل والهضم، فإذا كانت مرتفعة، فهي النجد والنشر (بتسكين الشين وفتحها): فإذا جمعت الارتفاع والصلاية والغلط، فهي المتن والصمد، ثم القف والفردد والفدقد، فإذا كان ارتفاعها مع اتساع، فهي اليقاع، فإذا كان

(٢٤١) الخ من الناس - بفتح الخاء والميم - : جماعتهم وكثرتهم، خمارهم وما وارى الشيء من شجر أو بناء، أو جبل أو نحوه.

صُوْلُهَا فِي السَّمَاءِ مِثْلَ النَّبْتِ وَعَرَضُ ظَهْرِهَا نَحْوَ عَشْرِ أَذْرُعَ، فَهُوَ التَّلُّ (وَأَطْوَلُ وَأَعَرْضُ مِنْهَا زَبُونَةُ وَالرَّايِيَةُ): ثُمَّ الْأَكْمَةُ، ثُمَّ الزُّيَّةُ (وَهِيَ الَّتِي لَا يَغْلُوهَا الْمَاءُ): ثُمَّ النَّجْوَةُ، وَهِيَ الْمَكَانُ نَذِي تَطْنُ أَنَّهُ نَجَاوُكُ، ثُمَّ الصَّمَانُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ دُونَ الْجَبَلِ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ مَوْضِعِ السَّيْلِ وَانْحَدَرَتْ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ، فَهِيَ الْخَيْفُ، فَإِذَا كَانَتْ الْأَرْضُ لَيِّنَةً سَهْلَةً مِنْ غَيْرِ رَمَلٍ، فَهِيَ الرَّقَاقُ وَالْبَرْتُ، ثُمَّ الْمَيْثَاءُ وَالْدِّمَةُ، فَإِذَا كَانَتْ طَيِّبَةً التُّرْبَةُ كَرِيمَةً الْمَنْبِتِ بَعِيدَةً عَنِ الْأَحْسَاءِ وَالزَّرْوِزِ فَهِيَ الْعَدَاةُ، فَإِذَا كَانَتْ مَحِيَلَةً لِلنَّبْتِ وَالْخَيْرِ، فَهِيَ الْأَرِيضَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ظَاهِرَةً لَا شَجَرَ فِيهَا وَلَا شَيْءَ يَخْتَلِطُ بِهَا، فَهِيَ الْقَرَاخُ وَالْقِرَوَاخُ، فَإِذَا كَانَتْ مُهَيَّأَةً لِلزَّرَاعَةِ، فَهِيَ الْحَقْلُ وَالْمَسَارَةُ وَالْدَّبَرَةُ، فَإِذَا لَمْ يُصْبَحْهَا الْمَطَرُ، فَهِيَ الْفُلُّ وَالْجُرْزُ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَمْطُورَةٍ وَهِيَ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ فَهِيَ الْحَطِيطَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ نَدَى وَوَخَامَةٍ، فَهِيَ الْغَمَقَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ سِبَاخٍ، فَهِيَ السَّبَخَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ وَبَاءٍ فَهِيَ الْوَبِيئَةُ وَالْوَبِيئَةُ، عَلَى مِثَالِ (فَعِيلَةٍ) وَ (فَعِلَةٍ): فَإِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الشَّجَرِ، فَهِيَ الشَّجِرَةُ وَالشَّجَرَاءُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ حَيَاتٍ، فَهِيَ الْمُحَوَاةُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ سِبَاعٍ أَوْ ذَنَابٍ، فَهِيَ الْمَسْبَعَةُ وَالْمَذَابَةُ.

(فِي تَرْتِيبِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْجَبَلَ الْعَظِيمَ الطَّوِيلَ)

أَصْغَرُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ النَّبْكَةُ، ثُمَّ الرَّايِيَةُ أَعْلَى مِنْهَا، ثُمَّ الْأَكْمَةُ، ثُمَّ الزُّيَّةُ، ثُمَّ النَّجْوَةُ، ثُمَّ الرَّيْعُ، ثُمَّ الْقَفُّ، ثُمَّ الْهَضْبَةُ (وَهِيَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى الْأَرْضِ): ثُمَّ الْقَرْزُ (وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ): ثُمَّ الدُّكُّ (وَهُوَ الْجَبَلُ الدَّلِيلُ): ثُمَّ الصَّلْعُ (وَهُوَ الْجَبَلُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ): ثُمَّ النَّيْقُ (وَهُوَ الطَّوِيلُ): ثُمَّ الطَّوْدُ، ثُمَّ الْبَاذِخُ وَالشَّامِخُ، ثُمَّ الشَّاهِقُ، ثُمَّ الْمُشْمَخَرُ، ثُمَّ الْأَقْوَدُ وَالْأَخْشَبُ، ثُمَّ الْأَيْهَمُ، ثُمَّ الْقَهْبُ (وَهُوَ الْعَظِيمُ مَعَ الطَّوْلِ): ثُمَّ الْحُشَامُ.

(فِي أَبْعَاضِ الْجَبَلِ مَعَ تَفْصِيلِهَا)

أَوَّلُ الْجَبَلِ الْحَضِيضُ (وَهُوَ الْقَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ): ثُمَّ السَّفْحُ (وَهُوَ ذَيْلُهُ): ثُمَّ السَّنْدُ (وَهُوَ الْمَرْتَفَعُ فِي أَصْلِهِ): ثُمَّ الْكَيْحُ (وَهُوَ عُرْضُهُ): ثُمَّ الْحُضْنُ، وَهُوَ مَا أَطَافَ بِهِ، ثُمَّ الرَّيْدُ، وَهُوَ نَاحِيَتُهُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْهَوَاءِ، ثُمَّ الْعُرْعُرَةُ، وَهِيَ غَلْظُهُ وَمَعْظَمُهُ، ثُمَّ الْحَيْدُ (وَهُوَ جَنَاحُهُ): ثُمَّ الرَّعْنُ (وَهُوَ أَنْفُهُ): ثُمَّ الشَّعْفَةُ (وَهِيَ رَأْسُهُ).

(في تفصيل أسماء التراب وصفاته)

الصَّعِيدُ تَرَابٌ وَجْهُ الْأَرْضِ، الْبُوعَاءُ وَالْدَّفَعَاءُ التُّرَابُ الرَّخْوُ الرَّقِيقُ الَّذِي كَأَنَّهُ ذَرِيرَةٌ، الثَّرَى التُّرَابُ النَّدِيُّ، وَهُوَ كُلُّ تَرَابٍ لَا يَصِيرُ طِينًا لِأَزْبًا إِذَا بُلَّ، الْمُورُ التُّرَابُ الَّذِي تَمُورُ بِهِ الرِّيحُ، الْهَبَاءُ التُّرَابُ الَّذِي تُطِيرُهُ الرِّيحُ فَتَرَاهُ عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ وَجُلُودِهِمْ وَثِيَابِهِمْ يَلْتَزِقُ لُزُوقًا، عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ، الْهَابِي الَّذِي دَقَّ وَارْتَفَعَ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، السَّافِيَاءُ التُّرَابُ الَّذِي يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ مَعَ الرِّيحِ، النَّبِيثَةُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبُيْرِ عِنْدَ حَفْرِهَا، الرَّاهِطَاءُ وَالْذَّمَاءُ التُّرَابُ الَّذِي يُخْرِجُهُ الْبِرْذَوْنُ مِنَ جُحْرِهِ وَيَجْمَعُهُ، الْجُرْثُومَةُ التُّرَابُ الَّذِي تَجْمَعُهُ النَّمْلُ عِنْدَ قَرْنَتِهَا، الْعَفَاءُ التُّرَابُ الَّذِي يُعْفَى الْأَثَارُ، وَكَذَلِكَ الْعَفْرُ، الرَّغَامُ التُّرَابُ الْمُخْتَلِطُ بِالرَّمْلِ، السَّمَادُ التُّرَابُ الَّذِي يُسَمَّدُ بِهِ النَّبَاتُ، فَإِذَا كَانَ مَعَ السَّرْقِينِ فَهُوَ الذَّمَالُ (بِالْفَتْحِ).

(في تفصيل أسماء الغبار وأوصافه)

النَّقْعُ وَالْعَكُوبُ الْغُبَارُ الَّذِي يَثُورُ مِنْ حَوَافِرِ الْحَيْلِ وَأَخْفَافِ الْإِبِلِ، الْعَجَاجَةُ الْغُبَارُ الَّذِي تُثِيرُهُ الرِّيحُ، الرَّهَجُ وَالْقَسْطَلُ غُبَارُ الْحَرْبِ، الْخَيْضَعَةُ غُبَارُ الْمَعْرَكَةِ، الْعِثِيرُ غُبَارُ الْأَقْدَامِ، الْمَنِينُ مَا تَقَطَّعَ مِنْهُ.

(في تفصيل أسماء الطين وأوصافه)

إِذَا كَانَ حَرًّا يَابِسًا، فَهُوَ الصَّلْصَالُ، فَإِذَا كَانَ مَطْبُوحًا، فَهُوَ الْفَخَّارُ، فَإِذَا كَانَ عَلِيًّا لَاصِقًا، فَهُوَ اللَّازِبُ، فَإِذَا غَبِرَ الْمَاءُ وَأَفْسَدَهُ، فَهُوَ الْحَمَأُ (وَقَدْ نَطَقَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْأَرْبَعَةُ الْقُرْآنُ): فَإِذَا كَانَ رَطْبًا، فَهُوَ الثَّائِطَةُ وَالثَّرْمُطَةُ وَالطَّثَرَةُ، وَفِي الْمَثَلِ: (ثَائِطَةٌ مَدَّتْ بِمَاءٍ)، يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ الْفَاسِدِ يَزْدَادُ فِسَادًا، فَإِذَا كَانَ رَقِيقًا، فَهُوَ الرَّدَاغُ، فَإِذَا كَانَ تَرْتِطِمُ فِيهِ الدُّوَابُّ، فَهُوَ الْوَحْلُ، وَأَشَدُّ مِنْهُ الرَّدْعَةُ وَالرَّرْعَةُ، وَأَشَدُّ مِنْهُمَا الْوَرْطَةُ (تَقَعُ فِيهَا الْغَنَمُ فَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهَا ثُمَّ صَارَتْ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يَقَعُ فِيهَا الْإِنْسَانُ): فَإِذَا كَانَ حَرًّا طَيِّبًا عَلِيًّا وَفِيهِ خُضْرَةٌ، فَهِيَ الْغَضْرَاءُ، فَإِذَا كَانَ مُخْتَلِطًا بِالتُّبْنِ، فَهُوَ السِّيَاعُ، فَإِذَا جُعِلَ بَيْنَ اللَّبَنِ، فَهُوَ الْمِلَاطُ.

(في تفصيل أسماء الطرق وأوصافها)

الْمِرْصَادُ وَالتَّجْدُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِمَا الْقُرْآنُ) وَكَذَلِكَ الصَّرَاطُ، وَالْجَادَّةُ،

وَالْمَنْهَجُ، وَاللَّقَمُ، وَالْمَحَجَّةُ وَسَطُ الطَّرِيقِ وَمُعْظَمُهُ، اللَّاحِبُ الطَّرِيقُ الْمَوْطَأُ، الْمَنْهَجُ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ، الْوَهْمُ الطَّرِيقُ الَّذِي يَرُدُّ فِيهِ الْمَوَارِدُ، الشَّارِعُ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ، النَّقْبُ وَالشَّعْبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، الْحُلُّ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ، الْمَخْرَفُ الطَّرِيقُ فِي الْأَشْجَارِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ) (٢٤٢).

النِّسَبُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، عَنْ أَبِي عَمْرِو، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ الْوَاضِحُ كَطَّرِيقِ النَّهْلِ وَالْحَيَّةِ وَحُمُرِ الْوَحْشِ، وَأَنْشَدَ (مَنْ الرِّجَزُ):
عَيْنَا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ نِسَبًا مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي سَبَا (٢٤٣)

(فِي تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ حُفَرٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَمْكِنَةِ وَالْمَقَادِيرِ)

إِذَا كَانَتِ الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ، فَهِيَ هُوَّةٌ، إِذَا كَانَتْ فِي الصَّخْرِ فَهِيَ نُقْرَةٌ، إِذَا حَفَرَهَا مَاءُ الْمِزْرَابِ، فَهِيَ ثِنْجَارَةٌ (٢٤٤) (بِالْتَّاءِ وَالْبَاءِ)، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَتْ يَرْمِي الصَّبْيَانُ فِيهَا بِالْحُوزِ، فَهِيَ الْمِرْدَاةُ، عَنِ اللَّيْثِ، إِذَا كَانَتْ لِلنَّارِ، فَهِيَ إِرَةٌ، إِذَا كَانَتْ لِكُمُونِ الصَّائِدِ فِيهَا، فَهِيَ نَامُوسٌ، وَقَفْرَةٌ، إِذَا كَانَتْ لاسْتِدْفَاءِ الْأَعْرَابِيِّ فِيهَا، فَهِيَ قَرْمُوصٌ، إِذَا كَانَتْ فِي الثَّرِيدِ، فَهِيَ أَنْقُوعَةٌ، إِذَا كَانَتْ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، فَهِيَ نَقِيرٌ، إِذَا كَانَتْ فِي نَحْرِ الْإِنْسَانِ، فَهِيَ تُعْرَةٌ، إِذَا كَانَتْ فِي أَسْفَلِ إِبْهَامِهِ، فَهِيَ قَلْتُ، إِذَا كَانَتْ تَحْتَ الْأَنْفِ فِي وَسَطِ الشِّفَةِ الْعُلْيَا، فَهِيَ خِثْرَمَةٌ، عَنِ اللَّيْثِ، إِذَا كَانَتْ عِنْدَ شِدْقِ الْغُلَامِ الْمَلِيحِ، وَأَكْثَرُ مَا يَخْفَرُهَا الضَّحْكُ، فَهِيَ الْغَيْثَةُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَتْ فِي ذَقْنِهِ، فَهِيَ النُّونَةُ، وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى صَبِيٍّ مَلِيحٍ فَقَالَ: (دَسَّمُوا نُونَتَهُ) (٢٤٥)، أَي: سَوَّدُوهَا

(٢٤٢) ذكره ابن قدامة المقدسي في «قنعة الأريب»، وقال: «مخارف الجنة»، واحدها مخرف، وهو جني النخل، ثم قال: والمخرقة الطريق. قال الهروي: والمخرقة: النخلة التي يخترق منها، والمخرف بالكسر. (أبو عبيد ١١٨)، والغريبين (١٩٣/١)، والفائق (٣٥٩/١)، والنهاية (٢٨٩/٢).

(٢٤٣) عزاه صاحب اللسان لذكين بن رجاء الفقيمي ولكنه أورده بلفظ «عينا» بدلاً من «غيثا»، وقال: «إليها» بدلاً من «إليه» فجاء هكذا:

عَيْنَا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهَا تِسْبَا

(٢٤٤) قال في القاموس: والثنجارة - بالكسر - حفرة يحفرها ماء الميزاب.

(٢٤٥) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي.

لَيْلًا تُصِيبُهُ الْعَيْنُ.

(فِي تَفْصِيلِ الرَّمَالِ)

الْعَدَابُ مَا اسْتَرَقَّ مِنَ الرَّمْلِ، الْحَبْلُ مَا اسْتَدَقَّ مِنْهُ، اللَّبَبُ مَا انْحَدَرَ مِنْهُ، الْحَقْفُ مَا
اَعْوَجَّ مِنْهُ، الدَّعْصُ مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ، الْعَقْدُ^(٢٤٦) مَا تَعَقَّدَ مِنْهُ، الْعَقَنْقُلُ مَا تَرَاكَمَ وَتَرَاكَبَ مِنْهُ،
السَّقْطُ مَا جَعَلَ يَنْقَطِعُ وَيَتَّصِلُ مِنْهُ، التَّيْهُورُ مَا اطمَأَنَّ مِنْهُ، الشَّقِيقَةُ مَا انْقَطَعَ وَغُلِظَ مِنْهُ،
الْكُثِيبُ وَالنَّقَا مَا اخْدَوْدَبَ وَاِنْهَالَ مِنْهُ، الْعَاقِرُ مَا لَا يُنْبِتُ شَيْئًا مِنْهُ، الْهَدْمَلَةُ مَا كَثُرَ شَجَرُهُ مِنْهُ،
الْأَوْعَسُ مَا سَهَّلَ وَلَانَ مِنْهُ، الرَّعَامُ مَا لَانَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِالَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ، الْهَيَامُ مَا لَا يَتِمَّ الْكُ
أَيَّ يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ لِيَلِيهِ مِنْهُ، الدَّكَدَاكُ مَا التَّبَدَّ بِالْأَرْضِ مِنْهُ، الْعَانِكُ مَا تَعَقَّدَ مِنْهُ حَتَّى لَا يَقْدِرَ
الْبَعِيرُ عَلَى السَّيْرِ فِيهِ.

(فِي تَرْتِيبِ كَمِّيَّةِ الرَّمَالِ)^(٢٤٧)

الرَّمْلُ الْكَثِيرُ يُقَالُ لَهُ الْعَقَنْقُلُ، فَإِذَا نَقَصَ، فَهُوَ كُثِيبٌ، فَإِذَا نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ عَوَكَلٌ، فَإِذَا
نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ سَقْطٌ، فَإِذَا نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ عَدَابٌ، فَإِذَا نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ لَبَبٌ

(مِنْ بَابِ الرَّمَالِ)^(٢٤٨)

فَإِذَا كَانَتْ الرَّمْلَةُ مُجْتَمِعَةً، فَهِيَ الْعَوَكَلَةُ، فَإِذَا انْبَسَطَتْ وَطَالَتْ، فَهِيَ الْكُثِيبُ، فَإِذَا
انْتَقَلَ الْكُثِيبُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ بِالرِّيحِ وَبَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ رَقِيقٌ، فَهُوَ اللَّبَبُ، فَإِذَا نَقَصَ مِنْهُ،
فَهُوَ الْعَدَابُ.

(فِي تَفْصِيلِ أَمْكَنَةِ لِلنَّاسِ مُخْتَلِفَةٍ)

الْحَوَاءُ مَكَانُ الْحَيِّ الْجَلَالِ، الْحِلَّةُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ الْحُلُولِ، الشَّعْرُ مَكَانُ الْمَخَافَةِ، الْمَوْسِمُ
مَكَانُ سُوقِ الْحَجِيجِ، الْمَدْرَسُ مَكَانُ دَرْسِ الْكُتُبِ، الْمَخْفَلُ مَكَانُ اجْتِمَاعِ الرِّجَالِ، الْمَأْتَمُ مَكَانُ

(٢٤٦) كَجَبَلٍ وَكَتَفٍ كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ.

(٢٤٧) فِي الْأَصْلِ: (أَخْرَجْتَهُ مِنْ كِتَابِ الْمَوَازِينَةِ: فِي تَرْتِيبِ كَمِيَّةِ الرَّمَالِ)

(٢٤٨) فِي الْأَصْلِ: (وَجَدْتُهُ مَلْحَقًا بِحَاشِيَةِ الْوَرَقَةِ مِنْ بَابِ الرَّمَالِ فِي كِتَابِ الْغَرِيبِ)

اجْتِمَاعِ النَّسَاءِ، النَّادِي وَالنَّدْوَةُ مَكَانُ اجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلْحَدِيثِ وَالسَّمْرِ، الْمَضْطَبَةُ مَكَانُ اجْتِمَاعِ الْعُرَبَاءِ، وَيُقَالُ: بَلْ مَكَانُ حَشْدِ النَّاسِ لِلْأُمُورِ الْعِظَامِ، الْمَجْلِسُ مَكَانُ اسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِي الْبُيُوتِ، الْحَانُ مَكَانُ مَبِيتِ الْمُسَافِرِينَ، الْحَانُوتُ مَكَانُ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ، الْحَانَةُ مَكَانُ التَّسَوُّقِ فِي الْحَمْرِ، الْمَاخُورُ مَكَانُ الشُّرْبِ فِي مَنَازِلِ الْحَمَّارِينَ، الْمَشَوَارُ الْمَكَانُ الَّذِي تَشَوَّرُ فِيهِ الدَّوَابُّ أَيْ تُعْرَضُ، الْمَلَصَّةُ مَكَانُ اللَّصُوصِ، الْمُعَسْكَرُ مَكَانُ الْعَسْكَرِ، الْمَعْرَكَةُ مَكَانُ الْقِتَالِ، الْمَلْحَمَةُ مَكَانُ الْقِتَالِ الشَّدِيدِ، الْمَرْقَدُ مَكَانُ الرَّقَادِ، النَّامُوسُ مَكَانُ الصَّائِدِ، الْمَرْقَبُ مَكَانُ الدَّيْدُبَانِ، الْقُوسُ مَكَانُ الرَّاهِبِ، الْمَرْبَعُ مَكَانُ الْحَيِّ فِي الرَّبِيعِ، الطَّرَازُ الْمَكَانُ الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ الثِّيَابُ الْحَيَاءَ.

(فِي تَفْصِيلِ أَمَكِنَةِ ضُرُوبِ مِنَ الْحَيَوَانِ)

وَطَنُ النَّاسِ، مَرَاخُ الْإِبِلِ، اضْطَبَلُ الدَّوَابِّ، زَرْبُ الْغَنَمِ، عَرِينُ الْأَسَدِ، وَجَارُ الذَّنْبِ وَالصَّبْعِ، مَكُو الْأَرْزَبِ وَالثَّغْلَبِ، كِنَاسُ الْوَحْشِ، أَذْجِي النَّعَامَةِ، أَفْحُوصُ الْقَطَا، عُشُّ الطَّيْرِ، قَرْبَةُ النَّمْلِ، نَافِقَاءُ الْيَزْبُوعِ، كُورُ الزَّنَابِيرِ، خَلِيَّةُ النَّحْلِ، جُحْرُ الضَّبِّ وَالْحَيَّةِ.

(فِي تَفْصِيلِ أَمَاكِنِ الطُّيُورِ)

إِذَا كَانَ مَكَانُ الطَّيْرِ عَلَى شَجَرٍ فَهُوَ وَكْرٌ، إِذَا كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ جَدَارٍ، فَهُوَ وَكْنٌ، إِذَا كَانَ فِي كِنٍّ، فَهُوَ عُشٌّ، إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَهُوَ أَفْحُوصٌ، وَالْأَذْجِي لِلنَّعَامِ خَاصَّةً وَمُحَضَّنُ الْحَمَامَةِ الَّذِي تُحَضَّنُ فِيهِ عَلَى بَيْضِهَا، الْمَيْقَعَةُ الْمَكَانُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْبَازِي.

(يُنَاسِبُ مَا تَقَدَّمَ فِي تَفْصِيلِ بُيُوتِ الْعَرَبِ)

حِبَاءٌ مِنْ صُوفٍ، بِجَادٍ مِنْ وَبَرٍ، فُسْطَاطٌ مِنْ شَعْرِ، سُرَادِقٌ مِنْ كُرْسُفٍ، قَشْعٌ مِنْ جُلُودٍ بَابِسَةٍ، طِرَافٌ مِنْ أَدَمٍ، حَظِيرَةٌ مِنْ شَذَبٍ، خَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ، أَقْنَةُ مِنْ حَجَرٍ، قُبَّةٌ مِنْ لَبْنٍ، سَتْرَةٌ مِنْ مَدَرٍ.

(فِي تَفْصِيلِ الْأَبْنِيَةِ)

إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ مُسَطَّحًا، فَهُوَ أَطَمٌ وَأَجَمٌ، إِذَا كَانَ مُسَمًّا (وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: كُوخٌ وَخَرُبُشْتٌ)، فَهُوَ مُحَرَّدٌ، إِذَا كَانَ عَالِيًا مُرْتَفِعًا، فَهُوَ صَرْحٌ، إِذَا كَانَ مَرَبَعًا، فَهُوَ كَعْبَةٌ، إِذَا كَانَ مُطَوَّلًا، فَهُوَ مُشِيدٌ، إِذَا كَانَ مَعْمُولًا بِشِيدٍ (وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ طُلِيتَ بِهِ الْحَائِطُ مِنْ جِصٍّ أَوْ

بَلاطٍ) فَهُوَ مَشِيدٌ، فَإِذَا كَانَ سَقِيفَةً بَيْنَ حَائِطَيْنِ تَحْتَهُمَا طَرِيقٌ، فَهُوَ السَّابَاطُ.

(في المتعبدات)

الْمَسْجِدُ لِلْمُسْلِمِينَ، الْكَنِيسَةُ لِلْيَهُودِ، الْبَيْعَةُ لِلنَّصَارَى، الصُّومَعَةُ لِلرُّهْبَانِ، بَيْتُ النَّارِ
لِلْمَجُوسِ.

الباب السابع والعشرون:

في الحجارة عن الأئمة

(قَدْ جَمَعَ أَسْمَاءُهَا الْأَصْبَهَانِي فِي كِتَابِ الْمَوَازِنَةِ وَكَسَّرَ الصَّاحِبُ عَلَى تَأْلِيفِهَا دُفَيْتَرًا^(٢٤٩))، وَجَعَلَ أَوَائِلَ الْكَلِمَاتِ عَلَى تَوَالِي حُرُوفِ الْهِجَاءِ إِلَّا مَا لَمْ يُوْجَدْ مِنْهَا فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ. وَقَدْ أَخْرَجْتُ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا مَا اسْتَصْلَحْتُهُ لِلْكِتَابِ وَوَقَيْتُ التَّفْصِيلَ حَقَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ) الْحِجَارَةُ الَّتِي تَتَّخِذُ أَدْوَاتٍ وَآلَاتٍ أَوْ تَجْرِي مَجْرَاهَا وَتُسْتَعْمَلُ فِي أَعْمَالٍ وَأَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ

الْفِهْرُ الْحَجَرُ قَدْ يُكْسَرُ بِهِ الْجَوْزُ وَمَا اشْبَهَهُ وَيُسْحَقُ بِهِ الْمِسْكُ وَمَا شَاكَلَهُ، الصَّلَايَةُ الْحَجَرُ الْعَرِيضُ يُسْحَقُ عَلَيْهِ الطَّيْبُ، وَكَذَلِكَ الْمَدَاكُ وَالْقُسْطَنَاسُ (وَأُظْنُهَا رُومِيَّةٌ): الْمِسْحَنَةُ الْحَجَرُ يُدَقُّ بِهِ حِجَارَةُ الذَّهَبِ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، النَّشْفَةُ الْحَجَرُ الَّذِي تُدَلِّكُ بِهِ الْأَقْدَامُ فِي الْحَمَامِ، الرَّبِيعَةُ الْحَجَرُ الَّذِي يُرْفَعُ لِتَجْرِيبَةِ الشَّدَةِ وَالْقُوَّةِ، الْمَسْنُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنُّ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ، أَيْ يُحَدِّدُ، وَكَذَلِكَ الصَّلْبِيُّ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، الْمِلْطَاسُ الْحَجَرُ الَّذِي يُدَقُّ بِهِ فِي الْمِهْرَاسِ، الْمِرْدَاسُ الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ فِي الْبِئْرِ لِيُعْلَمَ أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا، أَوْ يُعْلَمَ مِقْدَارُ غَوْرِهَا، الْمِرْجَاسُ الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى فِي الْبِئْرِ لِيُطَيَّبَ مَاءُهَا وَيُفْتَحَ عُيُونُهَا، عَنِ أَبِي تَرَابٍ، وَأَنْشَدَ (مَنْ الرَجَزُ):
إِذَا رَأَوْا كَرِيمَةً يَرْمُونَهَا بِرَمِيمِكَ بِالْمِرْجَاسِ فِي قَعْرِ الطُّيُوسِ^(٢٥٠)

الظَّرُّ الْحَجَرُ الْمُحَدَّدُ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ السَّكِينِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (إِنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَجِدُ مَا نُذَكِّي بِهِ إِلَّا الظَّرَّارَ وَشِقَّةَ الْعَصَا، فَقَالَ: أَمْرٌ الدَّمُ بِهَا شِئْتُ)^(٢٥١)،

(٢٤٩) يقال: كسر الكتاب على عشرة فصول مثلاً، رتب عليها.

(٢٥٠) ذكره في اللسان دون عزو وقال: والمرجاس: حجر يطرح في جوف ابئر يقدر به ماؤها، ويعلم به قدر قعر الماء وعمقه؛ قال ابن سيده: والمعروف المرداس، ويقال: أرجس الرجل؛ إذا قدر الماء بالمرجاس: حجر يشد في طرف الحبل، ثم يدلى في البئر، فتمخض الحماة حتى تثور، ثم يستقي ذلك الماء، فتتقي البئر، ثم أورد البيت شاهداً على ذلك.

(٢٥١) نقله ابن الأثير في النهاية عن الهروي، ثم قال: والطرار جمع ظرر، وهو حجر صلب محدد، ويجمع أيضاً على أظرة.

الْجَمْرَةُ الْحَجَرُ يُسْتَجْمَرُ بِهِ أَوْ يُرْمَى بِهِ فِي جِهَارِ الْمَنَاسِكِ، الْمَقْلَةُ الْحَجَرُ يُتَقَاسَمُ بِهِ الْمَاءُ، الْمِرْصَاضُ حَجَرُ الدَّقِّ، الثُّبْلَةُ حَجَرُ الْاسْتِنْجَاءِ، الْبَلْطَةُ الْحَجَرُ الَّذِي تُبَلِّطُ بِهِ الدَّارُ أَيْ تُفَرِّشُ، وَالْجَمْعُ الْبَلَاطُ، الْحِمَارَةُ الْحَجَرُ يُجْعَلُ حَوْلَ الْحَوْضِ لِئَلَّا يَسِيلَ مَآؤُهُ، الْحَبْسُ حِجَارَةٌ تُوَضَعُ عَلَى فُوهَةِ النَّهْرِ لَتَمْنَعَ طُغْيَانَ الْمَاءِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الرِّضْفَةُ الْحَجَرُ يُخْمَى فَيَسْحَنُ بِهِ الْقَدْرُ أَوْ مَا يُكَبَّبُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ، الرَّجَامُ حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ وَيُدَلَّى لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِنَزُولِهِ، الْأَمِيمَةُ حَجَرٌ يُشَدُّ بِهَ الرَّأْسِ، الشَّلْوَانَةُ حَجَرٌ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ مَنْ سَقَى مَاءَهُ سَلَا، السَّلْمَانَةُ حَجَرٌ يُدْفَعُ إِلَى الْمَلْسُوعِ لِيُحَرِّكَهُ بِيَدِهِ، عَنِ الصَّاحِبِ، الْمِذْمَاكُ الصَّخْرَةُ يَقُومُ عَلَيْهَا السَّاقِي، النُّصْبُ حَجَرٌ كَانَ يُنْصَبُ وَتُنْصَبُ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ لِلْأَوْثَانِ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): الْحَلَنْبُوسُ حَجَرٌ الْاسْتِقْرَاعُ، عَنِ اللَّيْثِ، الْقَهْقَرُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسْحَقُ بِهِ الشَّيْءُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْهُوَجْلُ الْحَجَرُ الَّذِي يُثْقَلُ بِهِ الزُّورُوقُ وَالْمَرْكَبُ وَهُوَ الْأَنْجَرُ، الْحَامِيَةُ الْحِجَارَةُ تُطَوَّى بِهَا الْبِئْرُ، الْقُدَّاسُ حَجَرٌ يُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْحَوْضِ لِلْمِقْدَارِ الَّذِي يُرْوَى الْإِبِلَ، عَنِ الصَّاحِبِ، الْأَنْفِيَةُ حِجَارَةُ الْقَدْرِ^(٢٥٢)، الْأَرَامُ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ أَعْلَامًا وَاحِدُهَا إِزْمِي وَإِزَمٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

(فِي تَفْصِيلِ حِجَارَةِ مُخْتَلِفَةِ الْكَيْفِيَّةِ)

الْيَزْمَعُ حِجَارَةٌ بَيَضُ تَلْمَعُ فِي الشَّمْسِ، وَالْيَلْمَعُ كَمِثْلِهِ، الْحَمَّةُ حِجَارَةٌ سُودٌ تَرَاهَا لَاصِقَةً بِالْأَرْضِ مُتَدَانِيَةً وَمُتَفَرِّقَةً، عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ، الْبَرَاطِيلُ الْحِجَارَةُ الطَّوَالُ (وَاحِدُهَا بَرَطِيلٌ): الْبَصْرَةُ حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ، الْمَرَوْ حِجَارَةٌ بَيَضُ فِيهَا نَارٌ، الْهُو حَجَرٌ أَبْيَضُ يُقَالُ لَهُ: بُصَاقُ الْقَمَرِ، الْمَهَاءُ حَجَرُ الْبِلُورِ، الْمَرْمَرُ حَجَرُ الرُّخَامِ، الدُّمْلُوكُ الْحَجَرُ الْمَدْمَلُوكُ، الدُّمْلِقُ الْحَجَرُ الْمُسْتَدِيرُ^(٢٥٣)، الرَّاعُوقَةُ حَجَرٌ يَتَقَدَّمُ مِنْ طَيِّ الْبِئْرِ، الرَّضْرَاضُ حِجَارَةٌ تَرْتَضِرُضُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ لَا تَثْبُتُ، الصَّفَّاحُ الْحِجَارَةُ الْعِرَاضُ الْمُلْسُ، الرَّضَامُ صُخُورٌ عِظَامُ امْتِثَالِ الْجُزْرِ (وَاحِدُهَا رَضَمَةٌ): الرَّجَامُ وَالسَّلَامُ دُونَهَا، الصَّلْدُخُ الْحَجَرُ الْعَرِيضُ، الصَّيْحُودُ الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ، وَكَذَلِكَ الصَّفَاءُ وَالصَّفَوَانُ وَالصَّفَوَاءُ، وَالظَّرْبُ كُلُّ حَجَرٍ ثَابِتٍ الْأَصْلُ حَدِيدٌ

(٢٥٢) الأنفية: أحد أحجار توضع عليها القدر، والجمع أثنافي وأثاف، وثلاثة الأثافي: حرف الجبل، يجعل إلى جنبه أثنفتان، ويقال: وماء بثلاثة الأثافي: بداهية كالجبل.

(٢٥٣) قال في الوسيط: الدملوق والدملق: الأملس التام الاستدارة. والجمع دمالق.

الطَّرَفِ، الْعُقَابُ صَخْرَةٌ نَاشِزَةٌ فِي قَعْرِ الْبَئْرِ، الْكُدْيَةُ الْحَجَرُ تَسْرُهُ الْأَرْضُ وَيَبْرُزُهُ الْحَفَرُ، عَنِ الصَّاحِبِ، اللَّجِيفَةُ (بِالْجِيمِ) صَخْرَةٌ عَلَى الْغَارِ كَالْبَابِ، اللَّخَافُ حِجَارَةٌ فِيهَا عَرَضٌ وَرِقَّةٌ، الْيَهْيَرُ حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الْأَكْفِ، أَتَانُ الضَّخْلِ صَخْرَةٌ قَدْ غَمَرَ الْمَاءُ بَعْضَهَا وَظَهَرَ بَعْضَهَا، الصُّلْعَةُ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ الْبَرَّاقَةُ، الصَّيْدَانُ حَجَرٌ أَبْيَضٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْبِرَامُ.

(فِي تَرْتِيبِ مَقَادِيرِ الْحِجَارَةِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالتَّقْرِيبِ)

إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً، فَهِيَ حَصَاةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مِثْلَ الْجَوْزَةِ وَصَلَحَتْ لِلْإِسْتِنَجَاءِ بِهَا، فَهِيَ نُبْلَةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: (اتَّقُوا الْمَلَّاعِنَ، وَأَعِدُّوا النُّبْلَ) ^(٢٥٤). يَعْنِي عِنْدَ إِتْيَانِ الْغَائِطِ، فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ مِنَ الْجَوْزَةِ، فَهِيَ قُنْزَعَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ مِنَ الْقُنْزَعَةِ وَصَلَحَتْ لِلْقَذْفِ، فَهِيَ قِذَافٌ وَرُجْمَةٌ وَمِرْدَاةٌ (وَيُقَالُ إِنَّ الْمِرْدَاةَ حَجَرُ الضَّبِّ الَّذِي يَنْصِبُهُ عَلَامَةٌ لِحُجْرِهِ): فَإِذَا كَانَتْ مِثْلَ الْكَفِّ، فَهِيَ يَهْيَرٌ، فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ مِنَ الْيَهْيَرِ، فَهِيَ فَهْرٌ، ثُمَّ جَنْدَلٌ، ثُمَّ جَلْمَدٌ، ثُمَّ صَخْرَةٌ، ثُمَّ قَلْعَةٌ (وَهِيَ الَّتِي تَنْقَلِعُ مِنْ عَرْضِ جَبَلٍ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْقَلْعَةُ الَّتِي هِيَ الْحِصْنُ).

(٢٥٤) ذكره ابن الأثير مادة «لعن» نقلاً عن الهروي، وذكر بقيته في مادة «بل» نقلاً عن الهروي أيضاً، وقال: والنبل: هي الحجارة الصغار التي يستنجى بها.

الباب الثامن والعشرون:

في النبت والزرع والنخل

(في ترتيب النَّبَاتِ مِنْ لَدُنْ ابْتِدَائِهِ إِلَى انْتِهَائِهِ)

أَوَّلُ مَا يَبْدُو النَّبْتُ، فَهُوَ بَارِضٌ، فَإِذَا تَحَرَّكَ قَلِيلاً، فَهُوَ جَمِيمٌ، فَإِذَا الْأَرْضُ، فَهُوَ عَمِيمٌ، فَإِذَا اهْتَزَّ وَامْكَنَ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ قِيلَ: اجْتَأَلَ، فَإِذَا اصْفَرَّ وَيَبَسَ، فَهُوَ هَائِجٌ، فَإِذَا كَانَ الرَّطْبُ تَحْتَ الْيَبَسِ، فَهُوَ عَمِيمٌ، فَإِذَا كَانَ بَعْضُهَا هَائِجاً وَبَعْضُهُ أَخْضَرَ، فَهُوَ شَمِيطٌ، فَإِذَا تَهَشَّمَ وَتَحَطَّمَ، فَهُوَ هَشِيمٌ وَحَطَامٌ، فَإِذَا اسْوَدَّ مِنَ الْقِدَمِ، فَهُوَ الدُّنْدِنُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا يَبَسَ ثُمَّ أَصَابَهُ الْمَطَرُ وَاخْضَرَ فَذَلِكَ الشَّرُّ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو.

(في مثله [ترتيب النبات])

إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ النَّبْتِ قِيلَ: أَوْشَمَ وَطَرَ، وَكَذَلِكَ الشَّارِبُ، فَإِذَا زَادَ قَلِيلاً قِيلَ ظَفَرَ، فَإِذَا غَطَّى الْأَرْضَ قِيلَ: اسْتَحْلَسَ، فَإِذَا صَارَ بَعْضُهُ أَطْوَلَ مِنْ بَعْضٍ قِيلَ تَنَاطَلَ، فَإِذَا تَبَيَّأَ لِلْيَبَسِ قِيلَ: أَقْطَارَ، فَإِذَا يَبَسَ وَانْشَقَّ قِيلَ: تَصَوَّحَ، فَإِذَا تَمَّ يُبْسُهُ قِيلَ: هَاجَتِ الْأَرْضُ هَيَاجاً.

(في ترتيب أحوال الزرع)

الزَّرْعُ مَا دَامَ فِي الْبَذْرِ، فَهُوَ الْحَبُّ، فَإِذَا انْشَقَّ الْحَبُّ عَنِ الْوَرَقَةِ، فَهُوَ الْفَرْخُ وَالشَّطْءُ، فَإِذَا طَلَعَ رَأْسُهُ، فَهُوَ الْحَقْلُ، فَإِذَا صَارَ أَرْبَعَ وَرَقَاتٍ أَوْ خَمْساً قِيلَ: كَوَّثَ تَكْوِيثاً، فَإِذَا طَالَ وَغُلِظَ قِيلَ: اسْتَأْسَدَ، فَإِذَا ظَهَرَتْ قَصَبَتُهُ قِيلَ: قَصَبَ، فَإِذَا ظَهَرَتْ السُّنْبُلَةُ قِيلَ: سَنَبَلَ، ثُمَّ اكْتَهَلَ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا التَّرْتِيبِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾^(٢٥٥). قَالَ الزَّجَّاجُ: آزَرَ الصَّغَارُ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. قَالَ غَيْرُهُ: فساوى الفِراخ الطُّوالَ فاستوى طُولُهَا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَشْطَأَ الزَّرْعُ إِذَا فَرَّخَ وَأَخْرَجَ شَطْأَهُ أَيَّ فِرَاحِهِ، فَازَرَهُ أَيَّ: أَعَانَهُ.

(في تَرْتِيبِ البَطِيخِ)

أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ البَطِيخُ يَكُونُ قَعْسَرًا، ثُمَّ خَضَفًا أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ قُحًّا، وَالْحَدَجُ يَجْمَعُهُ، ثُمَّ يَكُونُ بِطِيخًا.

(في قِصْرِ النَّخْلِ وَطُوبَاهَا): إِذَا كَانَتِ النَّخْلَةُ قَصِيرَةً، فَهِيَ الْفَسِيلَةُ وَالْوَدِيَّةُ، إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً تَنَاَلَهَا الْيَدُ، فَهِيَ الْقَاعِدُ، إِذَا صَارَ لَهَا جِذْعٌ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمُتَنَاوِلُ، فَهِيَ جَبَّازَةٌ، إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ ذَلِكَ، فَهِيَ الرَّقْلَةُ وَالْعِيدَانَةُ، إِذَا زَادَتْ، فَهِيَ بَاسِقَةٌ، إِذَا تَنَاهَتْ فِي الطُّولِ مَعَ انْجِرَادِ، فَهِيَ سَحُوقٌ.

(في تَفْصِيلِ سَائِرِ نَعَوِيَّهَا [النَّخْلِ])

إِذَا كَانَتِ النَّخْلَةُ عَلَى الْمَاءِ، فَهِيَ كَارِعَةٌ وَمُكَرَعَةٌ، إِذَا حَمَلَتْ فِي صِغَرِهَا، فَهِيَ مُهْتَجِنَةٌ، إِذَا كَانَتْ تُدْرِكُ فِي أَوَّلِ النَّخْلِ، فَهِيَ بَكُورٌ، إِذَا كَانَتْ تَحْمِلُ سَنَةً وَسَنَةً لَا، فَهِيَ سَنَهَاءٌ، إِذَا كَانَ بُسْرُهَا يَنْتَبِرُّ وَهُوَ أَخْضَرُ، فَهِيَ خَضِيرَةٌ، إِذَا دَقَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا وَانْجَرَدَ كَرْبُهَا، فَهِيَ صُنْبُورٌ، إِذَا مَالَتْ فَبَيَّيَ تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، فَهِيَ رُجْبِيَّةٌ، إِذَا كَانَتْ مُنْفَرِشَةً عَنْ أَخَوَاتِهَا، فَهِيَ عَوَانَةٌ.

(مُجْمَلٌ فِي تَرْتِيبِ حَمْلِ النَّخْلَةِ)

أُطْلَعَتْ، ثُمَّ أْبْلَحَتْ، ثُمَّ أْبَسَرَتْ، ثُمَّ أَزْهَتْ، ثُمَّ أَمَعَتْ، ثُمَّ أَرْطَبَتْ، ثُمَّ أَمْتَرَتْ.

الباب التاسع والعشرون:

فيما يجري مجرى الموازنة، بين العربية والفارسية

(في سِيَاقَةِ أَسْمَاءَ فَارِسِيَّتِهَا مَنَسِيَّةٌ وَعَرَبِيَّتِهَا مَحْكِيَّةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ)

الكَفُّ، السَّاقُ، الْفَرَّاشُ، الْبَزَّازُ، الْوَزَّانُ، الْكَيْالُ، الْمَسَاحُ، الْبَيَّاعُ، الدَّلَالُ، الصَّرَافُ، الْبَقَالُ، الْجَمَّالُ (بالجيم والحاء): الْقَصَّابُ، الْقَصَادُ، الْحَرَّاطُ، الْبَيْطَارُ، الرَّائِضُ، الطَّرَّازُ، الْحَيَّاطُ، الْقَزَّازُ، الْأَمِيرُ، الْخَلِيفَةُ، الْوَزِيرُ، الْحَاجِبُ، الْقَاضِي، صَاحِبُ الْبَرِيدِ، صَاحِبُ الْخَبَرِ، الْوَكِيلُ، السَّقَاءُ، السَّاقِي، الشَّرَابُ، الدَّخْلُ، الْخُرْجُ، الْحَلَالُ، الْحَرَامُ، الْبَرَكَةُ، الْبِرْكَةُ، الْعِدَّةُ، الْحَوْضُ، الصَّوَابُ، الْغَلَطُ، الْحَطُّ، الْحَسَدُ، الْوَسْوَسةُ، الْكَسَادُ، الْعَارِيَّةُ، النُّصْحُ، الْفَضِيحَةُ، الصُّورَةُ، الطَّيِّعَةُ، الْعَادَةُ، النَّدُّ، الْبُخُورُ، الْغَالِيَةُ، الْخُلُوقُ، اللَّخْلَخَةُ، الْحِنَاءُ، الْجَبَّةُ، الْجُثَّةُ، الْمِقْنَعَةُ، الدَّرَاعَةُ، الْإِزَارُ، الْمُضْرَبَةُ، اللَّحَافُ، الْمِخْدَةُ، الْفَاحِشَةُ، الْقُمْرِيُّ، اللَّقْلُقُ، الْحَطُّ، الْقَلَمُ، الْمِدَادُ، الْحَبْرُ، الْكِتَابُ، الصُّنْدُوقُ، الْحَقَّةُ، الرَّبْعَةُ، الْمَقْدَمَةُ، السَّفَطُ، الْخُرْجُ، السُّفْرَةُ، اللَّهْوُ، الْقِمَارُ، الْجَفَاءُ، الْوَفَاءُ، الْكُرْسِيُّ، الْفَقْصُ، الْمَشْجَبُ، الدَّوَاةُ، الْمِرْفَعُ، الْقَيْنَةُ، الْفَيْلَةُ، الْكَلْبَتَانِ، الْقَفْلُ، الْحَلَقَةُ، الْمِنْقَلَةُ، الْمِجْمَرَةُ، الْمِزْرَاقُ، الْحَرْبَةُ، الدَّبُوسُ، الْمَنْجَنِيْقُ، الْعَرَادَةُ، الرِّكَابُ، الْعَلَمُ، الطَّبْلُ، اللَّوَاءُ، الْغَاشِيَةُ، النَّصْلُ، الْقَطْرُ، الْجُلُّ، الْبُرْفُ، الشُّكَالُ، الْجَنْبِيَّةُ، الْغِذَاءُ، الْحَلْوَاءُ، الْقَطَائِفُ، الْقَلِيَّةُ، الْهَرِيْسَةُ، الْعَصِيْدَةُ، الْمُرْوَرَةُ، الْفَتِيْتُ، النَّقْلُ، النَّطْعُ، الطَّرَّازُ، الرِّدَاءُ، الْفَلَكُ، الْمَشْرِقُ، الْمَغْرِبُ، الطَّالِيعُ، الشَّمَالُ، الْجَنُوبُ، الصَّبَا، الدَّبُورُ، الْأَبْلَةُ، الْأَحْمَقُ، النَّبِيلُ، اللَّطِيفُ، الظَّرِيفُ، الْجَلَادُ، السِّيَافُ، الْعَاشِقُ، الْجَلَابُ.

(يُنَاسِبُهُ فِي أَسْمَاءَ عَرَبِيَّةٍ يَتَعَذَّرُ وَجُودُ فَارِسِيَّةٍ أَكْثَرَهَا)

الرَّكَاءَةُ، الْحَجُّ، الْمُسْلِمُ، الْمُؤْمِنُ، الْكَافِرُ، الْمُنَافِقُ، الْفَاسِقُ، الْحِنْثُ، الْحَبِيْثُ، الْقُرْآنُ، الْإِقَامَةُ، التَّيْمُمُ، الْمُتَعَةُ، الطَّلَاقُ، الظَّهَارُ، الْإِيلَاءُ، الْقِبْلَةُ، الْمِحْرَابُ، الْمَنَارَةُ، الْجَبْتُ، الطَّاعُوثُ، إِبْلِيسُ، السَّجِينُ، الْغَسَلِينُ، الصَّرِيْعُ، الرِّقُومُ، التَّسْنِيمُ، السَّلْسِيلُ، هَارُوثُ وَمَارُوثُ، يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ، مَنَكَرٌ وَنَكِيرٌ.

(في ذِكْرِ أَسْمَاءٍ قَائِمَةٍ فِي لُغَتِي الْعَرَبِ وَالْفَرَسِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ)
التَّنُورُ، الْحَمِيرُ، الرِّمَانُ، الدِّينُ، الْكَتَرُ، الدِّينَارُ، الدَّرْهَمُ.

(فِي سِيَاقَةِ أَسْمَاءٍ تَفَرَّدَتْ بِهَا الْفَرَسُ دُونَ الْعَرَبِ
فَاضْطَرَّتِ الْعَرَبُ إِلَى تَعْرِيفِهَا أَوْ تَرْكِهَا كَمَا هِيَ)

(فَمِنْهَا مِنَ الْأَوَانِي)

الْكُورُ، الْإِبْرِيْقُ، الطَّشْتُ، الْخَوَانُ، الطَّبَقُ، الْقَصْعَةُ، السُّكَّرَجَةُ •

(وَمِنْ الْمَلَابِسِ)

السَّمُورُ، السَّنَجَابُ، الْقَاقِمُ، الْفَنَكُ، الدَّلَقُ، الْحَزُّ، الدِّيَبَاجُ، التَّاحُتُجُ، الرَّاحُتُجُ،
السُّنْدُسُ.

(وَمِنْ الْجَوَاهِرِ)

الْيَاقُوتُ، الْفَيْرُوزُجُ، الْبِجَادُ، الْبَلُّورُ.

(وَمِنْ أَلْوَانِ الْخُبْزِ)

السَّمِيذُ، الدَّرْمَكُ، الْجَرْدَقُ، الْجَرْمَازُجُ، الْكَعْكُ.

(وَمِنْ أَلْوَانِ الطَّبِيخِ)

السَّكْبَاجُ، الدَّوْبَاجُ، النَّازِبَاجُ، شِوَاءُ الْمَزِيرَبَاجِ، الْإِسْيِيدَبَاجُ، الدَّاجِيرَاجُ، الطَّبَاهِجُ،
الْجَرْدَبَاجُ، الرَّوْذَقُ، الْهَلَامُ، الْحَامِيْزُ، الْجُوْدَابُ، الْبَرْمَازُجُ أَوْ الزَّمَازُجُ.

(وَمِنْ الْحَلَاوِيْ)

الْقَالُوْدُجُ، الْجُوْزِيْنِجُ، اللَّوْزِيْنِجُ، النَّفْرِيْنِجُ، الرَّازِيْنِجُ.

(وَمِنْ الْأَنْبِجَاتِ وَهِيَ الْأَشْرِبَةُ)

الْجَلَّابُ، السَّكَنْجَبِيْنُ، الْجَلْجَبِيْنُ، الْمَيْبَةُ.

(وَمِنْ الْأَفَاوِيَةِ)

الدَّارِصِينِي، الْفُلْفُلُ، الْكَرَوِيَاءُ، الْقِرْقَفَةُ، الرَّزَنْجَبِيلُ، الْحَوْلَنْجَانُ.

(وَمِنْ الرِّيَّاحِينَ وَمَا يُنَاسِيهَا)

النَّزَجِسُ، الْبَنْفَسُجُ، النَّسْرِينُ، الْحَيْرِيُّ، السُّوسَنُ، الْمَرْزَنْجُوشُ، الْيَاسَمِينُ، الْجَلَّانَارُ.

(وَمِنْ الطَّيْبِ)

الْمِسْكُ، الْعَنْبَرُ، الْكَافُورُ، الصَّنَدَلُ، الْقَرْنَفُلُ.

(فِيمَا حَاضَرَتْ بِهِ مِمَّا نَسَبَهُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الرُّومِيَّةِ)

الْفِرْدَوْسُ الْبُسْتَانُ، الْقِسْطَاسُ^(٢٥٦) الْمِيزَانُ، السَّجَنْجَلُ الْمِرَاةُ، الْبِطَاقَةُ رَقْعَةٌ فِيهَا رَقْمُ الْمَتَاعِ، الْقَرَسْطُونُ الْقَبَانُ، الْأَسْطُرْلَابُ مَعْرُوفٌ، الْقُسْطَاسُ^(٢٥٧) صَلَابَةُ الطَّيْبِ، الْقَسْطَرِيُّ وَالْقَسْطَارُ الْجَهْدُ، الْقَسْطَلُ الْغُبَارُ، الْقُبْرُسُ أَجُودُ النَّحَاسِ، الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أَوْقِيَّةٍ، الْبَطْرِيقُ الْقَائِدُ، الْقَرَامِيدُ الْأَجُرُّ (وَيُقَالُ بَلْ هِيَ الطَّوَابِقُ وَاحِدُهَا قَرْمِيدٌ): التَّرْيَاقُ دَوَاءُ السُّمُومِ، الْقَنْطَرَةُ مَعْرُوفَةٌ، الْقَيْطُونُ الْبَيْتُ الشَّتَوِيُّ، الْحَيْدِيقُونُ وَالرَّسَاطُونُ وَالْأَسْفِنْطُ أَشْرِبَةٌ عَلَى صِفَاتٍ، النَّقْرُسُ وَالْقَوْلَنْجُ مَرَضَانِ مَعْرُوفَانِ (وَسَأَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِيحًا مَسْأَلَةً فَأَجَابَ بِالصَّوَابِ، فَقَالَ لَهُ: (قَالَونَ)، أَي: "أَصَبْتَ" بِالرُّومِيَّةِ.

(٢٥٦) القسطنطاس: بالضم والكسر: الميزان كما جاء في القاموس.

(٢٥٧) قال في القاموس: القسطنطاس - بالضم وفتح الطاء والنون صلابة الطيب، وشجر، والأصل قسطنطاس.

الباب الثلاثون:

في فنون مختلفة الترتيب في، الأسماء والأفعال والصفات

(في سِيَاقَةِ أَسْمَاءِ النَّارِ)

الصَّلَاةُ، السَّكَنُ، الضَّرْمَةُ، الْحَرْقُ، الْحَمْدَةُ، الْحَدْمَةُ، الْجَحِيمُ، السَّعِيرُ، الْوَحَى، قال:
وسألتُ ابنَ الأعرابيِّ: ما الْوَحَى؟ فقال: هو الْمَلِكُ.
فقلت: ولمُ سُمِّيَ الْمَلِكُ وَحَى؟ فقال: الْوَحَى النَّارُ فكأنَّ الْمَلِكَ مِثْلُ النَّارِ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ.

(في تَفْصِيلِ أَحْوَالِ النَّارِ وَمُعَالَجَتِهَا وَتَرْتِيبِهَا)

إذا لم يُخْرِجِ الزَّندُ النَّارَ عِنْدَ الْقَدْحِ قِيلَ: كَبَا يَكْبُو، فإذا صَوَّتَ ولم يُخْرِجْ: قِيلَ صَلَدَ
يَصْلِدُ، فإذا أَخْرَجَ النَّارَ قِيلَ: وَرَى يَرِي، فإذا أُلْقِيَ عَلَيْهَا ما يَحْفَظُهَا وَيُذَكِّرُهَا قِيلَ: شَيَعْتُهَا
وَأَثَقَبْتُهَا، فإذا عُولِجَتْ لَتَلْتَهَبَ قِيلَ: حَصَّأْتُهَا وَأَرَشْتُهَا، فإذا جُعِلَ لَهَا مَذْهَبٌ تَحْتَ الْقَدْرِ قِيلَ:
سَخَوْتُهَا، فإذا زِيدَ فِي إِيقَادِهَا وَإِسْعَالِهَا قِيلَ: أَجَجْتُهَا، فإذا اشْتَدَّ تَأْجُجُهَا، فَهِيَ جَاحِمَةٌ، فإذا
سَكَنَ هَبُّهَا ولم يُطْفَأْ حَرُّهَا، فَهِيَ خَامِدَةٌ، فإذا طَفِئَتِ الْبَتَّةُ، فَهِيَ هَامِدَةٌ، فإذا صَارَتْ رَمَادًا،
فَهِيَ هَابِيَةٌ.

(في الدَّوَاهِي)

(قَدْ جَمَعَ حَمْرُهُ مِنْ أَسْمَائِهَا ما يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ، وَذَكَرَ أَنْ تَكَاثَرَ أَسْمَاءُ الدَّوَاهِي مِنْ
إِحْدَى الدَّوَاهِي، وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أُمَّةً وَسَمَتْ مَعْنَى وَاحِدًا بِمَنْعٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ. وَلَيْسَتْ
سِيَاقَتُهَا كُلُّهَا مِنْ شُرُوطِ هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدْ رَتَبْتُ مِنْهَا ما انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتِي).

(فَمِنْهَا ما جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ)

يُقَالُ: تَرَكْتُ بِهِمْ نازِلَةً، وَنَائِبَةً، وَحَادِثَةً، ثُمَّ أَبَدَةً، وَدَاهِيَةً، وَبَاقِعَةً، ثُمَّ بَائِقَةً، وَحَاطِمَةً،
وَفَاقِرَةً، ثُمَّ غَاشِيَةً، وَوَاقِعَةً، وَقَارِعَةً، ثُمَّ حَاقِقَةً، وَطَامَّةً، وَصَاخَةً.

(وَمِنْهَا مَا جَاءَ عَلَى التَّصْغِيرِ):

جاء: الرُّبِيُّ والأَرِيُّ، ثُمَّ الدُّوَيْبَةُ، والجُوَيْحَةُ.

(وَمِنْهَا مَا جَاءَ مُرَدِّفًا بِالنُّونِ)

جاء: بِالْأَمْرَيْنِ وَالْأَفْوَريْنِ ثُمَّ الدَّرْجَيْنِ وَالْحَبُوكَيْنِ، وَمِنْهَا: جَاءَ بِالْعَنْقَفِيرِ، وَالْخَنْفَقِيقِ، ثُمَّ بِاللَّدَرِيسِ، وَالْقَمْطَرِيرِ، وَمِنْهَا: وَقَعُوا فِي وَرْطَةٍ، ثُمَّ رَقَمَ، ثُمَّ دَوَكَةَ وَنَوْطَةً، وَمِنْهَا: وَقَعُوا فِي سَلَى جَهْلٍ، وَفِي أَذُنِي عَنَاقٍ، ثُمَّ فِي قَرْيَ حِمَارٍ، ثُمَّ فِي إِسْتِ كَلْبٍ، ثُمَّ فِي صَمَاءِ الْغَبْرِ، ثُمَّ فِي إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ، ثُمَّ فِي ثَالِثَةِ الْإِثْنَيْنِ، ثُمَّ فِي وَادِي تُضَلَّلٍ، وَوَادِي تُهْلَكٍ.

(فِي دُنُو أَوْقَاتِ الْأَشْيَاءِ الْمُنْتَظَرَةِ وَحِينَوْنِهَا)

تَضَيَّقَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَا غُرُوبُهَا، أَقْرَبَتِ الْحُبْلُ إِذَا دَنَا وِلَادُهَا، اهْتَجَنَتِ النَّاقَةُ إِذَا دَنَا تَنَاجُهَا، عَنِ الْكِسَائِيِّ، صَرَعَتِ الْقَدْرُ إِذَا دَنَا إِذْرَاكُهَا، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، طَرَقَتِ الْقَطَاةُ إِذَا دَنَا خُرُوجُ بَيْضَتِهَا، أَرَفَتِ الْآرِفَةُ إِذَا دَنَا وَقْتُهَا، احْبَطَ بَقْلَانِ إِذَا دَنَا هَلَاكُهُ، أَفْطَفَ الْعِنَبُ حَانَ أَنْ يُفْطَفَ، أَحْصَدَ الزَّرْعُ حَانَ أَنْ يُحْصَدَ، أَرْكَبَ الْمُهْرُ حَانَ أَنْ يُرَكَبَ، أَفَرَنَ الدَّمْلُ حَانَ أَنْ يَتَفَقَّأَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

(فِي تَلْسِيمِ الْوَصْفِ بِالْبُعْدِ)

مَكَانٌ سَحِيقٌ، فَجٌّ عَمِيقٌ، رَجْعٌ بَعِيدٌ، دَادَ نَارِخَةٌ، شَأَوْ مُغْرَبٌ، نَوَى شَطُونٌ، سَفَرَ شَاسِعٌ، بَلَدٌ طَرُوحٌ.

(فِي تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الْأَجْرِ)

الْعُقْرُ أَجْرَةٌ تُضَعُ الْمَرْأَةُ إِذَا وَطِئَتْ بِشُبْهَةٍ، الشُّكْمُ أَجْرَةٌ الْحَجَّامِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (قَالَ) لَمَّا حَجَّمَهُ أَبُو طَيِّبَةَ: (أَشْكُمُوهُ) ^{٢٥٨}، الْحُلُوانُ أَجْرَةٌ الْكَاهِنِ، الْبُسْلَةُ أَجْرَةُ الرَّاقِي، الْجُعْلُ

(٢٥٨) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهوري ثم قال: الشكم - بالضم: الجزاء، وقال في الوسيط:

أشكمه: شكمه، وشكم فلاناً: جزاه، والشكم: العطاء على سبيل الجزاء والمكافأة.

الْفَيْجِ، الْحَرْجُ أَجْرُهُ الْعَامِلِ، الْجَذْرُ أَجْرُهُ الْمُغْنَى (وهو دَخِيلٌ): البركة أَجْرُهُ الطَّحَّانِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الدَّاشُنُ أَجْرُهُ الدُّسْتَوَانِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ.

(في الهدايا والعطايا)

الْحُدَيَّا هَدِيَّةُ الْمُبَشِّرِ، الْعُرَاضَةُ هَدِيَّةٌ يُهْدِيهَا الْقَادِمُ مِنْ سَفَرٍ، الْمَصَاعَةُ هَدِيَّةُ الْعَامِلِ، الْإِنَاوَةُ هَدِيَّةُ الْمَلِكِ، الشُّكْدُ الْعَطِيَّةُ ابْتِدَاءً فَإِنْ كَانَتْ جَزَاءً، فَهِيَ شُكْمٌ.

(في تفصيل العطايا الرجعة إلى مُعْطِيهَا)

الْمِنْحَةُ أَنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ النَّاقَةَ أَوْ الشَّاةَ لِيَحْتَلِبَهَا مَدَّةً، ثُمَّ يَرُدَّهَا، الْإِفْقَارُ أَنْ تُعْطِيَهُ دَابَّةً لِيَرْكَبَهَا فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرَ ثُمَّ يَرُدَّهَا عَلَيْكَ، الْإِخْبَالُ وَالْإِكْفَاءُ أَنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ النَّاقَةَ وَتَجْعَلَ لَهُ وَبَرَّهَا وَلَبَنَهَا، الْعَرِيَّةُ أَنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ نَخْلَةً فَيَكُونُ لَهُ التَّمَرُ دُونَ الْأَصْلِ.

(في العموم والخصوص)

الْبُغْضُ عَامٌّ، وَالْفِرْكَ فِيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ خَاصٌّ، التَّشَهُيُّ عَامٌّ، وَالْوَحْمُ لِلْحُبْلِ خَاصٌّ، النَّظَرُ إِلَى الْأَشْيَاءِ عَامٌّ، وَالسَّيْمُ لِلْبَرْقِ خَاصٌّ، الْحُبْلُ عَامٌّ، وَالْكَرْ لِلْحُبْلِ الَّذِي يُصْعَدُ بِهِ إِلَى النَّخْلِ خَاصٌّ، الْجَلَاءُ لِلْأَشْيَاءِ عَامٌّ وَالْاجْتِلَاءُ لِلْعُرُوسِ خَاصٌّ، الْغَسْلُ لِلْأَشْيَاءِ عَامٌّ، وَالْقِصَارَةُ لِلثَّوْبِ خَاصٌّ، الضَّرَاخُ عَامٌّ، وَالْوَاعِيَّةُ عَلَى الْمَيْتِ خَاصَّةٌ، الْعَجْزُ عَامٌّ، وَالْعَجِيزَةُ لِلْمَرَأَةِ خَاصٌّ، التَّخْرِيكُ عَامٌّ، وَإِنْعَاضُ الرَّأْسِ خَاصٌّ، الْحَدِيثُ عَامٌّ، وَالسَّمَرُ بِاللَّيْلِ خَاصٌّ، السَّيْرُ عَامٌّ وَالسَّرَى لَيْلاً خَاصٌّ، النَّوْمُ فِي الْأَوْقَاتِ عَامٌّ، وَالْقَيْلُولَةُ نِصْفُ النَّهَارِ خَاصَّةٌ، الطَّلَبُ عَامٌّ، وَالتَّوَخِّيُّ فِي الْخَيْرِ خَاصٌّ، الْهَرَبُ عَامٌّ، وَالْإِبَاقُ لِلْعَبِيدِ خَاصٌّ، الْحَزْرُ لِلْغَلَاتِ عَامٌّ، وَالْحَرْصُ لِلنَّخْلِ خَاصٌّ، الْحِذْمَةُ عَامَّةٌ، وَالسَّدَانَةُ لِلْكَعْبَةِ خَاصَّةٌ، الرَّائِحَةُ عَامَّةٌ، وَالْقِتَارُ لِلشَّوَاءِ خَاصٌّ، الْوَكْرُ لِلطَّيْرِ عَامٌّ، وَالأَذْحِيُّ لِلنَّعَامِ خَاصٌّ، الْعَدُوُّ لِلْحَيَوَانِ عَامٌّ، وَالْعَسْلَانُ لِلذَّبِّ خَاصٌّ، الظَّلْعُ لِمَا سِوَى الْإِنْسَانِ عَامٌّ، وَالْحَمْعُ لِلضَّبُعِ خَاصٌّ.

(في تنسيب الخروج)

خَرَجَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَارِهِ، بَرَزَ الشُّجَاعُ مِنْ مَكْمَنِهِ، أَنْسَلَ فُلَانٌ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، تَفَصَّى مِنْ أَمْرِ كَذَا، مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ، فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا، دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ، فَاحَتْ

مِنْهُ رِيحٌ، أَوْزَعَ الْبَوْلُ إِذَا خَرَجَ دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ، نَوَّرَ النَّبْتُ إِذَا خَرَجَ زَهْرُهُ، قَلَسَ الطَّعَامُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْجَوْفِ إِلَى الْفَمِ، صَبَأَ فُلَانٌ إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ، تَمَلَّصَتِ السَّمَكَةُ مِنْ يَدِ الصَّائِدِ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا.

(فِيمَا يَخْتَصُّ مِنْ ذَلِكَ بِالْأَعْضَاءِ [الخروج])

الْجُحُوظُ خُرُوجُ الْمُقْلَةِ وَظُهُورُهَا مِنَ الْحَجَاجِ، الدَّلْعُ خُرُوجُ اللِّسَانِ مِنَ الشَّفَةِ، الْإِنْدِحَاقُ خُرُوجُ الْبَطْنِ، الْبَجَرُ خُرُوجُ الشَّرَّةِ.

(يُنَاسِبُهُ وَيُقَارِبُهُ فِي تَقْسِيمِ الْخُرُوجِ وَالظُّهُورِ)

نَجَمَ قَرْنُ الشَّاةِ، فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ، صَبَأَتْ ثِيَابُ الصَّبِيِّ، تَهَدَّى الْجَارِيَةُ، طَلَعَ الْبَدْرُ، نَبَعَ الْمَاءُ، نَبَغَ الشَّاعِرُ، أَوْشَمَ النَّبْتُ، بَثَرَ الْبَنُّو، حَمَمَ الزَّعْبُ.

(فِي اسْتِخْرَاجِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ)

نَبَثَ الْبُسْرُ إِذَا اسْتِخْرَجَ ثَرَاهَا، اسْتَنْبَطَ الْبُسْرُ إِذَا اسْتِخْرَجَ مَاءَهَا، مَرَى النَّاقَةَ إِذَا اسْتِخْرَجَ لَبَنَهَا، ذَبَحَ فَأْرَةَ الْمِسْكِ إِذَا اسْتِخْرَجَ مَا فِيهَا، نَقَشَ الشُّوكَ مِنَ الرَّجْلِ إِذَا اسْتِخْرَجَهُ مِنْهَا، نَشَلَ اللَّحْمَ مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتِخْرَجَهُ مِنْهَا، تَمَخَّخَ الْعَظْمُ إِذَا اسْتِخْرَجَ مُحَّةً، عَصَرَ الزَّيْتُونَ إِذَا اسْتِخْرَجَ عُصَارَتَهُ، اسْتَحْضَرَ الْفَرَسَ إِذَا اسْتِخْرَجَ حُضْرَهُ، سَطَأَ عَلَى النَّاقَةِ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَاسْتِخْرَجَ وَلَدَهَا، مَسَطَ النَّاقَةَ إِذَا اسْتِخْرَجَ مَاءَ الْفَحْلِ مِنْ رَحِمِهَا (وَذَلِكَ إِذَا ضَرَبَهَا فَحَلَّ لَيْثِمٌ وَهِيَ كَرِيمَةٌ)، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ.

(يُقَارِبُهُ فِي التَّنْزَاعِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَأَخْذِهِ مِنْهُ)

كَسَمَطَ الْبَعِيرَ، سَلَخَ الشَّاةَ، سَمَطَ الْخُرُوفَ، سَخَفَ الشَّعْرَ، كَسَحَ الثَّلَجَ، بَسَرَ الْأَيْمَ إِذَا أَخَذَ بَشَرَتَهُ، جَلَفَ الطِّينَ عَنْ رَأْسِ الدَّنِّ (إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ): سَحَا الطِّينَ عَنِ الْأَرْضِ، عَرَقَ الْعَظْمَ (إِذَا أَخَذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ): أَطْفَحَ الْقِدْرَ (إِذَا أَخَذَ طِفَاحَتَهَا، وَهِيَ زَبْدُهَا وَمَا عَلَا مِنْهَا).

(في أوصافٍ تختلف معانيها باختلاف الموصوفِ بها)

سَيْفٌ كَهَامٌ أَيْ كَلِيلٌ عَنِ الضَّرْبَةِ، لِسَانٌ كَهَامٌ عَيٌّْ عَنِ الْبَلَاغَةِ، فَرَسٌ كَهَامٌ بَطِيءٌ عَنِ الْغَايَةِ، الْمَسِيخُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي لَا مَلَا حَةَ لَهُ، وَمِنَ الطَّعَامِ الَّذِي لَا مِلْحَ فِيهِ، وَمِنَ الْفَوَاكِهِ مَا لَا طَعْمَ لَهُ، الْأَذْمُ مِنَ النَّاسِ السُّودُ، وَمِنَ الْإِبِلِ الْبَيْضُ، وَمِنَ الطَّبَّاءِ الْحُمْرُ، الصَّلُودُ مِنَ الْحَيْلِ الَّذِي لَا يَعْرِقُ، وَمِنَ الْقُدُورِ الَّتِي يُبْطِئُ غَلْيَانُهَا، وَمِنَ الرُّثُودِ الَّذِي لَا يُورَى، الْأَعْزَلُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يُخْرَجُ إِلَى الْقِتَالِ بِلا سِلَاحٍ، وَمِنَ السَّحَابِ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ، وَمِنَ الْحَيْلِ الَّذِي يَعْزَلُ ذَنْبَهُ.

(في تسمية المتضادين باسم واحدٍ من غير استقصاء)

الْغَرِيمُ، الْمَوْلَى، الزَّوْجُ، الْبَيْعُ، الْوَرَاءُ يَكُونُ مِنْ خَلْفٍ وَقُدَّامٍ، الصَّرِيمُ اللَّئِلُ وَهُوَ أَيْضاً الصُّبْحُ (لأنَّ كلاً مِنْهُمَا يَنْصَرِمُ عَنْ صَاحِبِهِ): الْجَلَلُ الْيَسِيرُ وَالْجَلَلُ الْعَظِيمُ (لأنَّ الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيماً عِنْدَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ وَالْعَظِيمُ قَدْ يَكُونُ صَغِيراً عِنْدَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ): الْجَوْنُ الْأَسْوَدُ وَهُوَ أَيْضاً الْأَبْيَضُ، الْحَشِيبُ مِنَ السَّيُوفِ الَّذِي لَمْ يُصْقَلْ وَهُوَ أَيْضاً الَّذِي أَحْكَمَ عَمَلُهُ وَفَرَّغَ مِنْ صَقْلِهِ.

(في تعديد ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظةً)

سَاعَاتُ النَّهَارِ: الشُّرُوقُ، ثُمَّ الْبُكُورُ، ثُمَّ الْغُدُوَّةُ، ثُمَّ الضُّحَى، ثُمَّ الْهَاجِرَةُ، ثُمَّ الظَّهِيرَةُ، ثُمَّ الرَّوَّاحُ، ثُمَّ الْعَصْرُ، ثُمَّ الْقَصْرُ، ثُمَّ الْأَصِيلُ، ثُمَّ الْعِشِيُّ، ثُمَّ الْغُرُوبُ.
سَاعَاتُ اللَّيْلِ: الشَّفَقُ، ثُمَّ الْغَسَقُ، ثُمَّ الْعَتَمَةُ، ثُمَّ السُّدُفَةُ، ثُمَّ الْفَحْمَةُ، ثُمَّ الزُّلَّةُ، ثُمَّ الزُّلْفَةُ، ثُمَّ الْبُهْرَةُ، ثُمَّ السَّحَرُ، ثُمَّ الْفَجْرُ، ثُمَّ الصُّبْحُ، ثُمَّ الصَّبَاحُ (وباقِي أَسْمَاءِ الْأَوْقَاتِ نَحْيِيءُ بِتَكَرُّرِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي مَعَانِيهَا مُتَّفِقَةٌ).

(في تقسيم الجمع)

جَمَعَ الْمَالَ، جَبَى الْحَرَّاجَ، كَتَبَ الْكِتَابَ، قَمَشَ الْقُمَاشَ، أَصْحَفَ الْمَصْحَفَ، قَرَى الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ، صَرَى اللَّبَنَ فِي الضَّرْعِ، عَقَصَ الشَّعْرَ عَلَى الرَّأْسِ، صَفَنَ الثِّيَابَ فِي سَرْجِهِ إِذَا جَمَعَهَا،

وفي الحديث أنه (: عَوَّدَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَكِبَ وَصَفَنَ ثِيَابَهُ فِي سَرَجِهِ (٢٥٩).

(يُنَاسِبُهُ [الْجَمْعُ])

الْكُتُبُ جَمْعُكَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ (وَمِنْهُ كَتَبَ الْكِتَابَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ حَرْفًا إِلَى حَرْفٍ) وَكَتَبَ الْكُتَائِبَ إِذَا جَمَعَهَا، وَكَتَبَ السَّقَاءَ إِذَا خَرَزَهُ، وَكَتَبَ النَّاقَةَ إِذَا صَرَّهَا، وَكَتَبَ الْبَغْلَةَ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ شَفْرَيْهَا بِحَلْقَةٍ.

(فِي تَقْسِيمِ الْمَنَعِ)

حَرَمَ فُلَانًا مَنَعَهُ الْعَطَاءَ، ظَلَفَ النَّفْسَ إِذَا مَنَعَهَا هَوَاهَا، فَطَمَ الصَّبِيَّ إِذَا مَنَعَهُ اللَّبَنَ، حَلَا الْإِبِلَ إِذَا مَنَعَهَا الْمَاءَ، طَرَفَهَا إِذَا مَنَعَهَا الْكَلَاءَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

(فِي الْحَبْسِ)

حَقَنَ اللَّبَنَ، قَصَرَ الْجَارِيَةَ، حَبَسَ اللَّصَّ، رَجَنَ الشَّاةَ، كَنَزَ الْمَالَ، صَرَبَ الْبَوْلَ.

(فِي السَّقُوطِ)

ذَرَا نَابُ الْبَعِيرِ، هَوَى النَجْمُ، انْقَضَ الْجِدَارُ، خَرَّ السَّقْفُ، طَاحَ الْفَصُّ.

(فِي الْمُقَاتَلَةِ)

الْمُأَصَعَةُ بِالسُّيُوفِ، الْمَدَاعِصَةُ بِالرِّمَاحِ، الْمُضَارَبَةُ تِلْقَاءُ الْوُجُوهِ، الْمُطَارَدَةُ أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ، الْمُجَاحِشَةُ أَنْ يَدْفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ نَفْسِهِ، الْمُكَافَحَةُ الْمُقَاتَلَةُ بِالْوُجُوهِ وَلَيْسَ دُونَهَا ثَرَسَ وَلَا غَيْرُهُ، الْمَكَوَحَةُ الْمُجَاهَرَةُ بِالْمُمَارَسَةِ، الْاسْتِطْرَادُ أَنْ يَنْهَزِمَ الْقَرْنُ مِنْ قَرْنِهِ كَأَنَّهُ يَتَحَيَّزُ إِلَى فِتْنَةٍ ثُمَّ يَكُرُّ عَلَيْهِ وَيَنْتَهِزُ الْفُرْصَةَ لِمُطَارَدَتِهِ.

(فِي مُخَالَفَةِ الْأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي)

الْعَرَبُ تَقُولُ: فُلَانٌ يَتَحَنُّتُ أَيْ يَفْعَلُ فِعْلًا يُخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحِنْتِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ

قَبْلَ أَنْ يُوْحَىٰ إِلَيْهِ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ اللَّيَالِي ^(٢٦٠) أَيُّ يَتَعَبَّدُ، فَلَانَ يَتَنَجَّسُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يُخْرِجُهُ مِنَ النَّجَاسَةِ، وَكَذَلِكَ يَتَحَرَّجُ وَيَحْوِبُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَرَجِ وَالْحَوْبِ، وَفُلَانٌ يَتَهَجَّدُ إِذَا كَانَ يُخْرِجُ مِنَ الْهَجُودِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ ^(٢٦١)، وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ قُدُورٌ إِذَا كَانَتْ تَتَجَنَّبُ الْأَقْدَارَ، وَدَابَّةٌ رِيضٌ إِذَا لَمْ تَرْضَ.

(فِي اللَّمَعَانِ)

لَأَلَاءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، لَمَعَانُ السَّرَابِ وَالصُّبْحِ، بَصِيضُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَبِيضُ الْمِسْكِ وَالْعَنْثَرِ، بَرِيقُ السَّيْفِ، تَأَلَّقَ الْبَرْقُ، رَفِيفُ الثَّغْرِ وَاللُّونِ، أَجِيجُ النَّارِ وَهَصِيفُهَا، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

(فِي تَقْسِيمِ الِارْتِفَاعِ)

طَمًا الْمَاءُ، مَتَعَ النَّهَارُ، سَطَعَ الطَّيْبُ وَالصُّبْحُ، نَشَصَ الْغَيْمُ، حَلَقَ الطَّائِرُ، نَقَعَ الصُّرَاخُ، طَمَحَ الْبَصَرُ.

(فِي تَقْسِيمِ الصُّعُودِ)

صَعِدَ السَّطْحُ، رَقِيَ الدَّرَجَةُ، عَلَا فِي الْأَرْضِ، تَوَقَّلَ فِي الْجَبَلِ، اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، فَرَعَ الْأَكْمَةَ، تَسَنَّمَ الرَّابِيَةَ، تَسَلَّقَ الْجِدَارَ.

(فِي تَقْسِيمِ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ)

عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ، نِعْمَةٌ سَابِغَةٌ، حَوْلٌ مُجَرَّمٌ، شَهْرٌ كَرِيبٌ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ، أَلْفٌ صَنَمٌ ^(٢٦٢)، دِرْهَمٌ وَافٍ، رَغِيفٌ حَادِرٌ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، خُلِقَ عَمَمٌ، شَابٌ عَبَبٌ إِذَا كَانَ تَامَ الشَّبَابِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

(٢٦٠) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «حنث» نقلًا عن الهروي وأبي موسى.

(٢٦١) سورة الإسراء آية: ٧٩.

(٢٦٢) قال في اللسان: ولم عرفه ثعلب إلا بالتسكين، ويُقال ألف صَنَمٌ؛ أي: تام.

(في تقسيم الزيادة)

أَقَمَرَ الْهَلَالُ، نَمَا الْمَالُ، مَدَّ الْمَاءُ، رَبَا النَّبْتُ، زَكَا الزَّرْعُ، أَرَاعَ الطَّعَامُ (مَنْ الرِّيعَ وَهُوَ
النُّزُولُ).

(إِلَى هُنَا انْتَهَى آخِرُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ فِقْهُ اللُّغَةِ)
(وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ)

القسم الثاني

سر العربية في مجاري كلام العرب وسننها، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها

١ - فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم

- العرب تبتدئ بذكر الشيء والمقدم غيره، كما قال عز وجل: ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾^(٢٦٣) وكما قال تعالى: ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾^(٢٦٤) وكما قال عز وجل: ﴿يهب لمن يشاء إناثا، ويهب لمن يشاء الذكور﴾^(٢٦٥) وكما قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار﴾^(٢٦٦) وكما قال حسان بن ثابت في ذكر بني هاشم: بهاليل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المتخير^(٢٦٧)

وكما قال الصّلتان العبدَيّ:

فَمِلْتَنَا أَنْتَا مُسْلِمُونَ عَلِيٌّ دِينُ صَدِّيقِنَا وَالنَّبِيِّ^(٢٦٨)

٢ - فصل يناسبه في التقديم والتأخير

- العرب تقول: أكرمني وأكرّمته زيد وتقديره: أكرمني زيد وأكرّمته، كما قال تعالى حكاية عن ذي القرنين: ﴿آتوني أفرغ عليه قطرا﴾^(٢٦٩) تقديره: آتوني قطراً أفرغ عليه، وكما

(٢٦٣) سورة آل عمران آية: ٤٣

(٢٦٤) سورة التغابن آية: ٢.

(٢٦٥) سورة الشورى آية: ٤٩

(٢٦٦) سورة الأنبياء آية: ٣٣.

(٢٦٧) البيت بدويان حسان من قصيدة في رثاء أهل مؤتة بعنوان: «هم جبل الإسلام»، والبهاليل: جمع بهلول: وهو الجامع لكل خير.

(٢٦٨) هو كما ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء، قثم بن خبيثة من عبد القيس، والصلتان هو القائل:

أشباب الصغير وأفنى الكبير كثر الغداة ومر الغشي

(٢٦٩) سورة الكهف آية: ٩٦.

قال حلّ جلاله: ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قَبِيّاً ﴾^(٢٧٠) وتقديره أنزل على عبده الكتاب قَبِيّاً، ولم يجعل له عوجاً، وكما قال امرؤ القيس: ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال وتقديره: كفاني قليل من المال، ولم أطلبه.

وكما قال طرفة:

وكررى إذا نادى المضاف مجتَبِاً كذئب الغضى نبّهته المتورّد
وتقديره: كذئب الغضى المتورّد نبّهته.

وكما قال ذو الرّمة:

كأن أصوات من إيغالهنّ بنا أواخر الميس إنقاض الفرائج
وتقديره: كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهنّ بنا إنقاض الفرائج.

وكما قال أبو الطيّب المتنبي:

حملت إليه من لساني حديقه سقاها الحجا سقي الرياض السحائب
وتقديره: سقي السحائب الرياض.

٣- فصل في إضافة الاسم إلى الفعل

- هي من سنن العرب، تقول: هذا عامٌ يُغاثُ الناس وهذا يومٌ يدخل الأمير، وفي القرآن: ﴿ ربّ فأَنْظِرني إلى يوم يُبعثون ﴾^(٢٧١). وقال عزّ ذكره: ﴿ هذا يومٌ لا ينطقون ﴾^(٢٧٢). وفي الخبر عن النبي ﷺ: (إنّ المريض ليُخرُج من مرّضه كيّم ولَدته أمّه)^(٢٧٣).

(٢٧٠) سورة الكهف آية: ١.

(٢٧١) سورة الحجر آية: ٣٦.

(٢٧٢) سورة المرسلات آية: ٣٥.

(٢٧٣) اللآلئ المصنوعة (٢/٣٩٨).

٤ - فصل في الكناية عما لم يجز ذكره من قبل

- العرب تقدم عليها توسعا واقتدارا واختصارا، ثقة بفهم المخاطب، كما قال عزّص ذكره: ﴿كُلُّ من عليها فانٍ﴾^(٢٧٤) أي من على الأرض وكما قال: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾^(٢٧٥) يعني الشمس، وكما قال عزّ وجل: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٢٧٦) يعني الروح، فكنى عن الأرض والشمس والروح، من غير أن أجري ذكرها.

وقال حاتم الطائي:

أماويٍّ ما يُغني الثَّراءُ عن الفَتَى إذا حشَرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ^(٢٧٧)

يعني: إذا حشرجت النفس، وقال دُعبل:

إن كان إبراهيم مضطرباً بها فَلَتَضْلَحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ^(٢٧٨)

يعني: الخلافة، ولم يسمها فيما قبل. وقال عبد الله بن المعتز:

وَنَدَمَانِ دَعَوْتُ فَهَبَّ نَحْوِي وَسَلَسَلَهَا كَمَا انْخَرَطَ الْعَقِيْقُ

يعني: وسلسل الخمر، ولم يجز ذكرها.

٥ - فصل في الاختصاص بعد العموم

- العرب تفعل ذلك، فتذكر الشيء على العموم، ثم تخص منه الأفضل فالأفضل، فتقول: جاء القوم والرئيس والقاضي. وفي القرآن: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾^(٢٧٩).

(٢٧٤) سورة الرحمن آية: ٢٦

(٢٧٥) سورة ص آية: ٣٢.

(٢٧٦) سورة القيامة آية: ٢٦.

(٢٧٧) ماوي: زوج حاتم الطائي وكثيراً ما لامته على كرمه!

(٢٧٨) هو دُعبل بن علي بن رزين، ويكنى أبا علي. ترجمته في الأغاني ١٨: ٣٩-٦٠، وابن خلدون ١: ١٧٨-

١٨٠، وكان المأمون يقول لإبراهيم بن المهدي: لقد أوجعك دُعبل إذ قال فيك.... ثم ذكر هذا البيت

وبيتاً بعده.

(٢٧٩) سورة البقرة آية: ٢٣٨.

وقال تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾^(٢٨٠). وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهي داخلة في جملتها، وأفرد التمر والرمّان من جملة الفاكهة، وهما منها للاختصاص والتفضيل، كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة فقال: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾^(٢٨١).

٦- فصل في ضدّ ذلك

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾^(٢٨٢)، فخصّ السبع، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياه.

٧- فصل في المكان والمراد به مَنْ فيه

- العرب تفعل ذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾^(٢٨٣)، أي أهلها، وكما قال جلّ جلاله: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾^(٢٨٤) أي أهل مدين، وكما قال حميد بن ثور:

قَصَائِدُ نَسْتَحْلِي الرُّوَاهُ نَشِيدَهَا وَيَلْهُو بِهَا مِنْ لَاعِبِ الْحَيِّ سَامِرُ
يَعَاضُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ إِهَامَ كَفِّهِ وَتُجْزَى بِهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَالْمَقَابِرُ
أي أهل المقابر.

والعرب تقول: أَكَلْتُ قِدْرًا طَيِّبَةً. أي أكلت ما فيها. وكذلك قول الخاتمة: شَرِبْتُ كَأْسًا.

٨- فصل في فيما ظاهره أمر وباطنه زجر

- هو من سنن العرب، تقول العرب: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ. وفي القرآن:

(٢٨٠) سورة الرحمن آية: ٦٨.

(٢٨١) سورة البقرة آية: ٩٨.

(٢٨٢) سورة الحجر آية: ٨٧.

(٢٨٣) سورة يوسف آية: ٨٢.

(٢٨٤) سورة الأعراف آية: ٨٥.

﴿افعلوا ما شئتم﴾^(٢٨٥)، وقال جلّ وعلا: ﴿ومن شاء فليكفر﴾^(٢٨٦).

٩- فصل في الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة

- العرب تفعل ذلك، فتقول: هذا حُجْرٌ ضَبَّ خَرِبٍ. والخرب نعت الحُجْر لا نعت الضبّ ولكن الجوار عمل عليه، كما قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلَاهِ كَبِيرٍ أَنْسَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
فَالْمُزْمَلُ: نعت الشيخ لا نعت البجاد، وحقه الرفع ولكن خفضه للجوار، وكما قال آخر:

يَا لَيْتَ شَيْخِكَ قَدْ عَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا
وَالرُّمَحَ لَا يُتَقَلَّدُ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَجَاوِرَتِهِ السَّيْفَ. وفي القرآن: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(٢٨٧) لا يقال: أَجْمَعْتُ الشُّرَكَاءَ وَإِنَّمَا يُقَالُ: جَمَعْتُ شُرَكَائِي، وَأَجْمَعْتُ أَمْرِي وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَجَاوِرَةِ.

وقال النبي ﷺ: (ارْجِعْنَ مَازُورَاتٍ غَيْرَ مَاجُورَاتٍ)^(٢٨٨) وَأَصْلُهَا مَوزُورَاتٍ مِنَ الْوُزْرِ وَلَكِنْ أَجْرَاهَا مَجْرَى الْمَاجُورَاتِ لِلْمَجَاوِرَةِ بَيْنَهُمَا، وَكَقَوْلِهِ: بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، وَلَا يُقَالُ: الْغَدَايَا إِذَا أَفْرَدَتْ عَنِ الْعَشَايَا لِأَنَّهَا الْغَدَوَاتُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: جَاءَ الْبَرْدُ وَالْأَكْسِيَّةُ، وَالْأَكْسِيَّةُ لَا تَجِيءُ وَلَكِنْ لِلْجَوَارِ حَقٌّ فِي الْكَلَامِ.

١٠- فصل يناسبه ويقاربه

- العرب تسمي الشيء باسم غيره، إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب، كتسميتهم المطر بالسَّاءَ لِأَنَّهُ مِنْهَا يَنْزِلُ، وفي القرآن: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾^(٢٨٩)، أَيِ الْمَطَرِ

(٢٨٥) سورة فصلت آية: ٤٠.

(٢٨٦) سورة الكهف آية: ٢٩.

(٢٨٧) سورة يونس آية: ٧١.

(٢٨٨) أي: عليكن وزر وإثم، وليس لكن أجر [ابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز رقم

[١٥٧٨].

(٢٨٩) سورة هود آية: ٥٢.

قال جلّ اسمه: ﴿إني أراي أعصِرُ خَمْرًا﴾^(٢٩٠) أي عنباً، ولا خفاء بمناسبتها، وكما يقال: عفيف الإزار، أي عفيف الفرج، في أمثال له كثيرة.

ومن سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه كما قال تعالى: ﴿في يوم عاصِفٍ﴾^(٢٩١) أي يوم عاصف الريح، وكما تقول: ليل نائم، أي نام فيه وليل ساهر، أي يُسهر فيه.

١١ - فصل في إجراء ما لا يعقل

ولا يفهم من الحيوان مُجرى بني آدم

- ذلك من سنن العرب، كما تقول: أكلوني البراغيث، وكما قال عزّ وجلّ: ﴿يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾^(٢٩٢)، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿والله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٢٩٣)، ويقال: إنه قال ذلك تغليبا لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم. ومن سنن العرب تغليب ما يعقل كما يُغلب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا^(٢٩٤).

١٢ - فصل في الرجوع من المخاطبة

إلى الكناية، ومن الكناية إلى المخاطبة

- العرب تفعل ذلك كما قال النابغة:
يا دارَ مَيَّةَ بالعِلْـاذِ فَالـسَّـنْدِ أَقْوَتَ وطال عليها سالفُ الأَمـدِ
فقال: يا دار مَيَّةَ، ثم قال: أَقْوَتَ، وكما قال الله عزّ وجلّ: ﴿حتى إذا كنتم في الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾^(٢٩٥)، فقال: كنتم في الفلك، ثم قال: بهم، وكما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ

(٢٩٠) سورة يوسف آية: ٣٦.

(٢٩١) سورة إبراهيم آية: ١٨.

(٢٩٢) سورة النمل آية: ١٨.

(٢٩٣) سورة النور آية: ٤٥.

(٢٩٤) كما في قولهم: الأبوان للأب والأم، والقمران للقمر الشمس.

(٢٩٥) سورة يونس آية: ٢٢.

لْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿١﴾، فرجع من الكناية إلى المخاطبة، كما رجع في الآية المتقدمة من المخاطبة.

١٣- فصل في الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما

في الكناية دون الآخر والمراد به كلامهما معا

- من سنن العرب أن تقول: رأيت عمراً وزيداً وسلّمت عليه، أي عليهما. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُكْذِبُونَ الذِّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٢)، وتقدير الكلام: ولا ينفقونها في سبيل الله، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (٣)، وتقديره: انفضوا إليها. وقال جلّ جلاله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ (٤)، والمراد: أن يرضوهما.

١٤- فصل في جمع شيئين من اثنين

- من سنن العرب إذا ذكّرت اثنين أن تُجرّيهما مجرى الجمع، كما تقول عند ذكر العُمَرَيْنِ والحَسَنِينِ: كَرَّمَ اللَّهُ وَجُوهَهُمَا، وكما قال عزّ ذكره: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (٥)، ولم يقل: قلبكما، وكما قال عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (٦)، ولم يقل يديهما.

١٥- فصل في جمع الفعل عند تقدمه على الاسم

- رُبما تفعل العرب ذلك، لأنه الأصل فتقول: جاؤوني بنو فلان، وأكلوني البراغيث، وقال الشاعر:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي السَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

(١) سورة الفاتحة.

(٢) التوبة آية: ٣٤.

(٣) سورة الجمعة آية: ١١

(٤) سورة التوبة آية: ٦٢

(٥) سورة التحريم آية: ٤.

(٦) سورة المائدة آية: ٣٨.

وقال آخر:

نُتِجَ الرَّبِّيعَ نَحَاسِيسَنَا أَلْقَحْنَهَا غُرُ السَّحَائِبِ

وفي القرآن: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١)، وقال جل ذكره: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾^(٢).

١٦- فصل في إقامة الواحد مُقام الجمع

- هي من سنن العرب إذ تقول: قَرَزْنَا به عيناً، أي أعيننا. وفي القرآن: ﴿فَإِنْ طِينَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسٌ﴾^(٣)، وقال جل ذكره: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾^(٤) أي أطفالاً، وقال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾^(٥)، وتقديره: وكم من ملائكة في السموات، وقال عز من قائل: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦). وقال: ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾^(٧)، ولم يقل: أعدائي ولا أضيافي. وقال جل جلاله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾^(٨)، والتفريق لا يكون إلا بين اثنين، والتقدير: لا نفرق بينهم، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٩).

وقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾^(١٠). وقال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(١١).

ومن هذا الباب سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير: انظروا من أمري، ولأن السادة والملوك يقولون: نحن فعلنا وإنا أمرنا، فعلى قضي هذا الابتداء يخاطبون

(١) سورة الأنبياء آية: ٣.

(٢) سورة المائدة آية: ٧١.

(٣) سورة النساء آية: ٤.

(٤) سورة غافر آية: ٦٧.

(٥) سورة النجم آية: ٢٦.

(٦) سورة الشعراء آية: ٧٧.

(٧) سورة الحجر آية: ٦٨.

(٨) سورة البقرة آية: ١٣٦.

(٩) سورة الطلاق آية: ١.

(١٠) سورة المائدة آية: ٦.

(١١) سورة التحريم آية: ٤.

الجواب، كما قال تعالى عَمَّنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٣١٣).

١٧- فصل في الجمع يراد به الواحد

- من سنن العرب الإتيان بذلك، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ (٣١٤)، وإنما أراد المسجد الحرام، وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ (٣١٥)، وكان القاتل واحدا.

١٨- فصل في أمر الواحد بلفظ أمر اثنين

- تقول العرب: افعلوا كذا، والمخاطب واحد، كما قال الله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٣١٦) وهو خطاب لملك خازن النار. وكما قال الأعشى:
وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيِّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبُدَا
ويقال: إنه أراد والله فاعبدن، فقلب النون الخفيفة ألفا. وكذلك في قوله عز وجل:
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ (٣١٧).

١٩- فصل في الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو مستقبل

وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ

- قال الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ (٣١٨): أي يأتي. وقال جل ذكره: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (٣١٩)، أي لم يصدق ولم يصل. وقال عز من قائل في ذكر الماضي بلفظ المستقبل: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (٣٢٠) أي لم تقتلتم؟ وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا

(٣١٣) سورة المؤمنون آية: ٩٩

(٣١٤) سورة التوبة آية: ١٧

(٣١٥) سورة البقرة آية: ٧٢

(٣١٦) سورة ق آية: ٢٤

(٣١٧) سورة ق آية: ٢٤

(٣١٨) سورة النحل آية: ١

(٣١٩) سورة القيامة آية: ٣١

(٣٢٠) سورة البقرة آية: ٩١

الشَّيَاطِينُ ﴿٣٢١﴾، أي ما تلت. وقد تأتي كان بلفظ الماضي ومعنى المستقبل، كما قال الشاعر:
فَأَذْرَكْتُ مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعَ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا
أي لمن يكون بعدي. وفي القرآن: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿٣٢٢﴾ أي كان ويكون
وهو كائن الآن جلّ ثناؤه.

٢٠- فصل في المفعول يأتي بلفظ الفاعل

- تقول العرب: سُرَّ كَاتِمٌ، أي مكتوم. ومكان عامرٌ أي معمور. وفي القرآن: ﴿لَا
عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ﴿٣٢٣﴾ أي لا معصوم. وقال تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ ﴿٣٢٤﴾،
أي مدفوق. وقال: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ﴿٣٢٥﴾، أي مرضية. وقال الله سبحانه: ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾
﴿٣٢٦﴾ أي مأمونا. وقال جرير:
إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ تَمَلَّ كَلَامُهُ فَاَنْقَعُ فُؤَادُكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِعِ

٢١- فصل في الفاعل يأتي بلفظ المفعول

- كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ ﴿٣٢٧﴾ أي آتيا، وكما قال جلّ جلاله: ﴿حِجَابًا مُسْتُورًا﴾ ﴿٣٢٨﴾ أي ساترًا.

٢٢- فصل في إجراء الإثنين مُجْرَى الجمع

- قال الشعبي، في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان: رجلان جاؤوني، فقال عبد
الملك: لَحَنْتَ يَا شَعْبِي، قال: يا أمير المؤمنين، لم ألْحَن، مع قول الله عز وجل: ﴿هَٰذَا نَحْنُ خَٰصِمَانِ﴾

(٣٢١) سورة البقرة آية: ١٠٢

(٣٢٢) سورة الأحزاب آية: ٥٠

(٣٢٣) سورة هود آية: ٤٣

(٣٢٤) سورة الطارق آية: ٦

(٣٢٥) سورة الحاقة آية: ٢١

(٣٢٦) سورة القصص آية: ٥٧

(٣٢٧) سورة مريم آية: ٦١

(٣٢٨) سورة الإسراء آية: ٤٥

اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴿٣٢٩﴾ . فقال عبد الملك: لله دُرُكٌ يا فقيهَ العراقيين، قد شفيت وكفيت.

٢٣- فصل في إقامة الإسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول

- تقول العرب: رجل عَدْلٌ: أي عادل، وِرَضًا: أي مَرَضِي، وبنو فلان لنا سَلَمٌ: أي مسالمون، وحرَبٌ: أي محاربون.

وفي القرآن: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ (٣٣٠)، وتقديره: ولكن البرُّ برٌّ من آمنَ بالله، فأضمر ذكر البر وحذفه.

٢٤- فصل في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في الجمع

- هو من سنن العرب، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (٣٣١)، وقال: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ (٣٣٢).

٢٥- فصل في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر

- من سنن العرب ترك حكم ظاهر اللفظ، وحمله على معناه، كما يقولون: ثلاثة أنفس، والنفس مؤنثة، وإنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشخص. قال الشاعر:

مَا عِنْدَنَا إِلَّا ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ مِثْلُ النُّجُومِ تَلَالُاتٌ فِي الْحِنْدِسِ (٣٣٣)

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:

فَكَانَ مَجْنُونِي دُونَ مَا كُنْتُ أَتَّقِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِيَانٍ وَمُعْصِرُ

فحمل ذلك على أنهم نساء. وقال الأعشى:

لِقُومٍ وَكَانُوا هُمْ الْمُتَفِيدِينَ شَرِبُهُمْ قَبْلَ تَنَفَادِهِمَا

(٣٢٩) سورة الحج آية: ١٩

(٣٣٠) سورة البقرة آية: ١٧٧

(٣٣١) سورة يوسف آية: ٣٠

(٣٣٢) سورة الحجرات آية: ١٤

(٣٣٣) الحنْدِس: الليل الشديد الظلمة.

فَأَنْتَ الشَّرَابُ لِمَا كَانَ الْخَمْرُ الْمَعْنَى، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، كَمَا ذَكَرَ الْكَفِّ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ فِي قَوْلِهِ:
أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّهَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُحَضَّبًا
فَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْعَضْوِ وَهُوَ مَذْكَرٌ. وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:
يَا أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمَرْجِي مَطِيَّتُهُ سَائِلُ بَنِي أُسَيْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
أَيُّ مَا هَذِهِ الْجَلْبَةِ. وَقَالَ آخَرُ:

مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِي عَلَيْهِمَا مَلِيئَانِ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي
خَلِيلِي أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَوَاحِدٌ وَأَمَّا عَنِ الثَّانِي فَلَا تَسْلَانِي
فَحَمَلَ الْمَعْنَى عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ عَلَى السَّخْصِ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ
سَعِيرًا﴾^(١)، وَالسَّعِيرُ مَذْكَرٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٢)، فَحَمَلَهُ عَلَى النَّارِ
فَأَنَّثَهُ، وَقَالَ عَزَّ إِسْمُهُ: ﴿فَأَخْبَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾^(٣) وَلَمْ يَقُلْ مَيِّتَةً لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَكَانِ. وَقَالَ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾^(٤) فَذَكَرَ السَّمَاءَ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهُ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى السَّقْفِ
وَكُلُّ مَا عَلَاقٌ وَأَظْلَكُ فَهُوَ سَمَاءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٦- فصل في حفظ التوازن

- العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن وإيثاراً له، أما الزيادة فكما قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ
بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٥)، وكما قال: ﴿فَأَصْلُنَا السَّيْلَا﴾^(٦).
وَأَمَّا الحذف فكما قال جَلَّ اسْمُهُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ﴾^(٧) وقال: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾^(٨)، وقال:

(١) سورة الفرقان آية: ١١

(٢) سورة الفرقان آية: ١٢

(٣) سورة ق آية: ١١

(٤) سورة المزمل آية: ١٨

(٥) سورة الأحزاب آية: ١٠

(٦) سورة الأحزاب آية: ٦٧

(٧) سورة الفجر آية: ٤

(٨) سورة الرعد آية: ٩

﴿٣٤١﴾، وقال: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ ﴿٣٤٢﴾ و ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ﴿٣٤٣﴾. وكما قال لبيد:
 إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَزٌ لِّ
 أي وعجلي، وكما قال الأعشى:
 وَمَنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ
 أي أنكرني.

٢٧- فصل في مخاطبة اثنين ثم النص على أحدهما دون الآخر
 - العرب تقول: ما فعلتما يا فلان، وفي القرآن: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ﴿٣٤٥﴾. وفيه:
 ﴿فَلَا تُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ﴿٣٤٦﴾، خاطب آدم وحواء، ثم نصَّ في إتمام الخطاب على
 آدم وأغفل حواء.

٢٨- فصل في إضافة الشيء إلى صفته

- هي من سنن العرب، إذ تقول: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، وكتاب الكامل،
 وحَمَّادٌ عَجَزِيٌّ، وعَنْقَاءُ مَغْرَبٍ ﴿٣٤٧﴾، ويوم الجمعة، وفي القرآن: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ ﴿٣٤٨﴾،
 وكما قال عَزَّ ذَكَرَهُ في مكان آخر: ﴿قُلْ إِنَّ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ ﴿٣٤٩﴾،

﴿٣٤١﴾ سورة الرعد آية: ٩

﴿٣٤٢﴾ سورة غافر آية: ٣٢

﴿٣٤٣﴾ سورة غافر آية: ١٥

﴿٣٤٤﴾ النفل: بالتحريك: الغنمة والهبة كما في اللسان، وذكر بيت لبيد شاهداً على ذلك.

﴿٣٤٥﴾ سورة طه آية: ٤٩

﴿٣٤٦﴾ سورة طه آية: ١١٧

﴿٣٤٧﴾ جاء في اللسان: وعَنْقَاءُ مَغْرَبٍ ومعربة، وعَنْقَاءُ مَعْربٍ على الإضافة (عن أبي علي)، طائر عظيم، يبعد
 في طيرانه وقيل هو من الألفاظ الدالة على غير معنى، التهذيب. والعَنْقَاءُ الْمَغْرَبُ؛ قال: هكذا جاء في
 العرب بغير هاء، وهي التي أغربت في البلاد، فنأت ولم تحس، ولم تر.

﴿٣٤٨﴾ سورة يوسف آية: ١٠٩

﴿٣٤٩﴾ سورة البقرة آية: ٩٤

فأما إضافة الشيء إلى جنسه فكقولهم: خاتم فضة، وثوب حرير، وخبز شعير.

٢٩- فصل في المدح يراد به الذم، فيجري مجرى التهكم والهزل

- العرب تفعل ذلك، فتقول للرجل تستجهله: يا عاقل، وللمرأة تستقبحها: يا قمر.
وفي القرآن: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(١). وقال عزّ ذكره: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٢).

٣٠- فصل في إلغاء خبر (لو) اكتفاء

بما يدل عليه الكلام وثقة بفهم المخاطب

- ذلك من سنن العرب كقول الشاعر:

وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

والمعنى: لو أتاننا رسول سواك لدفعناه. وفي القرآن حكاية لوط، قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٣). وفي ضمنه: لَكُنْتُ أَكْفُ أَذَاكُمْ عَنِّي.

ومثله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى، بَلْ لَئِنْ أَمَرْنَا بِجَمِيعٍ﴾^(٤). والخبر عنه مُضْمَرٌ كأنه قال: لكان هذا القرآن.

٣١- فصل فيما يذكر ويؤث

- وقد نطق القرآن باللغتين: من ذلك السَّيْلُ، قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(٥) وقال جلّ ذكره: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾^(٦). ومن ذلك الطَّاغُوتُ، قال تعالى في تذكيره: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ

(١) سورة الدخان آية: ٤٩.

(٢) سورة هود آية: ٨٧.

(٣) سورة هود آية: ٨٠.

(٤) سورة الرعد آية: ٣١.

(٥) سورة الأعراف آية: ١٤٦.

(٦) سورة يوسف آية: ١٠٨.

يَكْفُرُوا بِهِ ﴿١﴾. وفي تأنيثها: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ ﴿٢﴾.

٣٢- فصل فيما يقع على الواحد والجمع

- من ذلك الفُلك، قال الله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ ﴿٣﴾ فلما جمعه قال: ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ ﴿٤﴾. ومن ذلك قولهم: رَجُلٌ جُنُبٌ وَرِجَالٌ جُنُبٌ، وفي القرآن: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ ﴿٥﴾. ومن ذلك العدو. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦﴾ وقال: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنٌ﴾ ﴿٧﴾. ومن ذلك الضيف: قال الله عز وجل: ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ ﴿٨﴾.

٣٣- فصل في جمع الجمع

- العرب تقول: أعراب وأعاريب، وأعطية وأعطيات، وأسقية وأسقيات، وطُرُق وطُرقات، وجمال وجماليات، وأسورة وأساور، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِهَالَاتٌ ضُفْرٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٩﴾ وقال عز وجل: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ ﴿١٠﴾.

وليس كل جمع يجمع كما لا يجمع كل مصدر.

(١) سورة النساء آية: ٦٠

(٢) سورة الزمر آية: ١٧

(٣) سورة الشعراء آية: ١١٩

(٤) سورة البقرة آية: ١٦٤

(٥) سورة المائدة آية: ٦

(٦) سورة الشعراء آية: ٧٧

(٧) سورة النساء آية: ٩٢

(٨) سورة الحجر آية: ٦٨

(٩) سورة المرسلات آية: ٣٢-٣٤

(١٠) سورة الكهف آية: ٣١

٣٤- فصل في الخطاب الشامل للذكرا ن والإناث وما يفرق بينهم

- قال الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾^(١). وقال: ﴿وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة﴾^(٢) فعمَّ بهذا الخطاب الرجال والنساء وغلب الرجال، وتغليبهم من سنن العرب.

وكان ثعلب يقول العرب تقول: امرؤ وامرأين وقوم، وامرأة وامرأتان ونسوة، لا يقال للنساء قوم، وإنما سمِّي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور، كما قال عز ذكره: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾^(٣) يقال: قائم وقوم، كما يقال زائر وزور، وصائم وصوم، ومما يدل على أن القوم رجال دون النساء قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهنَّ﴾^(٤). وقول زهير: وما أدري وسوف إخال أدري أقوم أم حِصْن أم نساء

٣٥- فصل في الإخبار عن الجملتين بلفظ الإثنتين

- العرب تفعله، كما قال الأسود بن يعفر: إن المنايا والخُوف كليهما في كل يوم ترقبان سوادى وقال آخر:

ألم يُحزَنكِ أن جبال قيس وتغلب قد تبايتا انقطاعا
وقد جاء مثله في القرآن قال الله عز وجل: ﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾^(٥).

(١) سورة البقرة آية: ٢٧٨

(٢) سورة النور آية: ٥٦

(٣) سورة النساء آية: ٣٤

(٤) سورة الحجرات آية: ١١

(٥) التباين: التهاجر، والمباينة: المفارقة.

(٦) سورة الأنبياء آية: ٣٠

٣٦- فصل في نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفته

- العرب تفعل ذلك، كما قال الله عزَّ وجلَّ في صفة أهل النار: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾^(١). فنفى عنه الموت لأنه ليس بموت صريح، ونفى عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة، وهذا كثير في كلام العرب. قال أبو النجم:

يُلْقِيْنَ بِالْحَبَارِ وَالْأَجَارِعِ كِلَ جَهِيْضٍ لِّئِنَّ الْأَكَارِعِ
لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ وَلَا بِضَائِعِ

يعني أنه ليس بمحفوظ لأنه أَلْقِيَ في صَحراء ولا بضائع لأنه موجود في ذلك المكان. ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾^(٢) أي ما هم بسكارى من شرب ولكن سكارى من فزع ووله.

٣٧- فصل يقاربه ويشتمل على نفي في ضمنه إثبات

- تقول العرب: ليس بحلو ولا حامض، يريدون أنه جمع ذا وذا، كما قال الشاعر:
أَبُو فُضَّالَةَ لَا رَسْمٌ وَلَا طَلُّ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ
وقال آخر:

مَسِيحٌ مَلِيحٌ كُلَّ حِمِّ الْحَوَارِ فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ
وفي القرآن: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾^(٣) يعني أَنَّ الزيتونَ شَرْقِيَّةٌ وَغَرْبِيَّةٌ. وفي أمثال العامة: (فلان كالخنثى، لا ذكر ولا أنثى): أي يجمع صفات الذَّكَرَانِ وَالْإِنَاثِ معاً.

(١) سورة الأعلى آية: ١٣

(٢) قال ابن الأثير: الأجرع: المكان الواسع الذي فيه خشونة وحزونة، والأجارع: جمع أجرع وجاء في اللسان: إذا ألقت الناقة ولدها قبل أن يتبين خلقه قيل: أجهضت، والوالد: جهيض.

(٣) سورة الحج آية: ٢

(٤) جمع بين ذا وذا.

(٥) قال في اللسان: قاله الأشعر الرقبان، وهو أسدي جاهلي، يخاطب رجلاً اسمه رضوان، وبها خصوا

المسيخ ما بين الحلاوة والمرارة.

(٦) سورة النور آية: ٣٥

٣٨- فصل في اللازم بالألف يجيء من لفظه متعدد بغير ألف

- ألف التعدية، وربما تكون للشيء نفسه ويكون الفاعل به ذلك بلا ألف، كقولهم: أَفْشَعَ الْغَيْمَ، وَقَشَعَتُهُ الرِّيحَ، وَأَنْزَفَتِ الْبُيُوتَ: ذهب ماؤها ونزفناها نحن. وأنسل ريش الطائر، وَنَسَلْتُهُ أَنَا. وَأَكْبَّ فُلَانٌ عَلَى وَجْهِهِ وَكَبَيْتُهُ أَنَا. وفي القرآن: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ﴾ (١). وقال عزَّ اسمه: ﴿فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (٢).

٣٩- فصل مجمل في الحذف والاختصار

- من سنن العرب: أن تحذف الألف من (ما) إذا اسْتَفْهَمَتْ بها فتقول: بِمَ؟ ولم؟ وَمِمَّ؟ وَعِلَامَ؟ وَفِيمَ؟ قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (٣)؟ وكما قال عزَّ وجلَّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ (٤): أي عن ما؟ فأدغم النون في الميم. ومن الحذف للاختصار قول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٥)، أي السر وأخفى منه، فحذف وقوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ (٦)، أي أمره واحدة، أو مرّة واحدة. ومن الحذف قوله: لم أبل. ولم أبال. وقولهم: لم أك ولم أكن. وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (٧).

ومن ذلك ما تقدّم ذكره من قوله جلّ جلاله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (٨)، وقوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (٩)، وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (١٠) فحذف النَّفْسَ وَالشَّمْسَ وَالْأَرْضَ إِجْازًا وَاقْتِصَارًا. ومن ذلك حذف حرف النداء، كقولهم: زيدُ تعال. وعمرو

(١) سورة الملك آية: ٢٢

(٢) سورة النمل آية: ٩٠

(٣) سورة النازعات آية: ٤٣

(٤) سورة النبأ آية: ١، ٢

(٥) سورة طه آية: ٧

(٦) سورة القمر آية: ٥٠

(٧) سورة مريم آية: ٩

(٨) سورة القيامة آية: ٢٦

(٩) سورة ص آية: ٣٢

(١٠) سورة الرحمن آية: ٢٦

اذهب، أي يا زيد ويا عمرو. وفي القرآن: ﴿يوسف أعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(١) أي يا يوسف. ومن ذلك حذف أواخر الأسماء المفردة المعرفة في النداء دون غيره، كقولهم: يا حارُّ يا مالُّ ويا صاحُّ، أي يا حارث ويا مالك ويا صاحبي، ويقال لهذا الحذف: الترخيم وفي بعض القراءات الشاذة: ﴿ونادوا يا مالُّ﴾^(٢). وقال امرؤ القيس:

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ

وقال عمرو بن العاص:

مُعَاوِيَ لَا أُعْطِيكَ دِينِي وَلَمْ أَنْلُ بِهِ مِنْكَ دُنْيَا فَنَنْظُرُنْ كَيْفَ تَصْنَعُ

ومن ذلك قولهم: بالله، أي أحلفُ بالله فحذفوا (أحلف) للعلم به، والاستغناء عن ذكره، وقولهم: باسم الله، أي أَبْتَدِئُ باسم الله.

ومن ذلك حذف الألف منه لكثرة الاستعمال^(٣)، ومن ذلك ما تقدّم ذكره في حفظ التوازن، كقوله عزّ ذكره: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾^(٤) و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾^(٥) و﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٦).

ومن ذلك حذف التنوين من قولك: محمدُ بنُ جعفر، وزيدُ بنُ عمرو.

وحذف نون التثنية عند النفي كقولك: لا غلامِي لك، ولا يدِي لزيد، وقميص لا كَمِي له. ومن ذلك حذف نون الجمع عند الإضافة، في قولك: هؤلاء ساكنوا مسكة، ومسلمو القوم.

ومن الحذف قوله: والله أفعلُ ذلك، يريدون: والله لا أفعلُ ذلك، ومن الحذف: قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٧).

(١) سورة يوسف آية: ٢٩

(٢) سورة الزخرف آية: ٧٧.

(٣) وقد قال الإملائيون: إنها تجذف من البسملة الكاملة.

(٤) سورة الفجر آية: ٤

(٥) سورة الرعد آية: ٩

(٦) سورة غافر آية: ١٥

(٧) سورة النساء آية: ١٧١.

ومن الحذف قوله عزّ ذكره: ﴿وكذلك مكناً ليوسفَ في الأرضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(١) وتقديره: وَلِنُعَلِّمَهُ فَعَلْنَا ذَلِكَ. ومن الحذف قولهم: صَلَّيْتُ الظُّهْرَ، أي صلاة الظهر، وكذلك سلّتر الصلوات الأربع.

٤٠ - فصل مجمل في الإضمار يناسب ما تقدم من الحذف

- من سنن العرب الإضمار، إيثارا للتخفيف وثقة بفهم المخاطب، فمن ذلك إضمار (أَنْ) وحذفها من مكانها، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٢): أي أَنْ يريكم البرق، وقال طرفة:

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي
فأضمرَ (أَنْ) أولاً ثُمَّ أظهرها ثانياً في بيت واحد، وتقديره: أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى. وفي ذلك يقول بعض أدباء الشعراء:

تَفَكَّكْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلِلْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدَنُ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِماً وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنُ
خَلَا أَنْ بَاباً عَلَيْهِ الْعَفَا فِي النَّحْوِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
إِذَا قُلْتُ لَمْ يَقِلْ لِي هَكَذَا عَلَى النَّصْبِ قِيلَ بِإِضْمَارِ أَنْ
ومن ذلك إضمار (مَنْ) كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾^(٣) أي إِلَّا مِنْ لَهُ.

ومن ذلك إضمار (مِنْ) كما قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٤) أي مِنْ قَوْمِهِ.

ومن ذلك إضمار (إِلَى) كما قال جلّ جلاله: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾^(٥) أي إِلَى

(١) سورة يوسف آية: ٢١

(٢) سورة الروم آية: ٢٤

(٣) سورة الصافات آية: ١٦٤

(٤) سورة الأعراف آية: ١٥٥

(٥) سورة طه آية: ٢١

سيرتها الأولى.

ومن ذلك إضمار الفعل، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يُحيي الله الموتى﴾^(١)، وتقديره: فُضِرِبَ فيُحيي، كذلك يُحيي الله الموتى. ومثله: ﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجرَ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾^(٢) وتقديره: فُضِرِبَ فانفجرت. ومثله: ﴿فمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نُسْلٍ﴾^(٣) وتقديره: فَحَلَقَ، ففدية.

ومن ذلك إضمار (القول) كما قال سبحانه: ﴿وأما الذين اسودَّت وجوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾^(٤)؟ في ضمنه (يقال لهم: أكفرتم)، لأن (أما) لا بدَّ لها في الخبر من فاء، فلما أضمر القول أضمر الفاء، ومثله: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾^(٥). أي يقولون: هذا يومكم. وقال الشنفرى:

فلا تدفنوني إنَّ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ولكنَّ خامري أمَّ عامرٍ^(٦)

٤١ - فصل مجمل في الزوائد والصلوات التي هي من سنن العرب

- منها: الباء الزائدة كما تقول: أَخَذْتُ بزمام النَّاقَةِ. وقال الشاعر الراعي:

سودُّ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بالسُّورِ

أي لا يقرأَنَّ السُّورَ. كما قال عنترة:

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأُضْبِحَتْ^(٧)

أي ماء الدحرضين، وفي القرآن حكاية عن هارون: ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِخَيْتِي وَلَا

(١) سورة البقرة آية: ٧٣

(٢) سورة البقرة آية: ٦٠

(٣) سورة البقرة آية: ١٩٦.

(٤) سورة آل عمران آية: ١٠٦.

(٥) سورة الأنبياء آية: ١٠٣

(٦) قال في اللسان: يقال للضب: «خامريام عامر» أي: استتري.

(٧) الدحرضان: موضعان؛ أحدهما: دحرض، والآخر وسيع.

بِرَاسِي ﴿^(١)﴾. وقال عَزَّ ذِكْرُه: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ﴿^(٢)﴾ فالباء زائدة، والتقدير: ألم يعلم أن الله يرى، كما قال جلَّ ثَنَاهُ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ﴿^(٣)﴾.

ومنها التاء الزائدة في: ثم وَرُبَّ، ولا تقول العرب: رُبَّتْ امْرَأَةٌ، وقال الشاعر:

وَرُبَّتْهَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي

وتقول: ثُمَّتْ كانت كذا، كما قال عَبْدَةُ بن الطَّيِّب:

ثُمَّتْ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُنْسَوِّمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لَأَيِّدِنَا مَنَادِيْلُ

أي ثُمَّ قُمْنَا. وتقول: لَاتَ حِينَ كَذَا، وفي القرآن: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ﴿^(٤)﴾ أي لَا حِينَ وَالتاء زائدة وصلّة: ومنها: زيادة (لا) كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿^(٥)﴾: أي أقسم. وكقول الحجاج:

فِي بئرٍ لِأَحْوَرٍ سَرَى وَمَا شِعِرُ ﴿^(٦)﴾

أي بئر حور. قال أبو عبيدة: لا. من حروف الزوائد كتتمة الكلام، والمعنى إنقاؤها،

كما قال عَزَّ ذِكْرُه: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿^(٧)﴾: أي والضالين وكما قال زهير:

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتُهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجَزٌ وَلَا سَأَمٌ

أي عجز وسأم وقال الآخر:

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ دِينَهُمْ وَالطَّيِّبَانِ أَبُوبَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

(١) سورة طه آية: ٩٤

(٢) سورة العلق آية: ١٤

(٣) سورة النور آية: ٢٥

(٤) سورة ص آية: ٣

(٥) سورة القيامة آية: ١

(٦) جاء في اللسان: جار إلى الشيء، وعنه حورًا، ومحارًا، ومجارة، وثورًا: رجع عنه وإليه، ثم قال: وقول العجاج:

في بئر.... إلخ. أراد بئر لاحتور، فأسكن الواو الأولى، وحذفها، وسكن الثانية بعدها. وقال الأزهري: ولا

صلة في قوله؛ وقال الفراء: لا قائمة في هذا البيت صحيحة؛ أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيئًا.

(٧) سورة الفاتحة.

وقال أبو النجم:

فَمَا الْيَوْمُ الْيَوْمَ أَنْ لَا تَسْخَرَا

أي أن تسخرا. وفي القرآن: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾^(١) أي ما منعك أن تسجد. ومنها زيادة (ما) كقوله عز وجل ﴿فِيهَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٢) أي فبرحمة من الله، وكقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٣) أي فَبِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ، وكقوله عز وجل: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^(٤) أي قليل هم. وكقول الشاعر:

لَأَمْرِ مَّا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي لَأَمْرِ مَّا تَصَرَّفَتِ النُّجُومُ

أي لأمر تصرف.

وقد زادت (ما) في رَبِّ كقول بعض السلف: رَبِّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ. وفي القرآن: ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٥) ومنها زيادة (مِنْ) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾^(٦) والمعنى: وما تسقط ورقة، وكما قال عز ذكره: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾^(٧) أي وكم ملك، وكما قال جل اسمه: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٨).

وكما قال عز وجل: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٩).

ومنها زيادة اللام، كما قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(١٠) أي رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ. وكما قال تقدَّست أسماؤه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(١١) أي إن كنتم الرؤيا

(١) الأعراف آية: ١٢

(٢) سورة آل عمران آية: ١٥٩

(٣) سورة النساء آية: ١٥٥

(٤) سورة ص آية: ٢٤

(٥) سورة الحجر آية: ٢

(٦) سورة الأنعام آية: ٥٩

(٧) سورة النجم آية: ٢٦

(٨) سورة الأعراف آية: ٤

(٩) سورة النور آية: ٣٠

(١٠) سورة الأعراف آية: ١٥٤

(١١) سورة يوسف آية: ٤٣

تعبرون.

ومنها: زيادة (كان) كما قال تقدّست أسماؤه: ﴿وما علمي بما كانوا يعملون﴾^(١): أي بما يعملون. وكما قال الشاعر:

وَجِيرَانِنَا كَانُوا كِرَامَ

ومنها زيادة (الإسم) كقوله: ﴿باسمِ اللَّهِ جَرَّاهَا﴾^(٢)، والمراد: بالله، ولكنه أمّا أشبهه القسم زيد فيه الإسم.

ومنها زيادة (الوجه)، كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ﴾^(٣) أي وبقي ربك. ومنها زيادة (مثل)، كقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾^(٤): أي عليه، وقال الشاعر:

بَاعَاذِلِي دَعْنِي مِّنْ عَذْلِكَا مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِّنْ مِّثْلِكَا

أي أنا لا أقبل منك، وقال آخر:

دَعْنِي مِّنَ الْعُذْرِ فِي الصُّبْحِ فَمَا تُقْبَلُ مِّنْ مِّثْلِكَ الْمَعَاذِيرُ

٤٢ - فصل في الألفات

- منها ألف الوصل، وألف القطع، وألف الأمر، وألف الاستفهام، وألف التّعجب، وألف التثنية، وألف الجمع، وألف التعدية، وألف لام المعرفة، وألف المخبر عن نفسه، في قوله: أدخل واخرج، وألف الحينونة، كما يقال: أَحْصَدَ الزَّرْعَ: أي حان أن يُحْصَدَ، وَأَزْكَبَ الْمُهْرُ: أي حان أن يُرْكَبَ.

وألف الوجدان، كقوله: أَجَبْتُهُ: أي وجدته جباناً، وأكذَبْتُهُ: أي وجدته كذاباً. وفي القرآن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾^(٥): أي لا يجدونك كذاباً. ومنها ألف الإتيان، كقوله:

(١) سورة الشعراء آية: ١١٢

(٢) سورة هود آية: ٤١

(٣) سورة الرحمن آية: ٢٧

(٤) سورة الأحقاف آية: ١٠

(٥) سورة الأنعام آية: ٣٣

أَحْسَنَ: أي أتى بفعل حسن، وَأَفْبَحَ: أي أتى بفعل قبيح. ومنها أَلَفَ التحوِيلَ، كقوله: ﴿لَنْسَقَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١) فإنها نون التوكيد حَوَلَتْ أَلِفًا. ومنها أَلَفَ القافية، كقول الشاعر: يَارَبْعُ لَوْ كُنْتُ دَمْعًا فِيكَ مُنْسَكِيًّا قَضَيْتُ نَحْبِي وَلَمْ أَقْضِ الَّذِي وَجَبَا
ومنها أَلَفَ النَّدْبَةَ، كقول أُمِّ تَابَّطَ شَرًّا: وَابْنَ اللَّيْلِ. ومنها أَلَفَ التَّوَجُّعَ والتَّأْسُفَ، وهي تقارب أَلَفَ النَّدْبَةِ نحو: وَاقْلِبَاهُ! وَاقْرِبَاهُ! وَاحْزَنَاهُ!

٤٣- فصل في الباءات

- منها بَاءُ زَائِدَةٌ، وقد تقدّم ذكرها، ويقال لبعضها: بَاءُ التَّبْعِيضِ، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٢) أي بعضها. ومنها الْقَسَمُ، كقولهم: بِاللَّهِ، وَبِالْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَبِحَيَاتِكَ. ومنها بَاءُ الْإِلْصَاقِ، كقولك: مَسَحْتُ يَدَيَّ بِالْأَرْضِ. ومنها بَاءُ الْاِعْتِمَالِ، كقولك: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، وَضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ.

ومنها بَاءُ الْمُصَاحَبَةِ، كما تقول: دَخَلَ فُلَانٌ بِثِيَابِ سَفَرِهِ، وَرَكِبَ فُلَانٌ بِسِلَاحِهِ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾^(٣).

ومنها بَاءُ السَّبَبِ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾^(٤) أي من أَجْلِ شُرَكَائِهِمْ. وكما قال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾^(٥) أي من أَجْلِهِ. ومنها الْبَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى نَفْسِ الْمَخْبَرِ وَالظَّاهِرِ أَنَّهَا لَغَيْرِهِ، نحو: رَأَيْتُ فُلَانًا رَجُلًا جَلْدًا، وَلَقِيتُ بَزِيدَ كَرِيمًا، تَوْهَمُ أَنَّكَ لَقِيتَ بَزِيدَ كَرِيمًا آخَرَ غَيْرَ زَيْدٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا أُرِدْتُ نَفْسَهُ، كما قال الشاعر:

إِذَا مَا تَأَمَّلْتُهُ مُقْبِلًا رَأَيْتُ بِهِ جَمْرَةً مُشْعَلَةً
وفي الْقُرْآنِ: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾^(٦).

(١) سورة العلق آية: ١٥

(٢) سورة المائدة آية: ٦

(٣) سورة المائدة آية: ٦١

(٤) سورة الروم آية: ١٣

(٥) سورة المؤمنون آية: ٥٩

(٦) سورة الفرقان آية: ٥٩

ومنها الباء الواقعة موقع (مِنْ وَعَنْ) كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(١) أي عن عذاب واقع، وكما قال: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ﴾^(٢) أي منها.

ومنها الباء التي في موضع (فِي)، كما قال الأعشى:

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

أي في الأطلال، وقال الآخر:

وَلَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَمَ السَّمَاءِ بِهِ مُقْلٌ رُنَقَتْ لِلْهُجُوعِ

ومنها الباء التي في موضع (عَلَى) كما قال الشاعر:

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

أي على رأسه. ومنها باء البدل، كما تقول: هذا بذاك، أي عوض وبدل منه، كما قال

الشاعر:

إِنْ تَجَفَّنِي فَلَطَمًا وَصَلْتَنِي هَذَا بِذَاكَ فَمَا عَلَيْكَ مَلَامٌ

ومنها باء التعدي، كقولك: ذهبت ورجعت به. ومنها الباء بمعنى حيث، كقولهم:

أَنْتَ بِالْمَجْرَبِ، أي حيث التجريب. وفي كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ

الْعَذَابِ﴾^(٣) أي حيث يفوزون.

٤٤ - فصل في التاءات

- منها ما يزداد في الاسم، كما زيد في: تَنْضَبُ وَتَنْفُلُ.

ومنها ما يزداد في الفعل، نحو: تَفَعَّلَ، وَتَفَاعَلَ وَتَفَعَّلَ، وَاسْتَفَعَلَ.

ومنها تاء القسَم، تقول: تالله لأفعلن كذا، أي بالله. وفي القرآن: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ

أَصْنَافَكُمْ﴾^(٤) ولا تستعمل هذه التاء إلا مع اسم الله عَزَّ وَجَلَّ.

(١) سورة المعارج آية: ١

(٢) سورة الإنسان آية: ٦

(٣) سورة آل عمران آية: ١٨٨

(٤) سورة الأنبياء آية: ٥٧

ومنها التاء التي تزداد في رُبٍّ وثُمَّ ولا، وتقدم ذكرها.
ومنها تاء التأنيث، نحو تَفَعَّلَ وفَعَّلْتُ، وتاء النَّفْسِ، نحو فَعَلْتُ، وتاء المخاطبة نحو فَعَلْتُ.

ومنها تاء تكون بدلا عن سين في بعض اللغات، كما أنشد ابن السكيت:
يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعَلَاتِ عمرو بن مسعود شرار النَّاتِ
يعني شرار الناس.

٤٥ - فصل في السينات

- السين تزداد في استفعل، ويقال للتي في اسْتَهْدَى واسْتَوْهَبَ واسْتَعْظَمَ واسْتَسْقَى، سين السؤال، وتُخْتَصَرُ من سوف أفعل فيقال: سأفعل، ويقال لها: سين سوف.
ومنها سين الصيرورة كما يقال: اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ، واسْتَنْسَرَ الْبِغَاثُ، يُضْرَبَانِ مثلاً للقويِّ يَضْعُفُ وللضعيف يقوى. وتقارب هذه السين سين استقدم واستأخر: أي صار متقدما ومتأخرا.

٤٦ - فصل في الفاءات

- منها فاء التعقيب كقولهم: مررت بزيد فعمرو، أي مررت بزيد وعلى عقبه بعمرو، وكما قال امرؤ القيس: بِسِقْطِ اللّوِي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
ومنها الفاء تكون جوابا للشرط كما يقال: إن تأتني فحسنٌ جميل، وإن لم تأتني فالعذرُ مقبول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ﴾^(١)، وقال صاحب كتاب الإيضاح: الفاء التي تحيء بعد النفي والأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني ينتصب بها الفعل، فمثال النَّفْيِ: ما تأتيني فأعطيك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).
ومثال آخر، كقولك: اتتني فأعرف بك، ومثال النَّهْيِ كقولك: لا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَتَنْجِفُوكَ.

(١) سورة محمد آية: ٨

(٢) سورة الأنعام آية: ٥٢

وفي القرآن: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١)، ومثال الاستفهام كقولك: أما تأتينا فتُحدِّثنا، ومثال العرض: ألا تنزلُ عندنا فتُصيبُ خيراً، ومثال التمني: ليتلي ما لا فأعطيك.

٤٧- فصل في الكافات

- تقع الكاف في مخاطبة المذكر مفتوحة، وفي مخاطبة المؤنث مكسورة، نحو قولك: لك ولِّك. وتدخل في أول الإسم للتشبيه فتحفضه، نحو قولك: زيد كالأسد وهند كالقمر. قال الأخفش: قد تكون الكاف دالةً على القرب والبعد، كما تقول: للشيء القريب منك: ذا وللشيء البعيد منك: ذاك.

وقد تكون الكاف زائدة كقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢). وتكون للتعجب كما يقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد محبّة.

٤٨- فصل في اللامات

- اللام تقع زائدة في قولك: وإنّا هو ذلك. ومنها لام التأكيد، وإنّا يقال لهذه اللام لام الإبتداء نحو قوله عز وجل: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾^(٣).

ومنها في خبر إنّ نحو قولك: إنّ زيدا لقائم، وفي خبر الإبتداء، كما قال القائل:
أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ

ومنها لام الاستغاثة (بالفتح) كقولك: يا للناس، فإذا أردت التعجب (فبالكسر). ومنها لام المُلْك كقولك: هذه الدار لزيد.

ولام المُلْك كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾^(٤) أي من أجله. عن الكسائي. وكقوله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(٥) أي عند دلوها.

(١) سورة طه آية: ٨١

(٢) سورة الشورى آية: ١١

(٣) سورة الحشر آية: ١٣

(٤) سورة الإنسان آية: ٩

(٥) سورة الإسراء آية: ٧٨

ومنها لام (بعد)، كقوله ﷺ: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)^(١).
ومنها لام التخصيص كقولك: الحمد لله، فهذه لام مختصة في الحقيقة بالله ومثلها قوله تعالى: ﴿والأمر يومئذ لله﴾^(٢).
ومنها لام الوقت كقولهم: لثلاث خلون من شهر كذا، أو لأربع بقين من كذا قال النابغة:
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعوَامٍ وَذَا العَامِ سَابِعُ
ومنها لام التعجب كقوله: لله دُرَّةٌ، ويقال: يا للعجب، معناه: يا قوم تعالوا إلى العجب، وقد تجتمع التي للنداء والتي للتعجب، كما قال الشاعر:
أَلَا يَا لَقَوْمِي لَطِيفِ الْخِيَالِ
ومنها لام الأمر، كما تقول: ليفعل كذا وليطلق كذا، وفي القرآن العزيز: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ﴾^(٣).
ومنها لام الجزاء كقوله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٤).
ومنها لام العاقبة، كما قال الله عز وجل: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرًّا﴾^(٥) وهم لم يلتقطوه لذلك، ولكن صارت العاقبة إليه. وقال سابق البربري:
وَلِلْمَوْتِ تَغْزُو الْوَالِدَاتُ سِخَاهَا كَمَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ تُبْنِي الْمَسَاكِينُ

(١) ذكره صاحب كشف الخفاء، وقال: ورد من طرق بألفاظ مختلفة؛ منها ما رواه الشيخان والنسائي عن أبي هريرة، والنسائي عن ابن عباس، والبيهقي عن البراء، وثمame: «فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» وورد بألفاظ أخرى.

(٢) سورة الانفطار آية: ١٩

(٣) سورة الحج آية: ٢٩

(٤) سورة الفتح آية: ١، ٢

(٥) سورة القصص آية: ٨

(٦) ذكره ابن هشام في المغني شاهداً للاستعمال السابع عشر للام، وهو الصيرورة، وقال: وتسمى لام العاقبة، ولا م المأل، ثم قال: وفي البيت إقامة الظاهر مقام المضمر، والأصل: كما لخرابها تبني المنازل.

٤٩- فصل في الميمات

- الميم تزداد في مفعّل ومُفاعلة وغيرها.

وتزداد في أواخر الأسماء للمبالغة، كما زيدت في زُرْقم وسُتْهم وشدقم.

وقرأت في رساله صاحب بن عباد، ولكن للتَّبْظُرْم خفة. وفي (تبْظُرْم) زَعَم غلام ثعلب أن البظر: الخاتم، وأن قولهم: (تبْظُرْم) مشتق من ذلك وأحسبه حسب الميم تزداد في التصارييف، كما زيدت في زُرْقم وسُتْهم.

٥٠- فصل في النونات

- النون تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة.

فالأولى: في نَعَثَل.

والثانية: في قولهم: ناقة عَنَسَل.

والثالثة: في قَلْنَسُوة.

والرابعة: في رَعَشَن.

والخامسة: في صَلَتان.

والسادسة: في زَعْفَران.

وتكون في أول الفعل للجمع نحو: نُخرج، وفي آخر الفعل للجمع المذكر والمؤنث، نحو يخرجون ويخرجن، وعلامة للرفع في نحو، يخرجان، وفي قولك الرجلان^(١).

وتقع في الجمع نحو مسلمون، وتكون في فعل المطاوعة، نحو كسرتة فانكسر، وقلبتة فانقلب.

وتكون للتأكيد مخففة ومثقلة في قولك: اضربن واضربن. وتكون للمؤنث نحو تفعلين.

(١) قوله: «وفي قولك الرجلان»، نون المثني وجمع المذكر السالم قالوا هي عوض عن التنوين في الاسم المفرد، أما علامة الرفع فهي الألف في المثني، والواو في جمع المذكر السالم.

٥١- فصل في الهاءات

- الهاء تزداد في زائدة ومدركة وخارجة وطابخة.

وهاء الاستراحة، كما قال الله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيُ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيُ﴾^(١).

وهاء الوقف، على الأمر من وشى يَشِي، ووقى يَقي، ووعى يَعِي، نحو شهِ وعهِ وقهِ.

وهاء الوقف، على الأمر من اهتدى واقتدى كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِيُ﴾^(٢).

وهاء التأنيث، نحو قاعدة وصائمة.

وهاء الجمع، نحو ذُكُورَةٌ وَحِجَارَةٌ وَفُهُودَةٌ وَصُقُورَةٌ وَعُمُومَةٌ وَخُثُولَةٌ وَصِيبَةٌ وَغِلْمَةٌ وَبِرَّةٌ وَفَجْرَةٌ وَكُتْبَةٌ وَفَسَقَةٌ وَكُفْرَةٌ وَوَلَاةٌ وَرِعَاةٌ وَقِضَاةٌ وَجَبَابِرَةٌ وَأَكَاسِرَةٌ وَقِيَاصِرَةٌ وَجَحَاجِحَةٌ وَتَبَايَعَةٌ.

ومنها هاء المبالغة، وهي الهاء الداخلة على صفات المذكر نحو قولك: رجلٌ عَلَامَةٌ، ونَسَبَةٌ وَدَاهِيَةٌ وَبَاقِعَةٌ. ولا يجوز أن تدخل هذه الهاء في صفة من صفات الله عزَّ وجلَّ بحال وإن كان المراد بها المبالغة في الصفة.

ومنها الهاء الداخلة على صفات الفاعل لكثرة ذلك الفعل منه، ويقال لها هاء الكثرة، نحو قولهم نُكْحَةٌ وَطُلُقَةٌ وَضُحْكَةٌ وَلَمَنَةٌ وَسُخْرَةٌ وفي كتاب الله: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً﴾^(٣) أي لكل عيبَةٍ مُعْتَابَةٍ.

ومنها الهاء في صفة المفعول به، لكثرة ذلك الفعل عليه، كقولهم: رجلٌ ضُحْكَةٌ وَلُعْنَةٌ وَسُخْرَةٌ وَهُتْكَةٌ.

ومنها هاء الحال في قولهم: فلان حسن الرُّكْبَةِ والمشية والجمَّة.

وهاء المرة كقولك: دخلت دخلة وخرجت خرجة. وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾^(٤).

(١) سورة الحاقة آية: ٢٨، ٢٩

(٢) سورة الأنعام آية: ٩٠

(٣) سورة الهمزة آية: ١

(٤) سورة الشعراء آية: ١٩

٥٢- فصل الواوات

- لا تكون الواو زائدة في الأول وقد تزداد في الثانية نحو كوثر وثالثة نحو جِرْوَل ورابعة نحو قَرْئُوة وخامسة نحو قَمَحْدُوة.

ومن الواوات واو النسق وهو العطف كقولك: رأيت زيدا وعمرا.

وواو العلامة للرفع، كقولك: أخوك والمسلمون.

والواو التي في قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، وقول الشاعر:

لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ

وفي القرآن العزيز: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١) ومنها واو القسم في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٢) ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(٣) ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾^(٤).

ومنها واو الحال كقولك: جاءني فلان وهو يبكي، أي في حال بكائه، وفي القرآن: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٥). ومنها واو رُبَّ كقول رؤية:

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ

أي وربَّ قائم الأعماق.

ومنها الواو بعنى مع، كقولك: استوى الماء والخشبة. أي مع الخشبة، ولو تُرِكَت وفصيلها لرضعها، أي مع فصيلها.

ومنها واو الصلة، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٦)

(١) سورة البقرة آية: ٤٢

(٢) سورة النجم آية: ١

(٣) سورة البروج آية: ١

(٤) سورة الشمس آية: ١

(٥) سورة التوبة آية: ٩٢

(٦) سورة الحجر آية: ٤

ومنها الواو بمعنى إذ، كقوله عز وجل: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(١) يريد إذ طائفة، كما تقول: جئت وزيد راكب، تريد: إذ زيد راكب.

ومنها واو الثانية، كقولك: واحد إثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية. وفي القرآن: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَاءٌ بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٢) وكما قال تعالى في ذكر جهنم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتُحْتَأْ أَبْوَابُهَا﴾^(٣) بلا واو، لأنَّ أبوابها سبعة. ولما ذكر الجنة قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتُحْتَأْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾^(٤) فألحق بها الواو، لأنَّ أبوابها ثمانية وواو الثانية^(٥) مستعملة في كلام العرب.

٥٣- فصل مجمل في وقوع بعض حروف المعنى مواقع بعض

- (أ): تقع موقع بل، كما قال عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾^(٦) أي بل يقولون شاعر. وقال سيبويه: أم تأتي بمعنى الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾^(٧) والله أعلم.

(أو): تأتي بمعنى واو العطف كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٨) أي آثما وكفورا. وبمعنى بل كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٩) أي بل يزيدون.

(١) سورة آل عمران آية: ١٥٤

(٢) سورة الكهف آية: ٢٢

(٣) سورة الزمر آية: ٧١

(٤) سورة الزمر آية: ٧٣

(٥) ذكرها جماعة من الأدباء كالخريزي، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، وقال ابن هشام: وقيل: هي في ذلك لعطف جملة (انظر المغني - حرف الواو).

(٦) سورة الطور آية: ٣٠

(٧) سورة البقرة آية: ١٠٨

(٨) سورة الإنسان آية: ٢٤

(٩) سورة الصافات آية: ١٤٧

وبمعنى إلى، كما قال امرؤ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا مُحَاوِلٌ مُلْكاً أَوْ تَمُوتَ فَتَعْذِرَا

وبمعنى حتى كما قال الراجز:

ضَرْباً وَطَعْناً أَوْ نَمُوتَ الْأَعْجَلُ

أي حتى يموت.

(أَنْ): بمعنى لعل، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) والمعنى: لعلها إذا جاءت. والله أعلم.

(إِنْ - الخفيفة): بمعنى لقد، كما قال تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَاوِلِينَ﴾^(٢)، أي ولقد كنا.

(إِلَى): بمعنى مع، كما قال تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾^(٣) أي مع الله، وكما قال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٤)، أي مع أموالكم، وكما قال عز ذكره: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٥) أي مع المرافق.

(إِلَّا) بمعنى بل، كما قال عز وجل: ﴿طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾^(٦) والمعنى بل تذكرة لمن يخشى، والله أعلم. وكما قال عز وجل: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٧) معناه: بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

(إِلَّا): بمعنى لكن، كما قال الله عز ذكره: ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِمُتَّبِعٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾^(٨) معناه لكن من تولى وكفر، وقيل في معنى قول الشاعر:

(١) سورة الأنعام آية: ١٠٩

(٢) سورة آل عمران آية: ١٣٩

(٣) سورة يونس آية: ٢٩

(٤) سورة آل عمران آية: ٥٢

(٥) سورة المائدة آية: ٦

(٦) سورة طه آية: ٣، ١

(٧) سورة الانشقاق آية: ٢٤، ٢٥

(٨) سورة الغاشية آية: ٢٢، ٢٣

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ إِلَّا الْيَعْفَرُ وَإِلَّا الْعَمِيْسُ

أي ولكن اليعافر، على مذهب من ينكر الاستثناء من غير الجنس.

(إذ): بمعنى إذا كما قال عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فُرِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾^(١) ومعناه: إذا فُرِعُوا، وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾^(٢) والمعنى: وإذا قال الله يا عيسى، لأن إذا وإذ بمعنى واحد في بعض المواضع، كما قال الراجز:

ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي إِذَا جَزَى جَنَاتٍ عَذْنٍ فِي الْعَلَائِي الْعُلَى

والمعنى إذا جرى، لأنه لم يقع بعد. فأما قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾^(٣) فترى: مستقبل، وإذ للماضي، وإنما قال كذلك لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد، وهو عند الله قد كان لأن علمه به سابق وقضاؤه نافذ فهو لا محالة كائن.

(أَنَّى): بمعنى كيف كما قال تعالى: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٤) أي كيف يحيي وكما قال سبحانه عن حكاية مريم: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾^(٥) أي كيف يكون.

(أَيَّانَ): بمعنى متى، كقول الله سبحانه: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٦) أي متى. وقال بعض أهل العربية: أصلها أي أوان، فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة، كقولهم: أيش، وأصله: أي شيء.

(بَلْ): بمعنى إن كقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾^(٧) معناه إن الذين كفروا في عزة وشقاق لأن القسم لا بد له من جواب.

(بَعْدَ): بمعنى مع، يقال: فلان كريم وهو بعد هذا أديب، أي مع هذا ويتأول قول الله

(١) سورة سبأ آية: ٥١

(٢) سورة المائدة آية: ١١٦

(٣) سورة الأنعام آية: ٢٧

(٤) سورة البقرة آية: ٢٥٩

(٥) سورة آل عمران آية: ٤٧

(٦) سورة النمل آية: ٦٥

(٧) سورة ص آية: ٢، ١

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(١) أي مع ذلك، والله أعلم.

(ثم): بمعنى واو العطف، كما قال تعالى: ﴿فَالِإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾^(٢) أي والله شهيد على ما يفعلون.

(عن): بمعنى بعد، كما قال امرؤ القيس:

نَوُومُ الضُّحَىٰ لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ

أي بعد تفضل.

(كَأَيِّنْ): بمعنى كم، فيها لغتان بالهمزة والتشديد وبالتخفيف، قال جلَّ وعلا: ﴿وَكَايِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾^(٣) أي وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله.

(لو): بمعنى إن الخفيفة، قال الفراء: (لو) تقوم وقام إن الخفيفة كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٤) ولولا أنها بمعنى إن لاقتضت جواباً، لأن لو لا بد لها من جواب ظاهر أو مضمون مضمّر، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٥).

(لولا): بمعنى هلاً، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا نَضَّرَعُوا﴾^(٦) أي فهلاً، وقوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتِ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٧) أي هل تأتينا؟ وما زيادة وصلة.

(لما): بمعنى لم لا تدخل إلا على المستقبل، كما تقول: جئتُ ولما يجيء زيد وكما قال عزَّ ذكره: ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(٨) أي لم يذوقوا، وكما قال عزَّ ذكره: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا

(١) سورة القلم آية: ١٣

(٢) سورة يونس آية: ٤٦

(٣) سورة الطلاق آية: ٨

(٤) سورة الصف آية: ٩

(٥) سورة الأنعام آية: ٧

(٦) سورة الأنعام آية: ٤٣

(٧) سورة الحجر آية: ٧

(٨) سورة ص آية: ٨

أَمْرُهُ ﴿^(١) أَي لَمْ يَقْضِ.

فَأَمَّا لَمَّا التَّي لِلزَّمَانِ، فَتَكُونُ لِلْمَاضِي نَحْو: قَصْدْتُكَ لَمَّا وَرَدَ فُلَان.

(لَا): بِمَعْنَى لَمْ كَقَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ ﴿^(٢) أَي لَمْ يَصَدَّقْ وَلَمْ يُصَلِّ.

وَيَنْشُد:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَّا

أَي وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَمْ يُلِمَّ بِالذَّنْبِ.

(لَذُنْ): بِمَعْنَى عِنْدَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﴿^(٣) أَي مِنْ عِنْدِي.

وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ ﴿^(٤) أَي عِنْدَ الْبَابِ.

(لَيْسَ): بِمَعْنَى لَا، تَقُولُ الْعَرَبُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا لَيْسَ عَمْرًا، أَي لَا عَمْرًا، وَكَمَا قَالَ لَبِيد:

إِنَّمَا ؟؟ زَيْ الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

أَي لَا الْجَمَلُ.

(لَعَلْ): بِمَعْنَى كَيْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿^(٥) يَرِيدُ كَيْ

تَهْتَدُوا.

(مَا): بِمَعْنَى مَنْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ ﴿^(٦) أَي وَمَنْ خَلَقَ،

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ﴿^(٧) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿^(٨) أَي وَمَنْ

سَوَّاهَا، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِذَا سَمِعُوا صَوْتَ الرَّعْدِ: سَبَحَانَ مَا سَبَحَتْ لَهُ الرَّعْدُ، أَي مَنْ

سَبَحَتْ لَهُ الرَّعْدُ.

(١) سورة عبس آية: ٢٣

(٢) سورة القيامة آية: ٣١

(٣) سورة الكهف آية: ٧٦

(٤) سورة يوسف آية: ٢٥

(٥) سورة النحل آية: ١٥

(٦) سورة الليل آية: ٣

(٧) سورة الشمس آية: ٥

(٨) سورة الشمس آية: ٧

(في): بمعنى على قال تعالى: ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾^(١) لَأَنَّ الْجَذْعَ للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور. وينشد:
 هُمْ صَلَّبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْيَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا
 (مِنْ): بمعنى على، قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٢) أي على القوم.

(حتى): بمعنى إلى، كما قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٣).

٥٤- فصل في الأثنين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما

- وقد تقدم في بعض الفصول ما يقاربه، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا نَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسَاءَ حُوتَيْهِمَا﴾^(٤) وكان النسيان من أحدهما لأنه قال: ﴿فَإِنِّي نَسِيتَ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾^(٥). وقال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(٦) أي كلاهما يجتمعان، وأحدهما عذب والآخر ملح: ﴿وَبَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾^(٧) أي حاجز، ثم قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٨) وإنما يخرج من الملح لا من العذب.

٥٥- فصل في إقامة الإنسان مقام من يشبهه وينوب منابه

- من سنن العرب أن تفعل ذلك، فتقول: زيد عمرو، أي كأنه هو، أو يقوم مقامه ويسد مسده. وتقول أبو يوسف أبو حنيفة، أي في الفقه، والبحري أبو تمام، أي في الشعر، وفي القرآن: ﴿وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٩) أي هنَّ مثلهن في التحريم، وليس المراد أنهنَّ والدات،

(١) سورة طه آية: ٧١

(٢) سورة الأنبياء آية: ٧٧

(٣) سورة القدر آية: ٥

(٤) سورة الكهف آية: ٦١

(٥) سورة الكهف آية: ٦٣

(٦) سورة الرحمن آية: ١٩

(٧) سورة الرحمن آية: ٢٠

(٨) سورة الرحمن آية: ٢٢

(٩) سورة الأحزاب آية: ٦

إذ جاء في آية أخرى: ﴿إِنْ أَمَّاهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾^(١)، نفى أن تكون الأم غير الوالدة.

٥٦- فصل في إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة

- من سنن العرب أن تعرب عن الجهاد بفعل الإنسان، كما قال الراجز:

امتلاً الحَوْضُ وقال قَطْنِي^(٢)

وليس هناك قول، وكما قال الشَّاه:

كأني كسوتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوًا أطاعَ لَهُ مِنْ رَامَتَيْنِ حَدِيقُ

فجعل الحديق مطيعاً لهذا العير لما تمكن من رعيه، والحديق لا طاعة له ولا معصية، وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾^(٣)، ولا إرادة للجدار، ولكنه من توسع العرب في المجاز والاستعارة، قال الصُّوِّي: ما رأيت أحداً أشدَّ بدخاً بالكفر من أبي فراس، ولا أكثر إظهاراً له منه ولا أدوم تعبثاً بالقرآن قال يوماً ونحن في دار الوزير أبي العباس أحمد بن الحسين ننتظر مجيئه: هل تعرف للعرب إرادة لغير مميز؟ فقلت: إن العرب تعبر عن الجهادات بقول ولا قول لها، كما قال الشاعر:

امتلاً الحَوْضُ وقال قَطْنِي

وليس ثمَّ قول، قال: لم أرد هذا، وإنما أريد في اللغة إرادة لغير مميز، وإنما عرَّض بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ فأَيَّدني الله عزَّ وجلَّ بأن تذكرت قول الراعي:

فِي مَهْمَةٍ فَلَقْتُ بِهِ هَامِئاً فَلَقَّ الْفُؤُوسِ إِذَا أَرَدَنْ نَصُولاً

فكأنني ألقيته الحجر، وسرَّ بذلك من كان صحيح النية، وسود الله وجه أبي فراس.

والعرب تسمي التهيؤ للفعل والاحتياج إليه إرادة. قال أبو محمد اليزيدي: كنت

(١) سورة المجادلة آية: ٢

(٢) انظر اللسان قطط، وذكره دون عزو دليلاً على أن «قطني» موضوع لا زيادة فيها كحسبي، وإنما دخلت النون ليسلم السكون الذي يبنى الاسم عليه.

(٣) سورة الكهف آية: ٧٧

والكسائي عند العباس بن الحسن العلوي فجاء غلام له وقال يا مولاي، كنت عند فلان فإذا هو يريد أن يموت، فضحكنا، فقال ممّ ضحكتما؟ قلنا من قوله: يريد أن يموت، وهل يريد الإنسان أن يموت؟ فقال العباس: قد قال الله تعالى: ﴿فوجدًا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه﴾، وإنما هذا مكان يكاد. فتنبهنا. والله أعلم.

٥٧- فصل في المجاز

- قال الجاحظ:

للعرب إقدام على الكلام، ثقة بفهم المخاطب من أصحابهم عنهم، كما جَوَّزوا قوله: أكله الأسود، وإنَّما يذهبون إلى النَّهْشِ واللَّذَعِ والعَضِّ، وأكل المال، وإنَّما يذهبون إلى الإفناء، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(١).

ولعلَّهم شربوا بتلك الأموال الأنبذة، ولبسوا الحلل، وركبوا الهماليج^(٢)، ولم ينفقوا منها درهما في سبيل الله، إنما أَكَلُوا.

وَجَوَّزُوا: أَكَلَتْهُ النَّارُ، وإنَّما أَبْطَلَتْ عينه.

وَجَوَّزُوا أيضاً أن يقولوا: ذُقت، لما ليس يُطعم، وهو قول الرجل إذا بالغ في عقوبة عبده: ذُق، وكيف ذقته؟ أي وجدت طعمه. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٣) وقال عزَّ من قائل: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ﴾^(٥).

ثم قالوا: طَعِمْتُ، لغير الطعام، كما قال المَرْجِيُّ: فإن شئتُ حَرَمْتُ النساءِ سِوَاكُمْ وإن شئتُ لم أَطْعَمْ نُقَاخاً ولا بَرْدَا

(١) سورة النساء آية: ١٠

(٢) الهماليج: جمع هملاج، وهو ما ذلل، وسلس قياده من البراذين، والحسن السير في سرعة وبختره.

(٣) سورة الدخان آية: ٤٩

(٤) سورة النحل آية: ١١٢

(٥) سورة التغابن آية: ٥

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(١) يريد: ومن لم يذوق طعمه. ولما قال خالد بن عبد الله في هزيمة له: أَطْعِمُونِي ماء، قال الشاعر:
بَلَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ دَهْشٍ وَاسْتَطْعَمَ الْمَاءَ لِمَا جَدَّ فِي الْهَرَبِ
فبلغ ذلك الحجاج، فقال: ما أيسر ما تَعَلَّقَ فيه يا ابن أخي، أليس الله تعالى يقول:
﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾.
قال الجاحظ: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٢) يريد فما دونها، وهو كقول القائل: فلان أسفل الناس، فتقول: وفوق ذلك، تضع قولك (فوق) مكان قولهم: هو شرُّ من ذلك. وقال الفراء: فما فوقها في الصَّغَرِ، والله أعلم.
قال المبرد: من الآيات التي ربما يَغْلُطُ في مجازها النحويون قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٣) والشهر لا يغيب عن أحد. ومجاز الآية: فمن كان منكم شاهد بلدة في الشهر فليصمه، والتقدير: فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه، ونصب (الشهر) للظرف، لا نصب المفعول.

٥٨- فصل في إقامة وصف الشيء مقام اسمه^(٤)

- كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾^(٥) يعني السفينة، فوضع صفتها موضع تسميتها.

وقال تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصِّفَاتِ الْجَبَادُ﴾^(٦) يعني الخيل.

وقال بعض المتقدمين:

سَأَلْتُ قَتِيلَةً عَنْ أَبِيهَا صَحْبَهُ فِي الرَّوْعِ: هَلْ رَكِبَ الْأَعْرَ الْأَشْقَرَا؟

(١) سورة البقرة آية: ٢٤٩

(٢) سورة البقرة آية: ٢٠٦

(٣) سورة البقرة آية: ١٨٥

(٤) وهو ما يطلق عليه: الكناية عن موصوف.

(٥) سورة القمر آية: ١٣

(٦) سورة ص آية: ٣١

يعني هل قُتِل، والأغرُّ الأشقرُّ: وصف الدَّم فأقامه مقام اسمه.

وقال بعض المحدثين:

شِمْتُ بَرْقَ الوزير فانهلَّ حتَّى لم أجِدْ مَهْرَباً إلى الإغْدَامِ
فكأنِّي وقد تقاصَرَ باعي خابِطٌ في عُبابٍ أخضَرَ طامي
يعني: البحر.

وقال الحجاج لابن القَبَعَرِيِّ: لأَحْمِلَنَّكَ على الأدهم، يعني القيدَ، فتجاهل عليه،
وقال: مِثْلُ الأمير يحمل على الأدهم والأشهب.

٥٩- فصل في إضافة الشيء إلى الله جل وعلا

- العرب تُضيف بعض الأشياء إلى الله عزَّ ذكره وإن كانت كلها له. فتقول: بيت الله
وظلُّ الله وناقَةُ الله.

قال الجاحظ: كل شيء أضافه الله إلى نفسه فقد عَظُم شأنه، وفَحِمَ أمره، وقد فعل ذلك
بالنار، فقال: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾^(١).

ويروى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعُتَيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ: أَكَلَكِ كَلْبُ اللَّهِ، فأكله الأسد^(٢)، ففي هذا
الخبر فائدتان، إحداهما أنه ثَبَّتَ بذلك أَنَّ الأسدَ كلب، والثانية أَنَّ الله تعالى لا يضافُ إليه إلا
العظيم من الأشياء في الخير والشر، أما الخير فكقولهم: أَرْضُ اللَّهِ، وخليل الله، وزوَّار الله،
وأما الشرَّ فكقولهم: دَعَا فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ وَأَلِيمَ عَذَابِهِ وَإِلَى نَارِ اللَّهِ وَحَرِّ سَقَرِهِ.

٦٠- فصل في تسمية العرب أبنائها بالشَّيْع من الأسماء

- هي من سنن العرب، إذ تُسَمَّى أبنائها بِحَجَرٍ، وکلب، وتمر، وذئب، وأسد، وما
أشبهها، وكان بعضهم إذا وَلَدَ لأحدهم ولد سَآه بما يراه ويسمعه، مما يتفاءل به، فإن رأى
حجراً أو سمعه، تأوَّل فيه الشدَّة والصَّلابَة، والصَّبر والبقاء، وإن رأى كلباً تأوَّل فيه الحراسة

(١) سورة الهمة آية: ٦

(٢) الذي ذكره الأمام الدميري في موسوعته: أَنَّهُ ﷺ دعا على عتبة بن أبي لهب بقوله: «اللهم سلط عليه كلباً
من كلابك» فأكله الأسد. وقال: رواه الحاكم من حديث أبي نوفل عن أبيه، وقال: صحيح الإسناد.

والألفة ويُعدّ الصوت، وإن رأى نَمِراً تأوَّل فيه المنعة والقِيَّة والشكاسة، وإن رأى ذئباً تأوَّل فيه المهابة والقُدْرَة والحِشْمَة.

وقال بعضُ الشعوبيَّة لابن الكلبي: لِمَ سَمَّت العرب أبناءها بـكَلْب وأوس وأسد وما شاكلها: وسَمَّت عبيدها بِئسر وسعد ويمن؟ فقال وأحسن: لأنها سَمَّت أبناءها لأعدائها، وسَمَّت عبيدها لأنفسها.

ثم نبتدئ بأبنية الأفعال، فنقول:

٦١- فصل في أبنية الأفعال

- في الأكثر الأغلب:

١- (فعل) يكون بمعنى التكثير، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَقَتِ الْآبُوتَابُ﴾^(١). وقوله: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢).

وفَعَّل: يكون بمعنى أفعَل، نحو خَبَّرَ وأخْبَرَ، وَكَرَّمَ وأكْرَمَ، وَنَزَلَ وأَنْزَلَ. ويكون مضادا له نحو أفرط إذا جاوزَ الحدَّ، وفَرَط إذا قَصَرَ. قال الشاعر:

لَا خَيْرَ فِي الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ كِلَاهُمَا عِنْدِي مِنَ التَّخْلِيطِ

وقلت في كتاب المبهج: إياك والإفراط الممل والتفريط المُخْل. ويكون فَعَّلَ بنية لا لمعنى، نحو كَلَّمَ.

ويكون بمعنى نسب، نحو ظلمه: إذا نسبه إلى الظلم، وجَهَله: إذا نسبه إلى الجهل.

٢- (أفَعَّل) يكون بمعنى فَعَّل، نحو أَسْقَى وَسَقَى، وَأَحْضَهُ الْوَدَّ وَحَضَّهُ، وقد يَتَضَادَّان نحو نَشَطَ الْعُقْدَةُ، إِذَا شَدَّهَا، وَأَنْشَطَهَا إِذَا حَلَّهَا.

٣- (فاعَل) يكون بين اثنين نحو ضاربُهُ، وبارزُهُ وخاصمُهُ وحاربُهُ وقاتلُهُ. ويكون بمعنى فَعَّل كقوله تعالى: ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ﴾^(٣) أي قَتَلَهُمْ، وسافرَ الرَّجُلُ ويكون بمعنى فَعَّل

(١) سورة يوسف آية: ٢٣

(٢) سورة البقرة آية: ٤٩

(٣) سورة التوبة آية: ٣٠

نحو ضاعف الشيء وضَعَفَهُ.

٤- (تَفَاعَلَ) يكون بين اثنين وبين الجماعة نحو تَجَادَلَا وتَنَازَرَا وتَحَاكَمَا. ويكون من واحد نحو تَرَاءَى لَهُ.

ويكون بمعنى أظهر نحو تَغَاوَلَ وتَجَاهَلَ وتَمَارَضَ وتَسَاكَرَ إذا أظهر غفلةً وجَهلاً ومَرَضاً وسُكْرًا، وليس بغافل ولا جاهل ولا مريض ولا سكران.

٥- (تَفَعَّلَ) يكون بمعنى فَعَّلَ نحو تَخَلَّصَهُ إذا خَلَّصَهُ كما قال الشاعر:
تَخَلَّصَنِي مِنَ غَفْلَةِ الْغَيِّ مُنْعِمًا وَكُنْتُ زَمَانًا فِي ضَمَانِ إِسَارِهِ
وكما قال عمرو بن كلثوم:

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُوبِدًا مَنَى كُنَّا لَأَمِّكَ مَقْتُونِنَا
ويكون بمعنى التَّكَلَّفَ نحو تَشَجَّعَ وَتَجَلَّدَ وَتَحَلَّمَ. ويكون لأخذ الشيء نحو تَأَدَّبَ وَتَفَقَّهَ وَتَعَلَّمَ.

ويكون تَفَعَّلَ بمعنى افْتَعَلَ نحو تَعَلَّمَ بمعنى اعْلَمَ كما قال القطامي:
تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الشَّرِّ خَيْرًا وَأَنَّ هَذِهِ الْغَمِّ انْقِشَاعًا
أي اعلم.

٦- (اسْتَفْعَلَ) يكون بمعنى التَّكَلَّفَ نحو اسْتَغْطَمَ أي تَعَظَّمَ، واستَكْبَرَ أي تَكَبَّرَ، ويكون استَفْعَلَ بمعنى الاستدعاء والطلب نحو اسْتَطْعَمَ واسْتَسْقَى واستَوْهَبَ. ويكون بمعنى فَعَّلَ نحو اسْتَفَرَّ أي أَفَرَّ.

ويكون بمعنى صار نحو اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ، واستَنَسَرَ الْبُغَاثُ، وقد تقدم في باب السينات.

٧- (افْتَعَلَ) يكون بمعنى فَعَّلَ نحو اشْتَوَى أي شَوَى، واقتنى أي قَنَى، واكْتَسَبَ أي كَسَبَ. ويكون لحدوث صفة نحو افْتَقَرَ وافْتَنَنَ.

٨- وأما (انْفَعَلَ) فهو فعلُ المطاوعة نحو كَسَرْتُهُ فانكسر، وجَبَرْتُهُ فانجبر، وقلبته فانقلب، وقد تقدم له ذكر في باب النونات.

٦٢- فصل في أبنية دالة على معان في الأغلب الأكثر وقد تختلف

- ما كان على (فَعْلَانٍ) دَلَّ على الحركة والإضطراب كالنَّزوان والغليان والضَّربان والهَيَّجان.

وما كان على (فَعْلَانٍ) دَلَّ على صفات تقع من أحوال كالعَطْشان والغَرَّثان والشَّبعان والرَّيان والغَضبان.

وما كان على (أَفْعَلٌ) دَلَّ على صفات بالألوان نحو أبيض وأحمر وأسود وأصفر وأخضر وكذلك العيوب تكون على أفعل نحو أزرق وأحْوَل وأغَوَّر وأَفْرَع وأَفْطَع وأَعْرَج وأُخْتَفَ.

وتكون الأدواء^(١) على (فُعال) كالصُّداع والزُّكام والسُّعال والخُنَّاق والكُّباد. والأصوات أكثرها على هذا كالصُّراخ والنُّباح والضُّباح والرُّغاء والثُّغاء والخُوار.

وفصل آخر منها على (فَعِيل) كالصَّجيج والهِرير والصَّهِيل والنَّهيق والضَّغيب والزَّئير والنَّعيق والنَّعيب والخَرير والصَّرير.

وحكايات الأصوات على (فَعْلَة) كالصَّرَصرة والفرْقرة والغَرغرة والفَقَقعة والحَشْحشة.

وأطعمة العرب على (فَعِيلَة) كالسَّخينة والعَصيدة واللَّفِيَّة والحريرة والنَّقِيعة والوَلِيمة والعَقِيقة.

وأكثر الأدوية على (فَعول) كاللَّعوق والسَّموط والوَجور واللَّدود والذَّرور والقَطور والنَّطول.

وأكثر العادات في الاستكثار على (مُفعال) نحو مِطعان ومِطعام ومِضراب ومِضيف ومِكثار ومِهْذار وامرأة مِعْطار ومِذكار ومِثْناث ومِثْتام.

٦٣- فصل في التشبيه بغير أداة التشبيه

- وهذه طريقة أنيقة غَلَبَ عليها المحدثون المتقدمين فأحسنوا وظرفوا ولطفوا وأرى

(١) جمع داء: ويطلق على المرض ظاهراً، أو باطناً، والعيب ظاهراً أو باطناً.

أبا نواس السَّابِقِ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ:

تَبْكِي فَتُلْقِي الدَّرَمَ مِنْ نَرْجِسٍ وَتَلْطِمُ السُّورَ دَعْنَابِ

فشبه الدمع بالدَّر والعين بالنرجس والخذ بالورد والأنامل بالعنَّاب من غير أن يذكر الدمع والعين والخذ والأنامل ومن غير أن استعان بأداة من أدوات التشبيه، وهي: كأنَّ وكاف التشبيه، وحسبته كذا، وفلان حسن ولا القمر، وجواد ولا المطر.

وقد زاد أبو الفرج الواوَاء على أبي نواس فخمَّس ما ربَّعه بقوله:

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُو مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًّا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرْدِ

والزيادة في تشبيه الثَّغر بالبرد. ومن هذا الباب: قول أبي الطَّيِّب المتنبِّي:

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنْتْ غَزَالًا

وقول أبي القاسم الزَّاهِي:

سَفَرَنْ بُدُورًا وَأَتَقَبَّنْ أَهْلَةً وَمِسْنَ غُصُونًا وَالتَّقَتْنِ جَاذِرًا

وقول أبي الحسن الجوهري الجرجاني في الشَّراب:

إِذَا فُضَّ عَنْهُ الْحَنَمُ فَاحَ بَنَفْسَجًا وَأَشْرَقَ مِصْبَاحًا وَنَوَّرَ غُصْفُرًا

وقول مؤلف الكتاب:

رَنَا ظِيْمًا وَغَنَّى عَنْدَلِيَا وَلَاخَ شَقَائِقًا وَمَشَى قَضِيَا

وقوله أيضًا:

وَفِيكَ لَنَا فِتْنٌ أَرْبَعٌ نَسَلُ عَلِينَا سُيُوفَ الْخَوَارِجِ

لِحَاظُ الظُّبَاءِ وَطَوَّقُ الْحَامِ وَمَشْيُ الْقِيَاجِ وَزِيُّ التَّدَارِجِ

ومن هذا الباب قول ابن سُكَّرَةَ:

الْخَدُّ وَرْدٌ وَالصَّدْعُ عَالِيَةٌ وَالرَّيْقُ خَمْرٌ وَالثَّغْرُ مِنْ بَرْدِ

وقول القاضي عبد العزيز في المدح:

لِحَاظُكَ أَقْدَارٌ وَكُفُّكَ مُزْنَةٌ وَعَزْمُكَ صَمَصَامٌ وَرَبْعُكَ غِيلٌ

٦٤- فصل في إقامة العم مقام الأب والحالة مكان الأم

- قال الله تعالى حكاية عن بني يعقوب: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي؟ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(١)، وإسماعيل عم يعقوب فجعله أباً.
وقال في قصة يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢) يعني أباه وخالته، وكانت أمه قد ماتت فجعل الخالة أمّاً.

٦٥- فصل في تقارب اللفظين واختلاف المعنيين

- حَرَجَ فلان: إذا وقع في الحَرَج، وَتَحَرَّجَ: إذا تباعد عن الحَرَج.
وكذلك أَثِمَ وَتَأَثَّم.
وَهَجَدَ: إذا نام، وَتَهَجَّدَ: إذا سَهَرَ.
وَفَزَعَ فلان: إذا أتاَه الفَزَعُ، وَفَزَّعَ عنه إذا نُحِّيَ عنه الفَزَعُ، وفي كتاب الله: ﴿حتى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٣) أي أُخْرِجَ الفَزَعُ عنها. ويقال: امرأةٌ تَذُورُ، أي مُتَصَوِّنةٌ عن الأقدار، واللفظ يُشبهُ ضِدَّ ذلك.

٦٦- فصل في وقوع فعل واحد على عدة معان

- من ذلك قولهم: قَضَى بمعنى حَتَمَ، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾^(٤).
وقَضَى بمعنى أَمَرَ، كقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٥) أي أَمَرَ ويكون قَضَى بمعنى صَنَعَ، كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٦) أي فاصنع ما أنت صانع. ويكون قَضَى بمعنى حَكَمَ، كما يقال للحاكم قاضٍ. وقَضَى بمعنى أَعْلَمَ، كقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي

(١) سورة البقرة آية: ١٣٣

(٢) سورة يوسف آية: ١٠٠

(٣) سورة سبأ آية: ٢٣

(٤) سورة سبأ آية: ١٤

(٥) سورة الإسراء آية: ٢٣

(٦) سورة طه آية: ٧٢

إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴿^(١)﴾. أَي أَعْلَمْنَاهُمْ. وَيُقَالُ لِلْمَيْتِ: قَضَى، إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْحَيَاةِ.
 وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ، مَعْرُوفٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ ﴿^(٢)﴾.
 وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ ﴿^(٣)﴾ أَي الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ ﴿^(٤)﴾ أَي ادْعُ لَهُمْ.
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا﴾ ﴿^(٥)﴾ فَالصَّلَاةُ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الْإِسْتِغْفَارُ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ الثَّنَاءُ وَالِدُّعَاءُ،
 وَالصَّلَاةُ: الدُّعَاءُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ ﴿^(٦)﴾ أَي دِينُكَ.
 وَالصَّلَاةُ: كُنَائِسُ الْيَهُودِ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ﴾ ﴿^(٧)﴾.

٦٧- فصل في كلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها

وليس للعرب كلمة مثلها

- هي قولهم: وَجَدَ كَلِمَةً مُبْهِمَةً ^(٨)، فَإِذَا صُرِّفَتْ قِيلَ فِي ضِدِّ الْعَدَمِ: وَجُودًا، وَفِي الْمَالِ:
 وَجْدًا، وَفِي الْغَضَبِ: مَوْجِدَةً، وَفِي الضَّالَّةِ: وَجْدَانًا، وَفِي الْحُزَنِ: وَجْدًا.

٦٨- فصل في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة

- مِنْ ذَلِكَ: عَيْنُ الشَّمْسِ وَعَيْنُ الْمَاءِ وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: الْعَيْنُ.

وَالْعَيْنُ: النَّقْدُ مِنَ الدَّرَاهِمِ.

وَالْعَيْنُ: الدَّنَانِيرُ.

(١) سورة الإسراء آية: ٤.

(٢) سورة يوسف آية: ٦٨.

(٣) سورة الكوثر آية: ٢.

(٤) سورة التوبة آية: ١٠٣.

(٥) سورة الأحزاب آية: ٥٦.

(٦) سورة هود آية: ٨٧.

(٧) سورة الحج آية: ٤٠.

(٨) جاء في المعجم الوسيط: وجد فلان يجد وجدًا، حزن، وعليه، موجدة: غضب، وبه وجدًا: أحبه، وفلان،

وجدة، وجدة: صار ذا مال، ومطلوبه، وجدًا، وجدًا، وجدًا، ووجدًا، ووجدًا: أدركه.

والعين: السَّحابة من قِبَل القبلة.

والعين: مطر أَيَّام لا يُقْلَع.

والعين: الدَّيْدَبان، والجالسوس، والرَّقِيب، وكلهم قريب من قريب.

ويقال في الميزان: عين، إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى.

والعين: عين الرِّكْيَةِ^(١).

وعين الشيء: نفسه.

وعين الشيء: خياره.

والعين: الباصرة.

والعين: مصدر عانه عَيْنًا.

ومن ذلك الخال: أخو الأم، ونوع من البرود، والاختيال، والغيم، وواحد الخيلان.

ومن ذلك الحميم، يقع على الماء الحارّ، والقرآن ناطق به.

قال أبو عمرو: والحميم: الماء البارد، وأنشد:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكْأَدُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

الحميم: الخاصّ، يقال: دُعِينَا فِي الْحَامَةِ لَا فِي الْعَامَةِ.

والحميم: العرق.

والحميم: الخيار من الإبل، ويقال: جاء المَصْدَقُ فَأَخَذَ حَمِيمَهَا، أي خيارها.

ومن ذلك المولى، هو السيد، والمُعْتِق، والمُعْتَق، وابن العم، والصُّهْر، والجار، والحليف.

ومن ذلك العدل، هو الفدية من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾^(٢) أي: فدية،

و«المثل» من قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾^(٣).

والعدل: القيمة، والرَّجُل الصَّالِح، والحقُّ: وَضْدُ الجَوْرِ.

(١) الركية: البئر التي لم تطو، والجمع: ركابا، وركبي.

(٢) سورة البقرة آية: ٤٨

(٣) سورة المائدة آية: ٩٥

ومن ذلك المرض، المرض في القلب: هو الفتور عن الحق، وفي البدن: فتور الأعضاء، وفي العين: فتور النظر.

٦٩- فصل في الإبدال

- من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مَدَحَ، وَمَدَّه، وَجَدَّ، وَجَدَّ، وَخَرَمَ، وَخَزَمَ، وَصَقَعَ الدَّيْكَ، وَسَقَعَ، وَفَاضَ أَي مَاتَ، وَفَاطَ، وَفَلَقَ اللهُ الصُّبْحَ، وَفَرَّقَهُ.

وفي قولهم: صِراط وسِراط، ومُسيطر ومُصيطِر، ومكَّة وبكَّة.

٧٠- فصل في القلب

- من سنن العرب القلب في الكلمة وفي القصَّة.

أما في الكلمة فكقولهم: جَذَبَ وَجَبَدَ، وَصَبَّ وَبَضَّ، وَبَكَلَ وَلَبَكَ، وَطَمَسَ وَطَسَمَ.

وأما القصَّة فكقول الفرزدق:

كما كَانَ الزَّنااءُ فَرِيضَةً الرَّجْمِ

أي كما كان الرَّجْمُ فَرِيضَةً الزَّنا. وكما قال:

وَتَشْقَى الرَّماحُ بِالضَّياطِرةِ الحمر

أي وتشقى الضَّياطِرةُ الحُمُرُ بالرماح.

وكما يقال: أَذْخَلْتُ الخائِمَ في إضْبَعِي، وإِنَّمَا هو إِدْخَالُ الأصبعِ في الخاتم.

وفي القرآن: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾^(١) وإِنَّمَا العُصْبَةُ أُولُوا الْقُوَّةِ

تنوء بالمفاتيح.

٧١- فصل في تسمية المتضادين باسم واحد

- هي من سنن العرب المشهورة، كقولهم:

الجَوْنُ: للأبيض والأسود.

والْقُرُوءُ: للأطهار والحِيض.

وَالصَّرِيم: للَّيْل والصُّبْح.

وَالْحَلِيلُ: للشَّكِّ واليَقِين. قال أبو ذؤيب:

فَبَقِيْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالٍ أَنِّي لَا حِقُّ مُسْتَبَعٍ
أَي وَأَتَيَّقُن.

وَالنَّدُّ: المِثْلُ والصَّدُّ. وفي القرآن: ﴿وَتَجْعَلُونَ لِّلَّهِ أَنْدَادًا﴾^(١) على المعنيين.

وَالزَّوْج: الذَّكَرُ والأنثى.

وَالْقَانِغُ: السَّائِلُ والذي لَا يَسْأَلُ.

وَالنَّاهِلُ: الْعَطْشَانُ والرَّيَّان.

٧٢- فصل في الاتباع

- هو من سنن العرب وذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها وروِيَّها إشباعاً وتوكيداً
اتِّساعاً كقولهم: جائع نائع، وساغِب لاغِب، وعَطْشان نَطْشان، وصَبَّ صَبَّ، وخَراب يَباب.
وقد شاركت العرب العجم في هذا الباب.

٧٣- فصل في إشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه

- ذلك من سنن العرب كقولهم: يَوْمٌ أَيْوَمٌ، وَلَيْلٌ أَلَيْلٌ، وَرَوْضٌ أَرْيَضٌ، وَأَسَدٌ أَسِيدٌ،
وَصُلْبٌ صَلِيبٌ، وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ، وَظِلٌّ ظَلِيلٌ، وَحِرْزٌ حَرِيزٌ، وَدَاءٌ دَوِيٌّ.

٧٤- فصل في إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك

- كما يقال: فلان كريم غير أَنَّهُ شريف، ولثيم غير أَنَّهُ خسيس، وكما قال النَّابِغَةُ
الذُّبْيَانِي:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

قال الجعدي:

تَمَزَّزْتَهَا وَالذِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ وَأَمَّا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
وكما قال الله عز وجل: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٢) وقال عز اسمه: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٣). وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤) وقال: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(٥) وأكبر من
قول الجعدي قول عبدة بن الطبيب:
إِذَا أَشْرَفَ الذِّيكُ يَدْعُو بَعْضُ أُسْرَتِهِ إِلَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِلُ
فَجَعَلَ لِلذِّيكِ أَسْرَةً وَسَمَّاهُمْ قَوْمَ.

٧٨- فصل في خصائص من كلام العرب

- للعرب كلام تَخَصُّصٌ به معاني في الخير والشر وفي الليل والنهار وغيرهما فمن تلك
التتابع والتهاافت لا يكونان إلا في الشر.
وهاج الفحل، والشر، والحرب، والفتنة. ولا يُقال: هاج، لما يؤدي إلى الخير.
وظلَّ يفعل كذا، إذا فعله نهاراً، وبات يفعل كذا، إذا فعله ليلاً.
والتأويب: سير النهار لا تعريج فيه.
والإشتاد: سير الليل لا تعريس فيه.

(١) انظر اللسان: «نعش» حيث قال: وجاء في الشعر «بنو نعش» واستشهد بما أنشده سيبويه للنايعة
الجعدي، وقوله: «تمزرتها»، أي: شربتها قليلاً قليلاً، قال الأزهري: وللشاعر - إذا اضطر - أن يقول:
بنو نعش كما قال النايعة، ووجه الكلام «بنات نعش» كما قالوا: بنات آوي، وبنات عرس.

(٢) سورة يس آية: ٤٠

(٣) سورة يوسف آية: ٤

(٤) سورة النمل آية: ١٨

(٥) سورة الأنبياء آية: ٦٥

(٦) قال في اللسان: قال ابن المعازيل هنات الذين لا سلاح معهم، وأراد بقوله: وهم قوم: الدجاج.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾^(١) أي مثَلنا بهم، ولا يُقال: جُعِلوا أحاديث إلا في الشرِّ.

ومن ذلك: التَّابِينَ: لا يكون إلا مدحا للमित.

والمساعة: لا تكون إلا للزنا بالإماء، دون الحرائر.

ويُقال نَفَشَتِ الغَنَمُ لَيْلًا، وَهَمَلَتْ نَهَارًا.

وُخِفِضَتِ الجاريةُ، ولا يُقال: خُفِضَ الغلام.

وَلَقَمَهُ بِبَعْرَةٍ إذا رماه بها، ولا يُقال ذلك لغيرها.

٧٩- فصل يناسبه في الرِّيح والمطر

- لم يأت لفظ الرِّيح في القرآن إلا في الشرِّ، والرِّيح إلا في الخير. قال عزَّوجلَّ: ﴿وفي عادٍ إذ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾^(٢) وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٣) وقال جلَّ جلاله: ﴿وهو الذي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٤) وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٥).

وعن عبد الله بن عمر: الرِّيح ثمان، فأربع رحمة وأربع عذاب. فأما التي للرحمة: فالمُبَشِّرَاتُ والمُرْسَلَاتُ والذَّرِيَّاتُ والنَّاشِرَاتُ، وأما التي للعذاب: فالصَّرَصَرُ والعَقِيمُ وهما في البرِّ، والعاصِفُ والقاصِفُ وهما في البحر، ولم يأت لفظُ الإِمْطَارِ في القرآن إلا للعذاب، كما قال عزَّ من قائل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾^(٦).

(١) سورة المؤمنون آية: ٤٤

(٢) سورة الذاريات آية: ٤١، ٤٢.

(٣) سورة القمر آية: ١٩، ٢٠

(٤) سورة الأعراف آية: ٥٧

(٥) سورة الروم آية: ٤٦

(٦) سورة الشعراء آية: ١٧٣

وقال عز وجل: ﴿ ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿ هذا عارضٌ مُّطِرٌنا بل هو ما استعجلتُم به ريحٌ فيها عذابٌ أليم ﴾^(٢).

٨٠- فصل في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله

- ذلك من سنن العرب في قولهم: قَعَدَ على ظَهْر راحِلَتِهِ، وقول الشاعر:

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ^(٣)

وقول لبيد:

أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

أراد: كُلَّ النفوس، وفي القرآن: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾^(٤) و(من) هذه للتبعية، والمراد: يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ كُلَّهَا. وقال عز ذكره: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٥). وقال الشاعر:

أَمَّا أَنِّي خَبِرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ
يعني أسوار المدينة.

٨١- فصل في الاثنين يُعَبَّرُ عنهما مرةً وبأحدهما مرةً

- قال الفراء: تقول العرب: رأيتُ بعيني ورأيتُ بعيني، والدَّارُ في يدي وفي يَدَيَّ.

وكلُّ اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد فهو على هذا المثال كاليدين والرجلين. قال الفرزدق:

وَلَوْ بَخِلْتُ بِهِ وَضَنْتُ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ

فقال (ضَنْتُ) بعد قوله يداي. وقال الآخر:

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفُلٍ أَوْ سُبُلًا كُجِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

(١) سورة الفرقان آية: ٤

(٢) سورة الأحقاف آية: ٢٤

(٣) وإنما أراد كل النعال كما ذكر ابن فارس في الصحابي.

(٤) سورة النور.

(٥) سورة الرحمن.

فقال كُجِلَتْ به بعد قوله (في العينين) وقال به. وقد ذكر القَرْنُفْلُ والسُّنْبُلُ.

وقال آخر:

إِذَا ذَكَرْتَ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءَ فَلَسَّجْ ظَلَّتْ تَاكِفَانِ

وقال بعض المحدثين:

فَدَتَكَ بِعَيْنَيْهَا الْمَعَالِي فَأَتَتْهَا بِمَجْدِكَ وَالْفَضْلِ الشَّهِيرِ كَجِيلُ

ويقال: وقعت عينه عليه أي عيناه، وفلان حسن الحجاب، أي الحاجبين، وأخذ بيده أي بيديه، وقام على رجله أي رجله.

٨٢- فصل في الجمع الذي لا واحد له من لفظه

- النِّسَاءُ، والنَّعَمُ، والغَنَمُ، والحَيَلُ، والإِبِلُ، والعَالَمُ، والرَّهْطُ، والنَّفَرُ، والمُعَشَرُ، والجُنْدُ، والجِيْشُ، والثَّلَّةُ، والعوْدُ، والمساوي، والمحاسن، ومُرَاقُ البَطْنِ، والمَسَامُ، والحواسُ.

٨٣- فصل في الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما

- كِلَا وَكِلْتَا، واثنان واثنان، والمِذْرَوَانُ^(١)، والمَلَوَانُ، وجاء يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ، وَلَبِيكَ، وسَعْدِيكَ، وحنانيك، وحواليك. وقد قيل: إن واحدَ حَنَانِيكَ: حَنَانٌ.

٨٣- فصل في أفعال لا يراد به التَّفْضِيلُ

- جرى له طائرٌ أَشَامُ وقال الفرزدق:

بَيْنَا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وفي القرآن: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾^(٢). والله أعلم.

٨٥- فصل: للعرب فعل لا يقوله غيرهم

- تقول: عاد فلانٌ شيخاً، وهو لم يكن قطُ شيخاً، وعادَ الماءُ أجناً، وهو لم يكن كذلك.

(١) المذروان - كما جاء في الوسيط - الجانبان من كل شيء، ويقال: جاء ينقض مذرويه، وهما منكباها، أي جا

يختال أو باغياً يتهدد، وقلع الشيب مروي: فوديه.

(٢) سورة الروم آية: ٢٧

قال الهذلي:

أَطَعْتُ الْعِرْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَعَادَتْني أَسِيفاً عَبْدَ عَبْدٍ

وهو لم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تلك الحال، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١) وهم لم يكونوا في نور من قبل، ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾^(٢) وهم لم يبلغوا أَرْدَلِ الْعُمُرِ فَيَرُدُّوا إليه.

٨٦- فصل في النحت

- العرب تَنْحِتُ من كلمتين وثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار كقولهم: رَجُلٌ عَبْشَمِيٌّ منسوب إلى عبد شمس، وأنشد الخليل: أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي من قولهم: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وقد تقدّم فصل شافٍ في حكاية أقوال متداولة من هذا الجنس. وأما قولهم صَهْصَلِقْ، فهو من صَهَلْ وَصَلَقْ، والصَّلْدَم، من الصَّلْدِ والصَّدَم.

٨٧- فصل في الإشباع والتأكيد

- العرب تقول: عَشْرَةٌ وَعَشْرَةٌ فتلك عشرون كاملة. ومنه قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٣). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٤). وإنما ذكر الجناحين لأنَّ الْعَرَبَ قد تُسَمَّى الإِسْرَاعَ طَيْرَانًا، كما قال النبي ﷺ: (كَلِمًا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا)^(٥). وكذلك قال الله عز وجل: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٦)، فذكر الألسنة لأنَّ الناس يقولون: قال في نفسه، وقلت في نفسي، وفي كتاب الله

(١) سورة البقرة آية: ٢٥٧

(٢) سورة النحل آية: ٧٠

(٣) سورة البقرة آية: ١٩٦

(٤) سورة الأنعام آية: ٣٨

(٥) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهوري وتماه: (خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هية طار إليها) الهية: الصوت الذي تفرع منه، وتحافه من عدو، وقد هاع يبيع، إذا جبن.

(٦) سورة الفتح آية: ١١

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ ^(١) فاعلم أن ذلك القول باللسان دون كلام النفس.

٨٨- فصل في إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به

- هو من سنن العرب، كقولهم: سرج الفرس، وزمام البعير، وتمر الشجر، وغنم الراعي. قال الشاعر:

كَمَا يَخْدُوا قَلَائِصَهُ الْأَجِيرُ

٨٩- فصل في الفرق بين ضدين بحرف أو حركة

- ذلك من سنن العرب كقولهم: دَوِيَ: من الدَّاء، وتَدَاوَى: من الدَّوَاء. وأُخْفَرَ: إذا أجازَ، وَخَفَرَ: إذا نقض العهد. وَقَسَطَ: إذا جارَ، وَأَقْسَطَ: إذا عدل. وأَقْدَى عينه: إذا ألقى فيها القذى، وقذاها: إذا نزع عنها القذى.
وما كان فرقه بحركة، كما يقال: رَجُلٌ لُعْنَةٌ: إذا كان كثير اللعن، وَلُعْنَةٌ: إذا كان يُلْعَنُ، وكذلك ضَحْكَةٌ وَضَحْكَةٌ.

٩٠- فصل في زيادة المعنى حسناً بزيادة لفظ

- هي من سنن العرب، كما تقول: زَيْدٌ لَيْثٌ، إِنَّمَا سَبَّهَتْهُ بَلِيْثٌ في شجاعته. فإذا قال: زَيْدٌ كَاللَّيْثِ الْغَضْبَانِ، فقد زاد المعنى حسناً، وكسا الكلام رونقاً، كما قال الشاعر:

شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ عَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

وكما قال امرؤ القيس:

تَرَائِبُهُمَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

فلم يزد على تشبيهها بالمرأة. وذكر ذو الرُّمَّة أخرى، فزاد في المعنى حيث قال:

وَوَجْهُهُ كَمِرَاةِ الْغَرِيبَةِ أَسْبَحُ

لأن الغريبة لا يكون لها من يُعلمها محاسنها من مساوئها، فهي تحتاج إلى أن تكون

مرآتها أصفى وأنقى لثريها ما تحتاج إلى رؤيته من محاسن وجهها ومساويه. ومن هذا المعنى قول الأعشى:

تروح على آل المخلّسق جفنةً كجايبة الشيخ العراقي تفهق
فشبه الجفنة بالجاية، وهو الحوض، وقيدها بذكر العراقي لأن العراقي إذا كان بالبر لم يعرف مواضع الماء، ومواقع الغيث، فهو على جمع الماء الكثير أحرص من البدوي العارف بالمناقع والأخساء. وقال ابن الرومي:

من مدام كأنها دمنعة المهـ —————
جور يئكي وعينه مرهـاء

فشبهها بدمعة المهجور في الرقة، وزاد في الرقة بأن وصف عينه بالمره، وهو طول العهد بالكحل، ليكون الدمع مع رقيقه أصفى وأسلم مما يشوبه، وهذا من لطائف الشعراء.

٩١- فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء

- هذا الجمع يذكر ويؤنث، وهو كقولهم: تمر وتمرة، وسحاب وسحابة، وصخر وصخرة، وروض وروضة، وشجر وشجرة، ونخل ونخلة. وفي القرآن العزيز: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعُّ نَضِيدٌ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾^(٢) وقال: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٣) فذكر.

وقال في مكان آخر: ﴿حتى إذا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾^(٤) فأنث، ثم قال: ﴿سُقْنَاهُ لِيَلِدَ مَيْتٌ﴾^(٥) فردّه إلى أصل التذكير.

٩٢- فصل في التصغير

- من سنن العرب: تصغير الشيء على وجوه:

فمنها: تصغيره تحقيره، كقولهم: رجيل ودؤيرة.

(١) سورة ق آية: ١٠

(٢) سورة البقرة آية: ٧٠

(٣) سورة البقرة آية: ١٦٤

(٤) سورة الأعراف آية: ٥٧.

(٥) سورة الأعراف آية: ٥٧.

ومنها: تصغير تكبير، كقولهم: عَيْرٌ وَحْدِهِ، وَجَحِيشٌ وَحْدِهِ، وكقول الأنصاري^(١):
 أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذِيْقُهَا الْمَرْجَبُ. وكقول لبيد:
 وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْبِيَّةٌ تَضْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
 ومنها: تصغير تنقيص، كما يقال: لم يبق من بيت المال إِلَّا دُنَيْنِيرَات، ومن بني فلان إِلَّا
 بُيُوت.

ومنها: تصغير تقريب، كقول امرؤ القيس:
 بِضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلِ
 وكقولك: أَنَا رَاحِلٌ بُعِيدَ الْعِيدِ، وجاءني فلان قُبَيْلَ الظُّهْرِ.
 ومنها: تصغير إكرامٍ وَرَحْمَةٍ، كقولهم: يَا بُنَيَّ وَيَا أَخِيَّ وَيَا أُخِيَّةَ وَيَا بُنَيَّةَ، وكقول النبي
 ﷺ لعائشة: يَا حُمَيْرَاءَ^(٢).
 ومنها: تصغير الجمع، كقولك: دُرَيْهَمَاتٍ وَدُنَيْنِيرَاتٍ وَأَغِيلِمَةٌ، وكقول عيسى بن
 عمرو: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ إِلَّا أُتْيَابًا فِي أَسْفَاطٍ.

٩٣ - فصل في الاستعارة

- ذلك من سنن العرب. هي أن تستعير للشيء ما يليق به، ويضعوا الكلمة مستعارة له
 من موضع آخر. كقولهم في استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان: رَأْسُ الْأَمْرِ، رَأْسُ الْمَالِ،
 وَجْهُ النَّارِ، عَيْنُ الْمَاءِ، حَاجِبُ الشَّمْسِ، أَنْفُ الْجَبَلِ، أَنْفُ الْبَابِ، لِسَانُ النَّارِ، رِيقُ الْمُزْنِ، يَدُ
 الدَّهْرِ، جَنَاحُ الطَّرِيقِ، كَبْدُ السَّمَاءِ، سَاقُ الشَّجَرَةِ.

(١) قال في اللسان: والجدل: عود ينصب للإبل الجربي، ومنه قول سعيد بن عطار: أَنَا جَذِيلُهَا إلخ، وقيل:
 بل هو الحجاب بن المنذر.

(٢) قال ابن الأثير: نقلاً عن الهروي - وفيه: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» عني عائشة، كان يقول
 لها أحياناً: يَا حُمَيْرَاءَ، تصغير «الحمراء»، يريد: البيضاء، وقد تكرر في الحديث: ويقول ابن اقيم الجوزيه
 في كتابه: «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»، وكل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحمراء فهو كذب
 مختلق، وعلق محققه بقوله: هذه الكلية غير مسلمة، فقد صحت ثلاثة أحاديث جاء فيها ذكر الحميراء،
 منها هذا الحديث، (انظر المنار المنيف).

وكقولهم في التَّفَرُّق: انشَقَّتْ عَصَاهُمْ، شَالَتْ نَعَامَتَهُمْ، مَرُّوا بين سِنَعِ الأرض وبَصَرِهَا، فَسَا بَيْنَهُم الظُّرْبَانُ^(١).

وكقولهم في اشتداد الأمر: كَشَفَتِ الحَرْبُ عن سَاقِهَا، أَبَدَى الشَّرُّ عن نَاجِذِيهِ، حَمَيَ الوَطِيسُ، دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ.

وكقولهم في ذكر الآثار العلوية: افْتَرَّ الصُّبْحُ عن نَوَاجِذِهِ، صَرَبَ بِعَمُودِهِ، سُلَّ سَيْفُ الصُّبْحِ من غِمدِ الظَّلامِ، نَعَرَ الصُّبْحُ في قفا الليل، بَاحَ الصُّبْحُ بِسَرِّهِ، وهي نطاق الجوزاء، انْحَطَّ قِنْدِيلُ الثُّرَيَّا، ذَرَّ قُرْنُ الشَّمْسِ / ارتَفَعَ النَّهَارُ، تَرَحَّلَتِ الشَّمْسُ، رَمَتِ الشَّمْسُ بِجَمَرَاتِ الظَّهِيرَةِ، بَقَلَ وَجْهُ النَّهَارِ، خَفَقَتْ رَايَاتُ الظَّلامِ، نَوَّرَتْ حَدَائِقُ الجَوِّ، شَابَ رَأْسُ اللَّيْلِ، لَبَسَتِ الشَّمْسُ جِلْبَابَهَا، قَامَ خَطِيبُ الرَّعْدِ، خَفَقَ قَلْبُ الْبَرْقِ، انْحَلَّ عِقْدُ السَّمَاءِ، وَهِيَ عِقْدُ الْأُنْدَادِ، انْقَطَعَ شِرْيَانُ^(٢) الْغَمَامِ، تَنَفَّسَ الرَّيِّعُ، تَعَطَّرَ النَّسِيمُ، تَبَرَّجَتِ الْأَرْضُ، قَوِيَ سُلْطَانُ الْحَرِّ، آَنَّ أَنْ يَجِيْشَ مِرْجَلُهُ، وَيَنُورَ قَسْطُلُهُ^(٣)، انْحَسَرَ قِنَاعُ الصَّيْفِ، جَاشَتْ جُيُوشُ الْحَرِيفِ، حَلَّتِ الشَّمْسُ المِيزَانَ، وَعَدَلَ الزَّمَانُ، دَبَّتْ عَقَارِبُ الْبَرْدِ، أَقْدَمَ الشِّتَاءُ بِكُلِّكِلِهِ، شَابَتْ مَفَارِقُ الْجِبَالِ، يَوْمَ عَبُوسٍ قَمَطَرِيرٍ، كَثُرَ عن نَابِ الزَّمْهَرِيرِ.

وكقولهم في محاسن الكلام: الْأَدَبُ غِذَاءُ الرُّوحِ، الشَّبَابُ بَاكُورَةُ الْحَيَاةِ، الشَّيْبُ عنوان الموتِ، النَّارُ فَاكِهُةُ الشِّتَاءِ، الْعِيَالُ سَوْسُ الْمَالِ، النَّيْذُ كَيْمِيَاءُ الْفَرَحِ، الْوَحْدَةُ قَبْرُ الْحَيِّ، الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ، الدَّيْنُ دَاءُ الْكِرَمِ، النَّهَامُ جَسْرُ الشَّرِّ، الْإِرْجَافُ زَنْدُ الْفِتْنَةِ، الشُّكْرُ نَسِيمُ النَّعِيمِ، الرَّيِّعُ شَبَابُ الزَّمَانِ، الْوَلَدُ رِيحَانَةُ الرُّوحِ، الشَّمْسُ قَطِيفَةُ الْمَسَاكِينِ، الطَّيِّبُ لِسَانُ الْمُرُوءَةِ.

(١) الظربان: حيوان من رتبة اللواحم، الفصيلة السمورية أصغر من السنور منتن الرائحة، ويقال: «فسا بينهم الظربان»: تفرقوا وتقاطعوا، والجمع: ظربى، وظرايين، وظرابى.

(٢) تفتح شينه وتكسر.

(٣) القسل: الغبار في الموقعة.

٩٤ - فصل

- من استعارات القرآن: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾^(١) ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٢) ﴿وَإِخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(٣) ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٤) ﴿فَإَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾^(٥) ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٦) ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾^(٧) ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٨) ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٩) ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(١٠) ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(١١) ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾^(١٢) ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾^(١٣).

ومن الاستعارات في الأشعار العربية قول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّ كَلِّ

وقول زهير:

وَعُرِّي أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاجِلُهُ

(١) سورة الزخرف آية: ٤

(٢) سورة الأنعام آية: ٩٢

(٣) سورة الإسراء آية: ٢٤.

(٤) سورة التكوين آية: ١٨

(٥) سورة النحل آية: ١١٢

(٦) سورة المائدة آية: ٦٤

(٧) سورة الكهف آية: ٢٩

(٨) سورة الدخان آية: ٢٩

(٩) سورة المسد آية: ٤

(١٠) سورة مريم آية: ٤

(١١) سورة يس آية: ٣٧

(١٢) سورة الفجر آية: ١٣

(١٣) سورة الأعراف آية: ١٥٤

وقول لبيد:

إِذْ أَضْبَحَتْ بِيَدِ الشَّامِلِ زِمَامُهَا
فأما أشعار المحدثين في الاستعارات فأكثر من أن تُحصى.

٩٥ - فصل في التجنيس

- هو أن يجانس اللفظ في الكلام والمعنى مختلف، كقول الله عز وجل: ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) وكقوله: ﴿ يَا أَسْفَا عَلَى يَوْسُفَ ﴾^(٢) وكقوله: ﴿ فَأَذِلُّ لِدُلُوهُ ﴾^(٣) وكقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾^(٤) وكقوله عز وجل: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾^(٥) وكقوله تعالى: ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾^(٦).
وكما جاء في الخبر: الظلم ظلمات يوم القيامة^(٧). آمِنٌ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ. إِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ^(٨).

ولم أجد التجنيس في شعر الجاهلية إلا قليلاً، كقول الشنفرى:
وَبِئْسَا كَأَنَّ النَّبْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا بِرِجَابَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطُلَّتِ
وقول امرئ القيس:
لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا
وقوله:
وَلَكِنَّمَا أَسْمَعِي لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أُمَثَالِي

(١) سورة النمل آية: ٤٤

(٢) سورة يوسف آية: ٨٤

(٣) سورة يوسف آية: ١٩

(٤) سورة الروم آية: ٤٣

(٥) سورة الواقعة آية: ٨٩

(٦) سورة الرحمن آية: ٥٤

(٧) ذكره صاحب الكشف (برقم ١٦٨٨)، وقال: متفق عليه عن ابن عمر مرفوعاً، ورواه مسلم وغيره عن

جابر بلفظ: «اتقوا الظلم فإن الظلم.... إلخ».

(٨) «أمن من آمن» لم أجده. وإن ذا الوجهين إلخ البخاري بنحوه (٦٠٥٨).

وفي شعر الإسلاميين المتقدمين كقول ذي الرُّمَّة:
كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِجَجَتْ مُتَوْنُهُ

وكقول رجل من بني عبس:
وَذَلِكَ أَنَّ ذُلَّ الْجَارِ حَالَفَكُمْ وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنْفَا
فأما في شعر المحدثين فأكثر من أن يُحصى.

٩٦ - فصل في الطباق

- هو الجمع بين ضدين، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾^(١) وكما قال عز وجل: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾^(٢) وكما قال عز وجل: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾^(٣) وكما قال عز من قائل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(٤).

ومما جاء في الخبر عن سيّد البشر ﷺ: (حُقِّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ)^(٥) (النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا)^(٦) (كفى بالسَّلاَمَةِ دَاءً)^(٧) (إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ وَالسَّخِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ)^(٨) (جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبٍّ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضٍ مِنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا)^(٩)

(١) سورة التوبة آية: ٨٢

(٢) سورة الحشر آية: ١٤

(٣) سورة الكهف آية: ١٨

(٤) سورة البقرة آية: ١٧٩

(٥) قال العجلوني: متفق عليه عن أبي هريرة، لكن للبخاري «حجبت» بدل «حقت».

(٦) قال العجلوني في الكشف: هو من قول علي بن أبي طالب، لكن عزاه الشعراني في الطبقات لسهل التستري، ولفظه في ترجمته: ومن كلامه: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم، انتهى (رقم ٢٧٩٥/٢).

(٧) أورده الديلمي في مسند الفردوس (ح / ٤٨٧١) عن أنس بن مالك.

(٨) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (ح / ٣٦٧)، وعزاه للخطيب البغدادي في كتاب البخلاء عن علي كرم الله وجهه.

(٩) قال السيوطي في الدرر المنتشرة: أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً، قال: وهو المحفوظ، قال ابن عدي وهو المعروف، وأورده السيوطي في الصغير وضعفه.

(احذروا من لا يُرجى خَيْرُهُ ولا يُؤْمَنُ شَرُّهُ)^(١).

ومما جاء في الشعر قول الأعشى:

تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وجاراتكم غَرَثِي يَبْتَنُ كَهَائِصَا

وقول عبد بني الحسحاس:

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَتَنْفِسِي حُرَّةً كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ الْخَلْقِ إِنْ أَبْيَضَ الْخُلُقِ

وقول الفرزدق:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

وكقول البُحْثَرِي:

وَأَمَّةٌ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا

٩٧ - فصل في الكناية عما يُستقبح ذكره بما يستحسن لفظه

- هي من سنن العرب.

وفي القرآن: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ﴾^(٢) أَي فُرُوجِهِمْ. وقال تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾^(٣) فكنى عن الحدث. وقال تعالى: ﴿فَأَتَوْا حَزَنُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٤) وقال عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾^(٥) فكنى عن الجماع، والله كريم يكنى.

وقال النبي ﷺ لِقَائِدِ الْإِبِلِ الَّتِي عَلَيْهَا نِسَاؤُهُ: (رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ)^(٦) فكنى عن الحُرْم.

(١) لم أجده فيما تحتي يدي من كتب بهذا اللفظ، وقد كره العجلوني (برقم ١٢٥٢) بلفظ: «خيركم من يرجى خبره ويؤمن شره»، وقال: رواه أبو يعلى عن أنس.

(٢) سورة فصلت آية: ٢١

(٣) سورة النساء آية: ٤٣.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٢٣

(٥) سورة الأعراف آية: ١٧٩

(٦) رواه مسلم بلفظ: يا أنجشة رويدك سوقًا بالقوارير» (م/٧/٧٨) وقد ذكر ابن الأثير هذه الرواية التي ذكرها الثعالبي فقال: وفي حديث أنجشة في رواية البراء بن مالك: رُويدك رفقا بالقوارير، أراد النساء، شبههن بالقوارير من الزجاج؛ لأنه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز، فلم

وقال عليه الصلاة والسلام: (اتقوا الملاعن^(١)) أي لا تُحدثوا في الشوارع فتُلعنوا.

ومن كنايات البلغاء: به حاجة لا يقضيها غيره، كناية عن الحدث. وذكر ابن العميد مُحْتَشِمًا حَلَفَ بِالطَّلَاق فقال: آلى يميناً ذكرَ فيها حرائره.

وذكر ابن مُكْرَم سائلاً فقال: هو من قرأ سورة يوسف، يعني أن السؤال يستكثرون من قراءة هذه السورة في الأسواق والمجامع والجوامع، وكنى ابن عائشة عمَّن به الأبنة بقوله: هو غراب، يعني أنه يوارى سوءة أخيه.

وكنى غيره عن اللقيط: بتربية القاضي. وعن الرقيب: بثاني الحبيب. وكان قابوس بن شُمَيْكِر إذا وصف رجلاً بالبله قال: هو من أهل الجنة، يعني قول النبي ﷺ: (أكثر أهل الجنة البله)^(٢).

ومن كناياتهم عن موت الرؤساء والأجلة والملوك: انتقل إلى جوار ربِّه، استأثر الله به.

٩٨ - فصل في الالتفات

- هو أن تذكر الشيء وتتم معنى الكلام به، ثم تعود لذكره، كأنك تلتفت إليه كما قال أبو الشَّغْب:

فَارَقْتُ "شَغْبًا" وَقَدْ قُوِّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الشَّكْلُ وَالْكِبَرُ

فذكر مصيبتَه بابه مع تقوُّسه من الكبر، ثم التفتَ إلى معنى كلامه فقال: لبست الخلتان.

==

يأمن أن يصيبهن، أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك، وقيل: أراد أن الإبل إذا سمعت الحداً أسرع في المشي، واشتدت فأزعجت الراكب وأتبعته فنهاه عن ذلك اهـ.

(١) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي، وقال: جمع ملعنة، وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن ومحل له، وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق، أو ظل الشجرة، أو جانب النهر، فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها اهـ.

(٢) ذكره العجلوني في الكشف برقم (١٥٤٩)، وقال: رواه البيهقي والبخاري وسند فيه لين عن أنس رفعه، وله شاهد عند البيهقي، لكن قال عقبه: إنه بهذا الإسناد - منكر، وقال القاري في الموضوعات: وصححه في التذكرة وليس كذلك، بل قال ابن عدي: إنه منكر. اهـ.

وكما قال جرير:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَضَقُّلُ عَارِضِيهَا بِعُودِ بَشَامَةِ سُقْيِي الْبَشَامِ^(١)

وكما قال الله عز وجل: ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ

افْتَرَى﴾^(٢)، فنهى عن الافتراء، ثم وعد عليه فقال: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾^(٣).

٩٩- فصل في الحشو

- العرب تقيم حشو الكلام مقام الصلة والزيادة وتجره في نظام الكلمة، وهو على

ثلاثة أضرب: ضرب منها رديء مذموم، كقول الشاعر:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ

فَذَكَرَ الرَّأْسَ، وهو حشو مُسْتَغْنَى عنه لأن الصُدَاعَ مُحْتَضٍ بِالرَّأْسِ، فلا معنى لذكره

معه. وكقول الآخر:

صُدُودُكُمْ وَالسُّدْيَارُ دَانِيَةٌ أَهْدَى لِرَأْسِي وَمِفْرَقِي شَيْبَا

فقوله: مفريقي، مع ذكر الرأس حشو بغيض. وكقول الآخر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ امْرِئٍ نَصِيبٌ وَلَا حِظٌّ تَمَّتْ زَوَاهَا

وَالنَّصِيبُ وَالْحِظُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وأما الضرب الأوسط فكقول امرئ القيس:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَهَّةً بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بَنَ تَمْلِكَ بَيَقْرَا^(٤)

فقوله: والحوادثُ جَهَّةً، حشو مُسْتَغْنَى عنه، ولكن لا بأس به في موضعه. وكقول

(١) قال في اللسان: يعني أنها ودعت بسواكها؛ فكان ذلك وداعها، ولم تتكلم خيفة الرقباء.

(٢) سورة طه آية: ٦١.

(٣) سورة طه آية: ٦١.

(٤) قال في اللسان: يبقّر الرجل: هاجر من أرض إلى أرض، وبيقّر: خرج إلى حيث لا يدري، وبيقّر: نزل

الحضر، وأقام هناك، وترك قومه بالبادية، وخص بعضهم به العراق، وقول امرئ القيس: «ألا هل

أتاها» إلخ، يحتمل كل ذلك.

النَّابِغَةُ:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّئْ لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلَا عَلَى الْأَقَارِعِ

فقوله: وما عمري عليَّ بهيِّئْ، حشو يتم الكلام بدونه ولكنه محمود لما فيه من تفخيم اللفظ وتأکید المراد.

وأما الضَّرْبُ الثالث، فهو الحشو الحسن اللطيف كقول عوف بن محلم:
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا ————— قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

فقوله: وبُلَّغَتْهَا، حشو مُسْتَعْنَى عنه في نظم الكلام، ولكنه حسن في مكانه وأوقع في المعنى المقصود. وكان بن عبَّاد يسمِّي هذا الحشو: حشو اللوزينج، لأن حشو اللوزينج خير من حُبْرَتِهِ. ومن هذا الضَّرْب قول طَرْفَة:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرِّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

فقوله: غير مفسدها، حشو ولكن ما لحسنه نهاية. ومن ذلك قول عديّ:
فَلَوْ كُنْتَ الْأَسِيرَ وَلَا تَكُنْهُ إِذْنٌ عَلِمْتُ مَعَدُّ مَا أَقُولُ

فقوله: ولا تَكُنْهُ، حشو لا يخفى حسنه وبراعته. ومن ذلك قول البُحْتَرِي:
إِنَّ السَّحَابَ أَخَاكَ جَادٌ بِمِثْلِ مَا جَادَتْ يَدَاكَ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضُرِّرْ

فقوله: أخاك، حشو ولكن ما لحسنه غاية. ومن ذلك قول ابن المعتز:
إِنْ يَحْيِي لَا زَالَ يَحْيَا صَدِيقِي وَخَلِيلِي مِنْ دُونِ هَذَا الْأَنَامِ

فقوله: لا زال يحيا، حشو يُرَبِّي على حشو اللوزينج، ومن ذلك قول أبي الطَّيِّبِ المتنبي:
وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرَّبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاهُ فَانِيَا

فقوله: وحاشاه، حشو يجمع الحُسن والطَّيِّب. ومن ذلك قول ابن عبَّاد:
قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ إِنْ جِئْتَهُ هُنَيْتُ مَا أُعْطِيتَ هُنَيْتَهُ
كُلُّ بَهْمَالٍ فَاتَّقِ رَائِقِي أَنْتَ بِرَغْمِ الْبَدْرِ أُوتِيَتْهُ

فقوله: برغم البدر، حشو يقطر منه ماء الظَّرْفِ. ومن ذلك قول أبي محمد الخازن
الأصبهاني رحمه الله للصَّاحِبِ:

فَإِيهِ طَرْبَةً لِلْعَفْوِ إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ طَرْوْبُ

فقلوه: وأنت معناه، حشوي عجز الوصف عن حسنه وحلاوته. وكان ابن عباد يقول:
إذا سمع قول يحيى بن أكثم للمأمون وقد سأله عن شيء: (لا وأيد الله أمير المؤمنين) هذه
الواو أحسن من واوات الأصداغ في حدود المرد الملاح.

نهاية الكتاب

تم كتابا فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	الفاتحة	٢-٥	٢٣٣
﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	الفاتحة	٧	٢٤٨
﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾	البقرة	٢٣٨	٢٢٩
﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾	البقرة	٩٨	٢٣٠
﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾	البقرة	١٣٦	٢٣٤
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾	البقرة	٧٢	٢٣٥
﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾	البقرة	٩١	٢٣٦
﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾	البقرة	١٠٢	٢٣٦
﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	البقرة	١٧٧	٢٣٧
﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً ﴾	البقرة	٩٤	٢٣٩
﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾	البقرة	١٦٤	٢٤١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾	البقرة	٢٧٨	٢٤٢
﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾	البقرة	٧٣	٢٤٧
﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾	البقرة	٦٠	٢٤٧

- ﴿ فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ البقرة ١٩٦ ٢٤٧
- ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة ٤٢ ٢٥٨
- ﴿ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ البقرة ١٠٨ ٢٥٩
- ﴿ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ البقرة ٢٥٩ ٢٦١
- ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ البقرة ٢٤٩ ٢٦٧
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ البقرة ٢٠٦ ٢٦٧
- ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ البقرة ١٨٥ ٢٦٧
- ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ ﴾ البقرة ٤٩ ٢٦٩
- ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ... ﴾ البقرة ١٣٣ ٢٧٣
- ﴿ وَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ البقرة ٤٨ ٢٧٥
- ﴿ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ البقرة ٢٥٧ ٢٨٣
- ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ البقرة ١٩٦ ٢٨٣
- ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ البقرة ٧٠ ٢٨٥
- ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ البقرة ١٦٤ ٢٨٥

- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ البقرة ١٧٩ ٢٩٠
- ﴿ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي سَتُّمٌ ﴾ البقرة ٢٢٣ ٢٩١
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ... ﴾ آل عمران ١٠٢ ٥
- ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا ﴾ آل عمران ١١٩ ١٤١
- ﴿ بَغِيظِكُمْ ﴾
- ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ آلِ عِمْرَانَ ﴾ آل عمران ٤٣ ٢٢٧
- ﴿ الرَّاكِعِينَ ﴾
- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ آل عمران ١٠٦ ٢٤٧
- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ آل عمران ١٥٩ ٢٤٩
- ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ آل عمران ١٨٨ ٢٥٢
- ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ آل عمران ١٥٤ ٢٥٩
- ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴾ آل عمران ١٣٩ ٢٦٠
- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ آل عمران ٥٢ ٢٦٠
- ﴿ أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ آل عمران ٤٧ ٢٦١
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ النساء ١ ٥
- ﴿ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ النساء ٣٤ ١٨٩
- ﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ النساء ٤ ٢٣٤
- ﴿ يَرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ النساء ٦٠ ٢٤١

٢٤١	٩٢	النساء	﴿وَأِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾
٢٤٢	٣٤	النساء	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾
٢٤٥	١٧١	النساء	﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ﴾
٢٤٩	١٥٥	النساء	﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾
٢٦٦	١٠	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾
٢٩١	٤٣	النساء	﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾
٢٣٣	٣٨	المائدة	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾
٢٣٤	٧١	المائدة	﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾
٢٣٤	٦	المائدة	﴿وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾
٢٤١	٦	المائدة	﴿وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾
٢٥١	٦	المائدة	﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾
٢٥١	٦١	المائدة	﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾
٢٦٠	٦	المائدة	﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾
٢٦١	١١٦	المائدة	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾
٢٧٥	٩٥	المائدة	﴿أَوْ عَذَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾
٢٨٨	٦٤	المائدة	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾
٦٤	٩٧	التوبة	﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾

٢٣٠	٨٥	الأعراف	﴿وإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾
٢٤٠	١٤٦	الأعراف	﴿وَأِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾
٢٤٦	١٥٥	الأعراف	﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾
٢٤٩	١٢	الأعراف	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجُدَ﴾
٢٤٩	٥٩	الأنعام	﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾
٢٤٩	٤	الأعراف	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾
٢٨٠	٥٧	الأعراف	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾
٢٨٥	٥٧	الأعراف	﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾
٢٨٥	٥٧	الأعراف	﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾
٢٨٨	١٥٤	الأعراف	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾
٢٩١	١٧٩	الأعراف	﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾
١٧٠	٢	الأنعام	﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾
٢٥٠	٣٣	الأنعام	﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾
٢٥٣	٥٢	الأنعام	﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ..﴾
٢٥٧	٩٠	الأنعام	﴿فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهِ﴾
٢٦٠	١٠٩	الأنعام	﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
٢٦١	٢٧	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾
٢٦٢	٧	الأنعام	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

﴿ فلولاً إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا تَضَرَّعُوا ﴾	الأنعام	٤٣	٢٦٢
﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾	الأنعام	٣٨	٢٨٣
﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾	الأنعام	٩٢	٢٨٨
﴿ وَالَّذِينَ يُكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	التوبة	٣٤	٢٣٣
﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾	التوبة	٦٢	٢٣٣
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾	التوبة	١٧	٢٣٥
﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾	التوبة	٩٢	٢٥٨
﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ ﴾	التوبة	٣٠	٢٦٩
﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾	التوبة	١٠٣	٢٧٤
﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾	التوبة	٨٢	٢٩٠
﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾	يونس	٩٠	٨٤
﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾	يونس	٧١	٢٣١
﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾	يونس	٢٢	٢٣٢
﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ ﴾	يونس	٢٩	٢٦٠
﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾	يونس	٤٦	٢٦٢
﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾	هود	٥٢	٢٣١
﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾	هود	٤٣	٢٣٦

٢٤٠	٨٧	هود	﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾
٢٤٠	٨٠	هود	﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾
٢٥٠	٤١	هود	﴿بِاسْمِ اللَّهِ تَجْرَاهَا﴾
٢٧٤	٨٧	هود	﴿أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾
٢٣٠	٨٢	يوسف	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾
١٤٠	٣٠	يوسف	﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾
٢٣٢	٣٦	يوسف	﴿إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا﴾
٢٣٧	٣٠	يوسف	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾
٢٣٩	١٠٩	يوسف	﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾
٢٤٠	١٠٨	يوسف	﴿هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾
٢٤٥	٢٩	يوسف	﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾
٢٤٦	٢١	يوسف	﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾
٢٤٩	٤٣	يوسف	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾
٢٦٣	٢٥	يوسف	﴿وَأَلْقَا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾
٢٦٩	٢٣	يوسف	﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾
٢٧٣	١٠٠	يوسف	﴿وَرَفَعَ أَبُوتِهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾
٢٧٤	٦٨	يوسف	﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾
٢٧٩	٤	يوسف	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا...﴾

٢٨٩	٨٤	يوسف	﴿ يَا أَسْفَا عَلَى يَوْسُفَ ﴾
٢٨٩	١٩	يوسف	﴿ فَأَذْلَى دَلْوَهُ ﴾
٢٣٨	٩	الرعد	﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾
٢٤٠	٣١	الرعد	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى، بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً ﴾
٢٤٥	٩	الرعد	﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾
١٤٧	٤٣	إبراهيم	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ ﴾
٢٣٢	١٨	إبراهيم	﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾
١٠٨	٢٦	الحجر	﴿ مِنْ حَمٍّ مَنُوتٍ ﴾
٢٢٨	٣٦	الحجر	﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾
٢٣٠	٨٧	الحجر	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾
٢٣٤	٦٨	الحجر	﴿ هَؤُلَاءِ ضَيَّفِي ﴾
٢٤١	٦٨	الحجر	﴿ هَؤُلَاءِ ضَيَّفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾
٢٤٩	٢	الحجر	﴿ رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾
٢٥٨	٤	الحجر	﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾
٢٦٢	٧	الحجر	﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتِ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾
٢٣٥	١	النحل	﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾
٢٦٣	١٥	النحل	﴿ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾
٢٦٦	١١٢	النحل	﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾

٢٨٣	٧٠	النحل	﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾
٢٨٨	١١٢	النحل	﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾
٧٩	٦٤	الإسراء	﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾
١٤١	٣٧	الإسراء	﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾
١٤٢	٥	الإسراء	﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾
١٧٠	٢٣	الإسراء	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾
١٧٠	٤	الإسراء	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾
٢٢٥	٧٩	الإسراء	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾
٢٣٦	٤٥	الإسراء	﴿ حِجَابًا مُّسْتَوْرًا ﴾
٢٥٤	٧٨	الإسراء	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾
٢٧٣	٢٣	الإسراء	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾
٢٧٤	٤	الإسراء	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾
٢٨٨	٢٤	الإسراء	﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾
٧٢	٩٧	الكهف	﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾
٢٢٧	٩٦	الكهف	﴿ أَتَوْنِي أَفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾
٢٢٨	١	الكهف	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَبِيًّا ﴾
٢٣١	٢٩	الكهف	﴿ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾
٢٤١	٣١	الكهف	﴿ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾

٢٥٩	٢٢	الكهف	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾
٢٦٣	٧٦	الكهف	﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾
٢٦٤	٦١	الكهف	﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾
٢٦٤	٦٣	الكهف	﴿ فَإِنِّي نَسِيتَ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾
٢٦٥	٧٧	الكهف	﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾
٢٦٦	٧٧	الكهف	﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾
٢٨٨	٢٩	الكهف	﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾
٢٩٠	١٨	الكهف	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾
١٠١	٢٥	مريم	﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾
١٤٤	٢٥	مريم	﴿ وَهَرَيَّ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّحْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَمِيئًا ﴾
٢٣٦	٦١	مريم	﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾
٢٤٤	٩	مريم	﴿ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾
٢٨٨	٤	مريم	﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾
١٤١	٨٦	طه	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾
٢٣٩	٤٩	طه	﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾
٢٣٩	١١٧	طه	﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾

٢٤٤	٧	طه	﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾
٢٤٦	٢١	طه	﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾
٢٤٨	٩٤	طه	﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾
٢٥٤	٨١	طه	﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾
٢٦٠	٣٠١	طه	﴿ طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾
٢٦٤	٧١	طه	﴿ وَلَا أَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾
٢٧٣	٧٢	طه	﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾
٢٩٣	٦١	طه	﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾
٢٩٣	٦١	طه	﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾
٩٨	٩٧	الأنبياء	﴿ شَاحِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
٢٢٧	٣٣	الأنبياء	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾
٢٣٤	٣	الأنبياء	﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾
٢٤٢	٣٠	الأنبياء	﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾
٢٤٧	١٠٣	الأنبياء	﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ ﴾
٢٥٢	٥٧	الأنبياء	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾
٢٦٤	٧٧	الأنبياء	﴿ وَنَضَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾
٢٧٩	٦٥	الأنبياء	﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾

٢٣٧	١٩	الحج	﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ ﴾
٢٤٣	٢	الحج	﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ﴾
٢٥٥	٢٩	الحج	﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾
٢٧٤	٤٠	الحج	﴿ هَلَدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ ﴾
٢٣٥	٩٩	المؤمنون	﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾
٢٥١	٥٩	المؤمنون	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾
٢٨٠	٤٤	المؤمنون	﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾
١٥١	٤١	النور	﴿ وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ ﴾
٢٣٢	٤٥	النور	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾
٢٤٢	٥٦	النور	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾
٢٤٣	٣٥	النور	﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾
٢٤٨	٢٥	النور	﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾
٢٤٩	٣٠	النور	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾
٢٤٩	١٥٤	الأعراف	﴿ الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾
٢٨١		النور	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾
٢٣٨	١١	الفرقان	﴿ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾
٢٣٨	١٢	الفرقان	﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

٢٥١	٥٩	الفرقان	﴿ فَاَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴾
٢٨١	٤	الفرقان	﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرًا سَوِيًّا ﴾
٢٣٤	٧٧	الشعراء	﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
٢٤١	١١٩	الشعراء	﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾
٢٤١	٧٧	الشعراء	﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
٢٥٠	١١٢	الشعراء	﴿ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٢٥٧	١٩	الشعراء	﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾
٢٨٠	١٧٣	الشعراء	﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾
١٨٠	١٢	النمل	﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾
٢٣٢	١٨	النمل	﴿ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾
٢٤٤	٩٠	النمل	﴿ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾
٢٦١	٦٥	النمل	﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾
٢٧٩	١٨	النمل	﴿ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾
٢٨٩	٤٤	النمل	﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٤١	٧٦	القصص	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾
٢٣٦	٥٧	القصص	﴿ حَرَمًا آمِنًا ﴾
٢٥٥	٨	القصص	﴿ فَالتَّقِطَةُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾

٢٧٦	٧٦	القصص	﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾
٢٤٦	٢٤	الروم	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
٢٥١	١٣	الروم	﴿ وَكَانُوا بِشُرِّ كَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾
٢٨٠	٤٦	الروم	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٢٨٢	٢٧	الروم	﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾
٢٨٩	٤٣	الروم	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾
٥	٧١، ٧٠	الأحزاب	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾
٢٣٦	٥٠	الأحزاب	﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾
٢٣٨	١٠	الأحزاب	﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾
٢٣٨	٦٧	الأحزاب	﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾
٢٦٤	٦	الأحزاب	﴿ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾
٢٧٤	٥٦	الأحزاب	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... ﴾
٢٦١	٥١	سبا	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾
٢٧٣	٢٣	سبا	﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾
٢٧٣	١٤	سبا	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾
٢٧٩	٤٠	يس	﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ... ﴾

٢٨٨	٣٧	يس	﴿وَأَيُّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾
٧٨	١٥٨	الصفات	﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾
١٥٣	١٠٣	الصفات	﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾
٢٤٦	١٦٤	الصفات	﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾
٢٤٨	٣	ص	﴿وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾
٢٤٩	٢٤	ص	﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾
٢٥٩	١٤٧	الصفات	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾
٢٦٢	٨	ص	﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾
٢٦٧	٣١	ص	﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِنَاتُ الْجِيَادُ﴾
١٦٩	٣٣	ص	﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾
٢٢٩	٣٢	ص	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
٢٤٤	٣٢	ص	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
٢٦١	٢٠١	ص	﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾
٢٤١	١٧	الزمر	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾
٢٥٩	٧١	الزمر	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾
٢٥٩	٧٣	الزمر	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾
٢٣٤	٦٧	غافر	﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾

٢٣٩	٣٢	غافر	﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾
٢٣٩	١٥	غافر	﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾
٢٤٥	١٥	غافر	﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾
٢٣١	٤٠	فصلت	﴿افْعَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾
٢٧٧	٩	فصلت	﴿وَتَجْعَلُونََ لَهِ أَنْدَادًا﴾
٢٩١	٢١	فصلت	﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ﴾
١٧٠	١٤	الشورى	﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾
٢٢٧	٤٩	الشورى	﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾
٢٥٤	١١	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
١٥٧	٥٧	الزخرف	﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾
٢٤٥	٧٧	الزخرف	﴿وَنَادُوا يَا مَلَأُ﴾
٢٨٨	٤	الزخرف	﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾
٢٤٠	٤٩	الدخان	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾
٢٦٦	٤٩	الدخان	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾
٢٨٨	٢٩	الدخان	﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾
٢٥٠	١٠	الأحقاف	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾
٢٨١	٢٤	الأحقاف	﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٢٥٣	٨	محمد	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ﴾
٢١٤	٢٩	الفتح	﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ ﴾
٢٥٥	٢٤١	الفتح	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾
٢٨٣	١١	الفتح	﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾
٢٣٧	١٤	الحجرات	﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾
٢٤٢	١١	الحجرات	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾
٢٣٥	٢٤	ق	﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾
٢٣٥	٢٤	ق	﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾
٢٣٨	١١	ق	﴿ فَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِثْلًا ﴾
٢٨٥	١٠	ق	﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِيقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾
٢٨٠	٤٢، ٤١	الذاريات	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ﴾
٢٥٩	٣٠	الطور	﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾
٢٣٤	٢٦	النجم	﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾
٢٤٩	٢٦	النجم	﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾

٢٥٨	١	النجم	﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾
٢٤٤	٥٠	القمر	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾
٢٦٧	١٣	القمر	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾
٢٨٠	٢٠، ١٩	القمر	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ﴾
٢٢٩	٢٦	الرحمن	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾
٢٣٠	٦٨	الرحمن	﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾
٢٤٤	٢٦	الرحمن	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾
٢٥٠	٢٧	الرحمن	﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾
٢٦٤	١٩	الرحمن	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾
٢٦٤	٢٠	الرحمن	﴿وَبَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾
٢٦٤	٢٢	الرحمن	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾
٢٧٨		الرحمن	﴿فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
٢٨١		الرحمن	﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
٢٨٩	٥٤	الرحمن	﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾
٢٣٩	٩٥	الواقعة	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾
٢٨٩	٨٩	الواقعة	﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ﴾
٢٦٥	٢	المجادلة	﴿إِنْ أَمَّهُاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾
٢٨٤	٨	المجادلة	﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾

٢٥٤	١٣	الحشر	﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾
٢٩٠	١٤	الحشر	﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾
٢٦٢	٩	الصف	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾
٢٣٣	١١	الجمعة	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾
٢٢٧	٢	التغابن	﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾
٢٦٦	٥	التغابن	﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾
٢٣٤	١	الطلاق	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾
٢٦٢	٨	الطلاق	﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرِيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾
٢٣٣	٤	التحريم	﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾
٢٣٤	٤	التحريم	﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾
٢٤٤	٢٢	الملك	﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾
٢٦٢	١٣	القلم	﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾
٢٣٦	٢١	الحاقة	﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾
٢٥٧	٢٩، ٢٨	الحاقة	﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾
٢٥٢	١	المعارج	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾
٢٣٨	١٨	المزمل	﴿السَّاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾
١٤٧	٣٣	القيامة	﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾
٢٢٩	٢٦	القيامة	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾
٢٣٥	٣١	القيامة	﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾
٢٤٤	٢٦	القيامة	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾

٢٤٨	١	القيامة	﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
٢٦٣	٣١	القيامة	﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾
٢٧٨	٣٤	القيامة	﴿ أُولَى لَكَ فَأُولَى ﴾
٢٥٢	٦	الإنسان	﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ ﴾
٢٥٤	٩	الإنسان	﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾
٢٥٩	٢٤	الإنسان	﴿ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾
٢٢٨	٣٥	المرسلات	﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾
٢٤١	٣٢-٣٤	المرسلات	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهٗ جِبَالٌ صَفُورٌ وَيَلُّ يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾
٢٧٨		المرسلات	﴿ وَيَلُّ يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾
٢٤٤	٢٠١	النبأ	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴾
٤٨	١٠	النازعات	﴿ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾
٢٤٤	٤٣	النازعات	﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾
٢٦٣	٢٣	عبس	﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ ﴾
٢٨٨	١٨	التكوير	﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾
٢٥٥	١٩	الانفطار	﴿ وَالْأَمْرِ يَوْمئِذٍ لِلَّهِ ﴾
٢٦٠	٢٥، ٢٤	الانشقاق	﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾
٢٥٨	١	البروج	﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾

٢٣٦	٦	الطارق	﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾
٢٤٣	١٣	الأعلى	﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾
٢٦٠	٢٣، ٢٢	الغاشية	﴿ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِمُشِيرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ ﴾
٢٣٨	٤	الفجر	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾
٢٤٥	٤	الفجر	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾
٢٨٨	١٣	الفجر	﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾
٢٥٨	١	الشمس	﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾
٢٦٣	٥	الشمس	﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾
٢٦٣	٧	الشمس	﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾
٢٦٣	٣	الليل	﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾
٢٤٨	١٤	العلق	﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾
٢٥١	١٥	العلق	﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾
٢٦٤	٥	القدر	﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾
٢٥٧	١	الهمزة	﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾
٢٦٨	٦	الهمزة	﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ ﴾
٢٧٤	٢	الكوثر	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾
٢٨٨	٤	المسد	﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾

فهرس الشواهد الشعرية

الروي	الشاهد	الصفحة
ء	وما أدري وسوف إخال أدري*** أقومُ آلِ حصنٍ أم نساء	٢٤٢
	من مُدام كأنها دَمْعَةُ المَهـ*** جُورِ يَبْكِي وَعَيْنُهُ مَرَّهَاءُ	٢٨٥
ا	وهل تَنْفَعَنِي لَوْحَةٌ لَوْ أَلَوْحُهَا	٩٧
	بِاضْيَفَنَّا مَا كُنْتُ إِلَّا ضَيْفَنَّا	١٢٢
	قَدْ رَأَيْتَنِي أَنَّ الكَرِيَّ أَسْكَنَّا*** لَوْ كَانَ مَعْنِيَا بِنَا لَهَيْتَنَا	١٥٧
	كانها المعزاء من نِصَالِهَا*** رَجُلُ جَرَادٍ طَارَ عَنْ حُدَاهَا	١٦٤
	من كلِّ مَخْضُوفٍ يَظَلُّ عِصِيَّةً*** زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامِهَا	١٨٢
	لِقَوْمٍ وَكَانُوا هُمُ الْمُتَفِيدِينَ*** شَرَبَهُمْ قَبْلَ تَنْفَادِهَا	٢٣٧
	ومن شائئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ*** إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ	٢٣٩
	ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنِي إِذَا جَزَى*** جَنَاتٍ عَدْنٍ فِي الْعِلَالِيِّ الْعُلَى	٢٦١
	إِنْ تَغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا*** وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا	٢٦٣
	أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ جِمَامُهَا	٢٨١
	إِذْ أَصْبَحَتْ بَيْدَ الشَّهَالِ زِمَامُهَا*	٢٨٩
	وَأُمَّةٌ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا*** دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا	٢٩١
	إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلزَّمْرِ فِي دَوْلَةِ امْرِئٍ*** نَصِيبٌ وَلَا حِظٌّ تَمَّتْ زَوَالُهَا	٢٩٣
	فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا*** صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي	٢٩٤
	أَلَا أَيُّهَا الزَّجْرِيُّ أَحْضَرِ الْوَعَى*** وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُحْلِدِي	٢٩٦
ب	رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَّةَ بَعْدَمَا*** أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعَصَّبُ	١٨٠
	تَمَزَّزْنَهَا وَالذِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ*** وَأَمَّا بَنُو نَعَشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا	٢٧٩
	كَانَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعْلَبِيُّ*** أَبْرَعَ فِي الْأَدَابِ مِنْ ثَعْلَبٍ	١٣

- ١٦ الليل أسهره فهمي راتب***والصبح أكرهه ففيه نوائب
- ٢٤ لولا عجائب صنع الله ما نبتت***تلك الفضائل في لحم ولا عصب
- ٩٦ تزادُ للعينِ إبهاجاً إذا سَفَرَتْ***وتَخَرَّجُ العينُ فيها حينَ تَنَقَّبُ
- ١٣١ لي سَيِّدُ مَلِكٍ غَدًا***في بُرْدَتِي مَلِكٌ وَهُوبِ
- ١٤٠ حَرَمْتُ وَلَمْ أَخْرِمْكُمْ وَكَصَارِمُ***أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيَذْهَبَا
- ١٤٥ لَوَى بِالسَّلَامِ بَنَاناً خَضِيئاً***وَلَحْظاً يَشُوقُ الْفُؤَادَ الطَّرُوبَا
- ١٦١ تدعو القطا، وبها تدعى، إذا نُسِبَتْ***يا حُسْنَهَا حينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ
- ١٧٢ ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ***كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرَبُ
- ١٨٨ زعمت سخينة أن ستغلب ربه***بكل مغار الفتل شدت ببذل
- ١٨٨ حينَ كَتَرَجَاعِ الْبِرَاعِ الْمُثَقَّبِ
- ٢٢٨ حملت إليه من لساني حديقة***سقاها الحجا سقيَ الرِّياضِ السَّحَائِبِ
- ٢٣٤ نَتِجَ الرَّبِيعِ مُحَاسِناً***أَلْقَحْنَهَا غُرَّ السَّحَائِبِ
- ٢٣٨ أرى رجلا منهم أسيفاً كأنما***يَضُمُّ إلى كَشْحِهِ كَفّاً مُحَضَّبَا
- ٢٥١ يا رُبَّع لو كنتُ دَمْعاً فيكَ مُنْكَيأً***قَضَيْتُ نَحْبِي وَلَمْ أَقْضِ الَّذِي وَجَبَا
- ٢٥٢ أَرَبُ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ***لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ
- ٢٦٧ بَلَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ دَهْشٍ***وَاسْتَطْعَمَ الْمَاءَ لَمَّا جَدَّ فِي الْهَرَبِ
- ٢٧٢ تَبْكِي فَتَلْقِي الدَّرَّ مِنْ نَرَجِسٍ***وَتَلْطِمُ الْوَرْدَ بِعُنَابِ
- ٢٧٢ رَنَا ظَبِيّاً وَغَنَى عَنْدَلِيّاً***وَلَاخَ شَقَائِقاً وَمَشَى قَضِيَا
- ٢٧٧ وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ***بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
- ٢٩٣ ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي***صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ
- ٢٩٣ صُدُودُكُمْ وَالْدِّيَارُ دَانِيَّةٌ***أَهْدَى لِرَأْسِي وَمِفْرَقِي شَيْبَا
- ٢٩٣ أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ بَحْمَةً***بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ عَمْلِكٍ بَيَّقَرَا
- ١٧٢ كأنه من كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرَبِ

- ٢٩٥ فإيه طَرْبَةٌ للعَفْوِ إِنَّ الكَرِيمَ *** وأنتَ مَعْنَاهُ طَرُوبٌ
- ١٣ ة أبيات أشعار البيتمة *** أبيات أفكار قديمة
- ١٩٧ هي الخمر يكونونها بالطلا *** كما الذئب يكنى أبا جعدة
- ٢٧ ت إنك إن أخذت فيه أجدت *** وأحسنْتَ، وليس له إلا أنت
- ١٢٨ أَرَجَلُ لَيْتِي وَأَجْرُ نَوْبِي *** وَتَحْمِلُ شِكَّتِي أَفْقُ كُمَيْتُ
- ١٣٠ وَأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَوَاتِ سَاطِ *** كُمَيْتُ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْئِ
- ١٩٥ كَأَنَّمَا عَضَّ عَلَى جُلْفَتِ
- ٢٣٨ يا أيها الرَّاکِبُ المَرْجِي مَطِيَّتُهُ *** سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
- ٢٤٧ شَرِبْتُ بِهَاءِ الدُّخْرَضَيْنِ فَأَضْبَحْتُ
- ٢٥١ إِذَا مَا تَأَمَّلْتُهُ مُقْبِلًا *** رَأَيْتَ بِهِ جَحْرَةً مُشْعَلَةً
- ٢٥٣ يا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعَلَاتِ *** عمرو بن مسعود شِرارِ النَّاتِ
- ٢٨١ وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفَلٍ *** أَوْ سُنْبُلًا كُجِلَتْ بِهِ فَاهَلَّتِ
- ٢٨٩ وَبِتْنَا كَأَنَّ النَّبْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا *** بِرِجَاحَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ
- ٢٢٨ ج كَانَ أَصْوَاتٌ مِنْ إِيغَاهَنَّ بِنَا *** أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ
- ٢٧٢ وَفِيكَ لَنَا فِتْنٌ أَرْبَعٌ *** تَسْلُ عَلَيْنَا سُيُوفَ الْخَوَارِجِ
- ٢٣١ ح يالَيْتَ شَيْخَكَ قَدْ عَدَا *** مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُحَا
- ٢٧ أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا *** وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ
- ١٩٦ وَاللَّهُ مَا أَذْرِي لَأَيَّةٍ عِلَّةٍ *** يَدْعُوْنَهَا فِي الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ
- ٢٨٤ * وَوَجْهٌ كَمِرَّةِ الْغَرِيْبَةِ أَسْجَحُ *
- ١٣ خ قَلْبِي رَهِيْنٌ بِنَسَابُورٍ عِنْدَ أَخٍ *** مَا مِثْلُهُ حِينَ تَسْتَقْرِى الْبِلَادَ أَخُ
- ٢٤ د قَوَافٍ إِذَا مَا رَوَاهَا الْمَشُو *** قُ هَزَّتْ لَهَا الْغَانِيَاتِ الْقُدُودَا
- ١٣ كُنْتُ الْقَرِيضِ لَالِي *** نَظِمْتُ عَلَى جَيْدِ الْوَجُودِ
- ٢٨ وَلَا نَبَاتَ عَلَى سَمِّ الْأَسَادِ لِي *** وَلَا قَرَارَ عَلَى رَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

- ٣٥ على موطنٍ نَحْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدى *** مَتَى تَعَرَّكَ فِيهِ الْفرائِصُ تُرْعِدِ
- ٤١ وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْإِفاقةِ عَالِيَا *** كَعْبِي، وَأَزْدَأْتُ الْمُلُوكِ شُهوْدُ
- ٧٢ أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ *** وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدُ
- ١٣٠ بَجُوحاً مَرُوحاً وَإِخْضَارُهَا *** كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوَقَّدِ
- ٢٢٨ وَكَرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافَ مَجْنَبًا *** كَذَنْبِ الْغَضَى نَبْهَتُهُ الْمُتَوَرِّدِ
- ٢٣٢ يَا دَارَ مَيَّةٍ بِالْعَلْيَاذِ فَالسَّنْدِ *** أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ
- ٢٣٤ وَصَلَّ عَلَى حَبْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى *** وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبُدَا
- ٢٦٦ فَإِنْ شِئْتُ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ *** وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نِقَاحاً وَلَا بَرْدَا
- ٢٧٢ وَأَمْطَرْتُ لَوْلَا مَنْ تَرَجَّسٍ وَسَقَتْ *** وَزَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
- ٢٧٢ الْحَدُّ وَزْدُ وَالصَّدْعُ عَالِيَةً *** وَالرَّيْقُ خَمْرٌ وَالثَّغَرُ مِنْ بَرْدِ
- ٢٨٣ أَطَعْتُ الْعِرْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى *** أَعَادَتْني أَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ
- ٢٤٩ ر * فَمَا أَلَوْمُ الْيَوْمِ أَنْ لَا تَسْخَرَا*
- ٢٦٧ سَأَلْتُ قَتِيلَةً عَنْ أَبِيهَا صَحْبَهُ *** فِي الرُّوْعِ: هَلْ رَكِبَ الْأَعْرَ الْأَشْقَرَا؟
- ١٦ حَاجِبَتِ شَمْسُ الْعِلْمِ فِي ذَا الْعَصْرِ *** نَدِيمُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ نَصْرِ
- ١٦ يَا بَحْرَ آدَابٍ بِغَيْرِ جَزْرِ *** وَحَظُهُ فِي الْعِلْمِ غَيْرُ نَزْرِ
- ٣٤ فَلَمَّا أَنَا بُعَيْدُ الْكُرَى *** سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا الْعِمَارَ
- ٣٦ صَرَى آجِنُ يَزْوِي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ *** إِذَا ذَاقَهُ الظَّمَانُ فِي شَهْرِ نَاجِرِ
- ٥٨ ظَبَاءُ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا *** كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ
- ٩٦ حَمِدْتُ إِلَهِي إِذْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ *** عَلَى حَوْلِ أَغْنَى عَنِ النَّظَرِ الشَّرِزِ
- ١٠٨ فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ *** مِثْلُ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ الْغَبْرِ
- ١٣٥ وَحَتَّى لَوْ أَنَّ السَّفَّ ذَا الرَّيشِ عَضَّنِي *** لَمَا صَرَّرَنِي مِنْ فِيهِ نَابٌ وَلَا ثَعْرُ
- ٢٢٧ بَهَائِلِ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ *** عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرِ
- ٢٢٩ أَمَاوِيٍّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى *** إِذَا حَشَرَ جَنَّتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

- ٢٣٠ قَصَائِدُ تَسْتَحْلِي الرُّوَاهُ نَشِيدَهَا***وَيَلْهُو بِهَا مِنْ لَاعِبِ الْحَيِّ سَامِرُ
- ٢٣٣ رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي***فَاعَرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ
- ٢٣٧ فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَا كُنْتُ أَتَّقِي***ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
- ٢٤٣ مَسِيحٌ مَلِيحٌ كُلِّحَمِ الْخَوَارِ***فَلَا أَنْتَ حَلَوٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌ
- ٢٤٧ فَلَا تَدْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ***عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ
- ٢٤٨ *فِي بَيْتٍ لَأُحَوِّرَ سَرَى وَمَا شِعْرُ*
- ٢٤٨ مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمُ***وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
- ٢٥٠ دَعَنِي مِنَ الْعُذْرِ فِي الصَّبُوحِ فَمَا***تُقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَ الْمَعَاذِيرُ
- ٢٦٠ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا***تُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذِرَا
- ٢٧٢ سَفَرَنَ بُدُورًا وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً***وَمَسْنَ غُصُونًا وَالتَفَنَّنَ جَاذِرَا
- ٢٧٢ إِذَا فُضَّ عَنْهُ الْخَتَمُ فَاحَ بِنَفْسِجَا***وَأَشْرَقَ مِصْبَاحًا وَنَوَّرَ غُصْفُرَا
- ٢٧٦ وَتَشَقَّى الرَّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحَمْرِ
- ٢٨١ وَلَوْ بَخَلْتُ بِهِ وَضَنْتُ***لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
- ٢٨٤ كَمَا يُحْدُوا قَلَائِصَهُ الْأَجِيرُ
- ٢٩١ وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ***لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
- ٢٩١ فَارْقَتْ شَغْبًا وَقَدْ قُوِّسَتْ مِنْ كِبَرٍ***لَبَسَتْ الْخِلْتَانِ الثُّكُلُ وَالْكِبَرُ
- ٢٩٤ إِنَّ السَّحَابَ أَخَاكَ جَادَ بِمِثْلِ مَا***جَادَتْ يَدَاكَ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضُرِّرْ
- ١٨٣ ز خَيْرٌ مَا اسْتَعْصَمْتُ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ***ذَكَرَ حَدَّهُ أُنَيْتُ الْمَهْرُ
- ٦١ س * لَا تَحْزِرَا خَبْرًا وَبُسَا بَسَا*
- ١٥٦ * وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيْسَا*
- ٢٠٧ غَيَا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ تَيْسَبَا***مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي سَبَا
- ٣٦ وَلَا أَخَافُ اللَّجَمَ الْعَوَاطِيسَا
- ٥١ إِنْ عَبِيدًا لَا يَكُونُ غُسَا***كَمَا الْبَرَاءُ لَا يَكُونُ نَحْسَا

- ٩٤ قَشَرَ النِّسَاءِ دَبَبَ العُرُوسِ
- ٢٣٧ ما عندنا إلا ثلاثة أنفس *** مثل النجوم تَلَأَلَتْ في الحِنْدِسِ
- ٢٦١ وبلدة ليس بها أنيس *** إلا اليعافر وإلا العيس
- ٢٨٩ لقد طَمَحَ الطَّمَّاحُ من بُعد أرضه *** لئليسنى من دأئه ما تلبسا
- ١٨٢ ص إذا جُرِدَتْ يوماً حسبت خمصة *** عليها وجزال النضير الدلامسا
- ٢٩١ تبتون في المشتى ملاء بطونكم *** وجاراتكم غرثى يثن حمايصا
- ١٥ ض سقطت لحين في الفراش لزمته *** أضم إلى قلبي جناح مهيص
- ٢٦٩ ط لا خير في الإفراط والتفريط *** كلاهما عندي من التخليط
- ١٨١ ع عراض القطا لا يتخذن الرفايعا
- ١٤ لك في المفاخر معجزات جمّة *** أبدا لغيرك في الورى لم تجمع
- ١٥ يا واهب الطرف الجواد كأنها *** قد أنعلوه بالرياح الأربع
- ٢٣ دنوت تواضعا وعلوت مجدا *** فشانك انخفاض وارتفاع
- ٢٤ فلو صوّرت نفسك لم تردها *** على ما فيك من كرم الطباع
- ٨١ كأن مجرّ الرامسات ذبوها *** عليه قضيم نمقته الصوانع
- ١١١ فوا حزني وعادوني رداعي *** وكان فراق لُبْنَى كالخداع
- ١٨٠ أقدمه قدّام وجهي وأتقي *** به الشر إن العبد للحر مبدع
- ٢٣٦ فأذركت من كان قبلي ولم أدع *** لين كان بعدي في القصائد مضع
- ٢٤٠ وجدك لو شيء أنا رسولهُ *** سواك ولكن لم نجد لك مدفعا
- ٢٤٢ ألم يحزنك أن جبال قيس *** وتغلب قد تبايتنا انقطاعا
- ٢٤٣ يلقين بالخبار والأجارع *** كل جهيص لبّ الأكارع
- ٢٤٥ معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل *** به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
- ٢٥٢ وليل كأن نجوم السماء *** به مقل رنقت للهجوع
- ٢٥٥ توهمت آيات لها فعرفتها *** ليست أعوام وذا العام سابغ

- ٢٦٤ هُم صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ***فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا
- ٢٧٧ فَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ***وَإِخَالَ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَبْعٍ
- ٢٨١ أَمَّا أَنِّي خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ***سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعُ
- ٢٩٤ لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيَّزٍ***لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلًّا عَلَى الْأَقَارِغِ
- ١٥ ف هَذِهِ لَيْلَةٌ لَهَا بِهِجَةُ الطَّاءِ***وَوَسَّ حَسَنًا وَاللَّيْلُ لَوْنُ الْغُدَاثِ
- ٣١ لَا تُتَكَبَّرَنَّ إِذَا أَهْدَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ***عِلْمِكَ الْغُرُّ أَوْ آدَابِكَ التُّفَا
- ٢٩٠ وَذَلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْجَارِ حَالَفَكُمْ***وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْإِنْفَا
- ١٦٤ ق جَرَّتِ الْخَيْلُ فَقَالَتْ جَبْطِقْطِقْ
- ٢٢٩ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مَضْطَلِعًا بِهَا***فَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِيُخَارِقَ
- ٢٢٩ وَنَدْمَانُ دَعَوْتُ فَهَبَّ نَحْوِي***وَسَلَسَلَهَا كَمَا انْخَرَطَ الْعَقِيقُ
- ٢٣٦ إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ تَمَلُّ كَلَامُهُ***فَانْقَعُ فُؤَادُكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
- ٢٦٥ كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوًا***أَطَاعَ لَهُ مِنْ رَامَتَيْنِ حَدِيقُ
- ٢٨٥ تَرَوْحَ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً***كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهُقُ
- ٢٥٠ ك يَا عَاذِلِي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَ***مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَ
- ١٣ سَحَرَتِ النَّاسَ فِي تَأْلِيفِ "سَحْرِك"***فَجَاءَ قِلَادَةً فِي جِيدِ دَهْرِكُ
- ١٤ ل سُلَّتْ وَسُلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا***فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولَا
- ٢٥ اللَّهُ حَسْبِي فَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا***يُعَوِّذُ الْعَبْدُ بِهِ الْمَوْلَى
- ٩٦ أَشْتَهِي فِي الطِّفْلِ الْقَبْلَا***لَا كَثِيرًا يُشْبِهُ الْحَوْلَا
- ١٥٦ وَلَا أَشْهَدُ الْهُجَرَ وَالْقَائِلِيهِ***إِذَا هُمْ بِهَيْئَةٍ هَتَمَلُوا
- ٢٧٠ تَعَلَّمَ أَنَّ بَعْدَ الشَّرِّ خَيْرٌ***وَأَنَّ هَذِهِ الْغَمِّ انْقِشَاعَا
- ٢٧٢ بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ***وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتْ غَزَالَا
- ١٩٢ فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ***بِكُلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شَدَتْ بِبِذَلِ
- ١٤ وَقَدْ أَرَوْحَ إِلَى الْحَانُوتِ بِتَبْعِنِي***شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شُلْشُلُ شَوْلُ

- ١٤ فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا***قَلَاقِلَ عَيْسٍ كُلْهِنَ قَلَاقِلُ
- ١٤ وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلَغَاتِهَا***فَانْفِ الْبَلَابِلُ بِاحْتِسَاءِ بِلَابِلِ
- ٢٣ هِيَهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ***إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ
- ٢٥ فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ***فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
- ١٤٢ يَلْمُسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ***يَكْدِيهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمَصْلُ
- ١٧٩ وَالْجَوْ ثَوْبٌ بِالنُّسُورِ مُطَبَّرٌ***وَالْأَرْضُ فَرْشٌ بِالْجِبَادِ مُحْتَبَلُ
- ١٨٣ تَقَلَّدْتَ إِبْرِيْقًا وَعَلَّقْتَ جَعْبَةً***لِتَهْلِكَ حَيًّا ذَا زُهَاءٍ وَجَامِلِ
- ٢٢٨ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ***كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
- ٢٣١ كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلِهِ***كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بِلَادِ مُزَمِّلِ
- ٢٣٩ إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَقْلٌ***وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلُ
- ٢٤٣ أَبُو فَضَالَةَ لَا رَسْمٌ وَلَا طَلْلٌ***مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلُ
- ٢٤٨ ثُمَّتَ قُمْنًا إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ***أَعْرَافُهُنَّ لَا يُدِينُنَا مَنَادِيلُ
- ٢٥٢ *مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ*
- ٢٥٥ أَلَا يَا لَقَوِي لَطِيفِ الْخِيَالِ
- ٢٦٠ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ نَمُوتَ الْأَعْجَلُ
- ٢٦٢ نَوْوُمُ الضُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
- ٢٦٥ فِي مَهْمِهِ قُلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا***فَلَقَّ الْفُؤُوسِ إِذَا أَرْدَنَ نَصُولَا
- ٢٧٢ لِحَاظُكَ أَقْدَارُ وَكَفْكَ مُزْنَةٌ***وَعَزْمُكَ صَنْمَامٌ وَرَبْعُكَ غَيْلُ
- ٢٧٩ إِذَا أَشْرَفَ الدَّيْكَ يَدْعُو بَعْضَ أَسْرَتِهِ***إِلَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِلُ
- ٢٨٢ فَدَتَكَ بِعَيْنَيْهَا الْمَعَالِي فَإِنَّهَا***بِمَجْدِكَ وَالْفَضْلِ الشَّهْرِ كَحَيْلُ
- ٢٨٤ *تَرَانِيهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ*
- ٢٨٦ وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ***دُؤْبِيَّةٌ تَضْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
- ٢٨٦ *بِضَافٍ فَوَيْقُ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ*

- ٢٩٤ فَلَوْ كُنْتَ الْأَسِيرَ وَلَا تَكُنْتُ *** إِذْنِ عَلِمْتَ مَعَدُّ مَا أَقُولُ
- ١٦٤ م تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشُّيْبِ فِي مُتَلَمِّ *** جَوَانِبِهِ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلَاحِ
- ١٥ عَرَكَتْنِي الْأَيَّامَ عَرَكَ الْأَدِيمَ *** وَتَجَاوَزَنِي بِمَدَى التَّقْوِيمِ
- ٨٨ قَتَلْنَا مَخْلَدًا وَابْنِي حَرَّاقٍ *** وَآخَرَ جَحَوشًا فَوْقَ الْفَطِيمِ
- ١٠١ أَعَنَ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً *** مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ بِمَسْجُومٍ
- ١٠٣ جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً *** وَفَرَوَةَ نَفَرَ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ
- ١١٢ كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَائِنٍ *** فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهِمُ
- ١١٧ أَرَاكِ بَعْدَ الْغَمِّ وَالتَّغْمُغِ
- ١٧٣ لَا تَحْسَبَنَّ طِعَانَ قَيْسٍ بِالْقَنَا *** وَضَرَابَهُمْ بِالْبَيْضِ حَسَوَ الثُّرُمِ
- ١٨٠ رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَ مَا *** عَمِرْتَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تُعَمِّمِ
- ٢٤٨ مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ *** عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمُ
- ٢٤٩ لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي *** لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفَتِ النُّجُومُ
- ٢٥٠ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ
- ٢٥٢ إِنْ تَجَفَّنِي فَلَطَامًا وَصَلَتْنِي *** هَذَا بِذَاكَ فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ
- ٢٦٨ شِمْتُ بَرَقَ الْوَزِيرِ فَاثَلَّ حَتَّى *** لَمْ أَجِدْ مَهْرَبًا إِلَى الْإِعْدَامِ
- ٢٧٥ فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا *** أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
- ٢٧٦ كَمَا كَانَ الزَّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ
- ٢٧٨ كَمْ نِعَمَتِ كَانَتْ لَكُمْ *** كَمْ كَمْ وَكَمْ
- ٢٨١ الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
- ٢٩٣ أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا *** بِعُودِ بَشَامَةِ سُقْيَى الْبَشَامِ
- ٢٩٤ إِنْ يُحْيِي لَا زَالَ يُحْيِي صَدِيقِي *** وَخَلِيلِي مِنْ دُونِ هَذِي الْأَنَامِ
- ٤٥ ن صَلَّى إِلَهَ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ *** أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ
- ٢٧٠ نَهَدُّنَا وَأَوْعِدُنَا رُوبِدًا *** مَتَى كُنَّا لَأَمَكِ مَقْتُونَا

- ٢٤ ما كان أحوج ذا الكمال إلى*** عيبٍ يُوقِّيه من العين
- ٢٨ أمّا المعاني فهي أبكار إذا افد*** مُتَضَّتْ [اِفْتُضَّتْ] ولكنَّ القوافي عَوْنُ
- ٥٤ ولقد أهو بـيكرٍ رُسلٍ*** مَسَّهَا أَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرَّدَنِ
- ٨٤ كأنَّه الوَيْنُ إذا تُجْنَى الوَيْنُ
- ١١٥ يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ*** يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِثْلَ الْمَائِحِ الْأَسَنِ
- ٢٤٦ تَفَكَّرَتْ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلِلْتُ*** وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدَنُ
- ٢٥٥ وَلِلْمَوْتِ تَغْزُو الْوَالِدَاتُ سِخَاهَا*** كَمَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ تُبْنِي الْمَسَاكِينُ
- ٢٧٨ مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا
- ٢٨٢ إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى*** بِصُخْرَاءٍ فَلَجَّ ظَلْنَا تَكْفَانِ
- ٢٨٤ سَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ*** عَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ
- ٢٩٤ إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْغَتَهَا*** قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
- ١٤ هـ الشعراء فاعلمنَّ أربعة*** فشاعر يجري ولا يجري معه
- ٣١ لَا تُنْكِرْنَ إِهْدَاءَنَا لَكَ مِنْطِقًا*** مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
- ٥٨ وَفَاجِمٍ وَارِدٍ يُقْبَلُ مِمَّ سَمَاهُ*** إِذَا اخْتَالَ مُسْبِلًا عَدْرَهُ
- ٦٧ عِنْدِي إِخْوَانٌ وَمَا مِنْهُمْ*** إِلَّا أَخٌ لِلْأَنْسِ أَخِيَّةُ
- ١١١ دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ*** مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وَأَنْقِطَاعِهِ
- ١٤٥ وَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلَمَى*** بِأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَةٌ
- ١٤٦ إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى*** فَلَا تَجْعَلْ شِمَاكَ جَزْدَبَانَاهُ
- ١٥٩ مَا لَكَ لَا تَنْجِمُ يَا رَوَاحَهُ*** إِنَّ النَّجِيمَ لِلْسُقَاةِ رَاحَهُ
- ٢٥٤ أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ
- ٢٧٠ تَخَلَّصَنِي مِنْ غَفْلَةِ الْغَيِّ مُنْعِمًا*** وَكُنْتُ زَمَانًا فِي ضَمَانٍ إِسَارِهِ
- ٢٨٨ *وَعَرَّى أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ*
- ٢٩٠ *كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِجَجَتْ مُتَوْنُهُ*

- قُلْ لَأَبِي الْقَاسِمِ إِنْ حِثَّتْهُ *** هُنَيْتَ مَا أُعْطِيتَ هُنَيْتَهُ ٢٩٤
- ي ثلاث قد مُنِيتَ بهن أضحت *** لنار القلب مني كالآثافي ١٦
- لي لسان كأنه لي معادي *** ليس يُنبي عن كُنه ما في فؤادي ٢٦
- مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتَّى *** مُصَيِّفٌ مُقَيِّظٌ مُسْتَى ١٨٢
- إِذَا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي *** رَمَيْكَ بِالْمَرْجَاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِيِّ ٢١١
- فَمِلَّتْنَا أَنَا مُسْلِمُونَ *** عَلَى دِينِ صَدِّيقِنَا وَالنَّبِيِّ ٢٢٧
- أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ *** كَرِ الْغَدَاةَ وَمَرِ الْغَشْيَ ٢٣٧
- مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دِينِي عَلَيْهِمَا *** مَلِثَانِ لَوْ شَاءَ الْقَدَّ قَضَيَانِي ٢٣٨
- إِنَّ الْمَنَايَا وَالْحَتُوفَ كِلَيْهِمَا *** فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرْقُبَانِ سَوَادِي ٢٤٢
- امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي ٢٦٥
- فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ *** جَوَادٌ فَمَا يُبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا ٢٧٨
- أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ *** أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي ٢٨٣
- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ *** عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي ٢٨٨
- وَلَكِنَّمَا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُؤَنَّلٍ *** وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَنَّلَ أُمَثَالِي ٢٨٩
- وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا اخْتِقَارَ مُجَرَّبٍ *** يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاهُ فَانِيَا ٢٩٤

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المحقق
١٢	ترجمة المؤلف
٢٢	مقدمة المؤلف
٣٣	القسم الأول: فقه اللغة
٣٣	الباب الأول في الكلّيات (وهي ما أطلق أئمة اللّغة في تفسيره لفظة كلّ)
٤١	الباب الثاني: في التنزيل والتمثيل
٤٤	الباب الثالث في الأشياء (تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها)
٤٨	الباب الرابع: في أوائل الأشياء وأواخرها
٤٢	الباب الخامس: في صغار الأشياء (وكبارها وعظامها وضخامها)
٥٨	الباب السادس: في الطول والقصر
٦٠	الباب السابع: في اليُبس واللين والرطوبة
٦١	الباب الثامن: في الشدة والشديد من الأشياء
٦٣	الباب التاسع: في القلة والكثرة
٦٥	الباب العاشر: في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة
٧٤	الباب الحادي عشر: في الملء والامتلاء والصّفورة والخلاء
٧٧	الباب الثاني عشر: في الشيء بين الشئتين
٨٠	الباب الثالث عشر: في ضروب من الألوان والآثار
٨٨	الباب الرابع عشر: في أسنان الناس والدواب وتَنَقُّلِ الأحوالِ بهما، وذِكْرِ ما يَتَّصِلُ بهما وَيَنْصَافُ إليهما
٩٣	الباب الخامس عشر: في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يُتَوَلَّدُ مِنْهَا وما يَتَّصِلُ بِهَا وَيُذَكَّرُ مَعَهَا (عن الأئمة)
١١٠	الباب السادس عشر: في صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها في فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل
١١٨	الباب السابع عشر: في ذكر ضروب الحيوان
١٣٦	الباب الثامن عشر: في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان

- ١٤٣ الباب التاسع عشر: في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الرمي والضرب
- ١٥٦ الباب العشرون: في الأصوات وحكاياتها
- ١٦٥ الباب الحادي والعشرون: في الجماعات
- ١٦٨ الباب الثاني والعشرون: في القطع والانقطاع والقطع (وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما)
- ١٧٨ الباب الثالث والعشرون: في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف إليه، وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها
- ١٩٢ الباب الرابع والعشرون: في الأطعمة والأشربة وما يناسبها
- ١٩٨ الباب الخامس والعشرون: في الآثار العلوية (وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها)
- ٢٠٤ الباب السادس والعشرون: في الأرضين والرمال والجبال والأماكن (وما يتصل بها وينضاف إليها)
- ٢١١ الباب السابع والعشرون: في الحجارة عن الأئمة
- ٢١٤ الباب الثامن والعشرون: في النبات والزرع والنخل
- ٢١٦ الباب التاسع والعشرون: فيما يجري مجرى الموازنة، بين العربية والفارسية
- ٢١٩ الباب الثلاثون: في فنون مختلفة الترتيب في، الأسماء والأفعال والصفات

القسم الثاني

سر العربية في مجاري كلام العرب وسننها،

- ٢٢٧ والاستشهاد بالقرآن على أكثرها
- ٢٢٧ ١- فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم
- ٢٢٧ ٢- فصل يناسبه في التقديم والتأخير
- ٢٢٨ ٣- فصل في إضافة الاسم إلى الفعل
- ٢٢٩ ٤- فصل في الكناية عما لم يجر ذكره من قبل
- ٢٢٩ ٥- فصل في الاختصاص بعد العموم
- ٢٣٠ ٦- فصل في ضد ذلك
- ٢٣٠ ٧- فصل في المكان والمراد به من فيه
- ٢٣٠ ٨- فصل في فيها ظاهره أمر وباطنه زجر

- ٢٣١ ٩- فصل في الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة
- ٢٣١ ١٠- فصل يناسبه ويقاربه
- ٢٣٢ ١١- فصل في إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى بني آدم
- ٢٣٢ ١٢- فصل في الرجوع من المخاطبة إلى الكناية، ومن الكناية إلى المخاطبة
- ٢٣٣ ١٣- فصل في الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما في الكناية دون الآخر والمراد به كلامهما معا
- ٢٣٣ ١٤- فصل في جمع شيئين من اثنين
- ٢٣٣ ١٥- فصل في جمع الفعل عند تقدمه على الاسم
- ٢٣٤ ١٦- فصل في إقامة الواحد مقام الجمع
- ٢٣٥ ١٧- فصل في الجمع يراد به الواحد
- ٢٣٥ ١٨- فصل في أمر الواحد بلفظ أمر اثنين
- ٢٣٥ ١٩- فصل في الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو مستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماض
- ٢٣٦ ٢٠- فصل في المفعول يأتي بلفظ الفاعل
- ٢٣٦ ٢١- فصل في الفاعل يأتي بلفظ المفعول
- ٢٣٦ ٢٢- فصل في إجراء الاثنين مجرى الجمع
- ٢٣٧ ٢٣- فصل في إقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول
- ٢٣٧ ٢٤- فصل في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في الجمع
- ٢٣٧ ٢٥- فصل في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر
- ٢٣٨ ٢٦- فصل في حفظ التوازن
- ٢٣٩ ٢٧- فصل في مخاطبة اثنين ثم النص على أحدهما دون الآخر
- ٢٣٩ ٢٨- فصل في إضافة الشيء إلى صفته
- ٢٤٠ ٢٩- فصل في المدح يراد به الذم، فيجري مجرى التَّهْكُمْ والهَرْل
- ٢٤٠ ٣٠- فصل في إلغاء خبر (لو) اكتفاء بما يدل عليه الكلام وثقة بفهم المخاطب
- ٢٤٠ ٣١- فصل فيما يذكر ويؤنَّث
- ٢٤١ ٣٢- فصل فيما يقع على الواحد والجمع
- ٢٤١ ٣٣- فصل في جمع الجمع
- ٢٤٢ ٣٤- فصل في الخطاب الشامل للذكور والإناث وما يفرق بينهم

- ٢٤٢ - ٣٥- فصل في الإخبار عن الجملتين بلفظ الاثنتين
- ٢٤٣ - ٣٦- فصل في نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفته
- ٢٤٣ - ٣٧- فصل يقاربه ويشتمل على نفي في ضمنه إثبات
- ٢٤٤ - ٣٨- فصل في اللازم بالألف يجيء من لفظه متعدد بغير ألف
- ٢٤٤ - ٣٩- فصل مجمل في الحذف والاختصار أفاطيم مهلاً بَعْضُ هذا التَّدْلِيلِ
- ٢٤٦ - ٤٠- فصل مجمل في الإضمار يناسب ما تقدم من الحذف
- ٢٤٧ - ٤١- فصل مجمل في الزوائد والصلوات التي هي من سنن العرب
- ٢٥٠ - ٤٢- فصل في الألفات
- ٢٥١ - ٤٣- فصل في الباءات
- ٢٥٢ - ٤٤- فصل في التاءات
- ٢٥٣ - ٤٥- فصل في السينات
- ٢٥٣ - ٤٦- فصل في الفاءات
- ٢٥٤ - ٤٧- فصل في الكافات
- ٢٥٤ - ٤٨- فصل في اللامات
- ٢٥٦ - ٤٩- فصل في الميميات
- ٢٥٦ - ٥٠- فصل في النونات
- ٢٥٧ - ٥١- فصل في الهاءات
- ٢٥٨ - ٥٢- فصل الواوات
- ٢٥٩ - ٥٣- فصل مجمل في وقوع بعض حروف المعنى مواقع بعض
- ٢٦٤ - ٥٤- فصل في الاثنتين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما
- ٢٦٤ - ٥٥- فصل في إقامة الإنسان مقام من يشبهه وينوب منابه
- ٢٦٥ - ٥٦- فصل في إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة
- ٢٦٦ - ٥٧- فصل في المجاز
- ٢٦٧ - ٥٨- فصل في إقامة وصف الشيء مقام اسمه
- ٢٦٨ - ٥٩- فصل في إضافة الشيء إلى الله جل وعلا
- ٢٦٨ - ٦٠- فصل في تسمية العرب أبناءها بالشَّنيع من الأسماء
- ٢٦٩ - ٦١- فصل في أبنية الأفعال

- ٢٧١ - ٦٢- فصل في أبنية دالة على معان في الأغلب الأكثر وقد تختلف
- ٢٧١ - ٦٣- فصل في التشبيه بغير أداة التشبيه
- ٢٧٣ - ٦٤- فصل في إقامة العم مقام الأب والحالة مكان الأم
- ٢٧٣ - ٦٥- فصل في تقارب اللفظين واختلاف المعنيين
- ٢٧٣ - ٦٦- فصل في وقوع فعل واحد على عدة معان
- ٢٧٤ - ٦٧- فصل في كلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها وليس للعرب كلمة مثلها
- ٢٧٤ - ٦٨- فصل في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة
- ٢٧٦ - ٦٩- فصل في الإبدال
- ٢٧٦ - ٧٠- فصل في القلب
- ٢٧٦ - ٧١- فصل في تسمية المتضادين باسم واحد
- ٢٧٧ - ٧٢- فصل في الإتيان
- ٢٧٧ - ٧٣- فصل في اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه
- ٢٧٧ - ٧٤- فصل في إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك
- ٢٧٨ - ٧٥- فصل في الشيء يأتي بلفظ المفعول مرة ولفظ الفاعل مرة والمعنى واحد
- ٢٧٨ - ٧٦- فصل في التكرير والإعادة
- ٢٧٨ - ٧٧- فصل في إجراء غير بني آدم مجراهم في الإخبار عنه
- ٢٧٩ - ٧٨- فصل في خصائص من كلام العرب
- ٢٨٠ - ٧٩- فصل يناسبه في الرّيح والمطر
- ٢٨١ - ٨٠- فصل في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله
- ٢٨١ - ٨١- فصل في الاثنين يُعَبَّرُ عنهما مرّة وبأحدهما مرّة
- ٢٨٢ - ٨٢- فصل في الجمع الذي لا واحد له من لفظه
- ٢٨٢ - ٨٣- فصل في الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما
- ٢٨٢ - ٨٣- فصل في أفعل لا يراد به التّفْضيل
- ٢٨٢ - ٨٥- فصل: للعرب فعل لا يقوله غيرهم
- ٢٨٣ - ٨٦- فصل في النَّحْت
- ٢٨٣ - ٨٧- فصل في الإشباع والتأكيد

- ٢٨٤ - ٨٨- فصل في إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به
- ٢٨٤ - ٨٩- فصل في الفرق بين ضدّين بحرف أو حركة
- ٢٨٤ - ٩٠- فصل في زيادة المعنى حسناً بزيادة لفظ
- ٢٨٥ - ٩١- فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحدته إلا الهاء
- ٢٨٥ - ٩٢- فصل في التصغير
- ٢٨٦ - ٩٣- فصل في الاستعارة
- ٢٨٨ - ٩٤- فصل من استعارات القرآن
- ٢٨٩ - ٩٥- فصل في التجنيس
- ٢٩٠ - ٩٦- فصل في الطباق
- ٢٩١ - ٩٧- فصل في الكناية عما يُستقبح ذكره بما يستحسن لفظه
- ٢٩٢ - ٩٨- فصل في الإلتفات
- ٢٩٣ - ٩٩- فصل في الحشو
- ٢٩٧ الفهارس العامة
- ٢٩٩ فهرس الآيات القرآنية
- ٣٢٠ فهرس الشواهد الشعرية
- ٣٣١ فهرس الموضوعات